

كتاب
إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم

تأليف

إمام اللغة والأدب

أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه

المتوفى سنة سبعين وثلاثمائة رحمه الله

انتشارات ناصر خسرو

طهران - ايران

كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم

تأليف

إمام اللغة والأدب

أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه

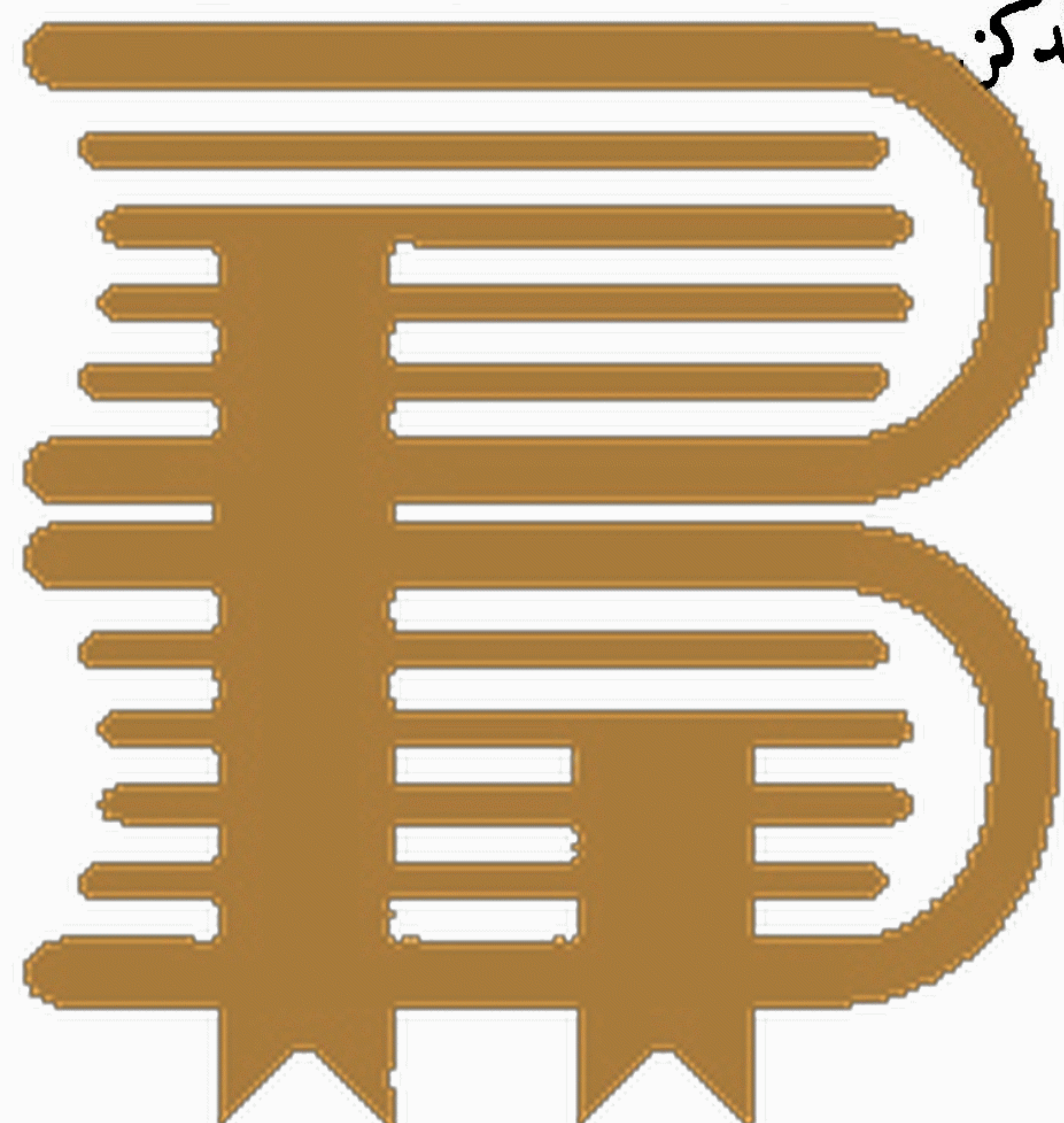
المتوفى سنة سبعين وثلاثمائة رحمه الله

طبع

شبكة كتب الشيعة

تحت إدارة جمعية دائرة المعارف العثمانية في عاصمة حيدرآباد الدكن

صانها الله من الشرور والفتن



shiabooks.net

رابط بديل < mktba.net

نام کتاب : اعراب ۳۰ سورة فى القرآن الکریم
نویسنده : ابی عبد الله الحسین بن احمد بن خالویه
تیراژ : چهار هزار جلد
نوبت چاپ : اول ، ۱۳۶۲
صفحه قطع : ۲۵۶ صفحه ، وزیرى
چاپخانه : چاپ احمدی
ناشر : انتشارات ناصر خسرو - تهران

المحتويات

صفحة	صفحة
١٥٩ إعراب سورة القارعة	٣ إعراب أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
١٦٥ » » التكاثر	٩ » بسم الله الرحمن الرحيم
١٧٣ » » العصر	١٦ » أم القرآن ومعانيها
١٧٨ » » الحمزة	٣٧ » سورة الطارق
١٨٨ » » الفيل	٥٤ » » سميع
١٩٥ » » لإيلاف	٦٤ » » الفاشية
٢٠١ » » الماعون	٧٣ » » الفجر
٢٠٨ » » الكوثر	٨٧ » » البلد
٢١٢ » » الكافرون	٩٥ » » الشمس
٢١٦ » » الفتح	١٠٧ » » الليل
٢٢٠ » » تبت	١١٦ » » الضحى
٢٢٨ » » الصمد	١٢٤ » » ألم نشرح
٢٣٢ » » الفلق	١٢٨ » » التين
٢٤٥ » » الناس	١٣٢ » » الملق
٢٤٥ ترجمة ابن خالويه اختصارا	١٤٢ » » القدر
ملاحظات شعبة التصحيح لدائرة	١٤٤ » » القيمة
٢٤٨ المعارف	١١٥ » » الزلزلة
	١٥٥ » » العاديات

كلمة المصحح

عهد إلى حضرة الأستاذ الكبير الدكتور منصور فهمى بك مدير دار الكتب المصرية أن أصحح هذا الكتاب ، فتقبلت عهده شاكرًا له بحيل عطفه علىّ وحسن ظنه بى . ثم أخذت أرقم الأصل المنسوخ وأحاول توضيح ما بقى فيه من غموض ندّ عن المجهود الموفق للأستاذين الفاضلين : الدكتور سالم الكرنكوى ، والشيخ عبد الرحمن بن يحيى اليماني . فلما جُمعت الحروف وقطعت شوطا كبيرا فى تصحيح التجارب ، أخبرت بأن بدار الكتب المصرية نسخة خطية من الكتاب : فعارضتها بالأصل المأخوذ من نسخة المتحف البريطانى ، فأسفر العِراض عن نقص كثير فى هذا الأصل وعن تحريف وتصحيف فى عدّة مواضع منه . فأكلت الناقص منه وصححت المحزف والمصحف فيه ، وأشرت الى كل ذلك فى الحواشى ، إذ جعلت الأصل المأخوذ من نسخة المتحف البريطانى أصلا للكتاب .

ولقد أثبتت كل ما كتبه الأستاذان الفاضلان الدكتور سالم والشيخ عبد الرحمن من تعليقات إلا ما اقتضت نسخة دار الكتب المصرية حذفه أو تحويره .

وأغفلت الإشارة الى بعض الاختلافات التى ليست بذات خطرين ”ب“ وهو رمز نسخة المتحف البريطانى ، وبين ”م“ وهو رمز نسخة المكتبة المصرية إذ ليس فى الإشارة اليه كبير فائدة بل فيه تهويش على القارئ غير قليل . ومثل ذلك أن يكون فى ”ب“ : « قال الله عز وجل » وفى ”م“ بدله : « قال تعالى » أو أن يكون فى إحدى النسختين « فان كان ... » وفى الأخرى : « فاذا كان ... » أو أن يكون فى إحداها « وفى حرف عبد الله » وفى الأخرى مكانه « وفى حرف

ابن مسعود « وعبد الله هو ابن مسعود . وهكذا من أمثال هذه الاختلافات التي ليس في التنبيه عليها فائدة .

ومع أن دار الكتب المصرية أثبت أن تعيرني نسختها خارج الدار، ضناً بذخائرها وحفاظا عليها، لا يسعني إلا أن أشكر لها جميل معاوتها لي؛ فقد سهلت لي سبيل الوصول الى هذه النسخة حتى جعلتها مني على حبل الذراع . وكنت أختلف الى الدار في أوقات فراغي، وهي أوقات ضيقة لا تسمح إلا بمراجعة القليل، وكان ذلك من أسباب البطء في التصحيح .

وقد أكثرت من الضبط في الكتاب؛ لأنني أرى أن خير وسيلة لتقويم السنة الناشئين في اللغة العربية أن يكون ما يقرؤه مضبوطا ضبطا كاملا حتى نتعود أستمهم النطق بالكلام الصحيح . وقد يكون في ذلك إنفاق شيء من المال ولكن وراءه خيرا كثيرا .

ولقد أحسنت مطبعة دار الكتب كثيرا في جمعها الآيات القرآنية بحروف أكبر مما جمعت به سائر الكتاب لتمييز الآيات وتوضح . ومن الإنصاف أن أقول إن هذا الكتاب يعدّ في جمعه وطبعه وتنسيقه — بفضل عناية الأستاذ محمد مصطفى نديم ملاحظ المطبعة ومهارة رجاله — من النماذج الطيبة في الطباعة العربية .

والآن وقد تم تصحيح الكتاب، أشهد بأنني لم آل عن الجهد في إخراجها كاملا صحيحا . فاعلّي أكون قد وفّقت في ذلك توفيقا يرضى الله والعلم وأهله ٥

عبد الرحيم محمود

وصف نسخة دار الكتب المصرية

هى من مكتبة إمام اللغة والأدب المرحوم محمد محمود بن التلاميذ التركى الشنقيطى مسجلة فى الدار برقم ٧ تفسير ش . والشين اشارة إلى مكتبة الشنقيطى . وهى خمس وتسعون ومائة صفحة من الحجم المتوسط . وفى وجه الصفحة الأولى عنوان الكتاب ، وكتابة بقلم الشنقيطى أنه ملكها ووقفها ، وأبيات من الشعر من مختار صاحب النسخة . وفى الصفحة الأخيرة تاريخ الفراغ من النسخ . وتشتمل كل صفحة على ستة عشر سطرا وطول الصفحة ٢٥ سم وعرضها ٢٠ سم ومقدار طول المكتوب منها ١٦ سم وعرضه ١٢ سم . والآيات القرآنية المعربة مكتوبة بالمداد الأحمر ، وقد تجيء بعض الكلمات بالخط الثلث . وقد خرت الأَرْضُ فى النصف الأخير منها بعض أوراقها فأكلت بعض الحروف . وبعض الكلمات مضبوط ضبطا صحيحا . وبعض الحروف مهملة من الإعجام مما جعل من العسير أحيانا الوصول الى الصواب مثل الصفحة التى أخذت بالتصوير الشمسى ويقابلها فى الكتاب صفحة ١٣٦ وهى بالخط اليمنى المعتاد ، وخطها جميل . وفى الصفحة الأخيرة منها : « وكان الفراغ من نساخته يوم السبت فى العشر الأولى من شهر شعبان الذى هو من شهور سنة اثنتين وتسعين وسبعائة ، وذلك بمدينة صنعاء المحروسة حرسها الله تعالى . وصلى الله على محمد وآله وسلم » .

وقد رمزت لها فى التعليقات بحرف "م" كما رُمز لنسخة المتحف البريطانى بحرف "ب" ولنسخة رامفور بحرف "ر" .

عبد الرحيم محمود

فِي أَوَّلِ السَّنَوَرِ فَنُفِ مِنْ أَرْحَمِ وَالْجَاوِ الْمِيمِ بِهِمْ وَالْمُفْوَ الْلَامِ
 وَالرَّاءِ الرَّاءِ وَقَالَ آخِرُونَ لِلَّهِ تَعَالَى مَعَ كُلِّ شَيْءٍ وَبِرَّ اللَّهِ تَعَالَى مَعَ
 مُحَمَّدٍ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُقْطَعَةُ الْمُفْرُوطَةُ وَنَحْوُهَا وَقَالَ آخِرُونَ
 وَهُوَ قَوْلُ الْآخِرِ الْمُسْتَحْتَبِ أَنْ اللَّهَ تَعَالَى أَقْبَلَهُمْ لِحُرُوفِ الْمَعْجَمِ ابْتَدَتْ
 ثُمَّ احْتَرَبَتْ بَعْضُ الْحُرُوفِ عَنْ بَعْضٍ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 مَا دَامَ مِنْ أَلْحَاوِ الْمَتَالِ وَقَالَ آخِرُونَ لِلْحَلَامَاتِ عَامَالًا ثُمَّ تَبَدَّلَتْ وَابْتَدَتْ
 الصُّوْنُ وَالْمَتَّهِمْ بِهَا وَأَوَّلُهَا يَا تَالِي وَقَالَ آخِرُونَ ابْتَدَتْ
 يَا سَائِرَ قَامَتَا اللَّهُ تَعَالَى كَلَّمَا فَاسْتَمْعَنَاهُ وَقَالَ آخِرُونَ
 بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَأَنْ شَرًّا قَوْلًا أَحَبُّ الشُّرَاكِ أَنْ تَالِي وَقَالَ آخِرُونَ
 قَلْنَا لَهَا فَمَنْ لَنَا قَالَتْ قَافٍ لَمْ يَجِبْ أَنَا سَائِرُ الْمَخَافِ وَقَالَ آخِرُونَ
 اسْتَدْنِي أَوْ نَحْنُ هَدِ بَعْلَتِ يَا حَاجِ وَالْمَرْأَةُ وَتَبَدَّلَتْ أَوَّلُهَا وَلَيْسَتْ
 بِكَاتِبَةٍ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاسْتَدْنِي الشُّرَى غَيْرُ الْمَرْأَةِ
 لَمَّا رَأَتْ أَمْرًا حَطِي وَقُلْتُ كَدَّ وَلَطِي أَحَدَتْ مِنْهَا عَرُونَ ثُمَّ
 فَلَمْ يَزَلْ صَوْدُهَا وَمُعْطَى حَتَّى عَالِ الْبَرْدِ ثُمَّ تَغَطَّى فِي وَفِي الْحُرُوفِ الْمُقْطَعَةُ
 مَمْنُونٌ قَوْلًا قَدْ ذَكَرْنَا فِي أَغْرَابِ الْقُرْآنِ
 مَا يَمْتَعِ الَّذِي كَلَّا لَيْسَتْ بِهَا هُنَا لَمْ يَمْتَعِ نَعْمَ حَتَّى وَلَيْسَتْ بِهَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهو حسبي

قال أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي : هذا كتابٌ ذكرتُ فيه إعراب ثلاثين سُورَةً من المُفَصَّلِ بِشَرْحِ أَصُولِ كُلِّ حَرْفٍ وَتَلْخِيصِ فُرُوعِهِ ، وَذَكَرْتُ فِيهِ غَرِيبَ مَا أَشْكَلَ [مِنْهُ] وَتَبَيَّنَ مَصَادِرُهُ وَتَثْنِيَتُهُ وَجَمْعُهُ ؛ لِيَكُونَ مَعُونَةً عَلَى جَمِيعِ مَا يَرِدُ عَلَيْكَ مِنْ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَمَا تَوْفِيقُنَا إِلَّا بِاللَّهِ .

فأقول ذلك : ﴿ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ .

« أَعُوذُ » فِعْلٌ مُضَارِعٌ ، علامة مُضَارَعَتِهِ الهمزةُ في أوله ، وعلامة رَفْعِهِ ضَمٌّ آخره . وهو فِعْلٌ مَعْتَلٌ لِأَن عَيْنَ الْفِعْلِ وَآوُ ، وَالْأَصْلُ أَعُوذُ [عَلَى مِثَالِ أَفْعُلُ] ، فَاسْتَنْقَلُوا الضَّيْمَةَ عَلَى الْوَائِ فَتَقِلَّتْ إِلَى الْعَيْنِ فَصَارَتْ أَعُوذُ ، وَكَذَلِكَ أَقُولُ وَأَزُولُ ، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ فَهَذِهِ عَلَّتُهُ . فَالْهِمَزَةُ فِي أَعُوذُ إِخْبَارٌ عَنِ النَّفْسِ ، أَعُوذُ أَنَا . وَالْيَاءُ لِلْغَائِبِ ، يَعُوذُ هُوَ . وَالتَّاءُ لِلْمُؤَنَّثِ الْغَائِبَةِ ، تَعُوذُ هِيَ ، وَلِلْمُخَاطَبِ الشَّاهِدِ ، تَعُوذُ أَنْتَ يَا رَجُلٌ . فَإِنْ جَعَلْتَ الْخُطَّابَ لِلرَّأَةِ قُلْتَ أَنْتِ تَعُوذِينَ يَا أَمْرَأَةً ؛ فَالْيَاءُ علامة التَّائِيثِ ، وَالنُّونُ علامة الرَّفْعِ لِأَنَّهَا تَسْقُطُ لِلْجَزْمِ إِذَا قُلْتَ لَمْ تَعُوذِي ، وَكَذَلِكَ لِلنَّصْبِ . وَالنُّونُ لِلتَّكْلِيمِ إِذَا كَانَ مَعَهُ غَيْرُهُ نَحْنُ نَعُوذُ نَحْنُ نَقُومُ . فَإِذَا صَرَفْتَ الْفِعْلَ قُلْتَ عَادَ يَعُوذُ عَوْدًا

(١) زيادة عن م . (٢) في ر : « تبين مصدره وتصريفه وتثنيته » وصوابه تبين الخ .

(٣) في م : « وما توفيق إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » .

(٤) ر : « فاستنقلت » . (٥) في ب : « والتاء للتائيث » .

فهو عائذٌ. فعَازَ فعلٌ مَاضٍ. ويعُوذُ فعلٌ مُضارعٌ يصلحُ لزمانينِ الحالِ والِاسْتقبالِ،^(١)
والمَاضِ لا يصلحُ إلَّا لزمانٍ مُنْقَضٍ قُرْبَ أو بَعْدَ. فإذا دخلتُ على الفعلِ المضارعِ
السَّيْنُ أو سَوَفَ أزالتهُ إلى الِاسْتقبالِ لا غَيْرَ. وعَوِذًا مَصْدَرٌ، وإن شئتُ قُلْتَ
عَازَ مَعَاذًا وعَوِذَةً وعِيَاذًا، كُلُّ ذَلِكَ صَوَابٌ. وعَائِذُ اسمُ الفاعِلِ، واسمُ المفعولِ
مَعُوذُهُ، والأمرُ عُدْ لِلدَّكْرِ، وعُوِذِي لِلثَّوْتِ، وعَوِذًا لِلْأَنْثَيْنِ، وعُوِذُوا لِلرَّجَالِ،
وعُذْنِ يَا نِسْوَةٌ. ومعنى أعوذُ [بالله] أَعْتَصِمُ وَأَمْتَنِعُ بالله من الشيطانِ الرجيمِ.

وَيُنْشَدُ: أَفْنِي لَكَ اللَّهُمَّ عَانٍ رَاغِمٌ * مَهْمَا تُجَشِّعْنِي فِإِنِّي جَاشِمٌ^(٣)
عُذْتُ بِمَا عَازَ بِهِ لِإِبْرَاهِيمَ *^(٤)

يريد به إِبْرَاهِيمَ [النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ] . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ إِبْرَاهِمًا وكذلك قرأ ابنُ
عاصِرٍ . وذلك أَنَّ إِبْرَاهِيمَ اسمٌ أَجْمَعِيٌّ، فإذا عَرَبَتْهُ الْعَرَبُ فَإِنَّهَا تُخَالِفُ بَيْنَ أَلْفَاظِهِ،
ومنها مَنْ يَقُولُ إِبْرَهُمَ بغير ألفٍ؛ قال الشاعرُ :

نَحْنُ آلُ اللَّهِ فِي كَعْبَتِهِ * لَمْ يَزَلْ ذَاكَ عَلَى عَهْدِ آبَرَهُمَ^(٥)

وحدثنا محمدٌ عن ثَعْلَبٍ عن سَلَمَةَ عَنِ الْفَزَاءِ قَالَ : الْعَرَبُ تَقُولُ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ^(٦)
طُغَةِ الدَّلِيلِ أَيْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ يَطَّانِي ذَلِيلٌ . وَيُقَالُ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ،
ومَعَاذَةَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَعِيَاذًا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ، وعَوِذًا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ، وعَائِذًا بِاللَّهِ

(١) في ب : « للزمانين للحال ... » . (٢) زيادة عن م .

(٣) هامش ب : أَيْ حَامِلٌ . (٤) هذا الرجز محرف في ر . والرجز لزيد بن عمرو بن

نقيل ، ويروى لعبيد المطلب . ك . (٥) هامش : « بوصف به الأشراف » .

(٦) محمد هو محمد بن القاسم بن بشار بن الأنباري المتوفى سنة ٣١٨ . وثلث أحمد بن يحيى المتوفى

سنة ٢٩١ . وسلمة هو ابن عاصم النحوي الكوفي . والفرأ يحيى بن زياد الباهلي المتوفى سنة ٢٠٧ .

(٧) كذا في م ولسان العرب (مادة وطأ) . وفي ب : « وطأه الذليل » .

من ذلك ، معناه أعوذ بالله من ذلك . [ورؤى عن الحسن البصري أنه قرأ
 ”وقل رب عائدًا بك من هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وعائدًا بك ربَّ أنْ يَحْضُرُونُ“ ^(١) .
 فأتا قول العرب : أَطِيبُ اللِّحْمِ مَا أُكِلَ عَنْ عَوْدِهِ ، يريدون ما أُكِلَ عن العظم ^(٢) .
 والعُوْدَةُ ما عاذ من الرِّيحِ بشجرة أو غيرها . فأتا الذى حدثنى ابنُ مُجَاهِدٍ ^(٣) عن السَّمَرِيِّ ^(٤)
 عن الفَزَاءِ أنَّ العرب تَضْرِبُ مثلاً وأَوَّلُ من قاله سُلَيْكُ بْنُ السُّلَكَةِ : ”اللهم إني
 أعوذُ بك من الخَيْبَةِ ، فأتا الهَيْبَةُ فَلَهِيبَةٌ “ فالخَيْبَةُ الفقر . ومعنى لا هَيْبَةَ أى
 لا أهَابَ أحدًا .

”بِاللَّهِ“ ^(٥) جَرَّ بَيَاءِ الصِّفَةِ وهى زائدة ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ اللهُ فَتُسْقِطُ البَاءَ . وحروف
 الزوائد فى صدور الأسماء ثلاثة الأَلَمُ والكَافُ والبَاءُ . فالكَافُ للتشبيه ، واللام لِلْمِلْكِ ،
 والبَاءُ لِلاتِّصَالِ وَلِلصَّوْقِ ^(٦) . وموضعُ الباءِ نَصَبٌ لِأَنهَا قَدْ حَلَّتْ محلَّ مفعولٍ . وعلامةُ
 جَرِّه كسرةُ الهاءِ . والأَصْلُ أعوذُ بالإلهِ ، فحذفوا الهمزة اختصاراً وأدغموا اللام
 فى اللام ، فالتشديدُ من أجل ذلك ؛ كما قال تعالى : ﴿ لِكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي ﴾ . الأصلُ ^(٧)
 لِكِنِ أَنَا ، فحذفوا الهمزة اختصاراً ، وأدغموا النون فى النون . قال الشاعر :

وَتَرِمِينِي بِالطَّرْفِ أَيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ * وَتَقْلِبْنِي لِكِنِّ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي

(١) زيادة عن م . (٢) زاد فى م : « كما قال الشاعر :

وما خير خبز ليس فيه سراسة * وما طيب لحم لا يكون على عظم

ولم نوفق للصواب فى كلمة « سراسة » .

(٣) كذا . والذى فى القاموس وشرحه أن العودَة هى الرقية ، فأما ما عاذ من الريح فانه عوذ
 كسكرو . أقول : فقد يحتمل أن يكون هنا سقط ، وكان الأصل : والعوذَة الرقية ، والعوذ ما عاذ الخ . ع . ي .
 (٤) ابن مجاهد هو أبو بكر أحمد بن موسى القارئ المتوفى سنة ٢٤٤ هـ . والسمرى هو محمد بن الجهم

المتوفى سنة ٢٧٧ هـ (٥) ر : « بيا . ملصقة ألصقت » .

(٦) هامش : « وقيل لثمانية أشياء » . (٧) ر : « بدل من ذلك » .

[أَرَادَ : لَكِنْ أَنَا] يُحَاطِبُ امْرَأَةً . فَإِنْ قِيلَ لِمَ شُدَّتِ اللَّامُ ؟ فَقُلْ لِلإِدْغَامِ ،^(٢)
وَذَلِكَ أَنَّ الإِدْغَامَ [فِي الْكَلَامِ] عَلَى ضَرْبَيْنِ اقْرُبِ الْمُخْرَجِينَ وَتَجَانِسِ الْحُرُوفِينَ . فَإِنْ^(٣)
قِيلَ لِمَ لَمْ يَنْتَوْنَ ؟ فَقُلْ لِدُخُولِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ؛ لِأَنَّ التَّنْوِينَ وَالْإِضَافَةَ وَالْأَلْفَ وَاللَّامَ
مِنْ دَلَائِلِ الْأَسْمَاءِ ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا بِعَاقِبَةٍ صَاحِبِيهِ .^(٤)

”مِنْ“ حُرْفُ جَرٍّ ، وَهِيَ لِبِتْدَاءِ الْغَايَةِ ، كَمَا أَنَّ «إِلَى» لِمُنْتَهَى الْغَايَةِ . فَإِذَا قُلْتَ :
لِزَيْدٍ مِنَ الْحَائِطِ إِلَى الْحَائِطِ ، فَقَدْ بَيَّنْتَ بِهِ طَرَفَيْ مَالِهِ لِأَنَّكَ ابْتَدَأْتَ مِنْ وَانْتَهَيْتَ بِإِلَى ؛
وَكَذَلِكَ خَرَجْتُ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى مَكَّةَ . حَدَّثَنِي الْمُحَمَّدَانِ النَّحْوِيُّ وَاللُّغَوِيُّ عَنْ^(٥)
ثَعْلَبٍ قَالَ : إِذَا قَالَ الرَّجُلُ : لِزَيْدٍ عَلَى مَنْ وَاحِدٍ إِلَى عَشْرَةٍ فَجَازَأَنَّ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ ثَمَانِيَةٌ
إِذَا أُنْجَرَجَتِ الْحَدِيثُ ، وَجَازَأَنَّ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ عَشْرَةٌ إِذَا أُدْخِلَتِ الْحَدِيثُ مَعًا ، وَجَازَأَنَّ^(٦)
أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ تِسْعَةٌ إِذَا أُنْجَرَجَتِ حَدًّا وَأُدْخِلَتِ حَدًّا .^(٧)

”الشَّيْطَانُ“ جَرِّمِنْ ، عَلَامَةُ جَرِّهِ كَسْرَةُ النُّونِ . فَإِنْ قِيلَ لَكَ لِمَ شُدَّتِ
الشَّيْنُ ، فَقُلْ أُدْغِمْتُ فِيهَا اللَّامَ . وَاللَّامُ تُدْغَمُ فِي أَرْبَعَةِ عَشَرَ حَرْفًا : فِي التَّاءِ وَالنَّاءِ وَالذَّالِ
وَالذَّالِ وَالرَّاءِ وَالزَّيْ أَوِ السَّيْنِ وَالشَّيْنِ وَالضَّادِ وَالطَّاءِ وَالظَّاءِ وَاللَّامَ وَالنُّونَ .
وَلِأَنَّهَا صَارَتِ اللَّامُ تُدْغَمُ فِي أَرْبَعَةِ عَشَرَ حَرْفًا وَهِيَ نِصْفُ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ لِأَنَّهَا أَوْسَعُ
الْحُرُوفِ مَخْرَجًا ، وَهِيَ تَخْرُجُ مِنْ حَاقَةِ اللِّسَانِ مِنْ أَدْنَاهُ إِلَى مُنْتَهَى طَرَفِ اللِّسَانِ

(١) زيادة عن م . (٢) هامش : أى الذى فى الجلالة . (٣) زيادة عن م ، ر .
(٤) فى م : « تجانس الحرفين أو لقرب المخرجين » . (٥) ر : « من خصائص » .
(٦) فى م : « يعاقب صاحبه » . (٧) هامش : « أى إذا ذكر متعلقها » . (٨) همام بن
القاسم بن بشار بن الأبارى ، ومحمد بن الحسن بن دريد ، ولكن ابن دريد لم يرو عن ثعلب . (٩) فى ب :
« إذا أدخلت معها الحديث » . (١٠) هامش : « أى وهو الصواب عند أبى حنيفة » .

وَفَوْقَ الضَّاحِكِ وَالنَّابِ وَالرَّبَاعِيَةِ وَالنَّدِيَّةِ . فَلَمَّا اتَّسَعَتْ فِي النِّمِّ وَقُرُبَتْ مِنَ الْحُرُوفِ
أَدْغَمَتْ فِيهَا . فَأَعْرِفْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . حَافَةُ اللِّسَانِ طَرَفُهُ وَجَمْعُهَا حِيفٌ .
حَدَّثَنِي بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . إِنْ قِيلَ : لَمْ تُفْتَحِ
النُّونُ فِي قَوْلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكُسِرَتْ النُّونُ فِي قَوْلِكَ عَنِ الشَّيْطَانِ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ
أَنَّ النُّونَ حُرِّكَتْ فِيهِمَا لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ اخْتَارُوا الْفَتْحَ فِي « مِنْ » لِانْكِسَارِ
الْمِيمِ ، وَاخْتَارُوا الْكُسْرَ فِي « عَنْ » لِانْفِتَاحِ الْعَيْنِ . فَأَمَّا قَوْلُهُمْ إِنْ اللَّهُ أَمَكَّنَنِي مِنْ
فُلَانٍ ، فَإِنَّهُمْ كَسَرُوا النُّونَ مَعَ الْهَمْزَةِ لِقِلَّةِ اسْتِعْمَالِهِمْ إِيَّاهُ .

(١)
وَالشَّيْطَانُ يَكُونُ فَعْلَانٌ مِنْ شَاطِئِ يَشِيطُ بِقَلْبِ ابْنِ آدَمَ وَأَشَاطَهُ أَيْ أَهْلَكَهُ ،
وَمِنْ شَاطِئِ بَقْلُهُ أَيْ مَالٍ بِهِ ، وَيَكُونُ فِعْعَالًا مِنْ شَطَنَ أَيْ بَعْدَ كَأَنَّهُ بَعْدَ عَنْ الْخَيْرِ ؛
كَمَا أَنَّهُ سَمِّيَ ، إِبْلِيسَ لِأَنَّهُ أَبْلَسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَيْ يَتَسَّ ، وَكَانَ اسْمُهُ عَزَازِيلَ . يُقَالُ
دَارَ شَطُونٌ أَيْ بَعِيدٌ ، وَنَوَى شَطُونٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

(٢)
أَيُّمَا شَاطِئِنِ عَصَاهُ عَكَاهُ * فِي وَثَاقِ السَّجُونِ وَالْأَغْلَالِ

مَعْنَى عَكَاهُ شَدَّهُ . يَعْنِي بِذَلِكَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَكُلُّ مَمْتَرِدٍ مِنَ النَّاسِ
وغيرهم [يُقَالُ لَهُ] شَيْطَانٌ ؛ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ ﴾ أَيْ
إِلَى رُؤَسَاءِ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ مِنَ الْيَهُودِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ
الشَّيَاطِينِ ﴾ فَقِيلَ الْحَيَاتُ ، وَقِيلَ الْحَنُ . وَأَمَّا قَوْلُ شَيْبِ بْنِ الْبَرَصَاءِ :

(١) كَذَا فِي م رَعَابَةُ ب : « مَنْ أَشَاطَهُ يَشِيطُهُ أَيْ أَهْلَكَهُ ، وَشَاطِئِ بَقْلُهُ أَيْ مَالٍ بَقْلُهُ
ابْنِ آدَمَ . » (٢) لِلْبَيْتِ لَأَمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ . ك . (٣) فِي م : « ثُمَّ يَأْتِي فِي السَّجْنِ ... » .
(٤) زِيَادَةُ عَنْ م . (٥) : « أَيْ !! مَاءُ الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ » .

نَوَى شَطَنَهُمْ عَنْ هَوَانًا وَهِيَجَتْ * لَنَا طَرَبًا إِنَّ الْخُطُوبَ تَهِيْجُ
 فَعَبْنِي شَطَنَهُمْ خَالَفَتْ بِهِمْ وَبَعْدَتْ . وَيَقَالُ بَرُّ شَطُونٌ أَيْ عَوْجَاءُ فِيهَا عَوْجٌ
 فَيُسْتَقَى مِنْهَا بِشَطْنَيْنِ أَيْ بِحَبْلَيْنِ .

”الرَّجِيمُ“ ^(١) [جَرَّ] نَعَتْ لِلشَّيْطَانِ، علامةُ جَرِّه كسرةُ الميمِ، ولم تُتَوْنِه لدخول
 الألف واللام . وَشَدَّدَتْ الرَّاءَ لِإِدْغَامِ اللَّامِ فِيهَا . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ الشَّيْطَانُ
 رَجَمَ أَوْ رُجِمَ؟ فَقُلْ لَا بَلْ رُجِمَ، وَالْأَصْلُ مِنَ الشَّيْطَانِ الْمَرْجُومُ؛ كَمَا قَالَ:
 * رُجِمَ بِهِ الشَّيْطَانُ فِي هَوَانِهِ * . فَصُرِفَ ^(١) [مِنْ] مَفْعُولٍ إِلَى فَعِيلٍ لِأَنَّ الْيَاءَ أَخْفُ
 مِنَ الْوَاوِ، كَمَا يُقَالُ كَفَّ خَضِيبٌ وَالْأَصْلُ مَخْضُوبَةٌ، وَلِحِيَّةٌ دَهِيْنٌ وَالْأَصْلُ
 مَدْهُونَةٌ، وَرَجُلٌ جَرِيحٌ وَصَرِيحٌ ^(٢)، كُلُّ ذَلِكَ أَصْلُهُ الْوَاوُ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ . وَالْمَرْجُومُ
 فِي اللَّغَةِ الْمَلْعُونُ الْمَطْرُودُ، فَلَعَنَهُ اللَّهُ مَعْنَاهُ طَرَدَهُ ^(١) [اللَّهُ] وَأَبْعَدَهُ . قَالَ الشَّامِيُّ:
 وَمَاءٍ قَدْ وَرَدَتْ لِيَوْضِلَ أَرْوَى * عَلَيْهِ الطَّيْرُ كَالْوَرَقِ اللَّجِينِ ^(٤)
 ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَنَفَيْتُ عَنْهُ * مَقَامَ الذَّبِّ كَالرَّجْلِ اللَّعِينِ

اللَّعِينُ نَعْتُ لِلذَّبِّ فِي قَوْلِ سَلَمَةَ ^(٥) . وَالرَّجْمُ أَيْضًا الْقَتْلُ؛ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ:
 ﴿لَتَرْجُمَنَّكُمْ﴾، وَالرَّجْمُ الشَّمُّ، وَالرَّجْمُ بِالْحِجَارَةِ؛ وَمِنْهُ رَجِمَ الْمُحْصَنَاتُ وَالْمُحْصَنِينَ إِذَا
 زَنَوْا . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ”مَا مِنْ نَفْسٍ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ
 يَنَالُ مِنْهُ تِلْكَ الطَّعْنَةَ وَلَهَا يَسْتَهْلِكُ الصَّبِيُّ“ ^(١) [صَارَحًا] إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مَرْيَمَ بِنَةِ عِمْرَانَ فَإِنَّهَا

(١) زيادة عن م . (٢) تسكن الجيم هنا ليستقيم الوزن، ومثل هذا كثير في الشعر كقوله
 «لوعصر منه البان والمسك انصر» ع . ي . (٣) في ب: «ضليح» . (٤) الورق
 اللجين هنا: الخيط . (٥) وقيل: هونعت للرجل . (٦) ر: «زينا

وضعتها قالت ربِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بَكَ وَدُرِّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ،
فَضْرِبَ دُونَهَا حِجَابَ فُطْنٍ فِيهِ . وَإِنَّ الْمَسِيحَ لَمَّا وُلِدَ حَقَّتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ فَلَمْ يَنْهَزْهُ
إِبْلِيسُ ، وَصَارَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَيْهِ فَقَالُوا : قَدْ نَكَسَتِ الْأَصْنَامُ رُءُوسَهَا ، فَقَالَ : قَدْ
حَدَّثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ ، فَضْرِبَ خَافِقَ الْأَرْضِ وَأَتَى الْبَحَارَ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا ثُمَّ وَجَدَ الْمَسِيحَ
— صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ — قَدْ وُلِدَ فَقَالَ : قَدْ وُلِدَ نَبِيٌّ “صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) .

”بِسْمِ“ جَرَّ بِيَاءِ الصِّفَةِ وَهِيَ زَائِدَةٌ . فَإِنْ قِيلَ : مَا مَوْضِعُ الْبَاءِ مِنْ
بِسْمِ اللَّهِ؟ فَفِي ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَجَوِبَةٍ : قَالَ الْكِسَائِيُّ : لَا مَوْضِعَ لِلْبَاءِ ، لِأَنَّهَا أَدَاءٌ . وَقَالَ
الْفَرَّاءُ : مَوْضِعُ الْبَاءِ نَصَبٌ عَلَى تَقْدِيرِ أَقُولُ [بِسْمِ اللَّهِ أَوْ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ] . وَقَالَ
الْبَصْرِيُّونَ : مَوْضِعُ الْبَاءِ رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ أَوْ بِخَبَرِ الْإِبْتِدَاءِ ، فَكَأَنَّ التَّقْدِيرَ أَوَّلُ كَلَامِي
[بِاسْمِ اللَّهِ ، أَوْ بِاسْمِ اللَّهِ أَوَّلُ كَلَامِي] . قَالَ الشَّاعِرُ :

تَسْأَلُنِي عَنْ بَعْلِهَا أَيْ قَتَى * خَبُّ جَبَانٍ فَإِذَا جَاعَ بَكَى

أَيُّ هُوَ [خَبُّ] جَبَانٌ . وَأَيْ قَتَى هُوَ . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَبَارَكَ : (بَشِّرْ مَنْ ذَلِكُمُ النَّارُ)
أَيُّ هِيَ النَّارُ . وَعَلَامَةُ الْخَرَفِ فِي ”بِسْمِ“ كَسْرَةُ الْمِيمِ ، وَلَمْ تُنَوِّنْهُ لِأَنَّهُ مُضَافٌ . فَإِنْ قِيلَ
لَكَ : لِمَ لَمْ تُنَوِّنِ الْمُضَافَ ؟ فَقُلْ : لِأَنَّ الْإِضَافَةَ زَائِدَةٌ وَالتَّنْوِينَ زَائِدٌ ، وَلَا يُجْمَعُ
بَيْنَ زَائِدَيْنِ . فَإِنْ قِيلَ : لِمَ أَسْقَطْتَ الْأَلْفَ مِنْ بِسْمِ وَالْأَصْلُ بِاسْمِ ؟ فَقُلْ : لِأَنَّهَا

(١) ر : « بيا ملصقة » . (٢) في م ، ر : « أوجه » .

(٣) في ب : « لا موضع لها » . (٤) التكلة من ر ، م .

(٥) الرجز للجليح بن شميز . ك . (٦) زيادة عن م .

كثرت على ألسنة العرب عند الأكل والشرب والقيام والقعود، فحذفت الألف اختصاراً من الخط لأنها ألفت وصل ساقطة في اللفظ . فإن ذكرت اسماً من أسماء الله عز وجل وقد أضفت إليه الاسم لم تحذف الألف لقلة الاستعمال ؛ نحو قولك باسم الرب ، وباسم العزيز . فإن أتيت بحرف سوى الباء أثبت أيضاً الألف نحو قولك لاسم الله حلاوة في القلوب ، وليس اسمك اسم الله ، وكذلك باسم الرحمن ، وباسم الجليل ، و”اقرأ باسم ربك الذي خلق“ . فإذا أسقطت الباء كان لك في الاسم أربع لغات : اسم ويسم وأسم وسم . قال الشاعر :

أرسل فيها بازلاً لا نعدمه * باسم الذي في كل سورة سمة
* قد وردت على طريق تعلمه ^(١) *

وقال آخر :

وعامناً أعجبتا مقدّمه * يدعى أبا السمج وقِرَضَابُ سمة
القِرَضَابُ اللَّصّ . فن قال اسم ويسم أخذه من سمي يسمى مثل علي يعنى .
ومن قال اسم ويسم أخذه من سما يسمى ، وكلاهما معناه العلو والارتفاع .

فإن سأل سائل فقال : لم أدخلت الباء في يسم وهي لا تكون إلا صلة لشيء قبلها؟ فالجواب في ذلك أن الله تبارك وتعالى أدب نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقدم اسمه ^(٢)

(١) ورد هذا الرجز في لسان العرب ج ١٩ ص ١٣٦ هكذا :

أرسل فيها بازلاً يقرمه * وهو بـ طريقاً يعلمه

* باسم الذي في كل سورة سمة *

والتقريب : جعل الصبي أو الدابة يقرم أى يأكل .

(٢) في م ، ر : « بأن يقدم اسم الله » .

عند كلٍّ أَخَذَ في عَمَلٍ ومُفْتَحَ كُلِّ كَلَامٍ تَبَرُّكًا بِأَسْمِهِ جَلَّ وَعَزَّ ؛ فكان التقدير
قُلْ يَا مُحَمَّدُ بِاسْمِ اللَّهِ .^(١)

والألف في آسم الله ألفٌ وصَلٍ تَسْطُ في التصغير إذا قلتَ سُمِّيَ .

فإن قال قائلٌ : الأسماء لا تَتَصَرَّفُ وإنما التصرُّفُ للأفعال كقولك ضَرَبَ
يَضْرِبُ ضَرْبًا ، فَلِمَ قَالَتِ الْعَرَبُ بِسْمَلُ بِسْمَلَةً^(٢) ؟ فالجواب في ذلك أن هذه
الأسماء مشتقة من الأفعال ، فصارت الباءُ كبعض حُرُوفِهِ إِذْ كَانَتْ لَا تُفَارِقُهُ وَقَدْ
كَثُرَتْ مُحَبَّتُهَا لَهُ ؛ قال الشاعر :

لَقَدْ بَسَمَاتٍ لَيْلَى غَدَاةً لَقِيَتْهَا * فَيَا حَبْدَا ذَاكَ الْحَيْبُ الْمُبْسِمُ^(٣)

ومن ذلك قولهم : قَدْ هَيَّلَ الرَّجُلُ إِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَقَدْ حَوَّقَ إِذَا قَالَ
لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَقَدْ حَيَّلَ إِذَا قَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، وَقَدْ حَمَدَ إِذَا قَالَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَقَدْ أَكْثَرَ مِنَ الْجَعْفَلَةِ أَى مِنْ قَوْلِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ .

وَأَسْمُ "اللَّهِ" جَرٌّ بِإِضَافَةِ الْإِسْمِ إِلَيْهِ ، وَالْأَصْلُ بِأَسْمِ الْإِلَهِ ؛ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
رَوَاحَةَ :

يَا سَمِ الْإِلَهِ وَبِهِ يَدِينَا * وَلَوْ عَبَدْنَا غَيْرَهُ شَقِينَا

* وَحَبَدًا رَبًّا وَخَبَّ دِينَا *

فُحِذِفَتِ الْهَمْزَةُ اخْتِصَارًا وَأُدْغِمَتِ اللَّامُ فِي اللَّامِ ، فَالْتَشْدِيدُ مِنْ جَلَلِ ذَلِكَ ،
وَلَمْ تُنَوَّنْ ذَلِكَ لِدُخُولِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ .

(١) زاد في م : « ابتدئ بسم الله » . (٢) بمثل فعل مولد إسلامي لم تعرف العرب مثل هذا . كـ .

(٣) كذا في الأصول . والمعنى المراد مفهوم . (٤) لسان العرب ج ١٣ ص ٥٨ ، والبيت مولد . كـ .

وسمعتُ أبا عليّ النحويّ يقول : أَسْمُ اللَّهِ تعالى مشتقٌّ من تَأْلِهِ الخَلْقُ اليه أي فقرهم وحاجتهم اليه . وقال آخرون في قوله تعالى : ﴿ وَالْهَكْمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ إنَّ الألوهية اعتبارُ الخلق ، أي الذي يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ معبودٌ واحدٌ ؛ لأنَّ الذين تَعْبُدُونَ خَلْقٌ مِثْلُكُمْ من خَلْقٍ لِهَكْمِكم . والواحد الذي لا مِثْلَ له ولا شبيه [له] ^(٤) ، كما تقول : فلانٌ واحدٌ في الناس . وقال آخرون : معنى الواحدانية انفرادُه عن الأشياء كلها غير داخل في الأشياء جلَّ الله وعلا . ^(٦)

”الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ“ جَرَانِ صِفَتَانِ لِلَّهِ تعالى ، علامةُ جرِّهما كسرةُ النون والميم . وَشَدَّدْتَ الرَّاءَ فِيهِمَا لِأَنَّكَ قَلَبْتَ مِنَ اللَّامِ رَاءً وَأَدْغَمْتَ الرَّاءَ فِي الرَّاءِ . فإن سأل سائل فقال : إِنَّمَا أَدْغَمْتَ [اللَّامُ فِي الرَّاءِ لِقُرْبِ الْمُخْرَجَيْنِ ، فهل يجوز إدغام ^(٤) الرَّاءِ فِي اللَّامِ نحو « أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ » ؟ فقل لا ؛ وذلك أَنَّ سَبْيَوِيَّةَ وَغَيْرَهُ مِنَ الْبَصْرِينِ لَا يُحْيِزُونَ إدْغَامَ الرَّاءِ فِي اللَّامِ نحو اختَرَلِيطَة ؛ لِأَنَّ الرَّاءَ حَرْفٌ فِيهِ تَكْرِيرٌ ، فَكَأَنَّهُ إِذَا أَدْغَمَهُ فَقَدْ أَدْغَمَ حَرْفًا مُشَدَّدًا نحو ”مَسَّ سَقَر“ ، و”أَحَلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ“ . وإدغامُ المُشَدَّدِ فيما بعده خطأ بإجماع . فأما ما رواه اليزيدي عن أبي عمرو : « أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ » « وَأَصْطَبِرُ لِعِبَادَتِهِ » [ونحو ذلك] ^(٤) ، فكان ابنُ مُجَاهِدٍ يَضَعُهُ لِرَدَائِهِ

(١) هذا وهم من أبي علي ؛ إِنَّمَا التَّأْلَهُ منقول من اسم الله تعالى . ك . وفي لسان العرب : « ... ومعنى ولاه أن الخلق يولون في حوائجهم أي يضرعون اليه فيما يصيبهم ويفزعون اليه في كل ما ينوبهم ، كما يوله كل طفل الى أمه » . (٢) في م : « خلق كثير مثلكم » . (٣) في ب : « من خلق لهكم الواحد الذي ... الخ » . (٤) زيادة عن م . (٥) في م : « واحد الناس » . (٦) في م : « ... عن الأشياء جميعها غير داخل في الأشياء كلها ... » . (٧) في م : « فالجواب في ذلك أن سبويّه ... الخ » . (٨) لعله « أخبر لبطه » . ع . ي .

في العربية، ولأن الرواية الصحيحة عن أبي عمرو الإظهار لأنه رأس البصريين، فلم يَكْ لِيَجْتَمِعَ أهلُ البَصْرِ على شيءٍ وسيدهم على ضده ^(١). وكان الفراء يُجيز إدغام الراء في اللام كما يُجيز إدغام اللام في الراء.

وَأَسْمُ اللَّهِ عزَّ وجلَّ قُدِّمَ على الرحمن الرحيم لأنه أَسْمٌ لا ينبغي إلا لله جل ثناؤه. وقيل في قوله تعالى: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ أى هل تعرف في السهل والجبل والبر والبحر والمشرق والمغرب أحداً أسمه الله [غير الله] عز وجل. وقيل: هو أَسْمُهُ الأعظم، وقيل اسمه الأعظم إذاً الجلال والإكرام، وقيل يا حي يا قيوم.

وقُدِّمَ الرحمنُ على الرحيم لأنَّ الرحمنَ اسمٌ خاصُّ لله، والرحيم اسمٌ مشتركٌ، يقال رجل رحيم ولا يقال رحمن، فقُدِّمَ الخاصُّ على العام. وقال ابن عباس: الرحمن الرحيم اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر. وقال آخرون: الرحمن أمدح، والرحيم أرق، [فرحيم] ^(٣) كما تقول لطيف. وقال أبو عبيدة: رَحِيمٌ ورحمنٌ لثَنان، فرحيمٌ فعيل [من الرحمة]، ورحمنٌ فعْلانٌ من الرحمة. قال: وذلك لأنَّ سماع اللغة عندهم، كما تقول نديمٌ ونَدَمَانٌ بمعنى؛ وأنشد:

ونَدَمَانٍ يَزِيدُ الكَأْسَ طِيْبًا * سَقَيْتُ وقد تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ ^(٥)

وقال آخرون: رحمنٌ بالعبرانية رَحْمَانٌ؛ وأنشدوا بيت جرير:

أو تتركون إلى القسَّين هجرتكم * ومسحكم صلبهم رَحْمَانُ قُرْبَانًا ^(٧)

(١) كذا في م. وفي ب: «... الإظهار وهو رأس البصريين ولم يجمع أهل البصرة على شيء وسيدهم على خلافه». (٢) زيادة عن ر، م. (٣) زيادة عن م. (٤) في ب: «وقال ذلك...». (٥) البيت للبرج بن مسهر. (٦) كذا! والصواب بالسريانية: لك. (٧) في ديوان جرير (نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ١ أدب ش): «هل تترك».

والذى أذهب إليه أن هذه الأسماء كلها صفات لله تبارك وتعالى وثناء عليه وهي الأسماء الحُسنى؛ كما قال الله: ﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ ^(١) . فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال: «تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» . وقد بيّنتها في كتاب مُفْرَدٍ، واشتقاق كل اسم منها ومعناه . لأننى قد تحريْتُ ^(٢) في هذا الكتاب الاختصار والإيجاز ما وجدتُ إليه سبيلًا، ليتجَلَّ الاتِّفَاعُ به ويسهل حفظه [على من أَرَادَهُ] . وما توفيقى إلا بالله [عليه توكلت] ^(٣) .

ذِكْرُ فَائِدَةٍ فِي بَسْمِ اللَّهِ :

أما قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِأَسْمِ اللَّهِ مُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ هذا مما حكى الله تبارك وتعالى عن نبيٍّ من أنبيائه وصنّفٍ من أصفِيائه تَقْدِيمُهُ اسْمَ اللَّهِ قَبْلَ رُكُوبِهِ وَأَخْذِهِ فِي كُلِّ عَمَلٍ . فُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَبِسْمِ اللَّهِ خَبْرُهُ، ومعناه التقديم والتأخير، والتقدير لإجرائها وإرسائها بسم الله . فعلى هذا التمام عند مُرْسَاهَا . ويجوز أن يُجْعَلَ بسم الله كلامًا تامًّا كما قيل في تحريك البدن ﴿فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ﴾ فيكون مُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا في موضع نَصْبٍ ^(٤) . فأما قراءة مُجَاهِدٍ [التي حدّثني ابنُ مجاهد عن السَّمُرِيِّ عن الفراء أن مجاهدًا ^(٣) قرأ «بِاسْمِ اللَّهِ مُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا» فجعلهما صفتين لله تعالى فموضعُهما جرٌّ . قال الفراء : ويجوز أن يجعلهما في قراءة مُجَاهِدٍ نصبًا على الحال . يريد المُجْرِيهَا والمُرْسِيهَا ، فلَمَّا خُرِجَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ نَصَبَهُمَا على الحال

(١) عبارة م : « فبين النبي صلى الله عليه وسلم هذه الأسماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن

لله تسعة وتسعين اسمًا مائة إلا واحدًا من أحصاها دخل الجنة » .

(٢) في ب : « وقد تحيرت » . (٣) زيادة عن م . (٤) على الظرف .

والقطع . قال : ومثل هذا مما لفظه معرفة ومعناه الانفصال والتنكير قوله [عز وجل] : ^(١) (هَذَا عَارِضٌ مُّطَرَّنًا) معناه مُّطَرٌّ لَنَا ؛ كما قال جرير :

يَا رَبَّ غَايِبِنَا لَوْ كَانَ يَأْمُلُكُمْ * لَا فِي مُبَاعَدَةٍ مِنْكُمْ وَحِرْمَانَا

ذكر فائدة أخرى :

إعلم أن بسم الله الرحمن الرحيم آية من سورة الحمد وآية من أوائل كل سورة في مذهب الشافعي ، وليست آية في [كل] ذلك عند مالك ؛ وعند الباقيين هي آية من أول ^(٢) أم الكتاب وليست آية في غير ذلك . وقد ذكرنا الاحتجاج في ذلك في كتاب شرح أسماء الله جل وعز . فأما القراء السبعة فيُثَبِّتُونَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ في أول كل سورة إلا في براءة ما خلا أبا عمرو وحمة فإنهما كانا لا يفصلان بين السورتين بسم الله الرحمن الرحيم . حدثني أبو سعيد الحافظ قال حدثني أبو بكر النيسابوري قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : أول الحمد بسم الله الرحمن الرحيم وأول البقرة السم . وكل ما ذكرت من اختلاف العلماء والقراء فقد رُوِيَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . والذي صحَّ عندي فمذهب الشافعي [رحمه الله] ^(٣) ^(٤) ^(٥) واليه أذهب .

(١) زيادة عن م . (٢) في م : « آية من السورة أعني من سورة الحمد » .

(٣) في م : « ... هي آية في أول أم القرآن وليست آية في ما عدا ذلك » . (٤) هامش ب : « قال ابن هشام غفر الله له : هذا وجه حسن وهو أنها تثبت في أول الفاتحة فهي آية منها وهي في أول كل سورة إعادة لها فلا تكون منها ، فيقال هي آية في أول كل سورة وليست آية من كل سورة » . انتهى

(٥) كذا في م . وفي ب : « والأصح عندي » .

ذِكْرُ فَائِدَةٍ أُخْرَى فِي بِسْمِ اللَّهِ :

إِنَّ، سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : لِمَ كُسِرَتِ الْبَاءُ فِي بِسْمِ اللَّهِ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا الْبَاءَ حَرْفًا وَاحِدًا وَتَحْمَلُهَا الْجُرْأُ الزَّمُوهَا حَرَكَةً عَمَلِهَا .

إِعرَابُ أُمِّ الْقُرْآنِ وَمَعَانِيهَا

قال أبو عبد الله : سُمِّيَتْ سُورَةُ الْحَمْدِ الْمَثَانِي لِأَنَّهَا تُتَنَّى فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ؛ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي ﴾ قِيلَ الْحَمْدُ ، وَقِيلَ [الْمَثَانِي] الْقُرْآنُ كُلُّهُ ، وَقِيلَ الْمَثَانِي مَا بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ ﴾ . وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ مَثَانِي لِأَنَّهُ يُتَنَّى فِيهِ الْقِصَصُ وَالْأَنْبَاءُ . وَأَمَّا قَوْلُ شَيْبِ بْنِ الْبَرَاءِ :

فَلَا وَصَلَ إِلَّا أَنْ تُقَارِبَ بَيْنَنَا * فَلَا تُنْصُ يَحْذِبُنِ الْمَثَانِي عُوجُ^(١)
فَإِنَّ الْأَزِمَةَ يُقَالُ لَهَا الْمَثَانِي ، الْوَاحِدَةُ مِثْنَةٌ . وَعُوجٌ : اعْوَجَّتْ مِنْ الْهُزَالِ [وَكَثْرَةِ التَّرَحُّلِ] .

قال أبو عبد الله : وَسُمِّيَتْ أُمُّ الْقُرْآنِ لِأَنَّهَا أَوَّلُ كُلِّ خَتْمَةٍ وَمَبْتَدؤها ، وَيُسَمَّى أَصْلُ الشَّيْءِ أُمًّا . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلٌّ حَكِيمٌ ﴾ أَيْ فِي أَصْلِ الْكِتَابِ وَهُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ . وَرَوَى عَنْ عِرْبَابِ بْنِ سَارِيَةَ السَّامِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ” إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ فِي أُمِّ الْكِتَابِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ وَسَوْفَ أَنْبِئَكُمْ بِتَأْوِيلِ ذَلِكَ : أَنَا دَعْوَةٌ

(١) زيادة عن م . (٢) في م « يقرب » . (٣) في ب : يحدين ، وهو تصحيف .

(٤) كذا في م والنهاية لابن الأثير ولسان العرب . ومنجدل : ساقط . وفي ب ، و : « لمجدل »

والمجدل : الملقى على الجذالة وهي الأرض .

أبي إبراهيم، وبشارة عيسى ورؤيا أمي. وأتم الرأس مجتمع الدماغ. وقوله تبارك وتعالى: ﴿فَأَمَّهُ هَآوِيَةً﴾ لأن الكافر إذا دخل النار فصارت مأواه كانت أمه له كالطفل الذي يأوي إلى أمه وكالبهائم التي لا تكون إلا مع الأموات. بجمع الأم في البهائم أمات، وفي الناس أمهات. وأنشد:

لقد آلت أغدر في جداع^(١) * وإن منيت أمات الرباع
[بأن الغدر بالأقوام عار * وأن المرء يجزأ بالكراع^(٢)]

وقال آخرون: أمهات واحديتها أمهة؛ وأنشدوا:

أمهتي خندف وألباس أبي * حيدة خالي ولقيط وعدي^(٣)
* وحاتم الطائي وهاب المني *

(١) جداع: يصف ستة تقطع الأشياء وتذهب بها. (راجع شرح ديوان المفضليات لابن الأنباري صفحة ٦٩ طبعة أوربا). (٢) زيادة عن م. ورواية شرح ديوان المفضليات: «لأن الغدر في الأقوام...». (٣) قوله: أمهتي خندف وألباس أبي. هذا من رجز نسبوه لقصى بن كلاب الجدة الرابع للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقبلة:

إني لدى الحرب رضى اللبب * عند تناديهم بهال وهب

وأما قوله: حيدة خالي ولقيط وعدي * وحاتم الطائي وهاب المني

فهو من رجز آخر لا اختلاف الروي ولأن قصيا كان قبل حاتم بنحو مائة سنة. ثم رأيت البغدادى في الخزنة (ج ٣ ص ٣٠٤) ذكر أن قوله «وحاتم الطائي وهاب المني» من رجز أورده أبو زيد في نوادره في موضعين، الموضع الأول قال هو لامرأة من بني عامر، والموضع الثاني قال هو لامرأة من بني عقيل تفخر بأخوالها من اليمن. وهو

حيدة خالي ولقيط وعلى * وحاتم الطائي وهاب المني

ولم يكن كخالك العبد الدعى * يا كل أزمان الهزال والسنى

* هنات عير ميت غير ذكى *

إلى أن قال ص ٣٠٧ تمة: زعم العيني أن البيت الشاهد من هذا الرجز:

* إني لدى الحرب رضى اللبب *

وهذا لا أصل له... فراجعته تجده ذكر نحو ما ذكرناه. ع. ع. ع.

(١) ويقال : إن المؤمن إذا فارق الدنيا التقى مع إخوانه [وجيرانه في حياته] فرحبوا به ، وقيل إنك أثبتت من دار الشقاء فنعموه ، فيقول : أين فلان ؟ فيقال : فلان صار إلى أمية الهاوية . وقال الفراء : العرب تقول هذه أمي ، وهذه أم وأمه ، فمن أثبت الهاء في الواحد جمعه على أمهات .

(٢) (٣) (٤) ويقال : سُميت فاتحة الكتاب لأنها تفتتح عند كل ركعة . قال ابن عرفة سمعت ثعلباً يقول : سُميت الحمد المثاني لأنها تنثني في كل ركعة ، وأنشد :
 حلفت لها بطنه والمثاني * لقد درست كما درس الكتاب
 قال : وحدثنا شعيب بن أيوب قال حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن ابن جريج عن أبيه عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال : المثاني فاتحة الكتاب ، وهي سبع آيات إحداهن بسم الله الرحمن الرحيم .

(٦) (٥) فَوَ الْحَمْدُ ” رفعٌ بالابتداء ، علامة رفعه ضم آخره . فإن قيل : لم رفع الابتداء ؟
 فقل : لأن الابتداء أول الكلام والرفع أول الإعراب فأتبع الأول الأول .
 وقرأ الحسن ورؤبة « الحمد لله » بكسر الدال ، أتبع الكسر الكسر ، وذلك أن الدال مضمومة وبعدها لام الإضافة مكسورة ، فكروهوا أن يخرجوا من ضم إلى كسر [فأتبعوا الكسر الكسر] . وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة « الحمد لله » بضم اللام أتبع (١) زيادة عن م . (٢) في م : « وتسمى فاتحة الكتاب ... » بدون « ويقال » .
 (٣) ر : « يفتتح بها » . (٤) زاد في م : « وسُميت المثاني لأنها تنثني في كل ختمه وكل ركعة » . (٥) زاد في ر : « وعلامة الرفع ضم الشفتين » . وفي م : « وعلامة الضمة ضم الشفتين » . (٦) في ب ، ر : « لم رفع بالابتداء » . (٧) ب : « فاتح » .
 (٨) ر : « فكروهوا المخرج » . وفي م : « فكروهوا الخروج » .

الضَّمُّ الضَّمُّ، كما أتبع أولئك الكسَرَ الكسَرَ . ويجوز في النحو الحمد لله بفتح الدال
وقد رُوِيَ عن الحسن أيضًا تَجَعَّلُهُ مصدرًا لِحَمَدْتُ أَحْمَدُ حَمْدًا فَأَنَا حَامِدٌ .
ودخلت الألف واللام في المصدر تخصيصًا ، كما تقول النَّجَا النَّجَا أَيِ انْجِ انْجِ .
قال الله تبارك وتعالى : ﴿ فَضْرَبَ الرَّقَابِ ﴾ ، أَيِ اضْرِبُوا . وقرأ عيسى بن عمر :
(فَصَبْرًا جَمِيلًا) ، أَيِ فَاصْبِرُوا صَبْرًا . قال الشاعر :

يَشْكُو إِلَى جَمَلِي طُولَ السَّرَى * صَبْرًا جَمِيلًا فِكَلَانَا مُبْتَلَى

وقال العجاج :

أَطْرَبًا وَأَنْتَ قَنْسَرِي * والدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِي

* أَفْنَى الْقُرُونِ وَهُوَ قَعْسَرِي *
(٦)

أَيِ أَتَطَرَّبُ وَأَنْتَ شَيْخٌ ! . وهذه الوجوه الأربعة في الحمد وإن كانت سائغة
في العربية فإني سمعت ابن مجاهد يقول : لا يُقْرَأُ بشيءٍ من ذلك إلا بما عليه الناس
في كلِّ مِضِرِّ الحمد لله ، بضم الدال وكسر اللام .

ومعنى الحمد لله : الشكر لله ، وبينهما فصلٌ ؛ وذلك أَنَّ الشكر لا يكون إلا مكافأةً
كَأَنَّ رَجُلًا أَحْسَنَ إِلَيْكَ فَتَقُولُ : شَكَرْتُ [لَهُ] فَعَلَهُ ، وَلَا تَقُولُ حَمَدْتُ لَهُ . والحمد
الثناء على الرجل بشجاعةٍ أَوْ تَخَّاءٍ ؛ فَالشُّكْرُ يُوضَعُ مَوْضِعَ الْحَمْدِ وَالْحَمْدُ لَا يُوضَعُ مَوْضِعَ

(١) ب : « تَجَعَّلُهُ » . وفي م ، ر : « تَجَعَّلُهُ » . (٢) في ب ، ر : « كما يقال » .

(٣) كذا في م . وفي ب : « أَيِ اضْرِبُوا ضَرْبًا » . (٤) زاد في ب : « جميلًا »

ثم ضرب عليه : (٥) في م : « شكًا » . (٦) في القاموس « يكفروا ويكفروا »

وجردل . ع ، ي . (٧) القعسرى : الجمل الضخم الشديد ، شبه الدهر بالجمل الشديد .

(٨) زيادة عن م .

الشكر . ويقال أحمَدُ الرجلَ إذا أصبته محمودًا . وحدثني ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال : [يقال : ^(١) شكرتُ لك وشكرتك وشكرتُ بك] [بالباء] ^(١) ، كما يقال كفرتُ بك ؛ وهذا الأخير نادرٌ ، والأولى ^(١) [هى] اللغة الفصحى .

حدثنا محمد بن حَفِص قال حدثنا أحمد بن الضحّاك قال حدثنا نصر بن حمّاد قال حدثنا شُعْبَةُ عن حبيب بن أبي ثابت قال سمعتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يحدث عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” أَوَّلُ مَنْ يَدْعَى إِلَى الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْحَامِدُونَ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ “ . وقال أحدُ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفضلُ الدعاءِ الحمدُ لله ؛ لأنه يجمع ثلاثةَ أشياء : ثناءً على الله ، وشكرًا له ، وذِكْرًا له .

” لله “ : جر باللام الزائدة ؛ لأنَّ الأصلَ الله بلامين ثم دخلتْ لَامُ الْمَلِكِ ، وتسمّى لَامَ التَّحْقِيقِ أي استحقَّ اللهُ الحمدَ ؛ فاللام الأولى لَامُ الْمَلِكِ ، والثانية دخلتْ مع الألفِ للتعريف ، والثالثة لَامٌ سِنْخِيَّةٌ ؛ وذلك لأنَّ الأصلَ لاهٌ ، قال الشاعر : ^(٢)
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَا أَفْضَلُكَ فِي حَسَبٍ * عَنِّي وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَخْزُونِي
أي تسوسني وتقهروني .

وَلَا تَقُوْتُ عِيَالِي يَوْمَ مَسْغَبَةٍ * وَلَا بِنَفْسِكَ فِي الْعَزَا تَوَاسِينِي ^(٣)

(١) زيادة عن م . (٢) ذوالإصبع العدواني . ك . (٣) كذا في م . وفي ب :

* وَلَا يَنْفَعُكَ فِي الضَّرَاءِ تَأْسُونِي *

وفي كتاب الأمل لأبي على الفاي (ج ١ صفحة ٢٥٥ طبعة مطبعة دار الكتب المصرية) :

* وَلَا بِنَفْسِكَ فِي الْعَزَا تَكْفِينِي *

وفي هامش م — والعبارة في لسان العرب — : « العزاء بالمد السنة الشديدة واستشهد بقول الشاعر :

* وَيَعْطِبُ الْكُومَ فِي الْعَزَا إِنْ طُرِقَا * »

ثم دخلت الألف واللام . ففى لله ثلاث لامات كما أخبرتك ، غير أن الخط بلامين كراهية لاجتماع ثلاث صویر . وذلك أن العرب لا تكاد تجمع بين صورتين حتى يُدغموا ، فكانوا للثلاثة أشد استنقالاً . وعلامة جرّه كسرة الهاء . والله خبراً لا ابتداءً .^(١)
فإن قدّمت أو أخرت فالإعراب والمعنى سواء ، لله الحمد ، والحمد لله كما قال الله تعالى :
(وَالْأَمْرُ يُؤْمَدُ لِلَّهِ) وقال فى موضع آخر : (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) .

”رَبٌّ“ : جرّعت لله أو بدّل منه .^(٢) والرّب فى اللغة السيّد والمالك .
وشدّدت الباء لأنهما باءان من ربّت . ورب اسم مشترك ، يقال : [رَبُّ الضّيعَة] و[رَبُّ الدار] ، ولا يقال الرب بالالف واللام إلّا لله تعالى . ورب أيضاً مصدر من قولك ربّت الشيء فأناربه رباً . والعرب تقول : ربّته وربّته وربّته وربّته بمعنى واحد ، وأنشد :^(٣)
رَبِّتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا * كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أَجْلَدَا
[تمعدد أى تشدّد] .

وقال الفراء : يقال رَبٌّ وَرَبٌّ [بتشديد الباء وتخفيفها] ، وأنشد :
وقد علم الأقوام أنّ ليس فوقه * رَبٌّ غَيْرُ مَنْ يُعْطَى الحُظُوظَ وَيَرْزُقُ

”العالمين“ جرّ بالإضافة ، علامة جرّه الياء التى قبل النون . وفى الياء ثلاث علامات : علامة الجزء ، وعلامة الجمع ، وعلامة التذكير . وفُتحت النون لالتقاء

(١) فى ب : «فكانهم» . (٢) زاد فى ر ، م : «علامة جرّه كسرة الباء ، ولم تتونه لأنه مضاف» . (٣) زيادة عن م . (٤) زاد فى م : «عند بعضهم» . (٥) كذا فى م ، ويؤيده ما فى كتب اللغة . والأصل فى «ربّته» «ربّته» (بالتضعيف) حوّلت الباء الأخيرة فيه ياء ، ومثله ربّته وربّته ، حوّلت الباء الأخيرة فيه ياء أيضاً . وفى ب : «... تقول ربّته وربّته وربّته وربّته بمعنى» . (٦) قد يروى للعجاج : ك .

الساكنين [وهما النون والياء . ونون الجميع إذا كان الجمع جمع سلامة على هجاءين مفتوحة أبداً، ونون الاثنين مكسورة أبداً للفرق بينهما^(١)]. والمالين جمع واحد هم عالم، والعالم جمع أيضاً لا واحد له من لفظه، وواحد من غير لفظه رجل أو فرس أو امرأة أو غير ذلك؛ قال الشاعر^(٢) :

* نَخْنِدُفُ هَامَةً هَذَا الْعَالَمَ *

[وقال آخرون : العالم لا واحد له من لفظه ولا من غير لفظه ؛ لأنه جمع لأشياء مختلفة . وحدثنا ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال : العالم يقع على الناس والملائكة والجن^(٣)].

”الرَّحْمَنِ“ جرُّ صفة لله تعالى .

”الرَّحِيمِ“ جرُّ صفة لله عز وجل^(٤) . فإن سأل سائل^(٥) [فقال] : إذا جُعِلَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آية من أتم الكتاب فما وجه التكرير؟ فالجواب في ذلك أن الآية إذا ذكرت مع الزيادة فائدة لم تُسم تكريراً^(٦) .

”مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ“ مَالِكٍ جرَّتْ نعتٌ لله [علامة جرّه كسرة في آخره]^(٧) . وفي مَلِكٍ لُغَاتٌ أَحْسَنُهَا مَلِكٌ وَمَالِكٌ وقد رُوِيَنا جميعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك أن أعرابياً جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا إليه أمراته فقال :

إِلَيْكَ أَشْكُو ذَرْبَةً مِنَ الدَّرَبِ * يَا مَالِكَ الْمَلِكِ وَدِيَارَ الْعَرَبِ

(١) زيادة عن م . (٢) هو العجاج . (٣) في الأصل : « العالمين » وهو تحزيف .

(٤) ر : « الرحيم صفة بعد صفة » . (٥) في م . : « ... أن الآية إذا ذكرت

زيادة فائدة لم تسم تكريراً » . (٦) زيادة عن م ، ر . (٧) الرجز لأعشى بن مازن

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ذَلِكَ اللَّهُ » . وقال أهل النحو : إِنْ مَلِكًا أَمَدَحُ مِنْ مَالِكٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَالِكَ قَدْ يَكُونُ غَيْرَ مَلِكٍ وَلَا يَكُونُ الْمَلِكُ إِلَّا مَالِكًا . واللغة الثالثة مَلِكٌ ، ولم يَقْرَأْ به أَحَدٌ لِأَنَّهُ يُخَالِفُ الْمُصَحِّفَ وَلَا إِمَامَ لَهُ . وقال ابن الزبيري — والزبيري في اللغة الرجلُ السيِّءُ الخُلُقِ ، والزبيري الكثيرُ شعرِ الأُذُنِ ؛ ويقالُ أُذُنٌ زَبْرَاءٌ ، وَأُذُنٌ مُهَوِّرةٌ كثيرةُ الشعرِ ، وكذلك القِرْدُ الكثيرُ الشعرِ يسمَّى هَوْبَرًا^(١) — :

يَا رَسُولَ الْمَلِكِ إِنْ لِسَانِي * رَاتِقٌ مَافَقَتُ إِذْ أَنَا بُورُ
إِذَا جَارِي الشَّيْطَانِ فِي سَنَنِ الْغَى وَمَنْ مَالٌ مَيْلُهُ مَثُورُ
والمَثُورُ الهَالِكُ . والمَثُورُ الناقصُ العقل من قوله : (وَإِنِّي لَا أَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنَ
مَثُورًا) :

وَاللُّغَةُ الرَّابِعَةُ مَلَكٌ مُسَكَّنَةٌ اللَّامُ تَخْفِيفًا ، كَمَا يَقَالُ فِي خِذِّ نَحْدُ ، وَأَنشُدُ :
مَنْ مَشِيهِ فِي شَعْرِ رِجْلِهِ * تَمَشَّى الْمَلِكُ عَلَيْهِ حَلَلُهُ^(٢)

وَقَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ : « مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ » عَلَى النَّدَاءِ الْمُضَافِ أَيْ يَا مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ .
وَقَرَأَ أَبُو حَيَّوَةَ : « مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ » . وَقَرَأَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : « مَلَكُ يَوْمِ الدِّينِ »
جَعَلَهُ فِعْلًا مَاضِيًا . وَيَحْزُورُ فِي النَّحْوِ مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ ، [بِالرَّفْعِ]^(٣) عَلَى مَعْنَى هُوَ

(١) زاد في م : « في هذا الموضع ، وقد جاء في موضع آخر ، قال الله عز وجل : (عند ملك مقتدر) » . ثم ورد بعد هذا في م : « وقال ابن الزبيري شاهدا للملك يا رسول الملك ... الخ » وليس فيها تفسير الزبيري . (٢) في الأصل : « يقال له زبرعاء ، وأذن مهوورة ... الخ » . وما أثبتناه يوافق ما في كتب اللغة . (٣) هذا البيت بلا نقط في ب فلا أحقق صحته . ك . (٤) كذا ورد مضبوطا في م . وهذه القراءة مما نسب إلى أبي حيوَةَ . ونسب إليه أيضا أنه قرأ « ملك يوم الدين » بالنصب والاضافة ، و« ملك يوم الدين » جعله فعلا ماضيا ونصب ما بعده . (٥) زيادة عن م .

مَالِكُ، وَلَا يُقْرَأُ بِهِ لَأَنَّ الْقِرَاءَةَ سُنَّةٌ وَلَا تُحْمَلُ عَلَى قِيَاسِ الْعَرَبِيَّةِ . وَجُعُ الْمَلِكِ
أَمْلَاكُ [وملوك]، وَجُعُ الْمَالِكِ مُلَاكٌ وَمَالِكُونَ .^(١)

”يَوْمَ الدِّينِ“ : [يوم] جرُّ بالإضافة . «والدين» جرُّ بإضافة اليوم إليه .
فاذا جمعت [اليوم] قُلت أياماً، والأصل أَيَّامٌ، قُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً وَأُدْغِمَتِ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ .
وَالَّذِينَ الْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ؛ تقول العرب: ”كَمَا تَدِينُ تُدَانُ“ أَيْ كَمَا تَفْعَلُ يُفْعَلُ بِكَ؛
قال الشاعر:^(٢)

وَأَعْلَمَ وَأَيَّقَنُ أَنَّ مُلْكَكَ زَائِلٌ * وَأَعْلَمَ بِأَنَّ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ

فان سأل سائل فقال : الله تبارك وتعالى مَلِكُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَلِمَ قَالَ ”مَلِكُ يَوْمِ
الدِّينِ“؟ فالجوابُ في ذلك أَنَّ الدُّنْيَا قَدْ مَلَكَهَا اللَّهُ أَقْوَاماً فَنُسِبَ الْمَلِكُ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا
كَانَتِ الدُّنْيَا يَمْلِكُهَا اللَّهُ تَعَالَى وَيَمْلِكُهَا غَيْرُهُ بِالنِّسْبَةِ لَا عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَالْآخِرَةُ
لَا يَمْلِكُهَا إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَا مَالِكٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ غَيْرُهُ نَفْصٌ لَذَلِكَ . وَقَدْ قِيلَ :
إِنَّ الدُّنْيَا مَلَكَهَا أَرْبَعَةُ مُؤْمِنَانِ وَكَافِرَانِ، فَالْمُؤْمِنَانِ سُلَيْمَانُ وَذُو الْقَرَيْنَيْنِ، وَالْكَافِرَانِ
مَرْوَدٌ وَبُحْتَنَنْصَرُ .

وَالَّذِينَ فِي اللُّغَةِ أَشْيَاءٌ، فَالَّذِينَ الْجَزَاءِ وَقَدْ فَسَّرْتَهُ، وَالَّذِينَ الطَّاعَةُ، كَقَوْلِهِ :

(فِي دِينِ الْمَلِكِ) أَيْ فِي طَاعَتِهِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:^(٤)

(١) قد وردت القراءة به مع تنوين مالك ونصب يوم الدين، ومع عدم التنوين وجر يوم الدين، كما

هو مذكور في كتب التفسير . (٢) زيادة عن م .

(٣) هو خو يولد بن نوفل الكلابي، جاهلي . ك .

(٤) دوزهير بن أبي سلمى . ك .

لَنْ حَلَّتْ بِجَوْ فِي بَنِي أَسَدٍ * فِي دِينِ عَمْرٍو وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَكُ^(١)
 وَالَّذِينَ الْمِلَّةُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ). وَالَّذِينَ الْعَادَةُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:^(٢)
 تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَضِيئِي * أَهَذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي
 أَكُلُّ الدَّهْرِ حَلٌّ وَارْتِحَالٌ * أَمَا تُبْقِي عَلَيَّ وَلَا تَقِينِي
 تقول العرب : ما زال ذاك دَابَّهُ وَعَادَتَهُ وَإِجْرِيَاءَهُ مَمْدُودًا وَإِجْرِيَاءَهُ مَقْصُورًا وَهَجِيرَاهُ
 وَهَجِيرَاهُ وَدِيدَتَهُ وَدِيدَتُونَهُ وَدِينَهُ . فَأَمَّا الدَّيْدَبُونُ فِي شِعْرِ ابْنِ أَحْمَرَ فَهُوَ مِثْلُ الدِّدِ^(٣)
 وَالَّذِينَ وَالَّذَا أَرْبَعُ لَغَاتٍ ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :
 خَلُّوا طَرِيقَ الدَّيْدَبُونِ فَقَدْ * فَاتَ الصَّبَا وَتَفَاوَتْ النُّجُجُ^(٤)
 وَيُرْوَى «الدَّيْدَبُونُ» بِالنُّونِ .

”إِيَّاكَ“ ضمير المنصوب المخاطب كقولك : إِيَّاكَ كَلَّمْتُ، والثوبَ لِبَسْتُ،
 فَإِذَا أَضْمَرْتُ قُلْتُ إِيَّاهُ لِبَسْتُ . وَلَا يَكُونُ إِلَّا مُنْفَصِلًا إِذَا تَقَدَّمَ، فَإِذَا تَأَخَّرَ قُلْتُ
 نَعْبِدُكَ وَلَا يَحُوزُ نَعْبُدُ إِيَّاكَ، وَلِبَسْتُهُ وَلَا تَقُولُ لِبَسْتُ إِيَّاهُ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قَدَّرْتَ
 عَلَى الْمُتَصِلِ لَمْ تَأْتِ بِمُنْفَصِلٍ إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ شَاعِرٌ، كَمَا قَالَ :^(٥)
 كَأَنَّا يَوْمَ قُرَى إِذْ * حَا نَقْتُلُ إِيَّانَا
 وَ[اللُّغَةُ الْجَيِّدَةُ مَا]^(٦) قَالَ الْآخَرُ :^(٧)

إِيَّاكَ أَدْعُو فَتَقْبَلْ مَلَقِي * وَأَغْفِرْ خَطَايَايَ وَثَمَرَوَرِي

(١) فِي ب : «دُونَا» . (٢) هُوَ الْمُثَقَّبُ الْعَبْدِيُّ يَصِفُ نَاقَتَهُ . (٣) هَذِهِ الْكَلِمَةُ
 تَمَدُّ وَتَقْصُرُ . (٤) وَدِيدَاتُهُ أَيْضًا . (٥) الْبَيْتُ مُخَرَّفٌ فِي ب . (٦) هُوَ ذُو الْإِصْبَعِ
 الْعَدَوَانِي . (٧) تَكْلِمَةُ عَنْ م . (٨) هُوَ الْعَبَاجُ .

وَالْوَرَقُ وَالْوَرَقُ وَالْوَرَقُ كُلُّهُ الدَّرَاهِمُ ^(١) . ويقال للرجل أيضا وَرَاقٌ
أَيُّ بَكْشِيرِ الدَّرَاهِمِ . وَالْوَرَقُ (بفتح الراء) الصَّبِيانِ الْمَلَأَحُ ، وَالْوَرَقُ قَدْرُ الدَّرْهِمِ مِنْ
الدَّمِّ عَلَى الثَّوْبِ ، وَالْوَرَقُ [ورق] الشَّجَرِ ، وَالْوَرَقُ [ورق] ^(٣) الْمُصَحِّفِ .

واختلف أهل النحو، فقال بعضهم: إِيَّاكَ بِكَلَامِهِ ضَمِيرُ الْمَنْصُوبِ ، وقال آخرون :
الكاف في موضع خَفِضَ كما تقول إِيَّا زَيْدًا ؛ واحتجوا بقول العرب : إذا بَلَغَ الْفَتَى
سِتِّينَ سَنَةً فَأَيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوَابَ ^(٤) .

”نَعْبُدُ“ فِعْلٌ مُضَارِعٌ ، علامة مُضَارِعَتِهِ النون ، [وعلمة الرفع ضم آخره] ^(٦) .
فَإِذَا صَرَفَتْهُ قُلْتَ عَبْدٌ يَعْبُدُ عِبَادَةً فَهُوَ عَابِدٌ وَاللهُ مَعْبُودٌ . وَالْعِبَادَةُ فِي اللُّغَةِ التَّذَلُّلُ
وَالْخُضُوعُ . تقول العربُ : أَرْضٌ مُعْبَدَةٌ أَيْ مُذَلَّلَةٌ . وَسُمِّيَتِ الصَّحْرَاءُ أُمَّ عُبَيْدٍ
لأنها تُذَلَّلُ مَنْ سَلَكَهَا . وَأَمَّا عَبْدٌ يَعْبُدُ فَعِنَاهُ أَنْفٌ يَأْنَفُ ؛ قال الشاعر :

* وَأَعْبُدُ أَنْ تَهْجَى كُلِّبٌ بِدَارِمِ *

أَيُّ أَنْفٍ . وقال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾
[أَيِ الْآتِفِينَ] ^(٣) .

(١) كذا في م . وفي ب : « كل ذلك دراهم » .

(٢) في م : « يقال رجل ورّاق إذا كان كثير الدراهم » . (٣) زيادة عن م .

(٤) في م : « ستين عاما » . (٥) زاد في م : « وقد أنشدوا في الحذف بيتا :

يأيها الضب الخدوذان * قد طالما إيا تكاتمان

أراد إياي ، غذف » . ولم نوفق لتحقيق الشطر الأول من البيت .

(٦) زيادة عن ر ، م . (٧) هو الفرزدق .

”وَلِيَاكَ“ الواو حرف نسقي ينسق آخر الكلام على أوله ويُشركه في إعرابه اسماً على اسم وفِعلاً على فِعْلٍ وَجُمْلَةً على جُمْلَةٍ . و «إِيَّاكَ» نسق بالواو على الأول^(١) .

”تَسْتَعِينُ“ فِعْلٌ مضارع . وإِنَّمَا ارتفع [الفعل المضارع]^(٢) لوقوعه موقع الاسم . وهو فِعْلٌ معتلٌ ، والأصلُ فِيهِ تَسْتَعِينُ [على وزن] تَسْتَفْعِلُ من العَوْنِ ، فاستنقلوا الكسرة على الواو فَنَقَلَتْ إلى العَيْنِ [فَانْقَلَبَتِ الواو يَاءً لِأَنكَسَازَ ما قبلها] لأنهم نقلوا كسرة الواو إلى العَيْنِ فصارت تَسْتَعِينُ . [ومعنى]^(٣) اسْتَعْنْتُ الله أَيْ سَأَلْتُهُ أَنْ يُعِينَنِي على عِبَادَتِهِ ، واستغفرتُ الله أَيْ سَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي . والمَغْفِرَةُ في اللغة السِّرُّ .

”إِهْدِنَا“ [إِهْدِ] موقوفٌ لأنه دُعَاءٌ وَلَفْظُهُ لَفْظُ الأمرِ سواءً . والنون والألف اسمُ المتكلمين في موضع نَصْبٍ ، ولا علامة فِيهِ لأنه مَكْنِيٌّ . وسقطتِ الياء للدعاء . وهو عند الكوفيين مجزومٌ بلامٍ مُقَدَّرَةٍ ، والأصلُ لِإِهْدِنَا يَا رَبَّنَا ؛ كما قرأ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم : ﴿ فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرِّحُوا ﴾ . والألف فِيهِ أَلِفٌ وَضَلِيلٌ لأنه من هَدَى يَهْدِي هِدَايَةً ، والله هَادٍ وَالْعِبَادُ مَهْدِيُونَ . فأما قوله : ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ فعناه دَاجٍ يدعُوهم إلى الله تبارك وتعالى . وقال آخرون :

- (١) ظاهر أن الواو عطفَت جملة على جملة ، وأن الضمير مفعول للفعل الذي بعده . (٢) زيادة عن ر ، م . (٣) زيادة عن م . (٤) في ب : « لأنه في موضع دعاء » .
- (٥) العبارة في م : « وقال آخرون : « إنما أنت منذر » يعني النبي صلى الله عليه وسلم ، « ولكل قوم هاد » قال : هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقيل الله تعالى . حدَّثنا الحَكَمِيُّ قال حدَّثنا عبد الرحمن بن حليمَةَ قال حدَّثنا علي بن قرين قال حدَّثنا وضاح بن عبد الله عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله تعالى « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » قال : أنا هو . وظاهر أن عبارة م أوضح وأتم .

(إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ) يعنى به النبي صلى الله عليه وسلم ، (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) قال هو محمد عليه السلام . وقيل : ولكل قوم هاد يعنى الله تبارك وتعالى ، وقيل هادٍ داع يدعوهم . الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله : (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) قال : أنا هو . وألف الوصل في الفعل الثلاثي تكون مكسورة في الأمر نحو اذهب ، اضرب ، اقبض ، إلا أن يكون ثالث المستقبل مضمومًا فتضم الألف كراهية أن تخرج من كسر إلى ضم ، وذلك نحو أدخل ، أخرج ، أعبد . والأمر لمن دونك ، والدعاء لمن أنت دونه . ويقال سألتُ أخِي ، وأمرتُ غلامِي ، ودعوتُ ربِّي ، وطلبتُ إلى الخليفة .

”الصِّرَاطُ“ منصوبٌ مفعولٌ ثانٍ . تقول العرب : هَدَيْتُ زَيْدًا الصِّرَاطَ وإلى الصِّرَاطِ وَلِلصِّرَاطِ بمعنى واحد ، كما قال تبارك وتعالى : (الْحُدًى لِلَّذِي هَدَانَا لَهُنَا) . وقال في موضع آخر : (وَأَنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) . فكل ذلك^(١) جائز وقد نزل به القرآن . والصِّرَاطُ الطريقُ الواضحُ والمنهاجُ ، وهو هاهنا عبارة عن دين الإسلام ، إذ كان أجل الأديان وأوضح السبيل إلى طريق الآخرة وإلى الجنة وإلى عبادة الله ، قال جرير :

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ * إِذَا أَعْوَجَ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمٍ

وفي الصِّرَاطِ أربع لغات : السَّراط بالسين وهو الأصل ، وبالصاد لمجىء الطاء بعدها ، وبالزاي الخالصة ، وبإشمام الصاد الزاي ، كل ذلك قد قُرئ به ؛ ومثله سُندوقٌ

وَصُنْدُوقٌ وَزُنْدُوقٌ^(١) . أَخْبَرَنِي ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ : اِخْتَلَفَ أَشْنَانٌ فِي السَّقَرِ وَالصَّقَرِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا بِالسَّيْنِ ، وَقَالَ الْآخَرُ بِالصَّادِ . فَسَأَلْتُ أَعْرَابِيًّا : كَيْفَ تَقُولُ أَبَالصَّادِ أَمْ بِالسَّيْنِ ؟ فَقَالَ : أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ بِالزَّيْ . [وَأَنشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي مِثْلِهِ :

وَلَا تَهَيِّنِي الْمَوْمَاءُ أَرْكَبَهَا * إِذَا تَجَاوَبَتِ الْأَزْدَاءُ بِالسَّحَرِ

أَرَادَ الْأَصْدَاءَ . وَالصَّدَى ذَكَرُ الْبُومِ ، وَصَوْتُ الْبُومِ ، وَعِظَامُ الْمَيْتِ إِذْ بَلَ ، وَالْعَطَشُ ، وَالصَّدَى أَيْضًا مَا يُجِيئُكَ فِي تَهْوٍ أَوْ صَحْرَاءٍ وَيُسَمَّى ابْنَةُ الْجَبَلِ . وَيَقَالُ : فَلَانَ صَدَى مَالٍ إِذْ كَانَ حَسَنَ الْقِيَامِ عَلَيْهِ مِثْلُ شُرْعِيَّةٍ مَالٍ . وَعَلَامَةُ نُصْبِهِ فَتَحَةٌ الطَّاءِ . وَلَمْ تَنْوَنَّهُ لِدُخُولِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ^(٢) . وَشُدِّدَتِ الصَّادُ بِالْإِدْغَامِ فِيهَا .

”المُسْتَقِيمَ“ نَصَبُ نَعْتٍ لِلصَّرَاطِ . [وَذَلِكَ أَنَّ النِّعْتَ يَتَّبِعُ الْمَنْعُوتَ فِي إِعْرَابِهِ ، وَلَا يُنْعَتُ مَعْرِفَةٌ إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٌ إِلَّا بِنَكْرَةٍ . فَإِنْ جِئْتَ بِالنَّكْرَةِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ نَصَبْتَهُ عَلَى الْحَالِ ، كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِالصَّرَاطِ مُسْتَقِيمًا ، وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ، وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا^(٣) . وَالْمُسْتَقِيمُ مُسْتَفْعِلٌ ، وَهُوَ مَعْتَلٌ ، عَيْنُ الْفَعْلِ مِنْهُ وَآوُ^(٤) ، وَالْأَصْلُ مُسْتَقِيمٌ ، فَاسْتَفْعَلُوا الْكُسْرَى عَلَى الْوَاقِفِ نَقَلَتْ إِلَى الْقَافِ ، فَانْقَلَبَتِ الْوَاقِفُ يَاءً لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا ، فَأَعْرِفْهُ . حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : سَأَلَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ عَنِ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فَقَالَ : هُوَ وَاللَّهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ الْحُجَّةُ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ اِهْدِنَا

(١) فِي الْقَامُوسِ بِالضَّمِّ وَقَدْ يَنْتَحِ ع . ي . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) زِيَادَةٌ عَنْ ر ، م . : (٤) فِي م ، «وَهُوَ مَعْتَلٌ عَيْنُ الْفَعْلِ وَهِيَ وَآوُ» .

الصَّراطِ الْمُسْتَقِيمِ) قال أبو بكر وعمرُ . فسُئِلَ الحسنُ عن ذلك فقال : صَدَقَ أبو العَالِيَةِ وَنَصَحَ .

”صِرَاطٌ“ نصبٌ بدلٌ من الأول ، وذلك أن البدل يجري مجرى النعت بأن يجري على إعراب ما قبله ، غير أن النعت لا يكون إلا فعلاً أو مشتقاً منه ،^(١) والبدل لا يكون إلا اسماً . وتُبدَلُ المَعْرِفَةُ من المَعْرِفَةِ ، والنِّكَرَةُ من النِّكَرَةِ ، والمعرفة من النكرة ، والنكرة من المعرفة . [كل ذلك صوابٌ . ويبدل الجزء من الكل ، والكل من الكل ، وقد يأتي بدل آخر يقال له بدل الغلط ، كقولك مررتُ برجلٍ حمّارٍ ، أردتُ بحمّارٍ فغلطتُ فقلتُ برجلٍ ثم ذكرتُ]^(٢) .

”الَّذِينَ“ جرٌ بإضافة الصَّراطِ إليه ، ولا علامة للجر فيه لأنه اسم ناقص يحتاج إلى صلة وعائد . وكلُّ ما صلح أن يكون خبراً لإبتداء جاز أن يكون صلةً الذي . ومن العرب من يقول جاءني الذُّونَ ، ومررتُ بالَّذِينَ فِعْرِبُ ؛ أنشدني ابنُ مُجَاهِدٍ :

وبنو نَوْيِجِيَةَ الذُّونَ هُم * مُعْطًى مُحَدَّمَةٌ مِنَ الْخِزَانِ^(٣)

والخِزَانُ : جمع خِزْزٍ ، وهو ولد الأرنب . ومن العرب من يقول : جاءني اللاءونَ ومررت باللائينَ ؛ وأنشد الفراء :

هُمُ اللَّاءُونَ فَكُورُ الْغُلِّ عَنِّي * يَمْرُؤُ الشَّاهِجَيْنِ وَهُمُ جَنَاحِي

(٢) زيادة عن م .

(١) زاد في م : «تحلية» .

(٣) هذا البيت بغير نقط في ب . ك .

وُسُدَّتِ اللَّامُ لَأَنَّهُمَا لَامَانِ ، وَالْأَصْلُ لَدِّ مِثْلَ عِيمٍ ^(١) ، ثُمَّ دَخَلَتْ الْأَلِفُ وَاللَّامُ
لِلتَّعْرِيفِ ، فَالْتَشْدِيدُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ .

”أَنْعَمْتَ“ فِعْلٌ مَاضٍ ، وَالتَّاءُ اسْمُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَهُوَ رَفَعٌ . [وَكُلُّ تَاءٍ
إِذَا خَاطَبْتَ مُدَّكَّرًا مَفْتُوحَةً ، وَلِلْوُثْثِ مَكْسُورَةٌ ، وَتَاءُ النَّفْسِ مَضْمُومَةٌ ، لِلْفَرْقِ
بَيْنَهُنَّ ، وَكُلُّهُنَّ فِي مَوْضِعِ رَفَعٍ] ^(٢) . وَالْأَلِفُ فِي أَوَّلِ «أَنْعَمْتَ» أَلِفٌ قَطْعٌ . فَكُلُّ أَلِفٍ
ثَبَتَتْ فِي الْمَاضِي وَكَانَ أَوَّلُ الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ مَضْمُومًا نَحْوُ أَكْرَمَ يُكْرِمُ وَأَنْعَمَ يَنْعِمُ ^(٣)
فَهِيَ مَفْتُوحَةٌ فِي الْأَمْرِ وَالْمَاضِي وَمَكْسُورَةٌ فِي الْمَصْدَرِ . وَأَلِفَاتُ الْقَطْعِ سِتُّ شَرْحُهَا
فِي كِتَابِ الْأَلِفَاتِ . وَإِذَا صَرَفْتَ الْفِعْلَ قُلْتَ أَنْعَمَ يَنْعِمُ إِنْعَامًا فَهُوَ مُنْعِمٌ ، وَالْأَمْرُ
أَنْعِمْ ، بَقَطْعِ الْأَلِفِ وَفَتْحِهَا .

”عَلَيْهِمْ“ «عَلَى» حَرْفُ جَرٍّ ، وَتُكْتَبُ بِالْيَاءِ لِأَنَّ أَلِفَهَا تَصِيرُ مَعَ الْمَكْنِيِّ يَاءً نَحْوُ
عَلَيْكَ وَإِلَيْكَ وَلَدَيْكَ ، وَهِيَ مَعَ الْمُظْهِرِ أَلِفٌ أَغْنَى لَفْظًا ، كَقَوْلِكَ عَلَى زَيْدٍ ، وَإِلَى
زَيْدٍ ، وَلَدَى زَيْدٍ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ جَلَسْتُ إِلَاكَ يَعْنِي إِلَيْكَ وَعَلَاكَ دِرْهَمٌ ،
يُرِيدُونَ عَلَيْكَ ، حَكَى ذَلِكَ أَبُو زَيْدٍ . قَالَ الشَّاعِرُ :

طَارُوا عَلَاهُمْ . فِطْرَ عَلَاهَا * وَأَشَدُّ بَمَنْحَى حَقَبٍ حَقَوَاهَا ^(٤)

وَقَدْ يَكُونُ «عَلَا» فِعْلًا مَاضِيًّا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ .
تَقُولُ الْعَرَبُ : عَلَا زَيْدٌ الْجَبَلَ يَعْلُو عُلُوًّا ، وَعَلَيْتُ فِي الْمَكَارِمِ أَعْلَى عَلَاءً ؛ وَأَنْشِدُ :

(١) فِي ب : «لَدَى مِثْلَ عَيْمٍ» . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٣) فِي ب : «فِي مَاضٍ» .

(٤) فِي م : «... كَقَوْلِكَ عَلَيْكَ وَكَذَلِكَ لَدَيْكَ وَإِلَيْكَ وَهْنِ مَعَ الظَّاهِرِ أَلِفٌ أَغْنَى فِي الْفِظِّ» .

(٥) الْبَيْتُ مُحْزَفٌ فِي ب . ك . (٦) لِرَوْيَةٍ .

لَمَّا عَلَا كَعْبُكَ لِي عَلَيْتُ * مَا بِي غِنَى عَنْكَ وَإِنْ غَنَيْتُ

والهاء والميم جرُّ بعلى . [ولا علامة للجر فيه لأنه مكْنِيٌّ ^(١)] . والذين أنعمت عليهم هم الأنبياء عليهم السلام . والأصلُ في عَلَيَّهِمْ عَلَيْهِمْ بضمَّ الهاء وهى لغةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قرأ بذلك حمزة ^(٢) . وَمَنْ كَسَرَ الهاء كسرها لمجاورة الياء . [وأما أهل المدينة ومكة فيَصِلُونَ الميم بواوٍ في اللفظ فيقولون « عَلَيَّهِمْ » . قالوا : وعلامةُ الجمع الواو ، كما كانت الألف في عَلَيَّهِمَا علامةً ^(٣) للتثنية] . وَمَنْ حَذَفَ الواو فإنه حَذَفَهَا اختصاراً . وأَجْمَعَ القراء على كسر الهاء في التثنية إذا قلتَ عَلَيَّهِمَا ؛ [قال الله عزَّ وجلَّ (... يَخَافُونَ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمَا) ^(٤)] إلا يعقوب الحَضْرَمِيُّ فإنه ضَمَّ الهاء في التثنية كما ضمَّها في الجمع . [وقد ذكرتُ علَّةً ^(٥) ذلك في كتاب القراءات] . حدثنا ابنُ مُجاهِدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفراء قال : مِنْ العرب مَنْ يقول عَلَيَّهِمَا ، فيضمُّ الهاء في التثنية .

” غَيْرٌ “ نَعَتْ لِلَّذِينَ ، والتقديرُ صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ ^(٦) ^(١) [عليهم] غير اليهود ؛ لأنك إذا قلتَ مررتُ برجلٍ صادقٍ غيرِ كاذِبٍ ، فغيرُ كاذِبٍ هو الصادقُ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ ” غَيْرًا “ تكونُ صفةً وَأَسْتِثْنَاءً . فإذا كانتُ صفةً جَرَتْ على ما قبلها من الإعراب ، تقولُ جاني رجلٌ غَيْرُكَ ، ومررتُ برجلٍ غَيْرِكَ ، ورأيتُ رجلًا

(١) زيادة عن ر م . (٢) عبارة م : « وإنما كسر الهاء من كسرها ... » .

(٣) هذه عبارة م . وعبارة ب : « فأما أهل المدينة ومكة فيصلون الميم بواو عليهم . والوار علامة الجمع كما كانت الألف علامة التثنية في عليهما » . (٤) زيادة عن م . (٥) في م : « والتقدير صراط الذي غير المغضوب عليهم » . وهذه العبارة هي التي تناسب السياق ، أما عبارة ب فهي نص القرآن . (٦) زاد في ر : « والنصاري » .

غَيْرَكَ . فإذا كانتِ آسْتِثْنَاءً فَتَحْتَ نَفْسَهَا وَخَفَضْتَ [بها] ما بعدها ، كقولك
جاءني قومٌ غيرُ زيدٍ ، وتقول عندى درهمٌ غيرُ زائِفٍ على النعت ، وعندى درهمٌ
غيرُ دانيقٍ ؛ لأنَّ المعنى إلَّا دانيقًا . وأَلمَ أَنَّك إذا قلتَ مررتُ بغيرِ واحدٍ فعنائه
بجماعة . و « غير » لا تكون عند المُبَرَّدِ إلَّا نَكْرَةً ، وغيرُ المُبَرَّدِ يقول : تكون مَعْرِفَةً
في حال ونَكْرَةً في حال .

”المَغْضُوبُ“ جرُّ بغيرٍ ؛ لأنَّ الإضافة على ضَرَيْنِ : إضافة اسمٍ الى اسمٍ ،
وإضافة حرف الى اسم . والمغضوب عليهم النصارى .^(٢)

فإن قال قائل : لم لم يَجْمَعْ فيقول غير المغضوبين ؟ فالجواب في ذلك أنَّ الفعل
إذا لم يَسْتَتِرْ فيه الضميرُ كان مُوَحَّدًا ، فالتقديرُ غيرِ الذين غَضِبَ عليهم .^(٣)

”وَلَا“ الواو حرفُ نسيقٍ . و «لَا» قيلَ صِلَةٌ والتقديرُ وَالضَّالِّينَ ، وقيلَ «لَا»
تأكيدٌ لِلجَمْعِ ، وذلك أنَّ «لَا» لا تكونُ صِلَةً إلَّا إذا تقدَّمتها بِجَمْعٍ ، كقول الشاعر :
ما كان يرضى رسولُ اللهِ فَعَلَهُمْ * وَالطَّيِّبَاتِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ

وَيُرَوَّى ”دِينَهُمْ“ .^(٤) وأنشد أبو عبيدة :

فما أَلُومُ الْبَيْضِ أَلَّا تَسْخَرَا * لَمَّا رَأَيْنِ الشَّمَطَ الْقَفَنَدَرَا^(٥)
^(٦) ^(٧)

والقفندر القصيرُ الضَّخْمُ القبيحُ المِشْيَةِ ، والأَقْدَرُ القصيرُ [أيضًا] . ويجوز
في « غير المغضوب » النصبُ على الحال من الهاء والميم في عليهم ، ويجوز النصبُ

(١) زيادة عن م . (٢) ر : « هم النصارى واليهود » . (٣) في م : « ... غير الذين
غضب الله عليهم » . (٤) وهي التي وردت في م . (٥) في م : « لست » . (٦) يريد
أن تسخرا ، و « لا » زائدة . (٧) لأبي النجم العجلي . ك . (٨) والأقدر أيضا القصير العتق .

على الاستثناء؛ وقد قرأ بذلك ابن كثير في رواية الخليل بن أحمد .

[وقوله^(١)] «ولا» حرف نسي . و «الضَّالِّينَ» نَسَقٌ على المغضوب عليهم وهم اليهود والنصارى .

فإن سأل سائل: لم شددت اللام في الضَّالِّينَ ؟ فقل هما لَامَانٍ أَدْغَمَتِ الأولى في الثانية، ومُدَّتِ الألف من الضَّالِّينَ لالتقاء الساكنين نحو دَابَّةٍ وشَابَّةٍ .

قرأ أيوب السخيتاني «وَلَا الضَّالِّينَ» بالهمزة . فقل لأيوب : لم همزت ؟ فقال : إنَّ المدة التي مددتموها أتمَّتْ لِتَحْجِزُوا^(١) [بها] بين الساكنين هي هذه الهمزة [التي همزت] . أنشدني ابن مجاهد شاهداً لذلك :

لقد رأيتُ يالْقَوْمِي عَجَبًا * حِمَارَ قَبَانٍ يَسُوقُ أَرْبَابًا
* خَطَامَهَا زَامُهَا أَنْ تَذْهَبَا *

أراد زامتها فهمز .

فإذا فرغ القارئ من «ولا الضَّالِّينَ» اسْتَحْبَّ أَنْ يَقُولَ «آمين» : اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وبُسْنَتِهِ ؛ لأنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك ويقول « مَنْ وَافَقَ [تَأْمِينُهُ] تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ » .

و «آمين» فيه لُغَتَانِ المَدُّ والقَصْرُ . قال الشاعر^(١) [في القصر^(٢)] :

(١) زيادة عن م .

(٢) الرواية المشهورة : «خاطمها» . ك .

(٣) في ب : «يجب عليه» .

(٤) هو جبير بن الأضبط . ك .

تَبَاعَدَ مِنِّي فُطْحُلٌ إِذْ دَعَوْتُهُ ^(١) * أَمِينَ فَزَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بَعْدًا
وقال آخر في مدّه ^(٢) :

صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى لُوطٍ وَشِيعَتِهِ * أبا عُيَيْدَةَ قُلْ بِاللَّهِ آمِينَ
والأصلُ في آمِينَ القَصْرُ ، وإنما مُدٌّ ليرتفع الصوتُ بالدعاء ، كما قالوا آوَهُ ،
والأصلُ آوَهُ مقصوراً ، والاختيارُ [أن تقول] آوَهُ ؛ وأنشدَ ^(٣) :
فَاوَهُ مِنَ الذِّكْرَى إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا * وَمِنْ بَعْدِ أَرْضِ بَيْنَنَا وَسَمَاءِ ^(٤)
وقال آخر في المدّ ^(٥) :

يَا رَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا * وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَ
ولا تُشَدِّدِ الميمَ [في آمين] فإنه خطأ ^(٦) ، والعامةُ رُبَّمَا فعلوا ذلك . فأما قوله :
(« وَلَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ») فالميمُ مشددةٌ لأنه من أَمَتُ أَيْ قَصَدْتُ . وقرأ
الأعمشُ : « وَلَا آمَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ » بالإضافة ^(٧) . وقد سمعتُ محمد بن القاسم يقول :
يقال أَمَمْتُكَ ، وَتَأَمَمْتُكَ ، وَيَمَمْتُكَ ، وَتَيَمَّمْتُكَ ، أربع لغات . وقرأ أبو صالح :
« وَلَا تَأَمَّمُوا الْحَيْثَ » . وقرأ مسلم بن جندبٍ : « وَلَا تَيَمَّمُوا الْحَيْثَ » . وكان
مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ إِذَا قرأ خاتمة سورة البقرة ﴿ فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ قال آمين .

(١) فيم ولسان العرب (في مادة فطحل) : « رأيتَه » . وفي لسان العرب (في مادة آمن) : « سأنته » .

(٢) هو أبو نواس . (٣) زيادة عن ٢ .

(٤) ما بعد هذا في ب مضطرب بسبب زيادة لا معنى لها ، فأثبتنا الكلام كما هو وارد في م .

(٥) هو عمر بن أبي ربيعة . (٦) في ٣ : « فانه لحن » .

(٧) هو ابن الأباري .

(٦) في ب : « ويقال أيضا ... » .

وَمِنْ سُورَةِ الطَّارِقِ

قوله تعالى : «وَأَلْسَمَاءٌ» الواو حرف قسم . وحروف القسم أربعة ^(١) [أعنى] الأصول : الواو والباء والتاء والهمزة ؛ كقولك : والله وبالله وتالله وآله . و«السماء» جرّ بواو القسم . وإنما جرّت الواو لأنها عوضٌ من الباء ، والتقديرُ أحلف بالسماء ، ثم أسقطوا أحلف اختصاراً إذ كان المعنى مفهوماً ؛ كما ترى رجلاً قد سدّد ^(٢) سهما ثم تسمع صوتَ القِرطاسِ فنقول : القِرطاسَ والله ، أى أصابَ القِرطاس . فإن سأل سائل فقال : قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تحلفوا إلّا بالله » فلم جاز الإقسامُ أن يقع بغير الله؟ فقل : التقديرُ ورَبَّ السماء ، ورَبَّ الفجرِ ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه . وفيه غيرُ هذا مما قد بيّنته في مواضع .

واعلم أن القسمَ يحتاج إلى سبعة أشياء : حرف القسم ، والمقسم ، والمقسم به ، والمقسم عليه ، والمقسم عنده ، وزمان ، ومكان .

والسماء كلُّ ما علاك . ولذلك سُمِّيَ سَقْفُ البيتِ سماءً ؛ قال الله تبارك وتعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ أى من كان يظن من هؤلاء الكفار الحسدة لمحمد صلى الله عليه وسلم أن لن ينصر الله محمداً ﴿ فَلْيَعْمُدْ

(١) زيادة عن م ، ر .

(٢) في ب : « كقول الله تبارك وتعالى والسماء وكقولك والله وتالله » وفيها زيادة ونقص .

(٣) في ب : « أحلف بالله » .

(٤) بعض كلمات هذه الآية سقطت في الأصول فأكملناها .

بَسَبٍ) أى بجبلٍ (إِلَى السَّمَاءِ) يعنى إلى سَقف البيت (ثُمَّ لَيَقَطَعَنَّ) أى يَخْتَنقُ .
(فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ) .

«وَالطَّارِقُ» : الواو حرفُ نَسَقٍ ، و«الطارِقُ» جرُّ نَسَقٍ بالواو على السَّماءِ .
والطارِقُ النجم . وإنما سُمِّي طَارِقًا لَطُلُوعِهِ لَيْلًا ، وكلُّ مَنْ أَتَاكَ لَيْلًا فَقَدْ طَرَقَكَ ،
ولا يكون الطُّرُوقُ إِلَّا بِاللَّيْلِ ؛ قالت هِنْدُ :

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ * نَمِشِي عَلَى النَّمَارِقِ

تَعْنِي أَنَّ أَبَانَا كَالنَّجْمِ فِي شَرْفِهِ وَعُلُوِّهِ . يقال : طَرَقَ يَطْرُقُ طُرُوقًا فَهُوَ طَارِقٌ ،
وَيُقَالُ لِلنَّجْمِ الشَّاهِدُ . قال أبو بَصْرَةَ الْغِفَارِيُّ : صَلَّى بَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْعَصْرَ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : « إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةُ فُرِضَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ
فَتَوَاتَوْا فِيهَا وَتَرَكُوهَا ، فَمَنْ صَلَّى مِنْكُمْ أَوْفَرَ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ وَلَا صَلَاةَ بَعْدَهَا حَتَّى
يُرَى الشَّاهِدُ » . فهذا الحديث احتج من جعل الوُسْطَى صَلَاةَ الْعَصْرِ ، وبقوله :
« سَعَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى » . وَمَنْ جَعَلَهَا الْغَدَاةَ احتجَّ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ صَلَّى الْغَدَاةَ
بِالْبَصْرَةِ وَقَفَّتْ فِيهَا وَقَالَ [قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : [(وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ)] . وَمَنْ
جَعَلَ الْوُسْطَى الظُّهْرَ قَالَ : شِدَّةُ الْحَرِّ كَانَتْ تَمْنَعُهُمْ عَنِ الصَّلَاةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقِيلَ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ ، وَقَبِلْهَا صَلَاتَانِ وَبَعْدَهَا كَذَلِكَ .
وَأَمَّا قَوْلُ الْعَامَّةِ : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَعَلَطٌ ؛ لِأَنَّ الطُّرُوقَ لَا يَكُونُ

(١) ب : « يَخْتَنقُ » . (٢) زيادة عن م . (٣) في م : « وقال حافظوا » .

و يلاحظ أن الموضوع هنا كان يحتاج الى زيادة بيان . فلهذا سقط شيء من النسخ .

(٤) في ب : « لأن الطوارق لا تكون ... » .

إِلَّا بِاللَّيْلِ . والصَّوَابُ أَنْ يَقَالَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَجَوَارِحِ النَّهَارِ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ طَرَفَهُ إِذَا أَنَاهُ لَيْسَ ، وَجَرَحَهُ إِذَا أَنَاهُ نَهَارًا . وَيُقَالُ أَبَهُ [إِذَا] ^(١) أَنَاهُ نَهَارًا ، وَجَرَحَهُ وَتَأَوَّبَهُ مِثْلُهُ .

وَجَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النُّجُومَ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ ، صِنْفٌ يُهْتَدَى بِهِ ، وَصِنْفٌ مَصَابِيحُ لِلسَّمَاءِ ، وَصِنْفٌ رُجُومٌ لِلشَّيَاطِينِ . وَالطَّارِقُ أَيْضًا أَحَدُ النُّجُومِ الْأَحَدَ عَشَرَ الَّتِي رَأَاهَا يُوسُفُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَهَا نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ وَتَجَدَّتْ لَهُ ؛ أَعْنَى قَوْلَهُ : ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ ^(٢) . وَجَاءَ يَهُودِيُّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَخْبِرْنِي بِأَسْمَاءِ الْكَوَاكِبِ الَّتِي رَأَاهَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ فَقَالَ : إِنْ أَخْبَرْتُكَ بِأَسْمَائِهَا أُتْسَلِّمُ ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « الدَّلِيلُ ^(٣) »

(١) زيادة عن م . والعبارة فيها : « ويقال أبه إذا أناه نهارا وتأوبه إذا أناه نهارا » .

(٢) حديث ظاهر الوضع . ك . قلت : أخرجه الحاكم في مستدركه ج ٤ ص ٣٩٧ وقال صحيح على شرط مسلم . وليس في تلخيص الذهبي تصحيح ولا قدح . ولكن نقل صاحب روح المعاني عن أبي زرعة وابن الجوزي أنهما قالا منك موضوع . قلت في سنده جماعة متكلم فيهم ع . ع . ي .

(٣) في م : « الدبال » . وفي المستدرك : حدثان والطارق والدبال وقابس وعمودان والفلق والنصح والقروح والكفتان وذو الفرج والوثاب .

وفي الكشف والبيضاري : جريان والطارق والدبال وقابس وعمودان والفلق والمصبح والضروح والفرغ ووثاب وذو الكفتين .

وفي بعض التفاسير بدل جريان جربان بالموحدة . ونقل عن الخفاجي ضبطه بفتح الجيم وكسر الراء وتشديد التحتية ، ثم قال منقول من اسم طوق القميص . وقوله منقول الخ بدل أنه بالموحدة لأن طوق القميص كذلك . وعنه في قابس بقاف وموحدة وسين مقتبس النار . وقال في الفلق نجم منفرد .

وفي بعض التفاسير بدل الصروح أو الضروح الضروح وفي بعضها الصروح . وقال بعضهم في المصبح اسم مفعول ، وعن الخفاجي ما يطلع قبل الفجر . وضبط بعضهم الفرغ بفاء . ورا . وعين مهمله . وعن الخفاجي بفاء وراء مهمله ساكنة وعين ، نجم عند الدلو . ويظهر من هذا أنه الفرغ بالعين المعجمة . وعن الخفاجي وثاب بتشديد المثلثة سر يع الحركة ، وذو الكفتين ثنية كنف كبير — ع . ع . ي .

وَالنَّوَابِ^(١) وَالطَّارِقِ وَالْقَلَقِ وَالصُّبْحِ وَالْقَابِسِ وَالضُّرُوحِ وَالْخُرْنَانِ^(٢) وَالْكَتِفَانِ
وَالْعُمُودَانِ وَذُو الْفَرْعِ . قال : صَدَقْتَ يا محمد ، ولم يُسَلِّمْ .

”وَمَا“ الواو حُرْفُ نَسَقٍ . و«ما» لفظه لَفْظُ الِاسْتِفْهَامِ ومعناه التَّعَجُّبُ .
و«ما» لا صِلَةَ لها ها هنا ، وكذلك إذا كانت شرطاً أو تَعَجُّباً . و«ما» تَنْقِسِمُ
في كتاب الله تعالى وفي كلام العربِ نَحْمَةً وَعِشْرِينَ قِسْماً ، قد أفرَدْتُ لها كتاباً .

”أَدْرَاكَ“ فِعْلٌ مَاضٍ . والألف ألف قطع ؛ تقولُ أَدْرَى يُدْرِي إِدْرَاءً فهو
مُذِرٌ . والكاف اسمُ محمد صَلَّى الله عليه ، في موضع نَصْبٍ . حدَّثني ابنُ مُجَاهِدٍ عن
السَّعْمَرِيِّ عن الْفَرَّاءِ قال : كُلُّ ما في كتابِ الله وما أَدْرَاكَ فقد أَدْرَاهُ ، وما يُدْرِيكَ
فما أَدْرَاهُ [بَعْدُ]^(٣) . وأما قِرَاءَةُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ التي حدَّثني أحمد بن علي بن عبد العزيز
عن أبي عُبَيْدٍ أَنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ قَرَأَ « ولا أَدْرَاكُمْ بِهِ » بالهمزة ؛ فقال النحويون
غَلَطَ الْحَسَنُ كما أَنَّ الْعَرَبَ قد تَغَلَّطَ في بعض ما لا يُهْمَزُ فِيهِمْزُونَهُ ، يقولون حَلَّاتُ
السَّوِيْقِ ، وإنما هو حَلَيْتُ ، يشبهونه بِحَلَّاتِ الْإِبِلِ إذا زَجَرْتَهَا عن الماء . ومعنى
دَرَى يُدْرِي أَي عِلِمَ ، وأدْرَى غَيْرَهُ أَي أَعْلَمَهُ . فأما قولُ الشاعر :

فإن كنتُ لا أَدْرِي الظُّبَاءَ فإِنِّي * أدُسُّ لها تحت التُّرابِ الدَّوَاهِيَا^(٤)

فَعَنَاهُ أَخْتَلُ الظُّبَاءَ وَأَخْدَعُهَا وَأَصِيدُهَا .

(١) ر : «النواب» . (٢) في ب : «الفالس والضرروح» . وفي ر : «الفالس والضرروح
والجريان» . (٣) زيادة عن م . (٤) الجمهرة لابن دريد ج ٣ ص ٤٤٢
(٥) في ب . «معناه أحتال لها ...» .

”مَا الطَّارِقُ“ « ما » تَعَجُّبٌ فِي مَعْنَى الْاِسْتِفْهَامِ ، وَهُوَ رَفْعٌ بِالْاِبْتِدَاءِ .
وَالطَّارِقُ خَبْرُهُ ، وَالتَّقْدِيرُ وَمَا أُدْرَاكَ يَا عَجْدُ أَيَّ شَيْءِ الطَّارِقُ .

”النَّجْمُ“ رَفْعٌ بَدَلٌ مِنَ الطَّارِقِ . وَقِيلَ النِّجْمُ هَاهُنَا الثَّرِيَّا . فَأَمَّا قَوْلُهُ (وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ) فَمَعْنَاهُ وَالْقُرْآنُ إِذَا نَزَلَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ) فَالنِّجْمُ مَا يَنْجَمُ مِنَ الْأَرْضِ ^(١) أَيْ ظَهَرَ مِمَّا لَا يَقُومُ عَلَى سَاقٍ . وَقَوْلُهُ (وَالنَّجْمُ هُمْ يَهْتَدُونَ) بِمَعْنَى الْجَدْيِ وَالْفَرْقَدَيْنِ ، وَيُسَمَّى الْجَدْيُ مِنَ الْكَوَاكِبِ الْمُتَنَصِّبِ .

”الثَّاقِبُ“ رَفْعٌ صِفَةٌ لِلنَّجْمِ . وَالثَّاقِبُ الْمُضْيِءُ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : تَقُولُ الْعَرَبُ أَثَقِبُ نَارَكَ أَيْ أَضْهِئُهَا . وَقَالَ آخَرُونَ : النَّجْمُ الثَّاقِبُ الْعَالِي ؛ يُقَالُ ثَقَبَ الطَّائِرُ إِذَا عَلَا فِي الْهَوَاءِ ، وَأَسْفَ إِذَا دَنَا مِنَ الْأَرْضِ ، وَدَوَّمَ إِذَا سَكَنَ جَنَاحِيهِ لَيْسَتْ قِلَّةٌ .

”إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ“ « إِنْ » بِمَعْنَى مَا ، كَقَوْلِهِ : (إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ) (إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ) مَعْنَاهُ مَا أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ، فَإِنْ بِمَعْنَى مَا . وَهُوَ جَوَابُ الْقَسَمِ ^(٢) . وَأَجْوِبُهُ الْقَسَمُ أَرْبَعَةٌ : إِنْ ، وَمَا ، وَاللَّامُ ، وَلَا ؛ فَخَرَفَانِ يُوجِبَانِ وَهْمًا إِنْ وَاللَّامُ ، وَخَرَفَانِ يَنْفِيَانِ وَهْمًا مَا وَلَا ؛ كَقَوْلِكَ : وَاللَّهِ مَا قَامَ زَيْدٌ ، وَلَقَدْ قَامَ زَيْدٌ . وَ« كُلُّ » رَفْعٌ بِالْاِبْتِدَاءِ . وَ« حَافِظٌ » خَبْرُهُ .

(١) زَادَ فِي ر : « نَبَتْ » .

(٢) هَذِهِ الْجُمْلَةُ غَيْرُ مُوجُودَةٍ فِي م .

(٣) زَادَ فِي م : « وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : تَقُولُ الْعَرَبُ قَرَضَ يَا غُلَامَ الشَّمْعَةَ لَضِيءٍ » .

(٤) زَادَ فِي ر ، م : « وَمُوَصَّلٌ لَهُ » .

والتقدير إنَّ كُلَّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ . هذا في قراءة مَنْ قَرَأَ « لَمَّا » بالتَّشْدِيدِ (١) وهي قراءة أهل الكوفة . وَمَنْ قَرَأَ « لَمَّا » بالتخفيف فـ « ما » صلةٌ ، والتقدير إنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَعَلَّيْهَا حَافِظٌ .

” فَلْيَنْظُرِ “ الفاء حرفُ نَسَقٍ ، وتكونُ جواباً للكلامِ متقدِّمٌ . و « لينظر » مجزومٌ بلامِ الأمر ، والأصلُ فَلْيَنْظُرْ بكسر اللام ، كما قال الله تعالى ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾ . وإنما أُسْكِنَتِ اللامُ لِاتِّصَالِهَا بِالفاء تخفيفاً ، وكذلك إذا تقدّمتها وأوَّجاز الإسكانُ والكسْرُ ، وكذلك [ثُمَّ ؛ كقوله : ﴿ ثُمَّ لَيَقَطَعَنَّ ﴾] [ثُمَّ لَيَقْضُوا قَتْلَهُمْ وَلَيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ] كلُّ ذلك صوابٌ ، وقد قرئ به ، والكسرُ الأصلُ ، والسكونُ عارضٌ . فلو قرأ قارئٌ « فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ » بكسر اللام لكان سائغاً في العربية ، غير أنه لا يُقرأ به إذ لم يتقدّم له إمامٌ ، والقراءةُ سُنَّةٌ يأخذها آخرُ عن أول ولا تُحمَلُ على قِياسِ العربية . فإن سأل سائلٌ : ما الفرقُ بين قوله ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وبين ” فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ “ وهما أمرانِ ؟ هَلَّا حَذَفَتِ اللامُ مِنْ فَلْيَنْظُرِ وأثبتها في قُلْ ؟ فالجوابُ في ذلك أن الأمرَ قد كَثُرَ في كلامهم للمُؤاْجِهَةِ الْمُخاطَبِ وَقُلْ ذلك للغائب ، فاستخفوا طَرَحَ اللامِ وحرفِ المضارعِ من الأمرِ للمُخاطَبِ وقالوا

(١) كذا في م . وعبارة ب : « هذا لمن قرأها لما شتدّة وهي قراءة أهل الكوفة . ومن قرأها لما

خففة ... » . (٢) وتكون إن حينئذ للتوكيد خففت بالتسكين .

(٣) زيادة عن م . (٤) في ب : « في النحو » .

(٥) في ب : « حركت » وهي محركة عن « نزلت » .

(٦) في م : « لمواجهة المخاطب » .

قُلْ وَلَمْ يَقُولُوا لِنَقُلْ، وقالوا اضْرِبْ وَلَمْ يَقُولُوا لَتَضْرِبْ؛ عَلَى أَنَّهُ قَدْ قُرِئَ "فِي ذَلِكَ
فَلْتَقَرَّحُوا"، بِلْتَاءٍ عَلَى أَصْلِ الْأَمْرِ . وَالْأَخْيَارُ عِنْدَ جَمِيعِ النُّحَوِيِّينَ حَذَفُ اللَّامِ
إِذَا أَمَرْتَ حَاضِرًا، وَإِبَائُهَا إِذَا أَمَرْتَ غَائِبًا . وَرُبَّمَا اضْطُرَّ شَاعِرٌ حَذَفَ مِنْ
(١)
الغائب؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

مُحَمَّدٌ تَقْدُ نَفْسُكَ كُلَّ نَفْسٍ * إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمِيرٍ وَبَلَا .
(٢)
أَرَادَ لِنَقْدِ [حَذَفَ] .

"الْإِنْسَانُ" رَفَعُ بِفَعْلِهِ ، وَهُوَ وَاحِدٌ فِي مَعْنَى جَمَاعَةٍ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :

(وَالْعَصِيرَانِ الْإِنْسَانُ لَنِي خُسِيرٌ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا) فَاسْتَنْتَى «الَّذِينَ آمَنُوا» مِنَ
الْإِنْسَانِ ؛ وَلَوْ كَانَ وَاحِدًا مَاجَازَ الِاسْتِثْنَاءِ مِنْهُ . وَالْأَصْلُ الْإِنْسِيَانُ ، حَذَفَتِ الْيَاءُ
اِخْتِصَارًا ، وَجَمَعَهُ أَنْاسِيْنُ مِثْلَ بَسَاتِيْنِ ، وَتَصْغِيرُهُ أُنْيَسِيَانِ . وَحَدَّثَنِي أَبُو مُجَاهِدٍ عَنْ
السَّمُرِيِّ عَنِ الْقَرَاءِ قَالَ : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي إِنْسَانٍ إِيْسَانٌ بِالْيَاءِ وَيَجْمَعُهُ أُيَاسِيْنِ .
وَقَالَ سِيبَوَيْهِ : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْمَعُ إِنْسَانًا أُنْيَسِيَةً . وَأَمَّا قَوْلُهُ (وَأَنَاسِي كَثِيرًا) فَقِيلَ
وَاحِدُهَا إِنْسِيٌّ وَقِيلَ إِنْسَانٌ . [وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلرَّجُلِ إِنْسَانٌ ، وَلِلرَّأَةِ إِنْسَانٌ] (٣) . وَرُبَّمَا
(٤)
أُثْبِتُوا الْهَاءُ تَأْكِيدًا لِرَفْعِ اللَّبْسِ فَقَالُوا كَلَّمَ إِنْسَانٌ إِنْسَانَةً ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنْسَانَةٌ تَسْقِيكَ مِنْ إِنْسَانِهَا * نَحْمَرًا حَلَالًا مُقْلَتَاهَا عَيْنُهَا

(١) هَذَا الْبَيْتُ يَرُودُ لِلْأَعْنَى وَلِأَبِي طَالِبٍ وَلِحَسَنِ بْنِ ثَابِتٍ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَالرَّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ :
"مَنْ أَمَرَ تَبَالًا" . ك .

(٢) زِيَادَةُ عَمِّ م .

(٣) التَّكْلَةُ عَنْ م ، ر . وَعِبَارَةٌ ر : «تَقُولُ الْعَرَبُ لِلرَّجُلِ إِنْسَانٌ وَلِلرَّأَةِ كَذَلِكَ» .

(٤) فِي م : «وَرُبَّمَا أَتَوْا تَأْكِيدًا لِنَفْيِ اللَّبْسِ» .

والعرب تقول في تأكيد المؤنث [وإن لم يُحِسُّوا لَبَسًا] عَجُوزَةً، وأتانه، وامرأة أُتِيَتْ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿إِنَّ هَذَا أَنَّى لَهُ تَسَعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً أَنَّى﴾ كذلك قرأها ابن مسعود . وقال آخرون : معناه تسع وتسعون نجاة حسناء . يقال : امرأة أُتِيَتْ أُنَى حسناء . ومن التأكيد أيضا قولهم رجلٌ ورجلة، وشيخٌ وشيخة، قال الشاعر :

فَلَمْ أَرَاكَ كَانَ أَكْثَرَهَا لِكَا * وَوَجْهَ غُلَامٍ يُسْتَرَى وَغُلَامَةً
وَمَعْنَى يُسْتَرَى يُخْتَارُ . [وقال آخر :

هَتَكُوا جَيْبَ قَتَاتِمُمْ * لَمْ يُبَالُوا صَوْلَةَ الرَّجُلِ] ^(١)

”مِمَّ خُلِقَ“ الأصل مِنْ مَا خُلِقَ أُنَى مِنْ أُنَى شَيْءٍ خُلِقَ؛ فَأَدْغَمَتِ النَّوْنُ فِي الْمِيمِ . وَحُذِفَتِ الْأَلْفُ مِنْ «مَا» فِي الْأَسْتِفْهَامِ مَعَ مِنْ وَعَنْ، كَقَوْلِهِ : ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ وَمَعَ اللَّامِ كَقَوْلِهِ : ﴿لَمْ يَعْطُوكَ﴾ وَمَعَ فِي كَقَوْلِهِ : ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾ . وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ لِمَا وَعَمَّا وَفِيًّا وَمِمَّا . وَكَذَلِكَ يَحْذِفُونَ مِنَ عَلَامٍ وَحَتَامٍ . وَقَدْ جَوَّدَتْ ذَلِكَ فِي كِتَابِ الْمَاءَاتِ . فَوَ «مَا» جَرِّ مِنْ، وَلَا يَتَّبِعِينَ فِيهِ الْإِعْرَابُ لِأَنَّهُ اسْمٌ نَائِقٌ ^(٢) . وَ«خُلِقَ» فِعْلٌ مَائِضٌ وَهُوَ فِعْلٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ . وَعَلَامَةٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ضَمٌّ أَوَّلُ الْفَعْلِ . فَلَوْ صَرَّفَتْ قُلْتَ خُلِقَ يُخْلَقُ خَلَقًا فَهُوَ مَخْلُوقٌ، وَالْفَاعِلُ الْخَالِقُ، وَالْأَمْرُ لِيُخْلَقَ بِاللَّامِ لَا غَيْرَ؛ لِأَنَّ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ كَالْغَائِبِ . وَإِذَا سَمِّيتَ

(١) زيادة عن م .

(٢) كنى بجيبها عن هنا .

(٣) في م : «وقد حررت ذلك وشرحته» .

(٤) زاد في م : «مبهم» .

الْفَاعِلَ قَلْتَ خَلَقَ يَخْلُقُ، وَالْأَمْرُ اخْلُقْ . وَكُلُّ مَنْ قَدَّرَ شَيْئًا فَقَدْ خَلَقَهُ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ؛ وَأُنْشِدُ :

وَلَا أَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ * ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي

قال ابن خالويه : يَفْرِي (بفتح الياء) : يَقْطَعُ عَلَى جِهَةِ الْإِصْلَاحِ ، وَيُفْرِي : عَلَى جِهَةِ الْإِفْسَادِ . وَالضَّمِيرُ فِي خُلِقَ مَفْعُولٌ فِي الْأَصْلِ قَدْ أُقِمَ مُقَامَ الْفَاعِلِ . ثُمَّ بَيْنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ أَى شَيْءٍ خُلِقَ عِظَّةٌ لِلْعِبَادِ وَمِنْ اسْتِنكَافٍ عَنِ الْعِبَادَةِ أَنَّهُ خَلَقَهُمْ مِنْ مَاءٍ ضَعِيفٍ مَهِينٍ وَهُوَ النُّطْفَةُ إِلَى أَنْ جَعَلَهُمْ عِلَاقَةً ثُمَّ مُضْغَةً ثُمَّ عِظَامًا ثُمَّ كَسَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأَهُ خَلْقًا آخَرَ، وَهُوَ مِنْ حِينَ دَبَّ وَدَرَجَ إِلَى أَنْ نَهَضَ وَقَامَ وَنَبَتْ لَحْيَتُهُ وَإِطْبَهُ فَذَلِكَ [الْخُلُقُ] الْآخَرُ ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ، فَقَالَ : ” خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ “ وَالْمَاءُ الدَّافِقُ فَاعِلٌ فِي اللَّفْظِ مَفْعُولٌ فِي الْمَعْنَى ، وَمَعْنَاهُ مِنْ مَاءٍ مَذْفُوقٍ أَيْ مَصْبُوبٍ ؛ يُقَالُ دَفَقَ مَاءَهُ وَسَفَحَهُ وَسَكَبَهُ وَصَبَّهُ بِمَعْنَى [وَاحِدٍ] ، وَكَذَلِكَ زَكَمَ بِنُطْفَتِهِ رَمَى بِهَا ، وَيُقَالُ زَكَمَ أَبِيهِ مِثْلَ مُجْزَةِ أَبِيهِ يَعْنِي آخِرَ وَلَدِ أَبِيهِ . مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ : ف « مِنْ » حَرْفُ جَزْ . وَ « مَاءٍ » جَرِّ مَنْ ، عَلَامَةُ جَزْهَ كَسْرَةِ الْهَمْزَةِ . وَهَذِهِ الْهَمْزَةُ مَبْدَلَةٌ مِنْ هَاءٍ . وَ [ذَلِكَ أَنْ] الْأَصْلُ فِي مَاءٍ مَوَهُ ، فَقَلَبُوا مِنْ الْوَاوِ أَلْفًا فَصَارَ مَا هُ ثَمَّ أَبْدَلُوا مِنَ الْهَاءِ هَمْزَةً فَصَارَ مَاءٌ كَمَا تَرَى .

(١) زهير بن أبي سلمى . وفي ب : « تَخْلُقُ مَا فَرِيت » وَهُوَ خَطَأٌ .

(٢) فِي ب : « خَلَقَهُمْ » . (٣) فِي الْأَصُولِ : « مِنْ حَيْثُ دَبَّ ... » وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٤) زِيَادَةُ عَنْ م . (٥) فِي ب : « ثُمَّ قَالَ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ؛ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ بِالْفَاءِ عَلَى قَوْلِهِ :

« ثُمَّ بَيْنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ... الْخ » أَيْ بَيْنَ فَقَالَ .

”يُخْرِجُ“ فعلٌ مضارعٌ، علامةُ رفعِهِ ضمُّ آخرِهِ .

”مِنْ يَنِّ“ [مِنْ حُرْفٍ جَرٍّ^(١)] . «يَنِّ» جرٌّ بمن . واليَنِّ في اللغة الوَصْلُ ؛ قال الله تعالى : (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ) أى وصلكم . واليَنِّ الفراقُ ؛ يقال بانه يَبِينُهُ بَيْنًا ، وبانه يَبُونُهُ بَوًّا . ويقال : بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ بَيْنٌ بعيدٌ وبَوْنٌ بعيدٌ . فأما جَلَسْتُ بَيْنَ الحائِطَيْنِ فَظَرَفْتُ مِنَ المَكَانِ ، ولا بُدَّ أَنْ يَقَعَ على شَيْئَيْنِ ؛ فمحالٌ أَنْ تقولَ جَلَسْتُ بَيْنَ الرَّجُلِ ، وإنما الصوابُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ أو بَيْنَ الرِّجَالِ . فأما قولُهُ (لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ) فلأنَّما وقع «بَيْنَ» على أَحَدٍ لأنَّ أَحَدًا في معنى جميعِ النَّاسِ . وأما قولُ امرئِ القيسِ : «بَيْنَ الدُّخُولِ فَخْوَمِلِ» فكان الأَصْمَعِيُّ يُنْشِئُهُ بالواو . قال ابنُ السَّكَيْتِ : أراد بَيْنَ أَهْلِ الدُّخُولِ فَخْوَمِلِ . وأما اليَنِّ بِكسرِ الباءِ فَقَدَرَمَدَ البَصْرَ مِنَ الأَرْضِ ؛ قال الشاعرُ :^(٤)

سِرْوِ حَمِيرٍ أَبْوَالُ الْبَغَالِ يِهِ * أَنَّى تَسَدَيْتَ وَهَنًا ذَلِكَ الْبَيْنَا

ويقال : بَانَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ بَيْنَهُ وَيَبُونَهُ بَيْنًا وَبَوًّا ؛ وأنشد المبردُ :

كَأَنَّ عَيْنِي وَقَدْ بَأُونِي * غَرَبَانِ فِي جَدُولٍ مَنَجْنُونِ

(١) زيادة عن م .

(٢) في ب : « وقوله تعالى ... » .

(٣) في م : « ففقطعة من الأرض قد رمدت البصر » .

(٤) هو ابن مقبل . ك .

(٥) قال الصاغاني : والرواية «من سرو حمر» لا غير . (عن هامش لسان العرب في مادة بين) .

يخاطب خيال محبوبته ، يقول : كيف علوت بعد وهن من الليل ذلك البلد .

« الصَّلْبُ » جَرُّ بِإِضَافَةِ الْبَيْنِ إِلَيْهِ . وَأَهْلُ الْكَوْفَةِ يَسْمُون « بَيْن » حَرْفَ جَرٍّ . وَهَذَا غَلَطٌ ؛ لَوْ كَانَ حَرْفَ جَرٍّ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ حَرْفُ جَرٍّ ؛ لِأَنَّ الْحُرُوفَ لَا تَدْخُلُ عَلَى الْحُرُوفِ فُتَعْرِبُهَا . وَيُقَالُ الصَّلْبُ وَالصَّلْبُ [وَالصَّالِبُ] بِمَعْنَى وَاحِدٍ ؛ قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَمْدَحُ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِيمٍ * إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَأَ طَبَقُ
أَيُّ تَنْقَلُ مِنْ أَصْلَابِ الرِّجَالِ إِلَى أَرْحَامِ النِّسَاءِ مِنْ عَهْدِ آدَمَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] لِأَنَّهُ قَالَ :
مِنْ قَبْلِهَا طُبَّتْ فِي الظَّلَالِ وَفِي * مُسْتَوْدِعٍ حَيْثُ يُخَصَفُ الْوَرَقُ
يَعْنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي صَلْبِ آدَمَ قَبْلَ أَنْ يَهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ
مِنْ الْجَنَّةِ . مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ (وَطَفِقًا يُخَصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ) . وَيُقَالُ الصَّلْبُ
وَالصَّلْبُ وَالصَّالِبُ وَالْقَرَا وَالْمَطَا [وَالظَّهْرُ] وَالْمَتْنُ وَالْمَتْنَةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . فَلَمَاءُ
الدَّفَاقِ يُخْرِجُ مِنْ بَيْنِ صَلْبِ الرَّجُلِ وَتَرْبِيَةِ الْمَرْأَةِ . وَالتَّرْبِيَةُ مُعْلَقُ الْحَلِيِّ عَلَى الصَّدْرِ ،
وَجَمْعُ التَّرْبِيَةِ تَرَائِبٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :

مُهَفَّفَةٌ بِيَضَاءٍ غَيْرِ مُقَاضَةٍ * تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنَجِلِ
يَعْنِي الْمَرْأَةَ . وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ الْعِنَاسُ ، وَالْمَذْيَةُ ، وَالبَدَنَةُ ، وَالزَّلْفَةُ ، وَالْمَاوِيَةُ — وَالزَّلْفَةُ
أَيْضًا الرُّوضَةُ — وَالْحَادِثَةُ وَالرُّوضَةُ . وَيُقَالُ تَرْيَبٌ بِغَيْرِ هَاءٍ ؛ وَأُنْشِدَ لِلْمُثَقِّبِ الْعَبْدِيِّ :

- (١) فِي ٣ : «لأن الحرف لا يدخل على الحرف فيعربه» . (٢) زيادة عن ٣ .
(٣) هو امرؤ القيس . (٤) ورد بإعجام هذه الكلمة مضطرباً في الأصول . والنصوب
من كتب اللغة ع . ي . (٥) هذه الكلمة غير موجودة في ٣ . وإن صححت فتلها محرفة
عن المذية (يفتح فسكون) لغة في المذية (بتشديد الياء) .
(٦) هذه الكلمة والتي بعدها غير موجودتين في ٣ . ولعلهما في ب من زيادات النسخ .

وَمِنْ ذَهَبٍ يَلُوحُ عَلَى تَرِيْبٍ * كَلَوْنِ الْعَاجِ لَيْسَ يَذِي غُضُونٍ
فَاءُ الرَّجُلِ أَبْيَضُ ثَنِيْنٌ ، يُخْلَقُ مِنْهُ عَظْمُ الْوَلَدِ وَعَصَبُهُ . وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرُ رَقِيْقٌ
يَكُونُ مِنْهُ اللَّحْمُ وَالْدَّمُ . فَإِذَا تَلَقَّى الْمَاءُ الْإِنْفِغَابَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءُ الْمَرْأَةِ أَذْكَرًا بِإِذْنِ
اللَّهِ ، وَإِذَا غَلَبَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ آتَنَّا بِإِذْنِ اللَّهِ .

”وَالْتَّرَائِبُ“ نَسَقٌ عَلَى الصُّلْبِ بِالْوَاوِ . فَإِنْ قِيلَ : لِمَ لَمْ يَقُلْ يَخْرُجُ مِنْ
بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرِيْبَةِ فَكَيْفَ جَمَعَ أَحَدَهُمَا وَوَحَّدَ الْآخَرَ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ صَدْرَ
الْمَرْأَةِ هُوَ تَرِيْبَتُهَا فَيَقَالُ : لِلْمَرْأَةِ تَرَائِبٌ ، يُعْنَى بِهَا التَّرِيْبَةُ وَمَا حَوَالَيْهَا وَأَحَاطَ بِهَا ،
وَكَذَلِكَ الْعَرَبُ يَقُولُ : رَأَيْتُ خَلَائِلَ الْمَرْأَةِ وَتُدِيْبَهَا^(٢) ، وَإِنَّمَا لَهَا تَدْيَانٌ وَخَلَائِلَانِ .
وَفِيهِ جَوَابٌ آخَرُ وَهُوَ أَنَّ يَكُونُ أَرَادَ تَعَالَى [يَخْرُجُ]^(٣) مِنْ بَيْنِ الْأَصْلَابِ وَالتَّرَائِبِ ،
فَاكْتَفَى بِالْوَاحِدِ عَنِ الْجَمَاعَةِ ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَأَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا ﴾^(٤) وَلَمْ يَقُلْ [وَالْأَرْضِينِ] .

”إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ“ «إِنْ» حُرْفُ نَصْبٍ . وَالْهَاءُ نَصْبٌ بَيِّنٌ ، وَلَا عِلَامَةَ
فِيهِ لِأَنَّهُ مَكْنِيٌّ وَالْمَكْنَى لَا يُعْرَبُ ؛ لِأَنَّ الْمَكْنَى يُضَارِعُ الْمُبْهَمَ ، إِذْ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا يَقَعُ عَلَى أَشْيَاءَ مُخْتَلِفَةٍ ؛ كَقَوْلِكَ : دَخَلْتُهَا تُرِيدُ الدَّارَ ، وَاشْتَرَيْتُهَا تُرِيدُ الْجَارِيَةَ ؛

(١) فِي م : « وَلَذَلِكَ الْعَرَبُ يَقُولُ » .

(٢) فِي م : « وَتُدَايِبُهَا » . وَفِي ب : « وَتُدَايِبُهَا » . ع . ي .

(٣) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٤) فِي م : « مِنْ الْجَمَاعَةِ » .

فأشبهت الحروف فزال الإعراب عنها . والهاء كناية عن الله أى إن الله تعالى قادرٌ على رَجْعِ الماء ورَدِّه في الإحليل . « على » حرف جر . « رَجْعِهِ » جرُّ بعلَى ، والهاء جرُّ بالإضافة ، وهو كناية عن الماء . قال أبو عبيدة : يقال للطير الرجْع . « لقادرٌ » اللام لامُ التأکید ، ويقال تحتها يمينٌ مُقدَّرةٌ ، والمعنى إنه على رَجْعِهِ والله لقادرٌ . و « قادرٌ » [رفعٌ ^(١)] خبر إن . والله تعالى قادرٌ وقديرٌ ، مثل عالمٍ وعليمٍ .

”يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ“ يَوْمَ نَصَبٌ عَلَى الظَّرِيفِ . فإن قيل : لمَ لم تُنَوِّنْه ويومَ يَنْصَرِفُ ؟ فقل : أسماءُ الزَّمانِ تُضَافُ الى الأفعال كقولك : جئتُكَ يَوْمَ نَخْرُجُ الأميرُ ، ويَوْمَ يَخْرُجُ ، ولا يجوزُ هذا زَيْدٌ يَخْرُجُ بغير تنوينٍ ، إنَّما يكون ذلك في أسماء الزمان ؛ قال الله تبارك وتعالى : ﴿ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ و ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ ﴾ . و « تُبْلَى » فعلٌ مضارعٌ أى تُخْتَبَرُ . والأيتلاء الاختبار . ﴿ وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ . وهو فعلٌ ما لم يُسَمَّ فاعلهُ . والسرائرُ جمعُ سريرةٍ . وإنَّما هُمَزَتِ الباءُ في الجمع وليس في الواحد همزٌ ، لأنَّ في الجمع قبل الباء ألفاً وهى ساكنةٌ ، فأجتمع ساكنان ، فقبلوا الباء همزةً وكسروها لالتقاء الساكنين ؛ ومثله قَبِيلَةٌ وَقَبَائِلُ . فإن كانت الباء أصليةً نحو مَعِيشَةٍ لم تُهَمْزَ في الجمع . قال الله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ . مَنْ هَمْزَ هذه الباءُ فقد لَحَنَ . وقد رَوَى خَارِجَةٌ عن نَافِعٍ هَمْزَهُ وهو غَلَطٌ . وحدثني أحمد عن عليٍّ عن أبي عبيدٍ أن الأعرَجَ ^(٢) قرأ « معائش » بالهمز .

(١) زيادة عن م .

(٢) كذا في م . وعبرة ب : « أن الأعرَجَ همز معايش » .

”قَالَ“ الفاء تكون جواباً ونَسَقًا . و « ما » بِمَجْدُ بمعنى ليس . و « له »
 الهاء جرُّ باللام الزائدة . فإن سأل سائل : لِمَ فُتِحَتِ اللَّامُ فِي لَهُ ؟ فَقُلْ إِذَا وَلِيَهُ مَكْنًى^(١)
 فُتِحَتْ ، وَإِذَا وَلِيَهُ ظَاهِرٌ كُسِرَتِ اللَّامُ ؛ كَقَوْلِكَ لِيَزِيدَ وَلِعَمْرٍو . و « مَالَهُ » كَمَالَهُ
 يَسْمَى اسْتِفْهَامًا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ .

”مِنْ قُوَّةٍ“ [مِنْ حَرْفِ جَرٍّ^(٢) . « قُوَّةٌ » جَرِّ مِمَّنْ ، علامةُ جَرِّه كَسْرُ آخِرِهِ .
 وَمَوْضِعُ مَنْ رَفْعٌ لِأَنَّ مِنْ زَائِدَةٌ وَالْأَصْلُ مَا لَهُ قُوَّةٌ ؛ كَمَا تَقُولُ : [مَا^(٣) فِي الدَّارِ
 رَجُلٌ ، وَمَا فِي الدَّارِ مِنْ رَجُلٍ . وَشَدَّدَتِ الْوَاوُ فِي قُوَّةٍ لِأَنَّهُمَا وَآوَانٍ . فَإِذَا رَدَدْتَهُ
 إِلَى نَفْسِكَ قُلْتَ قَوِيْتُ فَقَلَبْتَ مِنَ الْوَاوِ يَاءً كَرَاهِيَةً أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَ وَآوِينَ لَوْ قُلْتَ
 قَوِوْتُ ، فَبَنَوْنَا الْفِعْلَ عَلَى فَعَلَ بِكَسْرِ الْعَيْنِ لِتَصِيرَ الْوَاوُ يَاءً .

”وَلَا نَاصِرٍ“ « وَلَا » حَرْفٌ نَسَقِي . و « نَاصِرٍ » [جَرٍّ] نَسَقٌ عَلَى قُوَّةٍ . فَالْفَاعِلُ
 نَاصِرٌ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَنْصُورٌ . وَيُقَالُ نَصَرَ الْمَطَرُ أَرْضَ بَنِي فَلَانٍ فَهِيَ مَنْصُورَةٌ .
 وَنَصَرْتُ أَنَا أَرْضَ كَذَا أَيْ قَصَدْتُهَا ؛ وَأُشَدُّ^(٤) :

إِذَا أَنْسَلَخَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ فَوَدَّعَى * بِلَادِ تِمِيمٍ وَأَنْصَرَى أَرْضَ عَامِرٍ^(٥)
 وَوَقَفَ أَعْرَابِيٌّ يَسْأَلُ النَّاسَ فِي الْجَامِعِ فَقَالَ : مَنْ نَصَرَنِي نَصَرَهُ اللَّهُ . أَيْ أَعْطَانِي .

(١) عبارة ٢ : « فقل وليه مكنى ، وإذا وليه ظاهر كسرت اللام ... » .

(٢) زيادة عن م . (٣) للراعي النخري .

(٤) ويروى : « إذا دخل » .

(٥) هذا السطر كله غير موجود في م .

”وَالسَّمَاءِ“ بِحَرْبٍ بَوَاوِ الْقَسَمِ .

”ذَاتِ“ نَعَتْ لِلسَّمَاءِ . وَالسَّمَاءُ مُؤَنَّثَةٌ لِأَنَّ تَصْغِيرَهَا سُمِّيَتْ ، وَبِهَا سُمِّيَتْ الْمَرْأَةُ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تُسَمِّي النِّسَاءَ بِمَا تَسْتَحْسِنُهُ ، وَيُسَمُّونَ الْمَرْأَةَ مَهَاءً وَهِيَ الْبَلُورَةُ ، وَيَقُولُونَ : هِيَ وَاللَّهِ أَحْسَنُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَأَشْهَى مِنَ الْمَاءِ . [وَهِيَ وَاللَّهِ أَحْسَنُ مِنَ النَّارِ الْمُوقَدَةِ . وَيَقَالُ : أَحْسَنُ مَا تَكُونُ الْمَرْأَةُ غِيبَ السَّمَاءِ ، وَغِيبَ النَّفَاسِ ، وَغِيبَ الْبِنَاءِ عَلَيْهَا] .

ذَاتِ ”الرَّجْعِ“ «ذَاتِ» نَعَتْ لِلسَّمَاءِ . وَ«الرَّجْعُ» جَرُّ ذَاتِ ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ أَقْسَمَ بِأَعْظَمِ الْأَشْيَاءِ مَنْفَعَةً ، فَذَاتُ الرَّجْعِ [السَّمَاءُ . وَالرَّجْعُ ^(١)] الْمَطَرُ .

”وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ“ [الصَّدْعُ ^(٢)] النَّبَاتُ ؛ وَأُنْشِدَ :

وَالْأَرْضُ لَا تَضْحَكُ عَنْ نَبَاتِهَا * إِلَّا إِذَا نَاحَ السَّمَاءُ وَبَكَى

فُبُكَاءُ السَّمَاءِ الْمَطَرُ ، وَضَحِكُ الْأَرْضِ [تَفْطَرُهَا] بِالنَّبَاتِ . وَتَقُولُ الْعَرَبُ :

أَنْشَقَّتِ الْأَرْضُ إِذَا انْفَطَرَتْ بِالنَّبَاتِ . وَحَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ

قَالَ : كُلُّ مَطَرٍ يَنْبُتُ فِي الْأَرْضِ فَهُوَ رَجْعٌ ، يُقَالُ لِلْغَدِيرِ رَجْعٌ وَرُجْعَانٌ ^(٣) وَرِجْعَانٌ ^(٤) .

وَرِجْعٌ . وَيَقَالُ : رَجَعْتُ يَدِي وَأَرْجَعْتُهَا ، وَرَجَعْتُ فَلَانًا وَأَرْجَعْتُهُ .

(١) زيادة عن م . (٢) كذا في م . وفي ب : « ناح السحاب » .

(٣) في ب : « ابرشقت » . (٤) في الأصل : « ينبت » بالنون .

(٥) الذي في القاموس . ولسان العرب أنه يقال للغدير رجوع ورجيع وراجعة ، وأما رجمان (بالضم)

ورجمان (بالكسر) فجحمان ، ومثلهما رجاع . ومن قوله : « وحدثنى أبو عمر ... الخ » ليس في م .

«إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ» «إِنَّهُ» جوابُ القسم . «لَقَوْلُ» اللام لام التأكيد .
و «قَوْلُ» رفعٌ بخبرِ إِنْ . والهاء اسمُ إِنْ . و «فَصْلُ» نعتٌ للقول .

«وَمَا» الواو حرفُ نَسَقٍ و «مَا» حَجْدٌ بِمِثْلَةِ لَيْسَ تَرْفَعُ الْإِسْمَ وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ
إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي خَبَرِهَا الْبَاءَ، كَقَوْلِكَ مَا زَيْدٌ بِقَائِمٍ . [وليس زَيْدٌ بِقَائِمٍ] ^(١) . فَإِذَا أَسْقَطْتَ
الْبَاءَ نَصَبْتَ فَقُلْتَ مَا زَيْدٌ قَائِمًا، وَمَا هَذَا بَشَرًا . وَهَذَا الْبَابُ قَدْ أَحْكَمْنَاهُ فِي كِتَابِ
الْمُبْتَدِئِ . فَإِنْ قُلْتَ مَا زَيْدٌ إِلَّا قَائِمٌ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الرَّفْعُ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا أَمْرُنَا
إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴾ . هَذَا قَوْلُ النَحْوِيِّينَ إِلَّا الْفَرَّاءَ فَإِنَّهُ أَجَازَ النَّصْبَ مَعَ ^(٢)
إِضْمَارِ فِعْلٍ وَشَبَّهَهُ؛ فَقَوْلُ الْعَرَبِ : إِنَّمَا الْعَامِرِيُّ عِمَّتَهُ [أَيْ يَتَعَهَّدُ عِمَّتَهُ] ^(١) .

«هُوَ» رَفْعٌ بِمَا . و «بِالْهَزْلِ» خَبَرُهُ . وَلَوْ أَسْقَطْتَ الْبَاءَ لَقُلْتَ : وَمَا هُوَ
هَزْلًا، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ بِكسر التاء نصب في موضع الخبر .
وَحَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمُرِيِّ عَنِ الْفَرَّاءِ قَالَ : فِي حَرْفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
« مَا هُنَّ بِأُمَّهَاتِهِمْ » زِيَادَةُ بَاءٍ . فَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَإِنَّهُمْ إِذَا أَسْقَطُوا الْبَاءَ رَفَعُوا خَبَرَ «مَا»
فَقَالُوا مَا زَيْدٌ قَائِمٌ . وَرَوَى الْمُفَضَّلُ عَنْ عَاصِمٍ : « مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ » . وَأُنْشِدَ : ^(٤)

لَشَتَّانَ مَا أَتَوَى وَيَتَوَى بَنُو أَبِي * جَمِيعًا فَا هَذَا مِنْ مُسْتَوِيَانِ
تَمَنَّا إِلَى الْمَوْتِ الَّذِي يَشْعَبُ الْفَتَى * وَكُلُّ فِتَى وَالْمَوْتُ يَلْتَقِيَانِ

(١) زيادة عن م

(٢) العبارة في م : « فانه اختار النصب مع إلا باضمار فعل ... » وأحسب أنه تحريف .

(٣) في م : « جر بالباء » .

(٤) زاد في م : « لجة لمن رفع الخبر » . والشعر للفرزدق .

”إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا“ [إِنَّ حَرْفُ نَصْبٍ . و] [الهَاءُ وَالْمِيمُ نَصْبٌ بِإِثْنَيْنِ] وَلَا عِلَامَةٌ فِيهِ لِأَنَّهُ مَكْنِيٌّ . و] [يَكِيدُونَ] فَعْلٌ مُضَارِعٌ وَهُوَ خَبْرُ إِنَّ . وَالْوَاوُ ضَمِيرُ الْفَاعِلَيْنِ . وَالنُّونُ عِلَامَةُ الرَّفْعِ ، وَفُتِحَتِ النُّونُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ . و”كَيْدًا“ نَصْبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ . فَإِذَا صَرَفْتَ قُلْتَ : كَادَ يَكِيدُ كَيْدًا فَهُوَ كَائِدٌ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَكِيدٌ ، مِثْلُ كُلِّ الطَّعَامِ أَيْ كُلُّ كَيْلًا فَانَا كَائِلٌ وَالطَّعَامُ مَكِيلٌ .

”وَأَكِيدُ كَيْدًا“ نَسَقٌ عَلَى الْأَوَّلِ .

”فَسَهِّلْ“ مَوْقُوفٌ لِأَنَّهُ أَمْرٌ ، وَمَجْزُومٌ فِي قَوْلِ الْكُوفِيِّينَ . وَهَمَّا لُغَتَانِ مَهْلٌ وَأَمْهَلٌ مِثْلُ كَرَّمَ وَأَكْرَمَ ، غَيْرَ أَنْ كَرَّمَ وَمَهْلٌ أَمْلَأَ .

”الْكَافِرِينَ“ مَفْعُولٌ بِهِمْ ، عِلَامَةُ النِّصْبِ الْيَاءُ الَّتِي قَبْلَ النُّونِ . وَفِي الْيَاءِ ثَلَاثُ عِلَالِمَاتٍ : عِلَامَةُ النِّصْبِ ، وَعِلَامَةُ الْجَمْعِ ، وَعِلَامَةُ التَّنْذِيرِ .

و [كَانَ] أَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ فِي رِوَايَةٍ أَبِي عَمْرٍو يُمَيِّلَانِ ”الْكَافِرِينَ“ مِنْ أَجْلِ الرَّاءِ وَالْيَاءِ ، وَالْبَاقُونَ يُفَحِّخُونَ [إِلَّا وَرَشًا] وَهَمَّا لُغَتَانِ فَصِيحَتَانِ . فَإِذَا صَرَفْتَ [الْفِعْلَ] قُلْتَ : مَهْلٌ يُمَيِّلُ يُمَيِّلًا فَهُوَ مُمَيِّلٌ ، وَمِنْ أَمْهَلٍ يُمَيِّلُ إِمْهَالًا فَهُوَ مُمْهَلٌ .

”أَمْهَلُهُمْ“ [أَمْرٌ] تَأْكِيدٌ لِلأَوَّلِ . وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ مَعْوَلٌ كِتَابَةً عَنِ الْكَافِرِينَ .

”رُويْدًا“ نَصْبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ . وَالْأَصْلُ إِرْوَادًا . فَرُويْدٌ تَصْغِيرُ إِرْوَادٍ .

وَرُويْدًا لِأَنَّهُ الْإِمْهَالُ وَالتَّمَكُّثُ ؛ يَقَالُ أَمِشْ مَشْيًا رُويْدًا أَيْ لَا تَسْتَعْجِلْ .

(١) زِيَادَةٌ عَنْ م ، ر .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) زَادَ فِي م هُنَا : « وَهَذَا مُحْكَمٌ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ » .

ومن سورة سَبَّحْ وإِعْرَابُهَا وَشَرْحُ مَعَانِيهَا

”سَبَّحْ“ موقوفٌ لأنه أمرٌ عند البصريين، وعند الكوفيين جزمٌ بلام مُضْمَرَةٍ، علامةُ جزمِهِ سكونُ الحاءِ^(١). فإذا صرَّفت قلت: سَبَّحَ يُسَبِّحُ تَسْبِيحًا فهو مُسَبِّحٌ. ويقال للتسبُّبَةِ أَعْنَى الإِضْبَعِ السَّبَّاحَةُ والمُسَبَّحَةُ والمُسْبِرَةُ. والتسبيح في اللغة التزْيِيهِ. سُبْحَانَ اللَّهِ أَيُ تَزْيِيهِاً لِلَّهِ؛ قال الأعشى:

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي نَخْرُهُ * سُبْحَانَ مَنْ عَلِمَةَ الْفَاخِرِ

”أَسْمَ رَبِّكَ“ ”اسم“ نصبٌ مفعولٌ به. ولو قلت: سَبَّحَ بِاسْمِ رَبِّكَ لكان صواباً إلا أن القراءة سُنَّةٌ، ومثله جُزْتُ زَيْدًا وجُزْتُ بَزِيدًا، وتعلَّقتُ زَيْدًا وتعلَّقتُ بَزِيدًا، وأخذتُ الحِطَامَ وأخذتُ بِالْحِطَامِ. قال الله تبارك وتعالى في موضع آخر: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾. و«رَبِّكَ» جرٌّ بالإضافة. والكاف جرٌّ بإضافة الربِّ إليه، وُفْتُحَ لِلخُطَابِ.

”الأَعْلَى“ جرُّ صفةٍ للربِّ، ولا يَتَّبِعِينَ فِيهِ الإِعْرَابُ لأنَّ آخرَه أَلِفٌ مَقْصُورَةٌ. ولو جمعتَ الأَعْلَى في غير اسم الله لقلت الأَعْلَوْنَ؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾. ونقول: كَلَّمَ الأَعْلَى الأَعْلَى، وكَلَّمَ الأَعْلِيانِ الأَعْلِيَيْنِ، وكَلَّمَ الأَعْلَوْنَ الأَعْلِيَيْنِ. وكان الأَصْلُ الأَعْلَاوْنَ، فسقطت الألفُ لسكونها وسكون الواو^(٤).

(١) وقد حُرِّكَتْ بالكسر لالتقاء الساكنين. (٢) زاد في ر: «لأنه».

(٣) في ب: «القرآن». (٤) كذا في م. وفي ب: «وكان في الأصل الأعلوون فسقطت الواو لسكونها وسكون الواو جمع. وفي ر: «فالتقي ساكنان واو الجمع وألف قبله، لحذفت الواو لالتقاء الساكنين». وصوابه: «لحذفت الألف».

وفي المؤنث كلمت العُلَيَّا العُلَيَّا، والعُلَيَّانِ العُلَيَّينِ، وكلمتِ العُلَيَّاتِ العُلَيَّاتِ، هذا جمعُ سلامة، وجمعُ التكسيرِ كَلَّمَ العُلَى العُلَى .

”الَّذِي خَلَقَ“ [الَّذِي] صفةٌ للربِّ^(١) [أَيْضًا] وبدل منه، ولا علامة فيه لأنه اسمٌ [ناقصٌ] يحتاج إلى صلةٍ [وعائدٍ]^(١). و«خَلَقَ» فعلٌ ماضٍ وهو صلةُ الذي .

”فَسَوَّى“ نسقٌ بالفاء على خَلَقَ . فإذا صرَّفتَ [الفعل] قلتَ سَوَّى سَوَّى يُسَوِّي تَسْوِيَةً فهو مُسَوٍّ والمفعولُ به مُسَوَّى . وكلُّ ما جاءَ [من] مِثَالِ سَوَّى وجَلَّى وحلَّى يجوزُ في مَصْدَرِهِ وجهٌ ثانٍ، حلَّى تَحْلِيًّا، وسَوَّى تَسْوِيًّا؛ وأنشَدَ :

فَهِيَ تَنْزَى دَلَوْهَا تَنْزِيًّا * كَمَا تَنْزَى شَهْلَةٌ صَبِيًّا

الشَّهْلَةُ المرأةُ العَجُوزُ، ومثلُها الشَّهْبَةُ والقَحْمَةُ . فأما الزَّوْلَةُ فالمرأةُ الظَّرِيفَةُ تكونُ نَابَةً وشَابَةً . والنَّابَةُ العَجُوزُ .

”وَالَّذِي قَدَرَ“ نسقٌ على الأول . و«قدر» صلةُ الذي .

”فَهَدَى“ نسقٌ على قدر . وفيه وَجْهَانِ، قال قومٌ : هَدَى الذَّكَرَ كَيْفَ يَأْتِي الْأُنْثَى . وقال آخرون منهم الفراء : معناه والذي قدر فهدى وأضلَّ، فأَجْتَرَأَ بأحدهما لدلالة المعنى عليه؛ كما قال الله تبارك وتعالى : ﴿سَرَّابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ [وَأَرَادَ الْحَرَّ]^(١) والبرد؛ لأن ما بقي الحرَّ معلومٌ أنه بقي البَرْدُ^(٢)، فأَعْرِفَ ذلك . فإذا صرَّفتَ قلتَ : هَدَى يَهْدِي هِدَايَةً فهو هَادٍ والمفعولُ به مَهْدًى . والهدى يكونُ مَصْدَرًا واسْمًا، كقولهِ

(١) زيادة عن م .

(٢) عبارة ب : «لأن ما وقى من الحر معلوم أنه بقي من البرد» .

تعالى : (هُدًى لِّلَّتَقِينَ) لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى قَلْبِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَى آلِهِ لِيَتَّبِعُوهُ بِهِ الْمُتَّقُونَ بِتَوْفِيقٍ مِنَ اللَّهِ . وَقَوْلُهُ : (لَا رَيْبَ فِيهِ) أَيْ لَا تَرْتَابُوا^(٢)
وَلَا تَشْكُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِرِصَانَةِ أَلْفَاظِهِ وَإِعْجَازِ نَظْمِهِ .

”وَالَّذِي أُنْجِرَ“ نَسَقٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ . «أُخْرِجَ» فَعْلٌ مَائِضٌ وَهُوَ صِلَةُ الَّذِي .

و”المرعى“ مفعولُ الصَّلَةِ ، [وَلَا عِلَامَةَ فِيهِ لِأَنَّهُ مَقْصُورٌ]^(٣) . وَالْأَصْلُ
الْمَرْعَى ، فَأَنْقَلَبَتِ الْيَاءُ أَلِفًا لِيَحْرِكَهَا وَأَنْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا .

”فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى“ أَيْ جَعَلَ اللَّهُ الْمَرْعَى أَحْوَى ، وَالْأَحْوَى شَدِيدُ
الْخُضْرَةِ يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ لِرِيَّةٍ ثُمَّ صَبْرَهُ غُثَاءً بَعْدَ مَا بَسَسَ ، فَمَعْنَاهُ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ .
وَالْحَوْوَةُ حَمْرَةٌ تَكُونُ فِي الشَّفَةِ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ ، وَالْعَرَبُ تَسْتَحِبُّ ذَلِكَ . قَالَ
ذُو الرِّمَّةِ :

لَمَاءٌ فِي شَفَتَيْهَا حَوْوَةٌ لَعَسَ * فِي اللِّسَانِ وَفِي أَنْبِيَائِهَا شَنْبُ
صَفْرَاءُ فِي نَعِجٍ بَيْضَاءُ فِي دَعِجٍ * كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبُ
وَأَنْشَدَ أَبُو عُيَيْدَةَ لَذَى الرِّمَّةِ [أَيْضًا] فِي الْمَرْعَى الْأَحْوَى :

(١) فِي ب : « تَوْفِيقًا » .

(٢) فِي ب : « أَيْ لَا يَرْتَابُونَ وَلَا يَشْكُونَ ... » .

(٣) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٤) عِبَارَةٌ ب : « أَيْ جَعَلَ اللَّهُ الْمَرْعَى غُثَاءً أَحْوَى وَهُوَ شَدِيدُ الْخُضْرَةِ ... » .

(٥) رَوَايَةٌ دِيوَانُ ذِي الرِّمَّةِ (طَبْعَةٌ كَلْبِيَّةٌ كَبْرَدَج) :

* كَلَاءُ . فِي بَرَجٍ صَفْرَاءُ فِي نَعِجٍ *

حَوَاءُ قَرْحَاءُ أَشْرَاطِيَّةٌ وَكَفَتْ * فِيهَا الذَّهَابُ وَحَفَّتْهَا الْبَرَاعِيمُ
 القَرْحَاءُ : البيضاء ، يقال للغزاة القَرْحَةُ . وَأَشْرَاطِيَّةٌ : مُطِرَتْ بِنَسْوَةِ الشَّرْطَيْنِ .
 وَالذَّهَابُ (بكسر الدال) الْمَطَرُ الْخَفِيفُ . وَالْبَرَاعِيمُ ^(١) جَمْعُ بَرْعُومَةٍ وَهِيَ الْوَرْدَةُ قَبْلَ أَنْ
 تَنْتَفِخَ ، وَيُقَالُ لَهَا الْيَكْمُ ^(٢) وَالْجَمْعُ أَكْجَمٌ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَالنَّخْلُ ذَاتُ
 الْأَكْجَمِ ﴾ . فَإِذَا صَرَفْتَ الْفِعْلَ قُلْتَ أَحْوَوِي يَحْوَوِي أَحْوَاءً فَهُوَ مُحْوَوٍ . وَمِنْهُمْ
 مَنْ يَقُولُ أَحْوَاوُ يَحْوَاوُ أَحْوِيَاءُ مِثْلَ أَحْمَارٍ . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ إِحْدَى الْوَائِنِ
 أَلْفَا فَقُلْتَ أَحْوَاوِي . وَهَذَا اللَّفْظُ لِلْبَصْرِيِّينَ ، وَالْأَوَّلُ لِلْكُوفِيِّينَ . وَالْغُنَاءُ مَا يَجْلِيهِ
 السَّيْلُ . وَمِثْلُهُ الْجُفَاءُ وَهُوَ مَا تَكْتُمُ وَتَهْتَمُ أَيْضًا مِنَ الْمَرْغَى إِذَا يَبَسَ . وَالْجُفَالُ مِثْلُ
 الْجُفَاءِ . قَرَأْ رُؤْبَهُ « فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً » . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : وَلَا يُقْرَأُ بِقِرَاءَةِ
 رُؤْبَةٍ لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ الْفَارَ ^(٣) .

”سَتُقَرِّئُكَ“ السَّيْنُ عِلْمٌ لِلِاسْتِقْبَالِ ، وَكَذَلِكَ سَوَفَ . وَ”تُقَرِّئُكَ“ فَعْلٌ
 مُسْتَقْبَلٌ ، عَلَامَةٌ رَفْعُهُ ضَمُّ الْهَمْزَةِ ^(٤) . وَالْكَافُ اسْمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ .
 ”فَلَا تَنْسَى“ «لَا» جَمْعٌ بِمَعْنَى لَسْتَ تَنْسَى . وَ”تَنْسَى“ فَعْلٌ مُضَارِعٌ ،
 وَلَا عَلَامَةَ الِرْفَعِ فِيهِ لِأَنَّ الْأَلْفَ فِي آخِرِهِ بَدَلٌ مِنْ يَاءٍ ، وَالْأَصْلُ تَنْسَى ، فَأَنْقَلَبَتْ
 الْيَاءُ أَلْفًا لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَقْبَلِهَا . وَقَالَ آخَرُونَ : «لَا» نَهْيٌ وَ”تَنْسَى“ جَزْمٌ ،

(١) عبارة م : « والبراعيم جمع برعوم ، والواحدة برعومة » .

(٢) في الأصول : « الكمة » وهو تحريف .

(٣) في ب : « فأر البيت » .

(٤) ر : « ضم آخره » .

والأصلُ [فَلَا] تَنْسَ بفتح السين، ثم أُتِيَ بِالْأَلِفِ دِعَامَةً لِفَتْحِ السِّينِ لِيُؤَافِقَ رِوَسَ الآيِ، كَمَا قَرَأَ حَمْزُهُ «لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى». فإذا صَرَفْتَ [الْفَعْلَ] قُلْتَ نَسِيتُ أَنْسَى نَسْيَانًا فَأَنَا نَاسٍ، والمفعولُ بِهِ مَنَسَى.

«إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ» «إِلَّا» اسْتِثْنَاءٌ. و«مَا» نَصْبٌ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ، وَهُوَ اسْمٌ نَاقِصٌ بِمَعْنَى الَّذِي. و«شَاءَ» فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ صِلَةٌ مَا. و«اللَّهُ» رَفْعٌ بِفِعْلِهِ.

«إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى» «إِنْ» حَرْفُ نَصْبٍ. وَالْهَاءُ نَصْبٌ بِإِنْ وَهِيَ كِتَابَةٌ عَنْ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى. «يَعْلَمُ» فَعْلٌ مُضَارِعٌ وَهُوَ خَبَرُ إِنْ. و«الْجَهْرَ» مَفْعُولٌ يَعْلَمُ. «وَمَا» نَسَقٌ عَلَى الْجَهْرِ. و«يَخْفَى» فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ وَهُوَ صِلَةٌ مَا. يُقَالُ خَفِيَ يَخْفَى خَفَاً وَخَفَاً وَخَفَاً، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ بَرِحَ الْخَفَاءُ أَيْ انْكَشَفَ الْغِطَاءُ. وَخَفِيَ خَفِيًّا (٢) فَهُوَ خَافٍ إِذَا اسْتَرَى، وَأَخْفَيْتُهُ أَنَا أَخْفِيهِ. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا) أَيْ أَكَادُ أَخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي فَكَيْفَ أَطْلِعُكُمْ عَلَيْهَا! . وَقَرَأَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ: «أَكَادُ أَخْفِيهَا» بِفَتْحِ الْأَلِفِ، فَعِنَاهُ أَظْهَرُهَا؛ يُقَالُ خَفَيْتُ الشَّيْءَ أَظْهَرْتُهُ. قَالَ امْرَأُ الْقَيْسِ:

خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَتَمَّا * خَفَاهُنَّ وَدَقُّ مِنْ سَحَابٍ مُجَلَّبٍ

- (١) زيادة عن م. (٢) في م: «خفيا». ولم نجد في المظان خفيا أو خفوا (وزان فعول) مصدرا لخفي اللازم وإنما مصدره الخفاء. وأما الخفو والخفو فصدران لخفا الشيء، يخفو إذا ظهر.
- (٣) في م: «أى انكشف المستور». (٤) كذا في الأصول. والذي في كتب اللغة أن خفي خفيا (من باب ضرب) متعد. يقال خفي فلان الشيء خفيا إذا أظهره، كما سيذكر المؤلف ذلك في قراءة سعيد بن جبير، وخفاء أيضا إذا كتمه مثل أخفاء، فهو من الأضداد.

يَصِفُ حَجَرَةَ الْفِتْرِ^(١) وَأَنَّ الْفَرَسَ أَخْرَجَهُنَّ مِنْ حِجْرَتَيْنِ بِحُضْرِهِ وَهُوَ شِدَّةُ عَدُوِّهِ ،
كَمَا يُخْرِجُهُنَّ الْمَطَرُ . وَمِنْ ذَلِكَ سُمِّيَ النَّبَأُ الْمُخْتَفَى لِأَنَّهُ يُظْهَرُ الْكَفَانُ .

”وَنَيْسَرُكَ“ الْوَأُو حُرْفُ نَسَقٍ . وَ «نَيْسَرُكَ» فَعْلٌ مُضَارِعٌ ، عَلَامَةُ رَفْعِهِ
ضَمُّ آخِرِهِ . وَالْكَافُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ . فَاذَا صَرَفْتَ قُلْتَ : يَسَرَّ يَسِرُّ يَسِيرًا
فَهُوَ مَيْسَرٌ .

”لِلْيَسْرِ“ جَرُّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ ، وَلَا عَلَامَةَ لِلْجَرِّ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَقْصُورٌ .

”فَذَكَّرُ“ مَوْقُوفٌ لِأَنَّهُ أَمْرٌ . وَإِذَا صَرَفْتَ قُلْتَ : ذَكَّرُ يَذَكِّرُ تَذْكِيرًا
فَهُوَ مَذَكَّرٌ . ”إِنْ“ حُرْفُ شَرْطٍ .

”نَفَعَتِ“ فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ فِي مَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ ، لِأَنَّ الشَّرْطَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْفِعْلِ
الْمُسْتَقْبَلِ . فَلَمَّا اجْتَمَعَ نُونَانِ أُدْغِمَتِ النُّونُ فِي النُّونِ ، فَالْتَشْدِيدُ مِنْ جَلِيلٍ ذَلِكَ .
وَالْتَاءُ تَاءُ التَّانِيثِ .

”الذِّكْرَى“ رَفْعٌ بِفَعْلَاهَا . فَإِنْ قِيلَ لَكَ : فَأَيْنَ جَوَابُ الشَّرْطِ ؟ فَقُلْ مَعْنَى
الْآيَةِ التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ : إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى فَذَكَّرَ . وَإِنَّمَا أُخْرِجَ لِرُغْوَسِ الْآيِ . وَيَقُولُ
آخَرُونَ : ”إِنْ“ بِمَعْنَى ”قَدْ“ ، [أَيْ] فَذَكَّرَ قَدْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى . وَلَا عَلَامَةَ لِلرَّفْعِ
فِي الذِّكْرَى ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَقْصُورٌ .

(١) فِي ب : « حَجَرَةُ الْفَارِ » . وَفِي م : « حَجَرُ الْفَارِ » .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

”سَيَدَّ كَرُّ مَنْ يَخْشَى“ السين تأكيدٌ لِلْإِسْتِقْبَالِ . و«يَذْكُرُ» فعلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، علامةُ رَفْعِهِ ضمُّ آخرِهِ ، وعلامةُ الْإِسْتِقْبَالِ الياءُ الَّتِي فِي أَوَّلِهِ . مَنْ يَخْشَى : «مَنْ» رَفَعُ بِفَعْلِهِ لَا علامةَ لِلرَّفْعِ فِيهِ لِأَنَّهُ اسْمٌ نَاقِصٌ . و«يَخْشَى» صلةٌ مَنْ . وَلَا علامةَ لِلرَّفْعِ فِيهِ لِأَنَّهُ فِعْلٌ مُعْتَلٌّ . وَالْأَصْلُ يَخْشَى ، فَأَنْقَلَبَتِ الْيَاءُ أَلْفًا لِتَحْرُكِهَا وَأَنْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا . فَإِذَا صَرَفَتْ قُلْتَ : خَشِيَ يَخْشَى خَشْيَةً فَهُوَ خَاشٍ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ يَخْشَى .

(١) ”وَيَجَنَّبُهَا“ [يَجَنَّبُ] نَسَقٌ عَلَى سَيَدَّ كَرُّ ، وَالْهَاءُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ .

”الْأَشَقَى“ رَفَعُ بِفَعْلِهِ . يُقَالُ زَيْدٌ الْأَشَقَى ، وَالْمَرْأَةُ الشَّقِيَاءُ ، مِثْلُ الْأَعْلَى وَالْعُلْبَا . وَيُقَالُ : كَلَّمَ الْأَشَقَى الشَّقِيَاءَ ، وَكَلَّمَ الْأَشَقِيَاءَ الشَّقِيَّينَ (٢) ، وَكَلَّمَ الْأَشَقَوْنَ الْأَشَقِينَ ، وَكَلَمَتِ الشَّقِيَّاتُ الشَّقِيَّاتِ .

”الَّذِي“ نَعْتُ لِلْأَشَقَى ، وَهُوَ اسْمٌ نَاقِصٌ .

”يَصَلَّى“ صلةٌ الَّذِي . يُقَالُ : صَلَّى فَلَانٌ النَّارَ يَصَلِّي صَلِيًّا وَصَلِيًّا فَهُوَ صَالٍ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَصْلِيٌّ . وَأَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَ مَصْلِيَّةٍ أَيْ مَشْوِيَةٍ ، وَحَكَى الْفَرَاءُ مَصْلَةً . وَأَصْلَاهُ اللَّهُ يُصْلِيهِ إِصْلَاءً فَهُوَ مُصْلٍ . وَقَدْ يُقَالُ صَلَّى وَأَصْلَى بِمَعْنَى [وَاحِدٍ] (١) ، لِأَنَّ الْأَعْمَشَ قَرَأَ ”فَسَوْفَ نَصْلِيهِ“ بَفَتْحِ النُّونِ . وَقَالَ آخَرُونَ : أَصْلَيْتُهُ جَعَلْتُهُ فِي النَّارِ عَلَى جِهَةِ الْإِحْرَاقِ وَالْإِنْسَادِ ، وَصْلَيْتُهُ [جَعَلْتُهُ فِي النَّارِ عَلَى جِهَةِ] الشَّيِّ وَالْإِصْلَاحِ .

(١) ”النَّارَ“ مَفْعُولُ يَصَلَّى .

”الْكُبْرَى“ نعتٌ للنار. يقال: الرجلُ الأَكْبَرُ، والجارِيَةُ الكُبْرَى، والرجلانِ الأَكْبَرانِ، والجارِيتانِ الكُبْرَيانِ، والرجالُ الأَكْبَرُ، والنساءُ الكُبْرُ. فإن قيل: لم صار الاختيارُ أن تقول الأَفْعَلَ والفَعْلُ بِالْأَلْفِ واللام؟ فالجوابُ في ذلك أن العربَ تقول زَيْدٌ أَكْبَرُ من فُلانٍ، فإذا تَزَعَوْا «مِنْ» قالوا زَيْدٌ أَكْبَرُ، فـ”مِنْ“ تنوبُ عن الأَلِفِ واللام لأنها كالمُضَافِ [إليه]، بخاتِ أَتَى الأَفْعَلَ فَعْلًا. وربما خزلوا؛ لأنَّ الأَخْفَشَ حَكَى أن بعضهم قرأ: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنِي» بالإمالةِ مثل حُبْلٍ. وإن شئتَ قلتَ في المَذْكُورِ الأَكْبَرُونَ، وفي النساءِ الكُبْرَيَاتُ. وإِنَّمَا قال «يَصْلَى النارَ الكُبْرَى» لأنَّ النارَ مَوْثَنَةٌ تصغِيرُها نُورَةٌ. وجمعُ النارِ نُورٌ ونيرانٌ. [قال: عمر بن أبي ربيعة:]

فلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأَطْفُئْتُ * مَصَابِيحُ شُبَّتْ بِالْعِشَاءِ وَأَنْوَرُ^(٢)
(ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى).

”قَدْ“ حرفُ تَوَقُّعٍ. ”أَفْلَحَ“ فعلٌ ماضٍ.

”مَنْ تَزَكَّى“ [مَنْ] رفعٌ بفعليه وهو [أَسْم] نَاقِصٌ. و”تَزَكَّى“ فعلٌ ماضٍ وهو صِلَةٌ مِنْ. فإذا صَرَفْتَ قُلْتَ: تَزَكَّى يَتَزَكَّى تَزَكًى فهو مُتَزَكٍّ.

(١) كذا في م. وفي ب: «... لم صار الاختيار الفعل والفعل».

(٢) زيادة عن م.

(٣) زاد في م: «وهذا واضح بحمد الله».

(٤) في هامش ب: «قوله خزلوا أى قطعوا».

(٥) هذه الآية ليست في الأصول ولم تفسر بل كتب بعضها في هامش ب.

(١١)

”وَذَكَرَ“ [الواو حرف نَسَقٍ . و ”ذَكَرَ“] فعلٌ ماضٍ .

يقال : ذَكَرْتُ الحاجةَ ، وأذَكَرْتُهَا غَيْرِي . فأما الحديثُ « اِغْتَسِلْ مِنَ الْجَنَابَةِ فَإِنَّهُ أَذَكَرُ لِلْجَمَاعِ » أى أَحَدٌ . ويقال : اِجْعَلْ حاجتي منك على ذُكْرٍ .

”أَسْمَ رَبِّهِ“ « أَسْمَ مفعول . « وَرَبِّهِ » جُرباً للإضافة .

”فَصَلَّى“ نَسَقٌ على ذَكَرَ .

”بَلْ“ حرفٌ تحقيقٍ ، وهى تنقسمُ ثلاثةَ أقسامٍ : تكونُ حرفَ نَسَقٍ استدراكاً للكلامِ ، وتكونُ لِتَرْكِ الكلامِ وأخذٍ فى غيرِهِ كقوله تعالى ذِكْرُهُ : ﴿ ص . وَالْقُرْآنِ ذِى الذِّكْرِ بَلِ الَّذِىنَ كَفَرُوا ﴾ ، وتكونُ بمعنى ”رُبَّ“ فَيُخَفِّضُ بها كقولك : بَلْ بَلَدٌ جَاوِزُهُ ، معناه رُبَّ بَلَدٍ جَاوِزُهُ . فإذا زِدْتَ على ”بَلْ“ ألفاً مقصورةً صارتُ جواباً لِلْمُجَدِّ وَصَلَحَ الْوَقْفُ عليها ، كقوله : ﴿ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالِ بَلَى ﴾ .

”تُؤَثِّرُونَ“ فعلٌ مضارعٌ . وقرأ أبو عمرو ”يُؤَثِّرُونَ“ بالياء ، جعل الإخبارَ عَنْ غُيْبٍ . وقرأ حمزة ”بَلْ تُؤَثِّرُونَ“ بإدغام اللام فى التاء لقرب المخرجين ولأن اللام ساكنةٌ . فإن سأل سائلٌ فقال : لِمَ أظهر اللام عند التاء نافعٌ وغيرُهُ وأدغم الباقون ؟ فالجوابُ فى ذلك أنهم فزقوا بين المُتَّصِلِ والمُنْفَصِلِ . ألا ترى أن ”بَلْ“ كلمةٌ و”تؤثرون“ كلمةٌ ! . وكذلك جميع ما يردُّ عليك فى القرآن مثلُ « بَلْ سَوَّلَتْ »

و(بَلَّ طَبَعَ اللهُ) فَيَقْسُهُ عَلَى هَذَا إِنْ شَاءَ اللهُ . والاختيار عندى [إظهار] التاء لأن^(١)
التقدير بل أنتم تؤثرون .^(٢)

”الْحَيَاةَ“ مفعولٌ تؤثرون . ”الدُّنْيَا“ نعتٌ للحياة .

يقال للرجل الأَدْنَى، وللراةِ الدُّنْيَا؛ [ومنه قوله تعالى : (١)] إِنْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ
الدُّنْيَا . وتثنيته وجمعه كثنية الكُبرى ، وقد فسَّره آتفا .

”وَالْآخِرَةُ“ رفعٌ بالابتداء . ”خَيْرٌ“ خبرُ الابتداء .

”وَأَبْقَى“ نسقٌ على خَيْرٍ، ولا يتبين فيه الإعرابُ لأنه معتلٌّ .^(٤)

”إِنَّ هَذَا“ ”هَذَا“ نصبٌ بيانٌ . ”لَنِي“ اللامُ توكيدٌ . و ”فِي“ حرفٌ
جرٌّ وهو حرفُ الوعاء ، كقولك : اللبنُ في الوَطْبِ ، والسَّمْنُ في النَّحْيِ ، والعسلُ
في الظَّرْفِ . ”الصُّحُفِ“ جرٌّ يفي .

[”الأُولَى“ نعتٌ للصُّحفِ]^(١) . ”صُحُفٍ“ بدلٌ منه .

”إِبْرَاهِيمَ“ جرٌّ بالإضافة ، إلَّا أنه لا ينصرفُ للمُعْجَمَةِ والتَّعْرِيفِ .

”وَمُوسَى“ جرٌّ نسقٌ على إبراهيم ، ولا يتبين فيه الإعرابُ لأنه اسمٌ
مقصورٌ .

(١) زيادة عن ٢ . (٢) في ٢ : « لأن في حرف أبي بل أنتم تؤثرون » .

(٣) في ب : « مفعول بها » .

(٤) ر ، م : « ولا تتبين فيه علامة الرفع » .

واختلفوا لِمَ سُمِّيَ مُوسَى موسى، فقال قوم : هو مُفْعَلٌ من أَوْسَيْتُ^(١) [رَأْسَهُ] إذا حلقته، [كَأَنَّ مُوسَى عليه السلام كان حديدًا]^(٢). وقال آخرون : مُوسَى فُعِلَ من مَاسٍ يَمِيسُ إذا تَبَخَّرَ في مِشْيَتِهِ . وقال آخرون : [إِنَّمَا] هُوَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ «مُوشَى» فَعُرِّبَ، كما قالوا مَسِيحٌ وإِنَّمَا هُوَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ «مَسِيحا» . وقال آخرون : إِنَّ مُوسَى عليه السلام لَمَّا قَدَفَتْهُ أُمُّهُ فِي الْيَمِّ خَوْفًا مِنْ فِرْعَوْنَ أَنْ يَقْتُلَهُ وَجَدَهُ الْقَيْطُ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ بَيْنَ «مُؤ» و «سَا»، فَلَمَّوُ الْمَاءَ، وَالسَا الشَّجَرُ، فَسَمَّى مُوسَى لَذَلِكَ . وقرأ الكسائي^(٣) مُوسَى بِالْهَمْزَةِ . وهذا حَرْفٌ غَرِيبٌ، فَإِنْ كَانَ صَحِيحًا فَيَكُونُ مِنْ مَاسْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ إِذَا أَفْسَدَتْ بَيْنَهُمْ، قَالَ الْهَذَلِيُّ :

[إِنَّمَا تَرَى رَأْسِي أُرَى بِهِ] * مَاسُ زَمَانٍ ذِي اتِّكَاثٍ مُؤْوِسٌ^(٤)

وَيَكُونُ مُفْعَلًا مِنَ الْأُسْوَةِ . وهذا حَرْفٌ غَرِيبٌ مَا اسْتَخْرَجَهُ أَحَدٌ عِلْمُهُ غَيْرِي،^(٥) فَاعْرِفْهُ فَإِنَّهُ حَسَنٌ .

ومن سورة الغاشية ومعانيها

”هَلْ“ : لَفْظُهُ لَفْظُ الْإِسْتِفْهَامِ وَهُوَ بِمَعْنَى «قَدْ» . وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ «هَلْ أَتَاكَ» فَهُوَ بِمَعْنَى قَدْ أَتَاكَ؛ كَقَوْلِهِ : (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ) أَي قَدْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ — يَعْنِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ — حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ . الْحِينُ أَرْبَعُونَ سَنَةً هَاهُنَا . وَالْحِينُ يُنْقَسِمُ ثَلَاثَةً عَشَرَ قِسْمًا .

(١) زيادة عن م : وفي ب ، ر : «من أوسيت إذا حلقه» . (٢) زيادة عن م .

(٣) في م : «وروى» . (٤) كذا في م . وفي المنقول عن ب : «ذواتكاتب موسى» ولم نهند إلى صواب هذا الشطروقد راجعنا ثلاث مجموعات من أشعار الهذليين فلم نجد فيها .

(٥) كلمة «غري» ليست في م .

وقد تكون « هل » بمعنى الأمر كقوله : (فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) معناه انتهوا .
 حدثني بذلك ابنُ جُحَاهِدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ وقال : هَذَا كَمَا تَقُولُ أَيْنَ
 أَيْنَ ! أَيْ لَا تَبْرَحْ . وتكون « هل » بمعنى « ما » بحدا ؛ كقولك : هل أنت
 إِلَّا جَالِسٌ ، أَيْ مَا أَنْتَ إِلَّا جَالِسٌ ؛ قال الشاعر :

فَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا أَخُونَا فَتَحَدَّبُوا * عَلَيْنَا إِذَا نَابَتْ عَلَيْنَا النَّوَابُ

فهذه أربعة أقوالٍ في « هل » . فأما قولُ الخليل سألت أبا الدَّقَيْشِ : هل لك
 في زُبْدٍ ورُطْبٍ ؟ فقال : أَشَدُّ الْمَلِّ وَأَوْحَاهُ ، بفعله اسماً وشدده .

” أَتَاكَ “ فعلٌ ماضٍ ، والكافُ اسمُ محمدٍ صلى الله عليه وعلى آله في موضع نصب .

” حَدِيثٌ “ رفعٌ بفعله . ” الْغَاشِيَةُ “ جرٌّ بالإضافة ، غَشِيتُ فهِى غَاشِيَةٌ .

” وَجُوهٌ “ رفعٌ بالابتداء ، [علامة رفعه ضمُّ آخره ^(١)] . ” يَوْمٌ “ يومٌ :

نصبٌ على الظرفِ وهو مضافٌ إلى « إِذٍ » .

” خَاشِعَةٌ “ خبرُ الابتداء ، خَشَعْتُ فهِى خَاشِعَةٌ . والخُشُوعُ الخُضُوعُ .

وكان رسولُ الله صلى الله عليه وآله إذا صلى رَمَى بِيَصْرِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ ، ويقالُ نَحْوَ

الْقِبْلَةِ ، فلَمَّا أَنْزَلَ اللهُ (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) رَمَى بِبَصْرِهِ

نَحْوَ قَدَمَيْهِ إِلَى أَنْ مَاتَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم جُلُ

ضَحِيكُهُ التَّبَسُّمُ ، فلَمَّا رَأَى الشَّيْبَ فِي لِحْيَتِهِ مَارْتِي ضَاحِكًا ^(٢) . ويقالُ : إِنَّ أَوَّلَ مَنْ شَابَ

(١) زيادة عن ر ، م . (٢) كلمة « جل » ليست في م .

(٣) في م : « فلما ظهر الشيب في لحيته مارتى متبسما » .

إبراهيم صلوات الله عليه، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ «أَشْقِلْ وَقَارًا» أَيْ خُذْ وَقَارًا، بِالسُّرْيَانِيَّةِ أَوْ بِالنَّبْطِيَّةِ^(١). وَيُرْوَى عَنِ الْمَسِيحِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَا صَحَّكَ قَطُّ. وَسَمِعْتُ ابْنَ مُجَاهِدٍ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾ قَالَ : الصَّغِيرَةُ الضَّحِكُ .

”عَامِلَةٌ“ نَعَتْ لِأَصْحَابِ الْوُجُوهِ أَيْ هُمْ عَامِلَةٌ .

”نَاصِبَةٌ“ لِأَنَّ مِنْ عَمَلٍ وَنَصَبَ وَلَمْ يُقْبَلْ عَمَلُهُ كَانَ خَاسِرًا .

”تَصَلَّى نَارًا“ [تَصَلَّى] فَعْلٌ مُضَارِعٌ وَهُوَ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَاسْمُهُ مُضْمَرٌ^(٣) .

فِيهِ . «نَارًا» خَبَرٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَالتَّقْدِيرُ تَصَلَّى الْوُجُوهُ نَارًا .

”حَامِيَةٌ“ نَعَتْ لِلنَّارِ، حَمَيْتْ فَهِيَ حَامِيَةٌ .

”تُسْقَى“ أَصْحَابُ الْوُجُوهِ، وَهُوَ فَعْلٌ مُضَارِعٌ .

”مِنْ عَيْنٍ“ «عَيْنٍ» جُرْئِمِنْ . [”آيَةٍ“ نَعَتْ لِلْعَيْنِ] . وَالْعَيْنُ مُؤَنَّثَةٌ

فَلِذَلِكَ قِيلَ : « آيَةٍ » . وَالْآيَةُ الَّتِي قَدْ انْتَهَى حَرْهَا ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

﴿ سَرَّابِلُهُمْ مِنْ قِطْرٍ آتٍ ﴾ الْقِطْرُ النَّحَاسُ ، وَالْآتِي الَّذِي قَدْ انْتَهَى حَرُّهُ ، كَذَلِكَ قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ وَعِكْرِمَةُ .

(١) فِي ب : « وَالنَّبْطِيَّةُ » . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) هَذَا الْإِعْرَابُ عَلَى قِرَاءَةِ ضَمِّ التَّاءِ وَسُكُونِ الصَّادِ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي رَجَاءٍ وَابْنِ مَجْشُونٍ وَالْأَبُوَيْنِ ، وَهِيَ غَيْرُ قِرَاءَةِ فَتْحِ التَّاءِ وَسُكُونِ الصَّادِ . وَفِيهَا قِرَاءَةٌ ثَانِيَةٌ وَهِيَ ضَمُّ التَّاءِ وَفَتْحُ الصَّادِ وَتَشْدِيدُ اللَّامِ الْمُفَتْوحَةِ ؛ فَإِنَّهُ يُقَالُ أَصْلَاهُ النَّارُ ، وَصَلَاهُ النَّارُ ، بِتَشْدِيدِ اللَّامِ . (٤) هَذَا مِنْ تَعْبِيرَاتِ الْمُتَقَدِّمِينَ ، أَمَّا مَا جَرَى بِهِ الْإِصْطِلَاحُ فَيُقَالُ : وَنَائِبُ الْفَاعِلِ مُضْمَرٌ فِيهِ . وَنَارًا مَفْعُولٌ ثَانٍ .

«لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ» ^(١) «ليس» فعلٌ ماضٍ، وهى من أخواتِ «كَانَ» ترفعُ الاسمَ وتنصبُ الخبرَ. فإن قيل : ما الدليل على أن «لَيْسَ» فعلٌ وليس تتصرف تصرفَ الأفعالِ؟ فالجوابُ فى ذلك أن أدلةَ الأفعالِ أشياء، منها أن يستترَ فيه الضميرُ نحوَ لَيْسَا وليسُوا، كما تقول قَامَا وقَامُوا، وَلَسْتُ كما تقول قُمْتُ [فهذا بين ^(٢)]. و«طَعَامٌ» رفعٌ باسمِ لَيْسَ، و«لَهُمْ» الخبرُ. ومعناه ليس طعامٌ لهم.

«إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ» «إِلَّا» تحقيق بعد الجحد . و«ضَرِيعٌ» جرٌّ بمن . والضريع نبتٌ يقال له الشبرقُ مرٌّ . فشبه الله تعالى طعامَ أهلِ النارِ إذ كان زَقُومًا وغسلينًا بذلك لِكِرَاهِيَتِهِ . وقال آخرون : لا طعامَ لهم البتَّةُ ؛ لأنَّ مَنْ كان طعامُهُ الضَّرِيعَ فلا طعامَ له .

«لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ» «لَا» جَحْدٌ بمعنى لَيْسَ . و«يُسْمِنُ» فعل مضارعٌ . «ولا يغني» نسقٌ عليه . و«جوعٌ» جرٌّ بمن ^(٣) .

«وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ» «وجوهٌ» رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . و«نَاعِمَةٌ» خبرُها . و«يَوْمَئِذٍ» نصبٌ على الظرفِ ^(٤) .

«لِسَعِيهَا رَاضِيَةٌ» «لسعيها» جرٌّ بِاللَّامِ الزائدة . «راضيةٌ» بدلٌ من ناعمة ^(٥) . ويجوز أن يُرفعَ بِإِضْمَارِ هِىَ راضيةٌ . «فِي جَنَّةٍ» جرٌّ بِنِى .

(١) فى م : «وهو» والضميرُ الراجعُ اليه فى الأفعالِ التى بعد مذكور . وكلا الأمرين صحيح .

(٢) زيادة عن م . (٣) ر ، م : «خفض» .

(٤) زاد فى ر : «مضاف إلى إذ» . (٥) زاد فى م : «نعت للوجوه» .

”عَالِيَةً“ نَعَتْ لِحَنَةٍ . وَالْحَنَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ الْبُسْتَانُ ، وَالْحَنَةُ التُّرْسُ ، وَالْحَنَةُ الْحِنْ ، [وَالْحَنَةُ الْمَلَائِكَةُ ، وَالْحَنَةُ الْإِنْسُ . وَالنَّاسُ الْحِنْ^(١)] وَالْإِنْسُ جَمِيعًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْحَنَةِ وَالنَّاسِ﴾ أَيْ جَنَّتِهِمْ وَإِنْسِهِمْ .

”لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغِيَةً“ « لا » حَرْفٌ مُجِيدٌ . « تَسْمَعُ » فَعْلٌ مُضَارِعٌ أَيْ لَا تَسْمَعُ يَا مُحَمَّدُ . « فِيهَا » فِي الْجَنَّةِ ، الْهَاءُ جَرَتْ بِفِي . « لِأَغِيَةً » نَصَبٌ مَفْعُولٌ بِهَا أَيْ حَالِفَةٌ ، لَا تَسْمَعُ نَفْسًا حَالِفَةً . وَقَالَ آخَرُونَ : لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَفَوْا ، فَالْأَغِيَةُ بِمَعْنَى اللَّغْوِ . وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو « لَا يُسْمَعُ » بِالْيَاءِ عَلَى مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلُهُ ، وَ« لِأَغِيَةً » بِالرَّفْعِ اسْمٌ مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلُهُ . وَذَكَرَ فَعْلَ الْأَغِيَةِ إِذْ كَانَتْ بِمَعْنَى اللَّغْوِ . وَقَرَأَ نَافِعٌ « لَا تُسْمَعُ » بِالتَّاءِ وَالضَّمِّ ، وَ« لِأَغِيَةً » بِالرَّفْعِ . وَقَرَأَ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ [« لَا يُسْمَعُ فِيهَا » بِالْيَاءِ^(١)] مِثْلَ أَبِي عَمْرٍو وَ« لِأَغِيَةً » بِالنَّصَبِ . وَهَذَا حَرْفٌ غَرِيبٌ ، أَرَادَ [لَا] تُسْمَعُ الْوَجْهَ لِأَغِيَةٍ .

”فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ“ الْهَاءُ جَرَتْ بِفِي . وَ« عَيْنٌ » رَفَعٌ بِالْأَبْتَدَاءِ ، وَمَعْنَاهُ التَّقْدِيمُ وَالتَّأخِيرُ . وَ« جَارِيَةٌ » نَعَتْ لِلْعَيْنِ . وَالْعَيْنُ مُؤَنَّثَةٌ تُصَغِّرُهَا عَيْنَةً وَجَمْعُهَا عَيُونَ وَأَعْيُنٌ . فَأَمَّا فِي غَيْرِ هَذَيْنِ فَإِنَّكَ تَجْمَعُ الْعَيْنَ أَعْيَانًا ، كَقَوْلِكَ عِنْدَى أَعْيَانُ الرِّجَالِ وَالْأَحَادِيثُ ، وَأَنْشُدَ الْفَرَّاءَ وَالْمُبَرِّدَ :

وَلِيَكُنَّا أَغْدُو عَلَى مُقَاضَةٍ * دِلَاصُ كَأَعْيَانِ الْجَرَادِ الْمُنْظَمِ^(٢)

وَزَادَ الْفَرَّاءُ أَعْيُنَاتٍ ، وَأَنْشَدَ :

* بِأَعْيُنَاتٍ لَمْ يُحَالِطْهَا الْقَدَى *

والعينُ تنقسم في كلام العرب ثلاثين قسماً قد بيّنتها في رسالةِ شكاةِ العينِ .

”فِيهَا سِرْرٌ مَرْفُوعَةٌ“ «سِرْرٌ» رفعٌ بالابتداء، و«مَرْفُوعَةٌ» نعتها . وسِرْرٌ جمعٌ سَرِيرٌ، يقالُ سَرِيرٌ وَأَسِرَةٌ، وسَرِيرٌ وسِرْرٌ . وأجاز سيديويه والمبرد سَرِيرٌ وسِرْرٌ بالفتح . وقد حدّثنا أيضاً ابنُ مُجاهِدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفراء أنها لغةٌ، أغنى فتحَ الراء . فهذا إجماعُ الآنَ لجوازِ الفتح . فأما ثوبٌ جَدِيدٌ بجمعِهِ جَدَدٌ بالضمّ، ويجوزُ جَدَدٌ على لغةٍ من قال سِرْرٌ^(١) . وأما قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ ﴾ بفتح الدال بجمعِ جُدَّةٍ وهى طريقٌ فى الجبل يخالِفُ لونه لونَ سائره ، وكذلك الخطُّ فى ظهرِ الحمارِ الأسودِ . بحدّةٍ وجُدَدٌ مثلُ قُبْلَةٍ وقُبْلٍ، وظُلْمَةٍ وظُلَمٍ .

”وَأَكْوَابٌ“ نسقٌ على سُرُرٍ، واحداً كُوبٌ وهو إبريقٌ لا خرطومَ له .
وأما الكُوبَةُ بالهاء فالطُّبْلُ المنهى عنه . ”مَوْضُوعَةٌ“ نعتٌ لـ”أَكْوَابٍ“ .

”وَنَمَارِقٌ مَصْفُوفَةٌ“ نسقٌ عليها ، واحداً مُمَرَّقَةٌ .

”وَزَرَايِيٌّ مَبْثُوثَةٌ“ نسقٌ عليها . وواحدٌ زَرَايِيٌّ زُرِّيٌّ فاعلم ، وهى البُسْطُ . ومبْثُوثَةٌ : مُفَرَّقَةٌ .

”أَفَلَا يَنْظُرُونَ“ الألفُ ألفٌ توبىخٍ فى لفظِ الاستفهام . و«ينظرون» فعلٌ مضارعٌ .

(١) من قوله : « وأجاز ... » الى هذا الموضع هو عبارة م . ومكانه فى ب : « وزاد سيديويه والفراء والمبرد سَرِيرٌ وسِرْرٌ بالفتح ، وجديد وجدد على قوله ثوب جديد بجمعه جدد بالضم ، ويجوز جدد بالفتح على قول من قال سِرْر » . وفيه اضطراب من النساخ .

”إِلَى الْإِبِلِ“ «الإبل» جر بئلى . وقيل : الإبل السحاب . وقال آخرون :
 هى الجمال ؛ لأن كل ما خلق الله يحمل قائماً ما خلا الجمل فإنه يحمل باركاً وينهض ،
 فى ذلك أعجوبة . وقال أبو عمرو بن العلاء : مَنْ جعله السَّحَابَ قرأ «إلى الإبل» .

”كَيْفَ خُلِقَتْ“ «كيف» استفهام . و «خُلِقَتْ» فعلٌ ماضٍ ، وإِعلالها
 مضمرٌ فيها . والفاعل هاهنا مفعولٌ فى المعنى لأنه اسمٌ مالم يُسمِّ فاعله .

”وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ“ «السَّمَاءِ» جر بئلى . و «رُفِعَتْ» فعلٌ
 ماضٍ . و «كيف» استفهامٌ^(١) [عن الحال] .

”وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ“ نسقٌ على ما قبله . وقرأ على بن أبى طالب
 صلوات الله عليه كيف خلقت ورفعت ونصبت .

”وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ“ [وروى عن هارون الرشيد أنه
 قرأ : «كَيْفَ سُطِحَتْ» بتشديد الطاء ، والقراءة بتخفيفها لِاجتماع الكافة عليها]^(٢) .
 ”فَذَكِّرْ“ موقوفٌ لأنه أمرٌ .

”إِنَّمَا“ «إن» حرفٌ نصبٍ ، و «ما» صلةٌ كَافَّةٌ لِإِنَّ عن العمل^(٣) .

”أَنْتَ“ ابتداء . و ”مَذَكَّرٌ“ خبرٌ لِابْتِدَاءِ .

”لَنْتَ“ «ليس» فعلٌ ماضٍ [وهو من أخوات كَانَ] . والتاء رفعٌ بليس .

(١) زيادة عن ر . (٢) زاد فى ر : «جر» . (٣) زيادة عن م .

(٤) فى ب : «كافة للعمل» . (٥) زيادة عن م ، ر .

«عَلَيْهِمْ» الهاء والميم جر بعلی .

«بِمَصِيطِرٍ»^(١) جر بالباء الزائدة ، وهو خبر ليس ، كما تقول : ليس زيد بقائم .

فلو أسقطت الباء لَقُلْتَ [لست عليهم مَسيطراً، و] ليس زيد قائماً . ومعنى بمِصِيطِرٍ^(٤)

أى لست عليهم مُسَاطٍ . وقرأ قتادة : «لست عليهم بِمُصِيطِرٍ»^(٥) بفتح الطاء .

وَمُصِيطِرٌ اسم جاء مصغراً ولا مكبراً له ، كقولهم رويداً والثريا وكبت ومبيقر ومبيطر

ومهيمن^(٦) . فأما قول ابن أبي ربيعة :

وْغَابَ مُفِيرٌ كُنْتُ أَهْوَى غُرُوبَهُ * وَرَوْحَ رُعِيَانٍ وَنَوْمَ سُمُرٍ

فإن سعيد بن المسيب لما سمع هذا البيت قال : [ماله] قاتله الله صغراً ما كبر^(٣)

الله ! قال الله تعالى : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾ .

قال أبو عبد الله : العرب تصغر الاسم على المدح لا تريد به التحقير ، كقولهم :

فلانٌ صديقٌ إذا كان من أصدق أصدقائه . ومن ذلك قول عمر في ابن مسعود

«كَيْفَ مُلَى عَلَمًا» مدحه بذلك . وقال الأنصاري : «أنا جديها المحكك ، وعديها

المرجَّب ، وحجيرها المؤثَّم»^(٧) . ومن ذلك أن رجلاً قال : رأيت الأصيلع عمر بن الخطاب

(١) في ب : « بمِصِيطِر » بالسين ، وهى رواية الفراء عن الكسائي ، كما سيذكر المؤلف .

(٢) ر : « لست » . (٣) زيادة عن م .

(٤) فى نسخة ب هنا نقص واضطراب .

(٥) غريبة هذه القراءة ؛ فقد جاء فى التاج ما لفظه : « وفى التهذيب سيطر جاء على فعل فهو مِصِيطِر ،

ولم يستعمل مجهولاً فعله ، ونتهى فى كلام العرب الى ما انتهوا إليه » . ا . هـ . ع . ي .

(٦) يلاحظ أن مِصِيطِراً ومبيقراً ومبيطراً ومهيماً أسماء فاعلين هينتها هيئة المصغر .

(٧) فى م : « المؤثم » . والمؤثَّم : المقارب ، من الأثم وهو القرب .

يَقْبَلُ الْحَجَرَ، يُرِيدُ مَذْحَهُ بِذَلِكَ^(١)]. فيجوز أن يكون ابنُ أبي ربيعةَ صَغُرُفِيًّا عَلَى الْمَدْحِ
لِمَا ذُكِرَتْ. و[مع ذلك فَإِنَّ ابْنَ أَبِي ربيعةَ^(١)] قد أنشد هذه القصيدة لابن عَبَّاسٍ
[رحمه الله] فما أنكر عليه شيئاً. ومن ذلك قولُ الرجلِ لابنه: يَا بُنَيَّ، لَا يُرِيدُ تَحْقِيرَهُ،
فَاعْرِفْ ذَلِكَ. وَلِابْنِ أَبِي ربيعةَ حُجَّةٌ أُخْرَى، وذلك أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ لِلْقَمَرِ
فِي آخِرِ الشَّهْرِ وَأَوَّلِهِ شَفَا فُئِيرٌ، فيصغرونه. الْفَرَاءُ عَنِ الْكَسَائِي «بِمُسَيِّطِرٍ» بِالسِّينِ،
وَالْباقونَ بِالصَّادِ.

”إِلَّا مَنْ تَوَلَّى“ «إِلَّا» حُرْفُ اسْتِثْنَاءٍ. وَ«مَنْ» نَصْبٌ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ.
وَالاخْتِيَارُ أَنْ تَجْعَلَ إِلَّا بِمَعْنَى لَكِنْ، أَيْ لَكِنْ مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ. «تَوَلَّى»
فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ صِلَةٌ مِنْ. «وَكَفَرَ» نَسَقٌ عَلَيْهِ.

”فَيُعَذِّبُهُ“ الْفَاءُ جَوَابُ الشَّرْطِ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ فِي مَعْنَى الشَّرْطِ. وَ«يُعَذِّبُهُ»
فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ. «اللَّهُ» رَفْعٌ بِفَعْلِهِ، وَالْهَاءُ مَفْعُولٌ بِهَا، وَهِيَ تَعُودُ عَلَى مَنْ.
”أَلْعَذَابَ“ مَفْعُولٌ بِهِ وَهُوَ مَفْعُولٌ ثَانٍ.

”أَلْأَكْبَرَ“ نَعْتُهُ. وَالْعَذَابُ الْأَكْبَرُ عَذَابُ النَّارِ، نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْهَا.

”إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ“ «إِيَابَ» نَصْبٌ بِإِنَّ، وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ جَرٌّ بِالإِضَافَةِ أَيْ
رُجُوعَهُمْ، وَالْمَصْدَرُ آبُ يَوْوبٍ إِيَابًا فَهُوَ آئِبٌ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ
غُفْرًا﴾ أَيْ لِلرَّاجِعِينَ إِلَى التَّوْبَةِ. [وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ^(٢)

(١) زيادة عن م.

(٢) ما بين المربعين عبارة م. وفي ب مكانها: «وقرأ أبو جعفر يزيد بن الققاع إن إلينا إِيَابَهُمْ».

يَزِيدَ بْنَ الْقَعْقَاعِ قَرَأَ : «إِنَّ لَيْنَا إِيَّاهُمْ» بتشديد الياء . فقال أبو عبيدة : لا وجه له .
قلت : أما فلا^(١)، وَجْههُ أَنْ تَجْعَلَهُ مُصَدَّرَ آيَةٍ^(٢) إِيَّاءَ مِثْلَ كَذَّبَ كِذَّابًا ؛ قال الله عزَّ
وجلَّ : ﴿ فَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴾ ، وقال تَابَّطُ شَرًّا :

يَا عَيْدُ مَالِكَ مِنْ شَوْقٍ وَإِرَاقٍ * وَمَرَّ طَيْفٍ عَلَى الْأَهْوَالِ طَرَاقٍ [

”مُ” حرف نسق . و”إَنَّ” حرف نصب . ”عَلَيْنَا” النون والألف
جرُّ بعلَى . ”حَسَابُهُمْ” نصبٌ بِإِنَّ . والحِسَابُ الاسمُ^(٤)، والحِسْبَانُ المصدرُ،
والحُسْبَانَةُ الرِّسَادَةُ .

ومن سورة الفجر

قوله تعالى : ”وَالْفَجْرِ“ جُرِّبُواوَالْقَسَمِ ، وهو فجر يوم النحر .

”وَلَيْالٍ“ نسقٌ عليه ، والأصلُ لَيْالِيٍّ ، والاختيارُ أَنْ تَقُولَ الْأَصْلُ لَيْالِيٍّ
بِالْفَتْحِ لِأَنَّهُ لَا يَنْصَرَفُ ، فَاسْتَنْقَلُوا الْكُسْرَةَ عَلَى الْيَاءِ فَخَزَلُوهَا وَعَوَّضُوا التَّنْوِينَ عَمَّا^(٥)
حَذَفُوا ، هَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ .

(١) في الأصل : «أما بلا» وهو يريد : أما أنه لا وجه له فليس بصحيح ، فأوجز .

(٢) من يقول إنه مثل كذب كذابا يقول إن فعله «أوب» . ومصدره «إِوَاب» بكسر الهمزة
وتشديد الواو، فقلبت الواو الأولى ياء لانكسار ما قبلها ، وقلبت الثانية ياء لاجتماعها مع ياء ساكنة ، ثم
أدغمت الياء في الياء فصار «إِيَّابًا» . أما من يقول إن فعله «أيب» — كما ورد في الأصل — فيقول إن
أصله «أيوب» «إِيوَابًا» مثل يبطر يبطاراً ، ثم قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء . (٣) ويرى :
«وإِرَاقٍ» على أنه مصدر آرقه (وزان أفعله) . و«إِرَاقٍ» مصدر «أَرَقَه» بتشديد الراء . (٤) و :
«لأنه اسمه والحسبان الاسم» . وفيه : «والحساب اسم الحساب ، والحسبان...» . (٥) يريد :
نفزلوا الفتحة النابتة عن الكسرة ، وهم يعتبرونها ثقيلة أيضا . (٦) في ب : «بما» . وفي م :
«كما» . والمحذوف المعوض عنه حرف أو حركة ، في ذلك خلاف مبسوط في كتب النحو .

”عَشْرِ“ نَمَتْ لِلَّيْلِ وَهِيَ الْعَشْرُ الَّتِي قَبْلَ الْأَضْحَى .

”وَالشَّفْعُ“ نَسَقٌ عَلَيْهِ وَهُوَ آدَمُ وَحَوَاءُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ^(١) .

”وَالْوَتْرُ“ نَسَقٌ عَلَيْهِ وَهُوَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

”وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ“ نَسَقٌ عَلَيْهِ وَهُوَ لَيْلَةُ الْأَضْحَى . وَكَانَ الْأَصْلُ يَسِرُ ،
نَفَزُوا الْبَاءَ لِأَنَّ نُسْبَةَ رُءُوسِ الْآيِ الَّتِي قَبْلَهَا ؛ فَيَنْ الْقُرْآنَ مَنْ يُثَبِّتُ الْبَاءَ عَلَى الْأَصْلِ ،
وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُهَا اتِّبَاعًا لِلْمُضَحَفِ . وَيُقَالُ سَرَى وَأَسْرَى بِمَعْنَى وَاحِدٍ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ . وَالسَّرَى سَيْرٌ اللَّيْلِ خَاصَّةً ، وَالتَّأْوِيْبُ
سَيْرُ النَّهَارِ . وَيُقَالُ : أَبَ الرَّجُلُ الْحَيَّ أَتَاهُمْ نَهَارًا ، وَطَرَقَهُمْ إِذَا أَتَاهُمْ لَيْلًا ، وَظَلَّ
يَفْعَلُ كَذَا إِذَا فَعَلَهُ نَهَارًا ، وَبَاتَ يَفْعَلُ كَذَا إِذَا فَعَلَهُ لَيْلًا . وَأَخْبَرَنَا ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ
أَبِي حَاتِمٍ قَالَ : سُرَى اللَّيْلِ مُؤَنَّثَةٌ . وَقَالَ رُوْبَةُ^(٢) شَاهِدًا لِقَوْلِهِ : «وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ» :

وَلَيْلَةُ ذَاتِ نَدَى سَرَيْتُ * وَلَمْ يَلْتَنِي عَنْ سُرَاهَا لَيْتُ

وَسَائِلُ عَنْ خَبْرِي لَوَيْتُ^(٣) * فَقُلْتُ لَا أُدْرِى وَقَدْ دَرَيْتُ

فَلَمَّا أَقْسَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالْفَجْرِ وَالْأَيَّامِ الْمَعْدُودَاتِ وَيَوْمِ النَّحْرِ وَبِنَفْسِهِ^(٤)
وَبِآدَمَ وَوَلَدِهِ قَالَ : ”هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ“ أَيْ لِذِي عَقْلٍ وَلِذِي^(٥)

(١) كَذَا فِي ر . وَفِي ب ، م : «وَهُوَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ» .

(٢) وَهِيَ ابْنُ خَالُوهِ فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ لِرُوْبَةٍ بَلْ لِأَبْنَى مُحَمَّدٍ الْفَقْعَى وَهُوَ مُتَأَخِّرٌ عَنْ رُوْبَةٍ . ك .

(٣) فِي م : «وَسَائِلُ» . (٤) فِي م : «وَالْأَيَّامِ الْمَعْلُومَاتِ» . وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ

«وَاللَّيْلِ ...» لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي أَقْسَمَ بِهَا . (٥) فِي ر : «وَبِآدَمَ وَحَوَاءَ» .

لُبَّ . وَالْجُرْأَشَاوَى كَثِيرَةٌ ، فَالْجُرْ دِيَارُ تَمُودَ ، وَالْجُرْ حِجْرُ الْكَعْبَةِ ، وَالْجُرْ الْقَرْسُ الْأَنْثَى ، وَالْجُرْ الْحَرَامُ ، وَالْجُرْ الْعَقْلُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

دُنْيَا دَنْتَ مِنْ جَاهِلٍ وَتَبَاعَدْتُ * عَنْ قُرْبِ ذِي أَدَبٍ لَهُ حِجْرُ

”أَلَمْ تَرَ“ «ألم» حرف جرم والألف ألف التوبيخ في لفظ الاستفهام .
وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ «أَلَمْ تَرَ» فَمَعْنَاهُ أَلَمْ تَخْبُرْ أَلَمْ تَعْلَمْ ، لَيْسَ مِنْ رُؤْيَاهِ الْعَيْنِ ،
كَقَوْلِهِ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ . وَ «تَرَ» جَزْمٌ بَلَمْ عَلَامَةٌ جَزْمِهِ
سَقُوطُ الْأَلِفِ الَّتِي بَعْدَ الرَّاءِ ، وَالْأَصْلُ تَرَأَى ، نَحَزَلُوا الْهَمْزَةَ تَخْفِيفًا ، وَسَقَطَتِ الْيَاءُ
لِلْجَزْمِ . وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَأْتِي بِهِ عَلَى الْأَصْلِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

أُرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَأْيَاهُ * كَلَانَا عَالِمٌ بِالْتَّهَاتِ

”كَيْفَ“ استفهامٌ عن الحالِ ، وَهُوَ اسْمٌ غَيْرُ أَنْ الْإِعْرَابَ زَائِلٌ عَنْهُ لِخُضْرَعَتِهِ
الْحُرُوفَ ، وَفُتِحَتِ الْفَاءُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ .

”فَعَلَّ رَبُّكَ“ «فعل» فعلٌ ماضٍ . وَ «رَبُّكَ» رَفْعٌ بِفِعْلِهِ . وَالْكَافُ جُرْ
بِالإِضَافَةِ .

”بِعَادٍ“ جُرْ بِأَلْبَاءِ الزَّائِدَةِ . وَفِيهِ ثَلَاثُ قِرَاءَاتٍ ، قَرَأَ الْحَسَنُ «بِعَادٍ إِرَمَ»

(١) زَادَ فِي وَ : «إِذَا حُرِفَ شَرْطٌ غَيْرُ وَاجِبٍ . يَدْرُفُ فِعْلٌ مُضَارِعٌ . هَلْ لَفْظُهَا الْاسْتِفْهَامُ بِمَعْنَى النِّفْيِ
مَحَلُّهُ الرَّافِعُ بِالْإِبْتِدَاءِ . وَذَلِكَ جَرُّهُ بِنِي وَإِعْرَابُهُ تَقْدِيرِي . قَسَمَ خَبَرُ الْإِبْتِدَاءِ . لَذَى حِجْرُهُ بِالْإِضَافَةِ » .

(٢) أَشَاوَى : جَمْعُ شَيْءٍ كَأَشْيَاءَ ، كَمَا فِي الْقَامُوسِ وَغَيْرِهِ . ع . ي .

(٣) ر : «وَكَذَلِكَ» .

(٤) هُوَ الْمُقَرَّبُ مِنْ حِمَارِ الْبَارِقِ .

[ولم يَصْرِفْ^(١) «عَادَ» لَأَنَّهُ جَعَلَهُ أُعْجَمِيًّا . وقرأ بعضهم «بَعَادٍ أَرَمَ»^(٢) مضافاً ، جعل « أَرَمَ » قَبِيلَةً . وقرأ الضَّحَّاكُ « بَعَادٍ أَرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ » أى رَمَّهُم بِالْعَذَابِ رَمًا ، فعلى هذه القراءة أَرَمَ فعلٌ ماضٍ ، والمصدرُ أَرَمَ يُرَمُّ إِزْمَامًا [فهو مُرِمٌ]^(٣) . ويقال : أَرِمَ الرَّجُلُ إِذَا سَكَتَ وَأَبْلَسَ ، وَأُخِمَ إِذَا انْقَطَعَ وَأُرْتِجَ عَلَيْهِ . ويقال أَخْرَدَ الرَّجُلُ إِذَا سَكَتَ حَيَاءً ، وَأَقْرَدَ إِذَا سَكَتَ ذُلًّا . [وحدثنا أبو عمر عن ثَعْلَبٍ عن سلمة عن^(٤) الفراء عن الكسائي قال يقال : تُزِفُ الرَّجُلُ إِذَا انْقَطَعَتْ مُجْتُهُ عِنْدَ الْمُنَاطَرَةِ ، وَسَكَتَ وَأَسَكَتَ مثله .

”إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ“ «ذَاتِ» نعت لإِرَمَ . وإِرَمُ اسمُ قَبِيلَةٍ فَلِذَلِكَ أَنْتَ . و «العماد» جُزْءٌ بِالِإِضَافَةِ . وَالْعِمَادُ جَمْعُ عَمَدٍ ، وَالْعَمْدُ جَمْعُ عَمُودٍ . وليس في كلام العرب على هَذَا الْوِزْنِ إِلَّا أَدِيمٌ وَأَدَمٌ ، وَأَفِيقٌ وَأَفَقٌ ، وَإِهَابٌ وَأَهَبٌ . وزاد الفراء حرفاً خامساً قَضِيمٌ وَقَضَمٌ^(٥) ، يَعْنِي جُلُودَ الصَّكَّاكِ . وَيُقَالُ لِللُّعْبَةِ «بُنْتُ مَقْضَمَةٍ»^(٦) .

(١) زيادة عن م . (٢) هي قراءة ابن الزبير ، أضاف وفتح الهمزة وكسر الراء وهى لغة . (٣) مما نسب إلى الضحاك أنه قرأ «بعاد» مصروفاً وغير مصروف أيضاً و «أرم» بفتح الهمزة وسكون الراء ، تخفيف «أرم» بفتح فكسر ، مثل نغذ ونخذ ، وأنه قرأ «أرم ذات العماد» بفتح الهمزة والراء وتشديد الميم ، جعله فعلاً لازماً ؛ يقال رمَّ العظم وأرمَّ العظم إذا بلى . ونقل عن ابن عباس — رضى الله عنهما — أنه قرأ أرم ذات العماد» بنصب «ذات العماد» جعله فعلاً متعدياً من رمَّ الثلاثى ، أى جعلهم الله رمياً . وبهذا تعلم ما فى كلام المؤلف هنا من اضطراب وغموض ، لعل مصدرهما سقطت كلمة وتحريف من النسخ . (راجع تفسير الكشاف للزخشري والبحر المحيط لأبى حيان) .

(٤) فى الأصول : «أزف» والصويب من كتب اللغة .

(٥) فى ب : « يعنى به ... » .

(٦) ورد ذكر هذه اللعبة فى حديث عائشة رضى الله عنها وهى لعبة تتخذ من جلود بيض . ك .

«آتَى لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا» ^(١) [التي] نَعَتْ لَهَا أَيْضًا . و «لَمْ» حَرْفُ جَزْمٍ ^(١) .
و «يُخْلَقُ» جَزْمٌ بَلَمْ ، وهو فعل ما لم يُسَمِّ فاعله . وعلامة الجزم سكونُ القاف .
و «مِثْلَهَا» اسمُ ما لم يُسَمِّ فاعله . «فِي أَلْبِلَادِ» جَرُّ بِنَى .

«وَتُمُودَ» جَرُّ بِالنسِقِ عَلَى مَا قَبْلَهُ غَيْرَ أَنَّكَ فَتَحْتَهُ لِأَنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ لِأَنَّهُ اسْمُ
قَبِيلَةٍ ^(٢) وهو معرفة . وَمَنْ تَوْنٌ تُمُودًا هَاهُنَا فِي سَائِرِ الْقُرْآنِ وَهُوَ الْأَنْعَمُشُ جَعَلَهُ اسْمَ
رَجُلٍ رَئِيسٍ الْحَيِّ أَوْ اسْمَ الْحَيِّ . وَقَرَأَ ابْنُ الزَّيْبَرِ : «الَّتِي لَمْ يَخْلُقْ» ^(١) [بِفَتْحِ الْيَاءِ]
«مِثْلَهَا» بِنَصَبِ اللَّامِ أَيْ لَمْ يَخْلُقِ اللهُ مِثْلَهَا .
«الَّذِينَ» نَعَتْ لَتُمُودَ وَمَوْضِعُهُ جَرٌّ .

«جَابُوا» فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ صِلَةُ الَّذِينَ . وَالْوَاوُ ضَمِيرُ الْفَاعِلِينَ . وَمَعْنَى «جَابُوا»
قَطَعُوا ، يَقَالُ جَابَ يَجُوبُ جَوْبًا فَهُوَ جَائِبٌ ، وَجُبْتُ الْبِلَادَ ، وَفُلَانٌ جَوَابُ
الْآفَاقِ . وَيَقَالُ : جَابَ فُلَانٌ قَطَعَ ، وَجَابَ كَسَبَ ، وَجَابَ خَلَعَ .

«الصَّخْرَ بِالْوَادِ» «الصَّخْرَ» مَفْعُولٌ بِهِ . «بِالْوَادِ» جَرُّ بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ ،
وعلامة الحز كسرةُ الياءِ فِي الْأَصْلِ أَعْنَى الَّتِي حُذِفَتْ ، وَالْأَصْلُ بِالْوَادِي ، فَاسْتَنْقَلُوا
الْكِسْرَةَ عَلَى الْيَاءِ لِحَذْفِهَا . فَنَ الْقُرْآنُ مَنْ يُثْبِتُ الْيَاءَ عَلَى الْأَصْلِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُ
فَيَقُولُ الْوَادِ اجْتِرَاءً بِالْكِسْرَةِ ، وَكَذَلِكَ أَكْرَمَنَ ، وَأَهَانَنَ ، وَاللَّيْلُ إِذَا يَسِرَ ^(٤) .

(١) زيادة عن م . (٢) ر : «ولا تنصرف للتعريف والعجمة وهى اسم قبيلة» .

(٣) ر : «فن أثبت الياء فعلی الأصل ، ومن حذفها اجتراً بالكسرة ، وكذلك أكرمن ...» .

(٤) زاد في ر : «وبكسر ودعوة الداع» .

”وَفِرْعَوْنَ“ نسقٌ على مُثَوِّدٍ، وهو لا ينصرفٌ للتعريف والعُجْمَةِ .

”ذِي“ نعتٌ لِفِرْعَوْنَ، وعلامةُ جرِّه الياء . ”الْأَوْتَادِ“ جرٌّ بالإضافة .
والأوتادُ جمعٌ وَتِيدٍ . وَمِنَ العربِ مَنْ يَقُولُ وَدٌّ فَيُدْغِمُ آنَاءَ فِي الدَّالِّ . قال سيبويه :
الإدغامُ فِي وَدٍّ عَلَى لُفَّةٍ مِنْ يَقُولُ فِي فَعَضٍ نَفْذٌ، كَأَنَّهُ يَقُولُ فِي وَتِيدٍ وَتَدٌّ ثُمَّ يُدْغِمُ .
”الَّذِينَ“ نعتٌ لِفِرْعَوْنَ وَثُمُودَ، وموضعهُ جرٌّ .

”طَغَوْا“ فعلٌ ماضٍ وهو صلةُ الذين . والأصلُ طَغَيُوا، خُذِفَتِ الياءُ^(١)
لِسكونِها وسكونِ واوِ الجمعِ . والمصدرُ طَغَاً يَطْغُو طُغْوًا وَطُغْيَانًا . والطُّغْيَانُ مجاوزةُ
الشَّيْءِ الْحَدَّ؛ كما قال تعالى : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَا نُحْمًا فِي الْجَارِيَةِ ﴾ .

”فِي الْبِلَادِ“ جرٌّ بنى . ”فَأَكْثَرُوا“ فعلٌ ماضٍ نسقٌ على طَغَوْا .
”فِيهَا“ [ها] جرٌّ بنى . ”الْفَسَادَ“ مفعولٌ به .

”فَصَبَّ“ فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ صَبَّ يَصُبُّ صَبًّا فهو صَابٌ، والمفعولُ
مصبوبٌ، والأمرُ صُبِّ وَأَصْبُبْ ، مثلُ مُدٍّ وَامْدُدْ .

(١) أى بعد قلبها ألفا . وفى ر : « فقلبت الياء ألفا لانتفاع ما قبلها ثم حذفت ... » .

(٢) هذه لغة أخرى فى هذه الكلمة غير التى بين بها المؤلف أصل الفعل ؛ وفى هذا الحرف ثلاث

لغات : طغى يطفى (وزان سعى يسمعى) طغيا وطفغيانا ، وطغا يطفو طفوا وطفغوانا (بالضم فيها) وطفنى
يطنى (وزان رضى يرضى طغيا وطفغيانا) .

(٣) ر : « حذّه » .

(٤) زيادة عن م . وفى ر : « الها . » .

(٥) زاد فى ر : « وهو على فأكثرُوا » . أى وهو نسقٌ على فأكثرُوا .

”عَلَيْهِمْ“ الهاء والميم جُزْعَى . ”رَبُّكَ“ ^(٢) [رفعٌ بفعله ، والكاف جرٌّ بالإضافة] . ”سَوَّطَ“ مفعولٌ به . ”عَذَابٍ“ جرٌّ بالإضافة .

”إِنَّ رَبَّكَ“ «إن» حرفٌ نصيْب . «رَبُّكَ» نصبٌ بيانٌ . وإنَّ هاهنا جوابُ القسم .

”لِلْمِرْصَادِ“ اللامُ لامُ التوكيد . و «المرصادِ» جرٌّ بالباء وهو خبر إن .
والمِرْصَادُ والمرْصَدُ الطريقُ .

”فَأَمَّا“ إخبار . ”الْإِنْسَانُ“ رفعٌ بالابتداء ، وعلامةُ رفعه ضمُّ آخره .
”إِذَا“ حرفٌ وقتٍ غيرُ واجب .

”مَا أَبْتَلَاهُ رَبُّهُ“ «ما» شرطٌ . «ابتلاه» فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ ابْتَلَى
يَبْتَلِي ابْتِلَاءً فهو مُبْتَلٍ . والهاء مفعولٌ بها . و «ربه» رفعٌ بفعله .
”فَأَكْرَمَهُ“ نسقٌ بالفاء على ابتلاه .

”وَنَعَّمَهُ“ نسقٌ عليه . والمصدرُ نَعَّمَ يَنْعِمُ تَنْعِيمًا فهو مُنْعَمٌ .

”فَيَقُولُ“ جوابٌ أمّا ، وإن شئتَ جوابُ الشرط ، وإن شئتَ جعلتَ
«ما» صلةً ، والتقديرُ فأما إذا ابتلاه ربُّهُ . و «يقول» فعلٌ مضارعٌ .

”رَبِّي“ رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، ولا علامةَ للرفع فيه لأنَّ الياءَ تَذْهَبُ بالعلامة .

(١) في ب : «الهاء جرٌّ بالإضافة» .

(٢) زيادة عن م ، ر .

« أَكْرَمَ » فعلٌ ماضٍ ، والنون والياء اسمُ المتكلم في موضع نصبٍ ،
والأصل « أكرمني » ، فحذفوا الياء [خطأ] اختصاراً . وأبو عمرو ونافع يُثْبِتَانِها وصلاً
ويحذفانها وقفاً .

« وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ » إعرابه كإعراب الأول .

« فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ » « فَقَدَّرَ عَلَيْهِ » مُشْتَدِّدٌ وَمُخَفَّفٌ ، وهو من التقدير والتضييق^(٢)
من قوله تعالى ﴿ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ . والمصدرُ مَنْ قَدَّرَ يَقْدِرُ قَدْرَةً
وَقَدَرَانًا وَمَقْدَرَةً وَمَقْدَرَةً وَمَقْدَرَةً^(١) [مَنْ] قَدَّرَ يَقْدِرُ تَقْدِيرًا ، فهو مُقَدِّرٌ .

« فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ » إعرابه كإعراب أَكْرَمَنِ . والمصدرُ أَهَانَ أَهَانَةً
إِهَانَةً فهو مُهِينٌ ، والمفعولُ بِهِ مُهَانٌ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ ائْمِسْكَ عَلَى هُونٍ ﴾ فَالْهُونُ
الْهُوَانُ ، وَالْهُونُ الرِّقُّ .

« كَلَّا » رَدْعٌ وَزَجْرٌ . « بَلَّ » تحقيقٌ .

« لَا تُكْرِمُونَ » فعلٌ مضارعٌ . و « لَا » تَأْكِيدٌ لِلجَحْدِ .

« الْيَتِيمَ » مفعولٌ به ؛ يقال : يَتِمُّ [الْغُلَامُ] يَتِمُّ يَتِيمًا فهو يَتِيمٌ إِذَا مَاتَ أَبُوهُ وَبَقِيَ
مُفْرَدًا ؛ وَأَمَّا الْيَتِيمُ فِي الْبَهَائِمِ فَمِنْ قِبَلِ الْأُمّهَاتِ ، وَالْأُمّهَاتُ أَجُودٌ فِي الْبَهَائِمِ . وَيُقَالُ دُرَّةٌ
يَتِيمَةٌ أَيْ مُفْرَدَةٌ لَا نَظِيرَ لَهَا . وَقَالَ تَعَلَّبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنشدني أعرابيُّ :

(١) زيادة عن م .

(٢) في م ، ر : « التفتير » .

ثَلَاثَةُ أَحْبَابٍ حُبُّ عَلاَقَةٍ * وَحُبُّ تِمْلَاقٍ وَحُبُّ هُوَ الْقَتْلُ

فقلتُ : يا أعرابي، زدني . فقال : البيتُ يتيمٌ . قال ثعلبٌ : ومثله :

ثَلَاثَةُ آيَاتٍ فَبَيْتٌ أَحِبُّهُ * وَبَيْتَانِ لَيْسَا مِنْ هَوَايَ وَلَا شَكْلِي

”وَلَا تَحْضُونُ“ ^(١) [نسق على تكرمون، وهو] فعلٌ مضارعٌ . يقال : حضَّ : ^(٢)

يُحِضُّ حَضًّا فَهُوَ حَاضٌّ إِذَا حَثَّ عَلَى الشَّيْءِ، ومعناه ولا يُحِضُّ بعضكم بعضًا . ومن قرأ ”تُحَاضُّونَ“ فعناه تحافظون . ^(٣)

”عَلَى“ حرفُ جرٍّ . ”طَعَامٍ“ جرُّ بعلَى . ”الْمَسْكِينِ“ جرُّ بالإضافة .

”وَتَأْكُلُونَ“ نسقٌ على تحضون . ^(٤)

”الْثَرَاثَ“ مفعولٌ به . وهذه التاءُ مبدلةٌ من واوٍ، والأصلُ وُراثٌ لأنَّه

مِنْ وَرِثَ، فابدلوا الواو تاءً؛ كما يقال التُّخْمَةُ والأصلُ الوُخْمَةُ، وجلسْتُ نُجَاهَ فَلَانٍ والأصلُ وُجَاهَه؛ قال الشاعر : ^(٥)

* مُتَّخِذًا فِي ضَعَوَاتٍ تَوَلَّجَا *

أَيَّ وَوَلَّجَا مِنَ الْوُلُوجِ وَهُوَ الدَّخُولُ .

- (١) زيادة عن م . (٢) جرى المؤلف في إعرابه على قراءة أهل المدينة « تحضون » .
 بغير ألف و بناء الخطاب . وقرأ الحسن البصري يحضون بياء الغيبة في كل الأفعال، وقرأ الأعشى وعاصم
 « ولا تحاضون » بفتح التاء، وبعضهم « ولا تحاضون » بضم التاء . (٣) هذه العبارة موجودة
 كذلك في كتاب معاني القرآن للفراء (نسخة خطية موجودة بدار الكتب المصرية برقم ١٠٠ تفسير ش)
 في تفسير هذه الآية، وذكرها الفراء بيانا لقراءة « ولا تحاضون » بضم التاء . وقد نقل صاحب لسان العرب
 (في مادة حضض) ما قاله الفراء في تفسير هذه الآية وتوجبه القراءات فيها، وفيه هذه الجملة ولم يعقب عليها .
 وذكر صاحب الكشف أن « تحاضون » بضم التاء لابن مسعود، وأنها من المحاصة . (٤) في م :
 « نسق عليه » . (٥) الرجز لجرير . وفي الأصول : « من عصوات » والتصويب من لسان العرب
 (في مادة ولج) . والضعوات : جمع ضعة وهي نبت .

”اَكْلًا“ مصدرٌ . ”لَمَّا“ نعتٌ للصدر ، ومعناه أَكَلًا شديدًا .
واللَّمَّ أيضًا مصدرٌ لَمْ اللهُ شَعْنَهُ إذا جمعه . وأَلَمَّ فلانٌ بالذَّنْبِ إذا فعله قليلًا لا مُدْمِنًا
عليه ؛ ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾ .

”وَيُحِبُّونَ“ فعلٌ مضارعٌ . يقال : أَحَبَّ يُحِبُّ ، وَحَبَّ يَحِبُّ ، لُتَّانٍ ، وقرأ
أَبُورَجَاءَ ﴿ فَاتَّبِعُونِي يَحَبِّبْكُمْ اللَّهُ ﴾ . وقد رُوِيَ عنه « يَحِبُّكُمْ » . ”أَلَمَالٌ“ مفعولٌ به .
يقال مَالٌ وأموالٌ ، والأَصْلُ في المَالِ مَوَلٌ ، فقلبوا الواو ألفًا لتحركها وانفتاح
ما قبلها . وأخبرني ابنُ دُرَيْدٍ عن أبي حاتمٍ قال : يقال رَجُلٌ مَالٌ إذا كَثُرَ مَالُهُ .
”حُبًّا“ مصدرٌ . ”جَمًّا“ نعتُهُ . والجَمُّ الكثيرُ الشَّدِيدُ .

”كَلًّا“ رَدْعٌ وزَجْرٌ . ”إِذَا“ ظرفُ زمانٍ .
”دَكَّتِ“ فعلٌ ماضٍ [وهو فعلٌ ما لَمْ يُسَمَّ فاعله] ^(١) . والتاءُ علامةُ التَّأْنِيثِ .
يُقال : دَكَّتْ تُدَكُّ دَكًّا فهي مذكورةٌ .

”الْأَرْضُ“ رفعٌ اسمٌ ما لَمْ يُسَمَّ فاعله .
”دَكًّا دَكًّا“ مصدرٌ . وكررتُ الثاني ناكِداً ، كما يقال قطعته قِطْعَةً قِطْعَةً .

”وَجَاءَ رَبُّكَ“ « جاء » فعلٌ ماضٍ . « رَبُّكَ » رفعٌ بفعله ^(٣) .

(١) زيادة عن م ، ر .

(٢) عبارة م : « وكرر ناكِداً ، كما تقول قطعته قِطْعَةً قِطْعَةً » .

(٣) زاد في ر : « والكاف جراً لزيادة تقديرها » .

”وَالْمَلَكُ“ نسقٌ عليه . والملك وإن كان واحدًا هاهنا فهو في معنى الجماعة ، كما قال في موضعٍ آخر : ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ يريدُ ^(١) [بِالْمَلِكِ] الملائكة . والأصلُ في الْمَلَكِ مَلَأُكَ بالهمز ؛ قال الشاعر ^(٢) :

فَلَسْتَ لِإِنْسِي وَلَكِنْ لِمَلَأِكِ * تَنْزَلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ
”صَفًا صَفًّا“ نصبٌ على الحال وهو مصدرٌ .

”وَجِيءَ“ فعلٌ ماضٍ وهو فعلٌ ما لم يُسمَّ فاعله . وكانتِ الجِئُ مضمومةً فكُسِرَتْ لمجاورةِ الياء . والأصلُ جِيئَ مثلُ ضَرِبَ ، ومثلهُ بَيْعَ الثَّوبِ ، والأصلُ يُبِيعُ ، فنقلوا كسرةَ العينِ إلى الفاء ، وكذلك ذواتُ الياءِ والواوِ هذه سبيلُها ، نحوُ : يَكِلُ الطَّعَامُ ، وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا .

”يَوْمَئِذٍ“ نصبٌ على الظرف وهو مضافٌ إلى «إِذٍ» .

”بِجَهَنَّمَ“ جرٌّ بالباءِ الزائدة ، [إِلَّا أَنَّهُا] ^(٤) لا تنصرفُ للتأنيثِ والتعريف ، وكذلك أسماءُ جَهَنَّمَ نحوُ لَطَى وَسَقَرَ . ”يَوْمَئِذٍ“ نصبٌ على الظرف .
”يَتَذَكَّرُ“ فعلٌ مضارعٌ . ”الْإِنْسَانُ“ رفعٌ بفعله .

”وَأَنِّي لَهُ الدَّكْرَى“ «أنى» استفهامٌ أى من أين له [الدكرى] ! . كما قال ^(١) [تعالى] : ﴿أَنَّى لَكَ هَذَا﴾ أى من أين لك هذا . «له» جرٌّ باللامِ الزائدة .

(١) زيادة عن م . (٢) هو أبو وجزة السعدي يمدح عبد الله بن الزبير . ك .

(٣) في ب : «فقلبوا» . (٤) زيادة عن م ، ر . (٥) في م : «أسماء النار» .

و «الذكرى» رفعٌ بفعلها . وَذِكْرَى فِعْلٌ مِثْلُ شِعْرَى . والألفُ المقصورةُ في آخره علامةُ التانيث ؛ كما قال تعالى : ﴿ وَضِيَاءٌ وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ ﴾ قرأ يحيى بن يعمر « وَذِكْرَى » بغير تنوين .

” يَقُولُ “ فعلٌ مضارعٌ . ” يَا لَيْتَنِي “ ” يا “ حرفٌ نداء . و «ليتني» حرفٌ تَمَنٍّ . والنونُ والياءُ نصبٌ يَلَيْتَ لِأَن لَيْتَ مِنْ أَخَوَاتِ إِنْ . فإن قيل لك : لم نَأْدَى لَيْتَ وَإِنَّمَا يُنَادَى مَنْ يَعْقِلُ ؟ فالجوابُ في ذلك أَنَّ العربَ تقول عند التعجب وعند الأمر الشديد تَقَعُّ فيه : يَا حَسْرَتَا ، وَيَا عَجَبَا ، فيكونُ أبلغَ من قولك : العَجَبُ من هذا ، [وما أُعْجِبَ هذا] ؛ قال الله تبارك وتعالى : ﴿ يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ ﴾ . وهذا قد جَوَّدته في المسائل [(٢)] .

” قَدَمْتُ “ ” قدم “ فعلٌ ماضٍ ، والتاءُ رفعٌ بفعلها . ” لِحَيَاتِي “ جرٌّ باللام الزائدة ، والياءُ اسمُ المتكلم في موضع جرٍّ .

” فَيَوْمَئِذٍ “ نصبٌ على الظرفية . ” لَا يُعَذِّبُ “ ” لا “ جحْدٌ . و «يعذب» فعلٌ مضارعٌ . فإذا صَرَفْتَ قُلْتَ عَذَّبَ يُعَذِّبُ تعذيباً فهو مُعَذِّبٌ .

” عَذَابُهُ “ مفعولٌ به . ” أَحَدٌ “ رفعٌ بفعله .

” وَلَا يُؤْتِقُ “ نسقٌ على يُعَذِّبُ ، والمصدرُ أَوْتَقَ يُؤْتِقُ إِثْقَاقاً فهو مُؤْتِقٌ . فإن قال قائل : هل يجوز هُزْنُ يُؤْتِقُ كما هُزِمَ يُؤْمِنُ ؟ فقل : ذلك غيرُ جائزٍ ؛ لِأَنَّ «أوتق» فاءُ الفعلِ

(١) الذي يتفق مع قواعد اللغة أن تكون «الذكرى» مبتدأ ، وما قبله خبره .

(٢) زيادة عن م . (٣) ر : « على الظرف كما ذكرنا مهرا » .

(٤) كذا في م . وفي ب : « قيل لا يجوز لأن ... » .

[منه^(١)] وأوْ مُثْلُ أَوْفَضَ يُوفِضُ إِذَا أَسْرَعَ، وَأَوْرَى يُورِي، وَأَوْقَدَ يُوقِدُ، كُلُّ ذَلِكَ غَيْرُ مَهْمُوزٍ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِلَىٰ نُصَيْبٍ يُوفِضُونَ﴾ وَ﴿النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾. وَإِنَّمَا يَهْمُزُ مِنْ هَذَا مَا كَانَتْ فَاءُ الْفِعْلِ مِنْهُ هَمْزَةً نَحْوَ آمَنَ يُؤْمِنُ، لِأَنَّ الْأَصْلَ أَمَنَ، فَاسْتَقْبَلُوا هَمْزَتَيْنِ فِي أَوَّلِ كَلِمَةٍ فَلِئَلَّا تَنَالَتِ الثَّانِيَةَ، فَاعْرِفْ ذَلِكَ. وَإِنْ كَانَتْ فَاءُ الْفِعْلِ يَاءً مِثْلَ أُيَسَّرَ وَأَيَقَنَ وَأَيَفَعَ الْغَلَامُ انْقَلَبَتِ الْيَاءُ وَآوًا فِي الْمُضَارِعِ لِانْتِظَامِ مَا قَبْلَهَا [وَسَكُونِهَا]^(١) وَلَمْ يَجْزُ أَيْضًا هَمْزُهَا، نَحْوَ يُوقِنُونَ، وَيُوفِعُ الْغَلَامُ وَيُوسِرُ. وَحَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ الْمُقَرَّرِيُّ قَالَ رَوَى أَبُو خَلِيفَةَ الْبَصْرِيُّ عَنْ الْمَازِنِيِّ عَنْ الْأَخْفَشِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا حَيَّةَ التُّمَيْرِيَّ يَقُولُ «يُوقِنُونَ» مَهْمُوزَةً. وَأَبُو حَيَّةَ الَّذِي يَقُولُ: إِذَا مَضَعْتَ بَعْدَ امْتِنَاعٍ مِنَ الضَّحَى * أَنَا بَيْدَ مِنْ عُدِّ الْأَرَاكِ الْمُخَلَّقِ^(٦) سَقَتْ شُعَبَ الْمِسْوَالِ مَاءَ غَمَامَةٍ * فَضِيضًا بِجَادِي الْعِرَاقِ الْمُرَوِّقِ غَيْرَ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَهْمِزُ مَا لَا يَهْمِزُ تَشْبِيهًا بِمَا يَهْمِزُ، كَقَوْلِهِمْ حَلَّاتُ السَّوِيْقِ وَرَثَاتُ الْمَيْتِ. وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: قَرَأَ الْحَسَنُ: «وَلَا أَذْرَأُكُمْ بِهِ» مَهْمُوزًا، وَهُوَ غَلَطٌ عِنْدَ أَهْلِ النَّحْوِ لِأَنَّهُ مِنْ دَرَيْتٍ. «وَوَاقُهُ» مَفْعُولٌ بِهِ. «أَحَدٌ» رَفْعٌ بِفَعْلِهِ.

-
- (١) زيادة عن م . (٢) هذه عبارة م . وفي ب : « ... من هذا القبيل ما كان فاء الفعل مهموزة » . (٣) في ب : « فأسقطوا واحدة » وهو تحريف . (٤) أبو خليفة هو الفضل بن الحباب . وعبارة م : « قال حدثنا أبو خليفة عن المازني ... » . (٥) عبارة م : « قال ابن خالويه : كان أبو حية فصيحاً ، وهو القائل » . (٦) امتناع : افعال من منعت الضحى : ارتفعت . (٧) في ب : « وقال أبو عبيد : قرأ الحسن ... الخ » .

”يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ“ «يا» حرف نداء . «آيَةُ» رفع بيا . «ها» تنبيه .
و «النفْس» نعتٌ لِآيَةٍ . «المطمئنة» نعتٌ لِلنَّفْسِ لِأَنَّ النَّفْسَ مُؤَنِّثَةٌ تُصَغَّرُهَا نَفْسِيَّةٌ .
وَالنَّفْسُ الدَّمُ ، وَالنَّفْسُ الدَّمَاعُ . فَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ)
فَالنَّفْسُ هَاهُنَا آدَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وَإِنَّمَا أَذْنْتُ لِلْفُظِّ لَا لِلْعَنَى . وَالْمَصْدَرُ مِنَ
الْمُطْمَئِنِّ اطمأنَّ يَطْمَئِنُّ اطمئناناً فَهُوَ مُطْمَئِنٌّ .

”أَرْجِعِي“ أمرٌ^(١) . ”إِلَى رَبِّكَ“ جرٌّ بِإِلَى . ”رَاضِيَةٌ“ نصبٌ
على الحال . ”مَرْضِيَّةٌ“ نصبٌ على الحال أَيْضاً . وَالْأَصْلُ فِي مَرْضِيَّةٍ مَرْضُوءَةٌ ،
فَقَبِلُوا مِنَ الْوَاوِ يَاءً لِأَنَّهُمَا أَخْفُ . [قَالَ الْجَرَمِيُّ : هَذَا تَمَّا قَبِلْتَ الْعَرَبُ الْوَاوِ
فِيهِ يَاءً لغيرِ عِلَّةٍ ، وَقَالَ : مِثْلُهُ قَوْلُ عَبْدِ يَعْقُوثَ :

وَقَدْ عَلِمْتُ عِرْمِي مِلْكَةً أَتَيْتِي * أَنَا اللَّيْتُ مَعْدِيًّا عَلَى وَعَادِيَا

وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ «مَرْضُوءَةٌ» عَلَى الْأَصْلِ . وَتَقُولُ الْعَرَبُ : أَرْضٌ مَسْنِيَّةٌ ،
وَالْأَصْلُ مَسْنُوءَةٌ ، وَهِيَ الَّتِي سَقِيَتْ بِالسَّائِيَةِ^(٣) . وَمَعْنَى إِلَى رَبِّكَ إِلَى جَسَدٍ صَاحِبِكَ .

”فَادْخُلِي فِي عِبَادِي“ وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، «فَادْخُلِي فِي عَبْدِي» أَيْ فِي جَسَدِ
عَبْدِي . ”وَادْخُلِي“ نَسَقٌ عَلَى الْأَوَّلِ وَهُوَ أَمْرٌ . ”جَنَّتِي“ مَفْعُولٌ بِهَا ،
وَلَا عِلَامَةَ [فِيهَا] لِلنَّصَبِ لِأَنَّ الْيَاءَ تُذْهِبُ الْعِلَامَةَ . وَالْجَنَّةُ الْبُسْتَانُ .

(١) في ر : « جزم على الأمر لا علامة فيه للجزم لأن الياء تمنع العلامة » . والياء إنما تمنع العلامة
إذا كانت ضمير المتكلم واتصلت باسم نحو جنتي ، كما سيجي . وأما الجزم هاهنا فعلامته حذف النون .
(٢) هذه عبارة م . وفي ب : « نصب على التأكيد » . (٣) الزيادة عن م .

ومن سورة البلد

”لَا أَقْسِمُ“ «لا» صِلَةٌ زائِدَةٌ . و «أَقْسِمُ» فعلٌ مضارعٌ، ومعناه أَحْلِفُ، كقوله عز وجل : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ . يقال : أَقْسَمَ يَقْسِمُ إقسامًا فهو مُقْسِمٌ، والمفعول مُقْسَمٌ عليه، والأمرُ أَقْسِمُ بفتح الألف وقطعه . فأما قَسَمْتُ الأرض والميراث فبغير ألف أَقْسِمُهُ قَسَمًا فأنا قَاسِمٌ، والمفعول مَقْسُومٌ، والأمرُ إقْسِمْ بكسر الألف في الابتداء، فإن وصلتها بكلام سقطت . وقال الفراء : «لا» لا تكون صِلَةً في أول الكلام ، ولكنها ردُّ لقوم كفروا بالبعث بعد الموت وبالخسر؛ فقل لهم : لا ليس كما قلتم أقسم بهذا البلد .^(١)

”بِهَذَا الْبَلَدِ“ «هذا» جرٌّ بالباء [الزائدة]^(٢)، ولا علامة للجر [فيه]^(٢) لأنه مبهم . و «البلد» نعتٌ لهذا . ويعنى بالبلد مَكَّةَ ها هنا .

”وَأَنْتَ حِلٌّ“ الواوُ واو [الحالِ و]^(٣) الابتداء . [و «أنت» رفعٌ بالابتداء ، ولا علامة فيه للرفع لأنه مكنى . و «حِلٌّ» خبر الابتداء^(٢) . يقال حِلٌّ وحَلَالٌ، وحَرَمٌ وحَرَامٌ بمعنى [واحد]^(٢) . وحَلٌّ في المكان إذا نزل فيه يُحَلُّ حُلُولًا فهو حَالٌّ ، والمكان محلولٌ فيه . وأما قوله عز وجل : ﴿ أَنْ يُحَلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ فعناه أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْكُمْ، هذا بِضَمِّ الحاء على مذهب الكسائي . ومن قرأ «أَنْ يُحَلَّ» بكسر الحاء فعناه يجب .

(١) في ب : «لا ليس كما تقولون» فقط . (٢) زيادة عن م . (٣) زيادة عن ر، م .

(٤) في ب : «بالمكان إذا نزل به» . (٥) في الأصول : «أَنْ يُحَلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي»

”بِهَذَا الْبَلَدِ“ «هذا» جرُّ بالباء الزائدة . و «البلد» نعتٌ لهذا .

”وَوَالِدٍ“ الواوُ حرفُ نسيق . و «والدٍ» جرُّ نسقٍ على البلدِ . ويعنى بالوالد آدم عليه السلام . ”وَمَا وَلَدٌ“ «ما» في موضع جرٍّ نسقٍ على والدٍ، ولا علامة للجرِّ لأنه اسم ناقص بمعنى الذى . و «وَلَدَ» فعلٌ ماضٍ وهو صلةٌ ما . والمصدرُ وَلَدَ بِلَدٍ وِلَادَةً وَلَدَةً فهو والدٌ ، والمفعول مولودٌ ، مثل وَعَدَ يَعِدُ [عِدَّةٌ] ^(١) . والأصلُ [يُولَدُ] ^(١) وَيُوْعَدُ ، فسقطت الواوُ لوقوعها بين ياء وكسرة .

”لَقَدْ“ اللام جوابُ القسم . و «قد» حرفُ توقع . ^(١)

”خَلَقْنَا“ فعلٌ ماضٍ . والنون والألف [فاعِلانٍ وهما] اسمُ الله تعالى في موضع رفع . ”الْإِنْسَانَ“ مفعولٌ به ، وعلامةُ نصْبِهِ فتحةُ النون . ”فِي كَيْدٍ“ جرُّ بِنْي . ومعنى «فِي كَيْدٍ» أى في شِدَّةٍ وَنَصَبٍ وَتَعَبٍ . وقال آخرون: في كَيْدٍ أى منتصباً لم يجعله يمشى على أربع فيتناول الشئَ بفيه ، ولا على بطنه ؛ لأن الله تبارك وتعالى كرم بنى آدم بأشياء هذه إحداها . ^(٢)

”أَيَحْسَبُ“ الألفُ ألفُ التوبيخ في لفظ الاستفهام . «يَحْسَبُ» فعلٌ مضارعٌ . وفيه لفتان يَحْسَبُ وَيَحْسَبُ . فلغةُ رسول الله صلى الله عليه وآله الكسرُ ، والماضى حَسَبَ بالكسر لا غيرُ ، والمصدرُ مُحْسَبَةٌ وَمَحْسَبَةٌ وَحِسْبَانًا . ^(٣)

(١) زيادة من م . (٢) ف ب : «في موضع استفهام» .

(٣) هذه عبارة م ، ومثلها عبارة القاموس . وفي ب : «والمصدر محبة وحسباناً وحسباناً»

أى بضم الحاء في أحدهما وكسرها في الآخر .

”أَنَّ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ“ «أَنَّ» حُرْفُ نَصْبٍ . و «لَنْ» حُرْفُ نَصْبٍ .
و «يَقْدِرُ» نَصْبٌ بَلَنْ . والعرب إذا جمعت بين حرفين عاملين ألغَتْ أحدهما .
والمصدر قَدَرَ يَقْدِرُ قُدْرَةً وَقِدْرَانًا وَتَقْدَرَةً وَمَقْدَرَةً وَمَقْدَرَةٌ فَهُوَ قَادِرٌ . «عليه» الهاء
جرٌ بعلَى . و «أحد» رفعٌ بفعله . وأحدٌ هاهنا هو الله عزَّ وجلَّ ، وأحدٌ في :
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ معناه واحدٌ ، وهو الله عزَّ وجلَّ . وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ
وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ﴾ فأحدٌ هاهنا النبيَّ صَلَّى الله عليه وآله . وقوله جلَّ وعزَّ :
﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾^(١) فإلهاء كنايةٌ عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه .
”يَقُولُ أَهْلَكْتُ“ «يقول» فعلٌ مضارعٌ . «أهلكت» فعلٌ ماضٍ
وألغى ألف قطع لأنه رُبَاعِيٌّ^(٢) . والتاء فاعلٌ .

”مَالًا“ مفعولٌ به . ”لُبْدًا“ نعتٌ له . واللُّبْدُ الكثيرُ ، وهو جمعُ
لُبْدَةٍ . [وَمَنْ قَرَأَ لِبْدًا جَعَلَهُ جَمْعَ لِبْدَةٍ . وحدثنا أحمدٌ عن عليٍّ عن أبي عبيدٍ
عن إسماعيل أن أبا جعفرٍ قرأ «مَالًا لُبْدًا» جمع لا يَدُ مثل رَاكِعٍ وَرُكْعٍ . وفاعلٌ يجمعُ
على خمسةٍ وثلاثين وجهًا قد أَمْلأناه في كِتَابِ الْجَمَلِ^(٤) .

”أَيَحْسَبُ“ الألفُ ألفُ التَّوْبِيخِ . و«يَحْسَبُ» فعلٌ مضارعٌ .

”أَنَّ“ حُرْفُ نَصْبٍ مُلغًى هاهنا . ”لَمْ“ حُرْفُ جَزْمٍ .

(١) الذي في م ، ر : «فأحد هاهنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه» وزاد في م : «لما أعتق بلالا» .

(٢) زيادة عن ر ، م .

(٣) في م : «نصب نعت لال» . (٤) زيادة عن م .

”يَرَهُ“ جَزَمَ بَلَمْ . وسقطتِ الألفُ للجزم، والأصلُ لم يَرَاهُ .

”أَحَدٌ“ رفع بفعله . [وروى عن الأعمش «لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ» يجزم الهاء^(١)]

”أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ“ الألفُ ألفُ التوبيخ في لفظ الاستفهام . و«لَمْ»

حَرْفُ جَزَمٍ . و«نَجْعَلُ» جَزَمَ بَلَمْ . «له» الهاءُ جرٌّ باللام . «عينين» مفعول بهما .

”وَلِسَانًا“ نَسَقَ بالواو على عينين . ”وَشَفَتَيْنِ“ نَسَقَ عليه .

”وَهَدَيْنَاهُ“ «هَدَى» فعلٌ ماضٍ . والنون والألفُ اسمُ الله تعالى في موضع

رفع . والهاءُ مفعولٌ بها^(٢) .

”التَّجْدِينَ“ نصبٌ مفعولٌ ثانٍ ، ومعناه عَرَفَنَاهُ سَبِيلَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ،

ويقال : عَرَفَنَاهُ مَصَّ النَّدِيِّنِ . وعلامةُ النصب في كُلِّ ذَلِكَ الْيَاءُ الَّتِي قَبْلَ

النون .

”فَلَا أَقْتَحِمَ الْعُقَبَةَ“ «لا» بمعنى لَمْ ، فمعناه فَلَمْ يَقْتَحِمِ الْعُقَبَةَ ، كما قال تعالى :

(فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى) أَي لَمْ يُصَدِّقْ وَلَمْ يُصَلِّ . و«أَقْتَحِمَ» فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ

إِقْتَحَمَ يَقْتَحِمُ اقْتِحَامًا فَهُوَ مُقْتَحِمٌ . و«العقبة» مفعولٌ بها .

”وَمَا أَذْرَاكَ“ «ما» تعجُّبٌ في لفظ الاستفهام وهو رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ .

و«أدراك» خبرٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . والكافُ اسمُ محمدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ .

(١) زيادة عن م . (٢) في ب : «مفعول به» .

(٣) في م : «معناه فلم يصدق ولم يصل» .

« مَا الْعَقَبَةُ » « ما » ابتداء ، و « الْعَقَبَةُ » خبرها . وكل ما في كتاب الله عز وجل مثل (الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ) و (الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ) فكله لفظ الاستفهام ومعناه التعجب .

« فَكَّ رَقَبَةً » « فَكَّ » فعلٌ ماضٍ . و « رَقَبَةً » مفعولٌ بها ، يقال : فَكَّ يَفْكُ فَكًا فهو فَاكٌ والمفعولُ مَفْكوكٌ في الأسيرِ والرَّهْنِ . وَمَنْ قرأ « فَكَّ رَقَبَةٍ » جعله مصدرًا وأضافه الى رَقَبَةٍ ، كما تقول ضَرَبُ زَيْدٍ وَضَرَبَ زَيْدًا ، [وَمَدَّ زَيْدًا^(٢)] وَمَدَّ زَيْدًا^(٢) .

« أَوْ أَطْعَمَ » « أَوْ » حرفٌ نسيقٍ . « أَطْعَمَ » فعلٌ ماضٍ نَسَقٌ على فَكَّ . والمصدرُ أَطْعَمَ يُطْعِمُ إطعامًا فهو مُطْعِمٌ . وَمَنْ قرأ « أَوْ إِطْعَامٌ » جعله مصدرًا . « فِي يَوْمٍ » جَرَّ يَفِي . « ذِي مَسْغِيَةٍ » « ذِي » نعتٌ لليوم . و « مَسْغِيَةٍ » جَرَّ بالإضافة . ومعناه ذِي مَجَاعَةٍ . وقرأ الحسن^(٣) « فِي يَوْمٍ ذَا مَسْغِيَةٍ » جعل « ذَا » نعتًا لِاسْمٍ محذوفٍ ، والتقديرُ أَوْ أَطْعَمَ فَقِيرًا ذَا مَسْغِيَةٍ .

« يَتِيمًا » مفعولٌ به ، فعند البصريين ينتصب بإطعامٍ ؛ لأنَّ المصدرَ يعمل عملَ الفعل وإن كان مُتَوْنًا . وقال أهل الكوفة : إِذَا نُؤِّنْ أَوْ دَخَلَتْهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ صَحَّتْ لَهُ الْأَسْمِيَةُ وَبَطَلَ عَمَلُهُ ؛ وَإِنَّمَا انتصب يَتِيمٌ عندهم بِمَشَقِّ مِنْ هَذَا ، والتقديرُ أَوْ إِطْعَامٌ يُطْعِمُ يَتِيمًا .

(١) ر : « بلفظ » . (٢) زيادة عن م . (٣) زاد في ر ، م : « والسبب الجوع » .

(٤) في ب : « وإنما ينتصب يتيمًا » وباقى الجملة محذوف .

«ذَا مَقْرَبَةٌ» (١) «ذَا» نعتٌ لليتم، وعلامةُ النصب الألفُ. [و«مَقْرَبَةٌ» جرٌّ بالإضافة]. ومقربة يريد ذا قُرْبَى وذا قَرَابَةٍ، ولكن أتى به على مفعلة مثل مَسْغَبَةٍ؛ كما قال الله تعالى: ﴿لَا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ لما كان بعده فيها «حُسْنَى». «وَشُورَى» فأعريف ذلك؛ فإنَّ اللفظ قد يزدوج لراء وسٍ الآي.

«أَوْ مَسْكِينًا» نسقٌ بأو على يتم. والمِسْكِينُ مَفْعِلٌ من السكون، والمَسْكَنَةُ مَفْعَلَةٌ من السكون. وقال آخرون: الميمُ من مِسْكِينٍ أصليَّةٍ، لقولهم قد تَمَسَّكَ زَيْدٌ. والمِسْكِينُ أضعفُ من الفقير؛ لأنَّ الفقير له أدنى شيء؛ كما قال الشاعر:

أما الفقيرُ الذي كانتْ حُلُوبَتُهُ * وَفَقَّ الْعِيَالِ فَلَمْ يَتْرَكْ لَهُ سَبْدُ

السَّبْدُ الصوفُ، واللَّبْدُ الشعرُ. فإذا قالوا: ما له سَبْدٌ ولا لَبْدٌ أى ليس له جملٌ ولا شاةٌ. وقال آخرون: الفقير أسوأ حالًا من المسكين لأنَّ الله تعالى قال:

﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ﴾، والسفينة تُساوى جُمْلَةً. وقرأ قُطْرُبٌ: «أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ» بتشديد السين، أى لِمَلَّاحِينَ. سمعتُ ابنَ مُجَاهِدٍ يقول ذلك ويزعمُ أنَّ قُطْرُبًا قرأ بذلك.

(١) زيادة عن م، ر.

(٢) كذا في م. وعبارة ب: «ولكنه خرج ذا قرابة مفعلة مثل مسغبة».

(٣) هو الراعى. ك.

(٤) في م: «قد تساوى».

(٥) كذا في م. وفي ب: «وسمعت ابن مجاهد يقول قرأ ابن قطيب لمساكين أى للملاحين»

وظاهر ما فيه من نقص وتحريف.

(٦) في م: «ابن قطرب».

«ذَا مَتَرَبَّةٌ» «ذَا» نصبٌ نعتٌ لِلْمَسْكِينِ . و «مَتَرَبَّةٌ» جرٌّ بالإضافة ، ومعناه قد لصق بالتراب من شدة الفقر . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي الدُّعَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ : تَرَبَّتْ يَدَاكَ ، أَيِ افْتَقَرْتَ . أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نِفْطَوَيْهِ عَنْ ثَعْلَبٍ قَالَ [يَقَالُ] : تَرَبَّ الرَّجُلُ إِذَا افْتَقَرَ ، وَتَرَبَّ إِذَا اسْتَغْنَى ، ومعناه صار ماله كالتراب كثرةً . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : إِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمْتَ فَمَا [وَجْهٌ] قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلرَّجُلِ الَّذِي اسْتَشَارَهُ فِي التَّزْوِيجِ فَقَالَ [لَهُ] : «عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ» وَالنَّبِيُّ لَا يَدْعُو عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَفِي ذَلِكَ أَجْوِبَةٌ ، وَالْمُخْتَارُ مِنْهَا جَوَابَانِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدُّعَاءَ الَّذِي لَا يُرَادُ بِهِ الْوُقُوعُ ، كَقَوْلِهِمُ لِلرَّجُلِ إِذَا مَدَحُوهُ : قَاتَلَهُ اللَّهُ مَا أَشْعَرَهُ ، وَأَخْزَاهُ اللَّهُ مَا أَعْلَمَهُ . قَالَ [الشَّاعِرُ] فِي امْرَأَةٍ يَهْوَاهَا ، وَهِيَ [جَمِيلٌ فِي بُشَيْنَةٍ] :

رَمَى اللَّهُ فِي عَيْنِي بُشَيْنَةً بِالْقَدَى * وَفِي الْغُرِّ مِنْ أَنْبِيَائِهَا بِالْقَوَادِحِ

[وَفِي وَجْهِهَا الصَّافِي الْمَلِيحَ بِقُتْمَةٍ * وَفِي قَلْبِهَا الْقَاسِي بُودٌ مُمَاتِحٌ]

وَالْجَوَابُ الثَّانِي أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ مَخْرُجُهُ مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَخْرَجُ الشَّرْطِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُكَ [بِهِ] . وَهَذَا حَسَنٌ ، وَهُوَ اخْتِيَارُ ثَعْلَبٍ وَالْمُبَرَّدِ .

«ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ» «ثُمَّ» حَرْفُ نَسْقٍ . «كَانَ» فِعْلٌ بَاضٌ . وَاسْمُ

كَانَ مُضْمَرٌ فِيهَا . «مِنَ الَّذِينَ» جَرِّ مَنٍّ ، وَلَا عِلَامَةَ لِلْجَزْأِ لِأَنَّهُ اسْمٌ مُنْقَوِصٌ .

(١) فِي م : «حَدَّثَنِي ابْنُ عُرْفَةَ عَنْ ثَعْلَبٍ . وَابْنُ عُرْفَةَ هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُرْفَةَ نَفْطَوَيْهِ النَّحْوِيُّ . ك .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

”آمَنُوا“ فعلٌ ماضٍ، وهو صلة الذين . والواو ضميرُ الفاعلين .
 ”وَتَوَاصَوْا“ «تواصَى» فعلٌ ماضٍ، والأصلُ تَوَاصَيُوا، فسقطتِ الياء
 لسكونها وسكون الواو . ^(١) ”بِالصَّبْرِ“ جرُّ بالباء الزائدة . والصبرُ ضِدُّ الجَزَعِ
 ساكنُ [الباء] ، ^(٢) والصبرُ الدواءُ بكسر الباء . ومن ذلك حديثُ رسولِ الله صلى الله
 عليه وسلم : ”ماذا في الأمرين من الشفاءِ الصبرُ والثَّقاءُ“ . والثَّقاءُ الحُرْفُ .
 ”وَتَوَاصَوْا“ نسقٌ على الأول . ”بِالْمَرْحَمَةِ“ جرُّ بالباء الزائدة . والمرحمةُ
 مفعلةٌ مِنْ رَحِمَ [يَرْحَمُ] ^(٣) . وإنما قال بالمرحمة ولم يقل بالرحمة لِتوافقِ رُءُوسَ الآيِ .
 ”أُولَئِكَ“ رفعٌ بالابتداء، ولا علامة للرفع فيه لأنه مبهمٌ .
 ”أَصْحَابُ“ رفعٌ خبرُ الابتداء . وأصحابٌ جمعُ صاحبٍ، وفاعِلٌ لا يُجمعُ على
 أفعالٍ إلَّا في أحرفٍ، نحو شَهِدَ وأَشْهَدَ وصَاحِبٍ وأَصْحَابٍ . ”الْمِيمَنَةِ“ جرُّ
 بالإضافة . ”وَالَّذِينَ كَفَرُوا“ رفعٌ بالابتداء . و«كفروا» صلةُ الَّذِينَ .
 ”بِآيَاتِنَا“ جرُّ بالباء الزائدة ، وعلامةُ جرِّه كسرةُ التاء . والنونُ والألفُ
 جرُّ بالإضافة .

”هُم“ ابتداءٌ . ”أَصْحَابُ“ خبرُ الابتداء .
 ”الْمَشْأَمَةِ“ جرُّ بالإضافة . وأصحابُ المِيمَنَةِ هم أصحابُ الجَنَّةِ ، وأصحابُ
 الْمَشْأَمَةِ هم أصحابُ النَّارِ ^(٣) . وأصحابُ المِيمَنَةِ الَّذِينَ يُعْطَوْنَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ،
 (١) أى بعد قلبها ألفا . (٢) زيادة عن م . (٣) في م : «أهل» .

وأصحابُ المشأمة الذين يُعْطُونَ كُتُبَهُمْ بِشَائِلِهِمْ . وسألتُ ابنَ عَرَفَةَ عن قول جرير :

وقائلةٍ والدَّمْعُ يَحْدِرُ كُحْلَهَا * أَبْعَدَ جَرِيرٌ تُكْرِمُونَ الْمَوَالِيَا

وباسِطٍ^(١) خَيْرٌ فَيْكُمْ بَيْنَهُ * وقايِضٌ شَرٌّ عَنْكُمْ بِشَائِلِيَا

فقال سمعتُ ثعلباً يقول : إنَّ العربَ تَنْسُبُ كلَّ خَيْرٍ إلى اليمين ، وكلَّ شَرٍّ إلى الشمال .

”عَلَيْهِمْ“ الهاء والميم جرٌّ بعلَى . ”نَارٌ“ رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ .

”مُؤَصَّدَةٌ“ نعتٌ لِلنَّارِ . فَمَنْ هَمَزَ أَخَذَهُ مِنْ أَصْدَتْ أَيْ أَطْبَقَتْ ،

وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ أَخَذَهُ مِنْ أَوْصَدَتْ .

ومن سورة الشمس وضحاها

”وَالشَّمْسِ“ جرٌّ بواو الْقَسَمِ . وَالشَّمْسُ مؤنثةٌ ، تصغيرُها شَمْسَةٌ . فَأَمَّا

الشَّمْسُ الْفَلَادَةُ فِي عُنُقِ الْكَلْبِ فَهُوَ مَذْكُورٌ ، تصغيرُها شَمْسٌ .

”وَضُحَاها“ جرٌّ نَسَقٌ بِالْوَاوِ عَلَى الشَّمْسِ . والهاء والألف جرٌّ بِالْإِضَافَةِ ،

وهي تعود إلى الشمس . ولا علامةٌ لِلْجَرِّ فِيهِ لِأَنَّ الضَّحَى مَقْصُورٌ مِثْلُ هُدًى . وَالضَّحَى

مؤنثةٌ تصغيرُها ضُحْيَةٌ . والأجودُ أَنْ تَقُولَ فِي تصغيرِها ضُحًى بغيرِ هاءٍ لِثَلَا يُشَبِّهُ تصغيرُها

تصغيرَ ضُحْوَةٍ . وَالضَّحَى وَجْهُ النَّهَارِ . وَيُقَالُ لَيْلَةٌ إِضْحِيَانٌ إِذَا كَانَ الْقَمَرُ فِيهَا مُضِيئاً

مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا ، وَقَدْ أَضْحَى النَّهَارُ إِذَا ارْتَفَعَ . وَيُقَالُ ضَحَّى فَلَانٌ لِلشَّمْسِ

(١) منصوبٌ بِالْعَطْفِ عَلَى مَا قَبْلَهُ فِي الْقَصِيدَةِ ، وَبَيْنَ الْبَيْتَيْنِ فِي الْقَصِيدَةِ عِدَّةُ آيَاتٍ .

(٢) فِي ب : « مِنْ أَصْدَتْ النَّارُ أَيْ أَطْبَقَتْ النَّارُ » بِزِيَادَةِ « النَّارُ » .

يَضْحَى إِذَا بَرَزَ لَهَا وَظَهَرَ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴾ .
 وَرَأَى ابْنُ عُمَرَ رَجُلًا يُلَبِّي وَقَدْ أَخْفَى صَوْتَهُ فَقَالَ لَهُ : ^(١) إَضْحَ لِمَنْ لَبَّيْتَ لَهُ ، أَيْ أَظْهَرَ .
 وَقَالَ ابْنُ أَبِي رَيْبَعَةَ :

رَأْتُ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارِضَتْ * فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصَرُ
 الْخَصَرُ الْبَرْدُ ، [وَالْخَرَصُ الْبَرْدُ وَالْجَوْعُ جَمِيعًا ^(٢)] . وَيُقَالُ لَشَهْرِي الْبَرْدِ بَعْضُ
 الْجُمَادَيْنِ شَهْرًا قُمَاجٍ ؛ لِأَنَّ الْإِبِلَ إِذَا أَرَادَتْ شُرْبَ الْمَاءِ قَحَّتْ رِءُوسَهَا وَأَقْمَحَتْ .
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴾ . وَيُقَالُ لَهَا ” الْهَزَارَانِ “ . وَيُقَالُ : جَثْتُكَ
 فِي عَنَبَةِ الشَّتَاءِ ، وَصَبَّارَةُ الشَّتَاءِ ، أَيْ فِي أَشَدِّ مَا يَكُونُ مِنَ الْبَرْدِ .

” وَالْقَمَرِ “ نَسَقُ عَلَى الضَّحَى . ” إِذَا “ حَرْفٌ وَقْتُ غَيْرُ وَاجِبٍ .
 ” تَلَاهَا “ ” تَلَا “ فَعْلٌ مَاضٍ . وَ ” هَا “ مَفْعُولٌ بِهَا . وَ [تَلَا لَا يُكْتَبُ ^(٣)]
 إِلَّا بِالْأَلِفِ لِأَنَّهُ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ . وَيُقَالُ : [تَلَا يَتْلُو تُلُوًّا فَهُوَ تَالٍ إِذَا تَبَعَ الشَّيْءَ ؛
 وَيُقَالُ : هَذَا الرَّجُلُ تَلُوْهُ هَذَا ، أَيْ تَابِعُهُ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لِمَ زَعَمْتَ أَنَّ تَلَا مِنْ ذَوَاتِ
 الْوَاوِ وَقَدْ أَمَّا هَا الْكِسَاءُ ^(٤) ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ السُّورَةَ إِذَا كَانَتْ رِءُوسُ آيَاتِهَا يَاءَاتٍ
 نَحْوُ صَحَّاهَا وَجَلَّاهَا وَتَلَاهَا تَبِعَهَا مَا كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ . وَكَانَ حِمْزُهُ لَا يَعْرِفُ هَذَا

(١) المعروف في الحديث أن ابن عمر رأى رجلاً محرماً قد استظل فقال : اضح لمن أحرمت له .
 وفي التاج : قال الجوهري هكذا يرويه المحدثون بفتح الألف وكسر الحاء . من أضحيت . وقال الأصمعي إنما
 هو بكسر الألف وفتح الحاء . من ضحيت ، لأنه إنما أمره بالبروز للشمس هـ ع . ي .
 (٢) زيادة عن م . (٣) زيادة عن ر ، م . (٤) في القاموس أنه يقال تلوته
 مثل دعوته ، وتليته مثل رميته . (٥) زاد في م : [فقرأ والقمر إذا تلبها] .

الْحَجَّازَ فَقَرَأَ ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ بالكسر ﴿وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا﴾ بالفتح ، ففُتِحَ بَيْنَ ذَوَاتِ الْيَاءِ وَذَوَاتِ الْوَاوِ ، وَهُوَ حَسَنٌ أَيْضًا . فَأَمَّا أَبُو عَمِيْرٍ وَنَافِعٌ فَكَانَتْ قِرَاءَتُهُمَا بَيْنَ يَيْنَ . وَأَمَّا عَاصِمٌ وَابْنُ كَثِيرٍ فَـ[كَانَا]^(١) يَفْخِمَانِ كُلَّ ذَلِكَ ، وَهُوَ الْأَصْلُ .

”وَالنَّهَارِ“ نَسَقٌ عَلَى الْقَمَرِ [وَعَلَامَةُ الْجُرْكَسَةِ الرَّاءِ]^(٢) . فَمَنْ أَمَالَ الْأَلْفَ فِي النَّهَارِ فَلَمَجِئِ الرَّاءِ بَعْدَهَا نَحْوَ النَّارِ وَالْإِبْكَارِ وَالْقِنْطَارِ وَالْفُجَّارِ ، وَمَنْ فَتَحَ فَعَلَى الْأَصْلِ . وَجَمَعَ النَّهَارُ نَهْرًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَوْلَا التَّرِيدَانِ هَلَكْنَا بِالضُّمْرِ * تَرِيدٌ لَيْلٍ وَتَرِيدٌ بِالنُّهْرِ

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : يُقَالُ نَهَارٌ وَنَهْرٌ . وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : النَّهَارُ الَّذِي هُوَ ضِدُّ اللَّيْلِ الْعَرَبُ لَا تَجْمَعُهُ ، وَإِنَّمَا جَمَعَهُ النُّحَوِيُّونَ قِيَاسًا لَا سَمَاعًا .

”إِذَا جَلَّاهَا“ «إِذَا» حُرْفُ وَقْتٍ . «جَلَّى» فَعْلٌ مَاضٍ . وَ«هَا» نَصْبٌ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ .

”وَاللَّيْلِ“ نَسَقٌ عَلَيْهِ . ”إِذَا يَغْشَاهَا“ فَعْلٌ مُضَارِعٌ ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ سَكُونُ الْإِلِفِ^(٥) . وَ«هَا» نَصْبٌ مَفْعُولٌ بِهِ . وَاللَّيْلُ يَدُكُّ وَيُؤَنَّثُ ، وَيُجْمَعُ اللَّيْلُ عَلَى اللَّيَالِي . وَتَصَغِيرُ لَيْلَةٍ لَيْلَةٌ وَأَيْلِيَةٌ وَلَوْلِيَةٌ^(٦) .

- (١) زيادة عن م . (٢) زيادة عن ر ، م . (٣) هذه عبارة م ، ومثلها ما في لسان العرب عن ابن الأعرابي . وفي ب : «يقال نهار وأنهره» . (٤) زاد في ر : «حرف نسق» . ولعل صوابها : «حرف وقت» كما ذكر ذلك في الآية قبلها . (٥) الرفع ها هنا مقدر ، فمثل هذا الفعل مثل الاسم المقصور ، لا تظهر فيه حركات الأعراب . (٦) في م : «ولويلة» .

”وَالسَّمَاءَ“ نسقٌ عليه . ”وَمَا بَنَاهَا“ « ما » هاهنا فيه وجهان ، قال أبو عبيدة : ما بمعنى مَنْ وهو اسمُ الله تعالى ، ومعناه وَمَنْ بَنَاهَا . وقال المبرد والحداق من النحويين : ما مع الفعل مصدرٌ ، والتقديرُ والسَّاءُ وبنائها ، [فأقسم ^(١) الله تعالى بالسَّاءِ وبنائها] . والسَّاءُ يكون واحداً وجمعاً ، فَمَنْ وَحْدَهُ جمعه سَمَواتُ ، وَمَنْ جمعه فواحدة سَمَاءٌ وَسَمَواتٌ . وقال العجاجُ :

نَاجٍ طَوَاهُ الْأَيْنُ مِمَّا وَجَفَا * طَى اللَّيَالِي زُلْفًا فزُلْفَا
* سَمَواةُ الْهَلَالِ حَتَّى أَحَقَّقُوا ^(٢)

والسَّاءُ إذا أردتَ به المطرَ فهو مُذَكَّرٌ ، وجمعه سُيٌّ وَأُسْمِيَةٌ . تقول العربُ : ما زلنا نطأ السَّاءَ حَتَّى أَتَيْنَاكُمْ ، أي المطرَ . والسَّاءُ كُلُّ ما عَلَاكَ ؛ فذلِكَ سُيٌّ سَقْفُ البيتِ سَمَاءٌ ؛ قال الله تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ أي مَنْ كان يظنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللهُ مَجْدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَغْيًا وَحَسَدًا ﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ ﴾ أي بِجَبَلٍ ﴿ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ ﴾ أي يَشُدْ حَبْلًا إِلَى سَقْفِ بَيْتِهِ فَيُخْتَنَقَ بِهِ ﴿ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيطُ ^(٣) ﴾ . وتصغيره سَمِيَّةٌ . [ومن العربِ مَنْ يَذْكُرُ السَّاءَ] قال الشاعرُ في تذكيره :

فلورَفَعَ السَّاءُ إِلَيْهِ قَوْمًا * لَحِقْنَا بِالسَّاءِ مَعَ السَّحَابِ

- (١) زيادة عن م . (٢) في م : « فن وحدها جمعها ... الخ » بتأنيث الضمير .
(٣) ر : « على السموات » . (٤) هامش ب : « قال كاتبه ابن هشام غفر الله له : الأَيْنُ الإعياء . والزَّلَقَةُ الدنو . وسَمَواةُ الْهَلَالِ أى شخصه في الدقة والانعناء . والاحيقاف الاعوجاج » .
(٥) يلاحظ أن بعض كلمات هذه الآية لم يرد في الأصول ، فأثبتناه لتسام الفائدة .

وقال الله تعالى [وهو أَصْدَقُ قِيلًا] : (١) (السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ) .

”وَالْأَرْضُ“ نسقٌ عليه . ”وَمَا طَحَّاهَا“ معناه وَمَنْ طَحَّاهَا ، في مذهب أبي عبيدة ، كما أنبأكَ قبل . وطَحَّاهَا ودَحَّاهَا معناه بَسَطَهَا . يقال : طَحَّ (٢) يَطْحُو طَحْوًا فهو طَاح . [قال سيدي (١)] : وَمَا شَدَّ مِنْ ذَوَاتِ الْوَابِغَاءِ عَلَى فِعْلٍ يَفْعَلُ طَاحَ يَطِيحُ ، وَالْأَصْلُ طَوِيحٌ يَطْوِيحُ مِثْلَ حَسِبَ يَحْسِبُ . و«ها» نصبٌ مفعولٌ به ، وهي كناية عن الأرض .

”وَنَفْسٍ“ نسقٌ على الأرض . ”وَمَا سَوَّاهَا“ أَيْ تَسَوَّيْتَهَا . يقال سَوَّى يَسُوِّي تَسْوِيَةً وَتَسْوِيًا . أنشدني ابنُ مُجَاهِدٍ [في ذلك] : (١)

فَهِيَ تَتَرَّى دَلَوَهَا تَتَرِيًا * كَمَا تُتَرَّى شَهْلَةٌ صَبِيًا

الشَّهْلَةُ الْعَجُوزُ . ويقال عَجُوزٌ حَزِيوُنٌ ، وَعَضْمَةٌ ، وشَهْرَةٌ ، وشَهْرَةٌ ، وَإِنْقَحْلَةٌ ، وَحَمَّةٌ ، كُلُّهَا الْمُسِنَّةُ .

”فَالْهُمَّهَا“ «أَلْهُمَّ» فعلٌ ماضٍ . و«ها» مفعولٌ به . والمصدرُ أَلْهُمَّ يُلْهِمُ إِلْهَامًا فهو مُلْهِمٌ .

”بُحُورُهَا“ مفعولٌ ثانٍ . يقال : بَحَرَ يَفْجُرُ إِذَا زَنَى ، وَبَحَرَ يَفْجُرُ إِذَا كَذَبَ . ومن ذلك قولهم في الوترِ : «وَنَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُكَ» . ومن ذلك قولُ الْأَعْرَابِي : * فَآغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ بَحَرٌ *

(١) زيادة عن ٢ .

(٢) فيه لغتان : طحا : يطحو طحوا (بالفتح) وطحوا (وزان فاعول) ، وطحى يطحي طحيا مثل سعى .

(٣) ر : «لأنه مفعول به وهو كناية» .

وَيُقَالُ : بَخَّرَ النَّهْرُ يَفْجُرُهُ وَبَخَّرَهُ يَفْجُرُهُ تَفْجِيرًا ؛ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
(حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا) وَ"تَفْجُرَ لَنَا" ، قَدْ قُرِئَ بِهِمَا جَمِيعًا .

(١)
"وَتَقَوَّاهَا" نَسَقُ عَلَى جُورِهَا . وَالْوَاوُ فِي تَقَوَّى مُبْدَلَةٌ مِنْ يَاءٍ ، وَالتَّاءُ
فِي أَوَّلِهَا مُبْدَلَةٌ مِنْ وَاوٍ ، وَالْأَصْلُ «وَقَى» .

"قَدْ أَفْلَحَ" هَاهُنَا لَامٌ مُضْمَرَةٌ هِيَ جَوَابُ الْقَسَمِ ، وَالْأَصْلُ لَقَدْ أَفْلَحَ .
و«قَدْ» حَرْفُ تَوْقُعٍ . وَ«أَفْلَحَ» فَعْلٌ مَاضٍ . وَمَعْنَى أَفْلَحَ فَازَ بِالْبَقَاءِ . قَالَ الشَّاعِرُ :
أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يُدْرِكُ بِالضُّدِّ * عِيفٌ وَقَدْ يُجْدَعُ الْإِرْبُ

(٢)
وَالْفَلَاحُ : الْبَقَاءُ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ [فِي الْأَذَانِ] : حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ . وَالْفَلَاحُ
(٣)
الْأَكَارُ . [وَرَوَى وَرَشُّ عَنْ نَافِعٍ : «قَدْ أَفْلَحَ» نَقَلَ حَرَكَةَ الهمزة إِلَى الدَّالِ
(٢)
تَخْفِيفًا . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : «مَنْ أَبُوكَ» يَرِيدُونَ : «مَنْ أَبُوكَ»] . وَ«أَفْلَحَ» فَعْلٌ
(٤)
مَاضٍ ، وَالْمَصْدَرُ أَفْلَحَ يُفْلِحُ إِفْلَاحًا فَهُوَ مُفْلِحٌ . وَيُرْوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ مِرْحَةٌ * يَزُحُّهَا ثُمَّ يَنَامُ الْفَحَّةُ
(٥)
وَيُرْوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ [أَيْضًا] :

(١) كَذَا فِي م . وَفِي ب : «وَالْوَاوُ فِي تَقَوَّاهَا مُبْدَلَةٌ مِنَ الْيَاءِ ... وَالْأَصْلُ وَقَاهَا» .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) كَذَا فِي م . وَالْأَكَارُ : الْحَزَاثُ . وَفِي ب : «الْمَكَارَى» وَاسْتِهْمَالُ الْفَلَاحِ فِي الْمَكَارَى

صَحِيحٌ أَيْضًا . (٤) تَقَدَّمَ أَنْ ذَكَرَ إِعْرَابَ «أَفْلَحَ» ، فَهَذَا تَكَرَّرَ .

(٥) الْفَحَّةُ هُنَا : التُّومَةُ بَعْدَ مَلَابَسَةِ النِّسَاءِ .

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ قَوْصَرَةٌ * يَا كُلُّ مَنْهَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً
وَيُرَوَّى : أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ ثِرَاعَمَةٌ * وَرُسَّةٌ يُدْخَلُ فِيهَا هَامَةٌ^(١)
وَيُرَوَّى : أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ كِرْدِيدَةٌ * يَا كُلُّ مِنْهَا وَهُوَ ثَانٍ جِيدَةٌ
وَيُرَوَّى : أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ هِرْشَفَةٌ * وَكُرَّةٌ يَمَلَأُ مِنْهَا كَفَّةٌ^(٢)

الجِيدُ : العنقُ . وَالْكِردِيدَةُ : الكُكَّةُ من التمر . وَكُنَى بِالْمِرْزَةِ والقَوْصَرَةِ عن
المرأة . فَأَمَّا الحديثُ : ” مَنْ تَبَعَ الْقُرْآنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَمَّ بِهِ عَلَى رَوْضَةٍ مِنْ
رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ تَبِعَهُ الْقُرْآنُ زَخٌّ فِي فَمِّهِ حَتَّى يَقْذِفَهُ فِي النَّارِ “ فَإِنَّهُ يُقَالُ زَخَّهُ
يَزْخُهُ وَدَعَهُ يَدْعُهُ إِذَا دَفَعَهُ . فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٣) :

فَلَا تَقْعُدَنَّ عَلَى زَخَّةٍ * وَتُضْمِرَ فِي الْقَلْبِ وَجْدًا وَخِيفًا
فَالزَّخَّةُ : الحِفْدُ فِي الْقَلْبِ . تَقُولُ الْعَرَبُ : فِي قَلْبِهِ عَلَى حِفْدٍ ، وَغَمْرٌ ، وَغِلٌّ ،
وَحَسِيكَةٌ ، وَحَسِيفَةٌ ، وَحَزَازَةٌ ، وَإِحْنَةٌ ، وَحِجْنَةٌ^(٤) ، [وَدِمْنَةٌ] ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) ورد هذا الرجز في م بعد الرجز الذي بعده ، وليس فيها الرجز الأخير . والثِرَاعَةُ الزُرْجَةُ
أو المرأة . وذكر صاحب اللسان (في مادة رزم) أن ابن بري فسر الثِرَاعَةَ بمظلة الناطور ، وأنشد
هذا الرجز هكذا :

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ ثِرَاعَمَةٌ * يَدْخُلُ فِيهَا كُلَّ يَوْمٍ هَامَةٌ

ونقل عنه ذلك شارح القاموس . وذكر شارح القاموس هذا الرجز أيضا في مادة « رسي »
كما في الأصل هنا . والرَّسَةُ (بالضم) : القلنسوة .

(٢) بلا نقط في الأصل . وفي لسان العرب (ج ١١ صفحة ٢٦٢) : « وَشَفَةٌ » بدل « وَكُرَّةٌ » .

والهِرْشَفَةُ هُنَا : قِطْعَةٌ خَرَقَةٍ يَحْمِلُ بِهَا الْمَاءَ أَوْ قِطْعَةٌ كَسَاءٍ وَنَحْوُهُ يَنْشَفُ بِهَا مَاءُ الْمَطَرِ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ تَعْمُرُ
فِي الْجَفِّ ، وَذَلِكَ مِنْ قَلَةِ الْمَاءِ . وَالهِرْشَفَةُ أَيْضًا الْمَجُوزُ .

(٣) صخر التي الهذلي . (٤) زيادة عن م .

إِذَا كَانَ أَوْلَادُ الرِّجَالِ حَرَاةً * فَانْتَ الْحَلَالُ الْحُلُوُّ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ
وَتَأْخُذْهُ عِنْدَ الْمَكَارِمِ هِرَّةٌ * كَمَا أَهْتَرَتْ تَحْتَ الْبَارِحِ الْفَنَنْ الرُّطْبُ

”مَنْ زَكَّاهَا“ «مَنْ» رَفَعُ بَفْعِلِهِ ، [ولا علامة للرفع لأنه اسمٌ منقوص] ^(١) .
«وَزَكَّى» فَعْلٌ مَاضٍ . ^(٢) والهاء مفعولٌ بهما . والمصدرُ زَكَّى يُزَكِّي تَزْكِيَةً فهو مُزَكِّئٌ .
ومعنى زكَّاهَا أى زكَّاهَا بِالصَّدَقَةِ وَدَفْعِ الزَّكَاةِ ، وَقِيلَ : مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

”وَقَدْ خَابَ“ «قَدْ» حَرْفُ تَوْقِعٍ . و«خَابَ» فَعْلٌ مَاضٍ . والمصدرُ خَابَ
يَخِيبُ خَيْبَةً فهو خَائِبٌ . وقرأ حمزة «وَقَدْ خَابَ» بِالْإِمَالَةِ ؛ لِأَنَّ الْمُتَكَلِّمَ إِذَا رَدَّهُ إِلَى
نَفْسِهِ كَانَتْ الْخَاءُ مَكْسُورَةً فَيَقُولُ خَيْبْتُ ، وَكَذَلِكَ زَاغَ وَحَاقَ وَضَاقَ وَخَافَ ، يُمَالُ كُلُّ
ذَلِكَ لِلْكَسْرِ الَّتِي فِي أَوَّلِ الْحَرْفِ فِي خِفْتُ وَضِقْتُ ^(٣) .

”مَنْ دَسَّاهَا“ «مَنْ» رَفَعُ بَفْعِلِهِ . و«دَسَّى» فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ صِلَةٌ مَنْ .
وَالْأَلِفُ فِي دَسَّى مُبْدَلَةٌ مِنْ سَيْنٍ كَرَاهِيَةِ اجْتِمَاعِ ثَلَاثِ سِينَاتٍ ، وَالْأَصْلُ مَنْ دَسَّسَهَا
أَيْ أَخْفَاهَا ، يَعْنِي نَفْسَهُ عَنِ الصَّدَقَةِ ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (ثُمَّ دَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَمْتَطِّي)
وَالْأَصْلُ يَمْتَطِّطُ ، يُقَالُ يَمْتَطِّي فَلَانٌ أَيْ يَتَجَخَّرُ . وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) زيادة عن ر ، م .

(٢) كان ينبغي أن يكون «وها» لأن الضمير هنا حرفان .

(٣) في م : «ممال» .

(٤) في م : «طبت» .

(٥) ر : «أى أخفى نفسه» .

(٦) في ب : «في دساها» .

عليه وسلم : « إِذَا مَشَتْ أُمَّيْ الْمُطِيطَاءُ وَخَدَمَتْهُمُ فَارِسُ وَالرُّومُ كَانَ بِأُسْهُمُ بَيْنَهُمْ » .
 قال الشاعر :^(١)

* تَقَضَّى الْبَارِي إِذَا الْبَارِي كَسَّرَ *

يريدُ تَقَضُّضَ . وقال الله تعالى : ﴿ فَكَبِّكُوا فِيهَا ﴾ معناه فْكَبُّوا فيها . ومثله
 ﴿ مِنْ صَلَاحٍ مِنْ حِمَاٍ مَسْنُونٍ ﴾ والأصلُ صَلَّالٌ .

”كَذَّبْتُ“ فعلٌ ماضٍ . والتَّاءُ علامةُ التَّأْنِيثِ . و”ثَمُودُ“ اسمُ قبيلةٍ
 فردّه على ذلك . و”ثمود“ زُفْعٌ بفعلِها ، ولا تنصرف للتأنيث والتعريف .

”يَطْعُوَاهَا“ ”طَفَوَى“ جرّ بالباء الزائدة ، ولا علامة للجرّ لأنه مقصورٌ .
 و”ها“ جرّ بالإضافة . وطَفَوَى بمعنى طَغَيَانٍ . والطَغْيَانُ في اللُّغَةِ مجاوزةُ الشيءِ
 حدّه ؛ كقوله تعالى : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ ، والجاريةُ
 السفينةُ . ﴿ لَنَجْجِلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً ^(٢) وَنَعِيهَا أَذُنٌ ^(٣) وَاعِيَةٌ ﴾ . لَمَّا ^(٣) أنزل الله هذه
 الآيةَ قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم : ”اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا أَذُنًا عَلِيًّا“ . فإن قال قائل :
 فَلِمَ قِيلَ يَطْعُوَاهَا ؟ فقلْ لِتُؤَافِقَ رِءُوسَ الْآيِ ، كما قال الله تعالى : ﴿ إِنِّي إِلَى رَبِّكَ
 الرَّجْعِي ﴾ يريد الرجوعَ ، ولكن أتى به على الرَّجْعِي لِتُؤَافِقَ الْفَوَاصِلَ «أرأيتَ الذي
 يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى » .

”إِذْ“ حرفٌ وقتٍ ماضٍ .

(١) الرجز للمعاج . (٢) ليست في الأصول .

(٣) في ب : « قال لما ... » بزيادة « قال » .

”أَنْبَعَثَ“ فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ أَنْبَعَثَ يَنْبَعِثُ انْبِعَاثًا فهو مُنْبَعِثٌ .

”أَشَقَّاهَا“ «أَشَقَّ» رفعٌ بفعله ، ولا علامة للرفع فيه لأنه مقصورٌ . فإذا كان المذكرُ أَشَقَّى فالمرأةُ شَقَوَاءٌ ، لأنه من ذواتِ الواو ، كقوله : ﴿ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ﴾ وشَقَاوَتُنَا . و «ها» جرٌّ بالإضافة . وجمعُ أَشَقَّ شُقُوٌّ مثلُ حُمُرٍ وصُفْرِ . فإن جمعتَ جمعَ سلامةٍ قلتَ في المذكرِ أَشَقَوْنَ ، وفي المؤنثِ شَقَاوَاتٌ مثل حَمَرَاواتٍ .

”فَقَالَ لَهُمْ“ الفاء جوابٌ إذ . و«قال» فعلٌ ماضٍ ، والهاءُ والميمُ جرٌّ باللام الزائدة . و ”رَسُولُ اللَّهِ“ رفعٌ بفعله ، وهو مضافٌ الى اسمِ الله تعالى ، وهو هاهنا «صَالِحٌ» صلى الله عليه حيثُ حَذَّرَ ثمودَ أَنْ يُصِيبُوا نَاقَةَ اللَّهِ بِسُوءٍ فَتَحُلَّ بِهِمِ النَّعْمَةُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى ، فَأَبَوْا إِلَّا الْخِلَافَ ، بِجَاءِ أَشَقَّى النَّاسِ ، وهو [فُدَارٌ] ^(٤) أَحْمَرُ ثمودَ ، فَعَمَّرَ النَّاقَةَ ، فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ .

”نَاقَةَ اللَّهِ“ نصبٌ على التحذير والإغراء ، أَيْ احْذَرُوا نَاقَةَ اللَّهِ لَا تَقْتُلُوهَا ، احْفَظُوا نَاقَةَ اللَّهِ ؛ كَمَا قَالَ : ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ ﴾ ^(٥) و ﴿ شَهْرَ رَمَضَانَ ﴾ أَيْ صُومُوا شَهْرَ

(١) هامش ب : «قال ابن هشام لطف الله به : قوله اذا كان المذكر اشقى فالمؤنث شقواء والجمع شقوليس بجيد ؛ إذ لم يفرق بين أفعل الذى يكون نعتا للنكرة وبين أفعل الذى يجرى مجرى الأسماء . ولا يكون نعتا للنكرة إلا بمن وإنما يكون مضافا أو مقرونا بال ، وإنما الأنثى فى هذا الشقيا ، وجمع المذكر الأشقون ، والأشاقى فى القياس جائز ، كما تقول الأكبر والأكبرون والأكابر ، وجمع الأنثى الشَقَى والشقييات ، كما تقول الكبرى والكبرى والكبريات . والله أعلم .»

(٢) فى ب : « بنات الواو وكقوله ... الخ » . (٣) فى م : « أشام الناس »

(٤) زيادة عن م . (٥) ظاهر أن «أنفسكم» هنا منصوب باسم الفعل وهو «عليكم» .

رمضان ، كذلك قراها ابن مُجَاهِدٍ ، و (صَبَغَةَ اللَّهِ) أى دِينَ الله ، ومعناه الزُّمُوا دِينَ الله .

والناقة مضافةً الى اسم الله تبارك وتعالى . وجمعُ الناقةِ أُنُقٌ ، وأُنُقٌ ، ونُوقٌ ، وأُنِيقٌ ، وأَيَانِقٌ ، وناقاتٌ ، وأونُقٌ ، ونِيَانِقٌ .

”وَسُقِيَاَهَا“ [فى موضع نصبٍ بالنسِقِ على الناقةِ ، غيرَ أنَّ النصبَ] لا يتبين فيه لأنه مقصور . وجمعُ سُقِيَا سُقِيَّاتٍ ، مثل حُبْلَى وَحُبْلَيَّاتٍ .

”فَكَذَّبُوهُ“ « كَذَبَ » فعلٌ ماضٍ ، والواو ضميرُ الفاعلين ، والهاء مفعولٌ بها .

”فَعَقَرُوَهَا“ نسَقٌ عليه . يقال عَقَرُ يَعْقِرُ عَقْرًا فهو عَاقِرٌ . ويقال : امرأةٌ عَاقِرٌ وَرَجُلٌ عَاقِرٌ إذا كان لا يُولدُ لهما . ورفع [فلان] عَقِيرَتَهُ إذا رفع صوتَه بالغناء . وفلانٌ مُعَاقِرٌ لِلشَّرَابِ إذا كان مُدَاوِمًا له . والعُقْرُ أَصْلُ الدَّارِ ، والعَقَارُ النُّخْلُ وَأَصْلُ المَالِ .

”فَدَمْدَمَ“ فعلٌ ماضٍ ، والمصدرُ دَمْدَمٌ يَدْمِمْ دَمْدَمَةً وَدِمْدَمًا فهو دَمْدِمٌ والمفعولُ دَمْدِمٌ^(٥) .

(١) وأنوق بالهمز أيضا .

(٢) هذه الكلمة ليست فى م ، ولم نجد فى القاموس ولا لسان العرب جمعا لناقة بهذا الرسم .

(٣) أَيَانِق جمع أَيْتُق ، فهو جمع الجمع .

(٤) سقط من ب ما بين المربعين .

(٥) زيادة عن م .

”عَلَيْهِمْ“ الهاء والميم جُزْءٌ . فأتى حديثُ مُجَاهِدٍ في تفسير قوله تعالى :
 ﴿وَكُلًّا دِهَاقًا﴾ ^(١) بأنه دَمْدَمٌ ، ففسره بالفارسية مَلَأَ . وتقولُ العرب : أَتَقَاتُ
 الإِنَاءَ ، وَرَبَزْتُه ، وَحَضَجَرْتُهُ ، وَزَعَبْتُهُ ، وَأَفَعَمْتُهُ ، وَأَثَرَعْتُهُ ، أَيْ مَلَأْتُهُ .

”رَبَّهُمْ“ رفعٌ بفعله .

”يَذُنُّهُمْ“ جرٌّ بالباء الزائدة .

”فَسَوَّاهَا“ أَيْ انْحَسَفَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ فَسَوَّيْتُ عَلَيْهِمْ وَدُمِدَتْ وَدُكِدَتْ
 وَزُلْزِلَتْ عُقُوبُهُ لِعَقْرِهِمُ النَّاقَةَ . وقال بعضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : الهاءُ في «فَسَوَّاهَا» تعودُ
 على الدَّمْدَمَةِ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ إِذَا ذُكِرَ دَلَّ عَلَى مَصْدَرِهِ ، كقوله تعالى : ﴿وَأَسْتَعِينُوا
 بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾ أَيْ وَإِنَّ الْأَسْتِعَانَةَ لَكَبِيرَةٌ .

”وَلَا يَخَافُ“ «ولا» حرفٌ نَسَقٍ . «يخاف» فعلٌ مضارعٌ .

”عُقْبَاهَا“ مفعولٌ بها . أَيْ عَاقِبَتَهَا . يقالُ الْعُقْبَى ، وَالْعُقْبُ ، وَالْعُقْبُ ،
 وَالْعَاقِبَةُ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وقرأ نافعٌ «فَلَا يَخَافُ» بالفاء ، وكذلك في مَصَاحِفِ أَهْلِ
 الْمَدِينَةِ . وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : ”وَلَمْ يَخَفْ عُقْبَاهَا“ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
 عَلَى حُسْنِ تَوْفِيقِهِ .

(١) كذا في م . وفي ب : «أنه دمدم بالفارسية وتفسيره ملينا» .

ومن سورة الليل وإعرابها ومعانيها

”وَاللَّيْلِ“ جرُّ بواو القسم ، علامة جزمه كسرة آخره ، وشُدَّت اللامُ لأنَّهما لا مَانِ .

”إِذَا يَغْشَى“ «إِذَا» حرفُ وقتٍ غيرُ واجبٍ . «وَيَغْشَى» فعلٌ مضارع .

والمصدرُ غَشَى يَغْشَى غَشِيَانًا فهو غَاشٍ .

”وَالنَّهَارِ“ نسقٌ على اللَّيْلِ . فَمَنْ أَمَالَ فَمِنْ أَجْلِ الزَّاءِ ؛ لِأَنَّ الرَّاءَ حَرْفٌ فِيهِ

تَكَرُّرٌ ، فَالرَّاءُ مَكْسُورَةٌ بِمِثْلَةِ حَرْفَيْنِ مَكْسُورَيْنِ ، وَمَنْ فَتَحَ وَنَحَمَ ^(١) فَعَلَى أَصْلِ الْكَلِمَةِ .

”إِذَا“ حَرْفٌ وَقْتٍ [غَيْرُ وَاجِبٍ] ^(٢) .

”تَجَلَّى“ فعلٌ ماضٍ . وهذه التاءُ تدخلُ في الماضي مثلُ تَذَكَّرَ وَتَجَبَّرَ .

والمصدرُ تَجَلَّى يَتَجَلَّى تَجَلَّى فهو مُتَجَلِّلٌ . ويُقالُ : ”أَنَا ابْنُ جَلَاءٍ“ أَيْ أَنَا ابْنُ الْوَاضِحِ

الْأَمْرِ الْبَيِّنِ ، فهو مأخوذٌ من هذا . ومثله جَلَوْتُ السَّيْفَ جَلَاءً وَجَلَوْتُ الْعُرُوسَ

جُلُوءَ . فَأَمَّا جَلَا الْقَوْمُ عَنْ مَنَازِلِهِمْ فَصَدْرُهُ جَلَاءٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَوْ لَا أَنَّ

كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ ﴾ . ويُقالُ : اسْتَعْمَلَ فَلَانٌ عَلَى الْجَلَالَةِ وَالْجَالِيَةِ ، وَهُوَ الَّذِي

يَأْخُذُ الْحِزْبَةَ مِنْ أَهْلِ الذَّمَّةِ .

”وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى“ الواوُ حرفُ نَسَقٍ . و«مَا» في معنى الَّذِي ،

وَيَكُونُ مُصَدَّرًا بِمَعْنَى وَخَلَقَهُ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى . وَقرأ ابنُ مسعود : ”وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى .

(١) في م : « ومن لحم وضع » .

(٢) زيادة عن م .

وَالذِّكْرِ وَالْأُنثَى . و « خَلَقَ » فَعْلٌ مَاضٍ ، و « الذَّكَرَ » مَفْعُولٌ بِهِ ، « وَالْأُنثَى » نسق عليه .

« إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى » « إِنَّ » حُرْفُ نَصْبٍ وَهُوَ جَوَابُ الْقَسَمِ . و « سَعْيَكُمْ » نَصْبٌ بِأَنْ . « لَشَتَّى » ، اللام لام التأكيد . و « شَتَّى » [رَفْعٌ] خَبْرُ إِنَّ ، ولا علامة للرفع لأنه مقصور . ومعنى شَتَّى أى مختلفة ، كما قال تعالى : (تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى) أى مختلفة^(٤) . ويقال شَتَّانَ زَيْدٌ وَعَمْرُو ، وَشَتَّانَ بَيْنَهُمَا ، وَشَتَّانَ مَا زَيْدٌ وَعَمْرُو ، ولا يقال : شَتَّانَ مَا بَيْنَهُمَا . فأما قول الشاعر :

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْيَزِيدِيِّنَ فِي النَّدَى * يَزِيدُ أُسَيْدٌ وَالْأَعْرَبُ ابْنُ حَاتِمٍ
[فَهَمْ الْفَتَى الْقَيْسِيُّ كَأْسٌ وَلُعْبَةٌ * وَهَمْ الْفَتَى الْأَزْدِيُّ ضَرْبُ الْجَاهِجِ]^(٣)
فَإِنَّ الْأَضْمَى كَانَ لَا يَحْتَجُّ بِهَذَا ، قال : والجيد قول الآخر :

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى نُكُورِهَا * وَيَوْمُ حَيَّانَ أَنَحَى جَابِرٍ

قال يعقوب بن السكيت : الأصل فيه شَتَّتَ ، ففتحة النون هي فتحة التاء .

وقال آخر : العرب تقول سَرَعَانَ وَوُشَكَانَ وَبَطَّانَ وَشَتَّانَ بفتح النون . فأما نون

(١) زاد في ر : « والكاف موضعه الجز بالاضافة » .

(٢) ر : « لام الخبر . وشتى رفع لأنها خبر إن » . (٣) زيادة عن م

(٤) هذا التفسير غير موجود في م ؛ لأنه مفهوم من سياق الكلام .

(٥) البيت لربيعه الرقي . وقد ورد في ب : « ... ويزيد بن عامر » وهو تحريف . ويعنى

بالأعراب ابن حاتم يزيد بن حاتم المهلبى . ك . أقول : والذي في اللسان وغيره : * يزيد سليم والأعراب

ابن حاتم * ع . ي .

(٦) هو الأعشى .

شَتَانٌ مَفْتُوحَةٌ إِلَّا الْفَرَاءَ فَإِنَّهُ اخْتَارَ كَسْرَهَا . وَأَخْبَرَنِي ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ :
فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : [جاء] ^(١) سَرَعَانُ النَّاسِ بَفَتْحِ الرَّاءِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ اِشْتَاتَا ﴾ فَوَاحِدُهُ
شَتٌّ ^(٢) . [فَأَمَّا هَذَا الْبَيْتُ لَتَابَّطٍ شَرًّا :

كَأَيُّمًا حَمَحْنُوهُ حُصًا قَوَادِمُهُ * أَوْ أَمَّ خَشِيفٌ بَذَى شَتٌّ وَطُبَاقٍ ^(٣)
فَشَتٌّ بِالتَّاءِ ؛ وَإِنَّمَا ذِكْرُهُ لِأَنَّهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ صَحَّفَ فِيهِ فَقَالَ : « شَتٌّ وَطُبَاقٍ » ^(١) .
” فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى ” « أَمَّا » إِيخْبَارٌ ، وَتَكُونُ مَفْتُوحَةً فِي الْأَمْرِ فِي النَّهْيِ
وَفِي الْخَبَرِ ، وَلَا بُدَّ مِنَ الْفَاءِ فِي جَوَابِهَا . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي أَمَّا أَيُّمًا . قَالَ
عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

زَأْتُ رَجُلًا أَيُّمًا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضْحَى وَيَأْمَا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصَرُ
وَالْخَصَرُ الْبَرْدُ . فَأَمَّا الْخَرِصُ فَالَّذِي يَجِدُ الْبَرْدَ وَالْجُوعَ جَمِيعًا . « مَنْ » حَرْفُ شَرْطٍ وَهُوَ
رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . « أَعْطَى » فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ فِي مَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ .
” وَأَتَقَى ” نَسَقَ عَلَيْهِ . ” وَصَدَّقَ ” نَسَقَ عَلَيْهِ .

” بِالْحُسْنَى ” جَرُّ الْبَاءِ الزَّائِدَةُ . وَالْحُسْنَى الْجَنَّةُ . وَلَا عِلَامَةَ لِلْجَزْلِ لِأَنَّهُ اسْمٌ
مَقْصُورٌ .

” فَسَنِيْسِرُهُ ” الْفَاءُ جَوَابُ الشَّرْطِ . وَ« نِيْسِرُهُ » فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . يُقَالُ
يَسِرُ يَسِيرُ يَسِيرًا فَهُوَ يَسِيرٌ . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : هَلْ فِي الْعُسْرِ تَيْسِيرٌ ؟
^(٤)

- (١) زيادة عن م . (٢) كذا في م والتاج . وفي ب : « شَتَّ » وهو تحريف .
(٣) هذا البيت ساقط من الأصل . (٤) هذا السؤال إنما يرد على قوله تعالى ﴿ هَلْ فِي الْعُسْرِ تَيْسِيرٌ ﴾
العسرى ﴿ وسياتى .

فالجواب في ذلك أن الفراء قال : المعنى سنهيئه ^{سويته} ، يقال يسرت الغنم للولادة إذا تهيات ، وأنشد :

هُمَا سَيِّدَانَا يَزْعُمَانِ وَإِنَّمَا * يَسُودَانَا أَنْ يَسْرَتْ غَنَاهُمَا

” لِلْيُسْرَى “ جر باللام الزائدة . والعُسْرَى واليُسْرَى بمعنى العسر واليسر .
ولكن الألف زيدت في آخرها لتوافق رؤس الآي : الحسنَى ، وشقَى . فأما قوله تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ ﴾ ^(٢) فإن [أحمد بن عبدان حدثني عن علي بن عبد العزيز المكي عن أبي عبيد عن إسماعيل بن جعفر المدني قال قرأ] أبو جعفر يزيد بن القعقاع : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [بضمّتين ضمّتين] ^(٣) مثل الرعب والسحق ، وهما لغتان [الضمة والسكون] ، كما قرأ ابن عامر وأبو عمرو في رواية نصير وعيَّاش : ﴿ وَأَقْرَبَ رَحْمًا ﴾ و [كما] قرأ عيسى بن عمر : ﴿ وَيَأْمُرُونَ ^(٣) النَّاسَ بِالْبُخْلِ ﴾ و ﴿ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ .
” وَأَمَّا “ إخبار . ” مَنْ “ شرط .

” بِخَلٍ “ فعل ماضٍ ومعناه المضارع . وفيه لغات ، يقال يَخِلُ يَبْخُلُ بِخَلٍّ وَبَخْلًا وَبُخْلًا .

” وَأَسْتَعْنَى “ نسق عليه . ” وَكَذَّبَ “ نسق عليه .

(١) لأبي أسيدة الديري

(٢) زيادة عن م . وفي ب : « فان أبا جعفر يزيد بن القعقاع قرأ ... » .

(٣) زيادة عن م .

”بِالْحُسْنَى“ قِيلَ الْجَنَّةُ، وَقِيلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ^(١).

”فَسَنِّيْهِ لِلْعُسْرَى“ أَيْ سَنِّيْتهُ، وَقَدْ فُسِّرَتْهُ.

”وَمَا يُغْنِي“ « مَا » حُرْفُ جَمْدٍ . « يُغْنِي » فَعْلٌ مُضَارِعٌ ، عَلَامَةُ رَفْعِهِ
سُكُونُ الْيَاءِ ^(٢).

”عَنْهُ“ الْهَاءُ جُرْ بَعْنٌ . ”مَالُهُ“ رَفْعٌ بِفَعْلِهِ . وَالْهَاءُ جُرْ بِالإِضَافَةِ .

”إِذَا“ حُرْفُ وَقْتٍ . ”تَرَدَّى“ فَعْلٌ مَاضٍ . وَالْمَصْدَرُ تَرَدَّى يَتَرَدَّى
تَرَدِّيًا فَهُوَ مُتَرَدٍّ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالْمُتَرَدِّيةُ وَالنَّاطِقَةُ ﴾ . يُقَالُ : تَرَدَّى فِي بَيْتٍ
وَفِي أَهْوِيَّةٍ وَفِي هَلَكَةٍ إِذَا وَقَعَ فِيهَا . وَيُقَالُ رَدَى زَيْدٌ يَرْدَى رَدًى إِذَا هَلَكَ ، وَأَرَادَهُ
اللَّهُ يُرِيدُهُ إِرْدَاءً . وَيُقَالُ : رَدَى الْفَرَسُ يَرْدَى رَدًى . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : سَأَلْتُ مُتَجِّعًا
ابْنَ نَبَّانٍ عَنْ رَدْيَانِ الْفَرَسِ فَقَالَ : هُوَ عَذُوهُ بَيْنَ آرِيَةٍ وَمُتَمَعِّكِهِ . الْآرِيَةُ الْآخِيَّةُ ،
أَيِ الْمَعْلُفِ ^(٣) . وَالْمُتَمَعِّكُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَتَمَرَّغُ فِيهِ . وَالْآرِيَةُ وَزَنُهُ فَاعُولٌ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ
لِحَبْسِهِ الدَّابَّةَ ؛ يُقَالُ : تَأَزَيْتُ بِالْمَكَانِ إِذَا لَزِمْتَهُ وَتَجَبَّسْتَ بِهِ ^(٤) .

”إِنَّ“ حُرْفُ نَصْبٍ . ”عَلَيْنَا“ « عَلَى » حُرْفُ جَزٍّ . وَالنُّونُ وَالْأَلِفُ جُرْ بَعْلَى .

”لِلْهُدَى“ اللَّامُ لَامُ التَّوَكُّيدِ . وَ« الْهُدَى » نَصْبٌ بِإِنَّ ؛ كَمَا تَقُولُ : إِنَّ عَلَى
زَيْدٍ لَثُوبًا . وَلَا عَلَامَةَ لِلنَّصْبِ فِي الْهُدَى لِأَنَّهُ مَقْصُورٌ .

(١) فِي م : « قِيلَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَقِيلَ بِالْجَنَّةِ » .

(٢) الرِّفْعُ فِي مِثْلِهِ مِمَّا آخَرَهُ يَاءٌ مُقَدَّرَةٌ .

(٣) فِي م : « الْآرِيَةُ وَالْآخِيَّةُ الْمَعْلُفُ » .

(٤) فِي ب : « إِذَا لَزِمْتَهُ وَأَجْلَسْتَهُ فِيهِ وَتَجَبَّسْتَ بِهِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

”وَإِنْ لَنَا“ نسقٌ على الأول . ”لَلْآخِرَةِ“ نصبٌ بِلَنَا .

”وَالأُولَى“ نسقٌ على الآخرة . فالأولى الدَّارُ الدُّنْيَا، والآخرة الدَّارُ الآخِرَةُ.

”فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا“ «أُنذِرُ» فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ أَنْذَرْتُ يُنْذِرُ إِنْذَارًا فهو مُنْذِرٌ.

فالفاعلُ مُنْذِرٌ ، والله تعالى مُنْذِرٌ ، والقرآنُ مُنْذِرٌ ، والنبيُّ عليه السلام مُنْذِرٌ ، كُلُّ

ذَلِكَ بكسرِ الدَّالِ ، وَالْكَافِرونَ مُنْذَرُونَ ، ﴿فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ﴾ هذا

بفتحِ الدَّالِ لا غَيْرُ . وقد يكونُ النَّذِيرُ مصدرًا بمعنى الإِنْذَارِ ، كقوله تعالى :

﴿فَكَيْفَ كَانَ نَذِيرٍ﴾ (فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٍ) . يريدُ تعالى إِنْذَارِي وإِنْكَارِي .

[وَالنَّذِيرُ أَيضًا الشَّيْبُ ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿وَجَاءَ كُلُّ النَّذِيرِ﴾ قِيلَ : الشَّيْبُ . وَأَوَّلُ

مَنْ شَابَ إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أَشْقَلُ وَقَارًا أَيْ خُذْ وَقَارًا .

﴿وَجَاءَ كُلُّ النَّذِيرِ﴾ الْقُرْآنُ ﴿وَجَاءَ كُلُّ النَّذِيرِ﴾ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . «فَأَنْذَرْتُكُمْ

الْكَافِ وَالْمِيمِ نَصَبٌ بِأَنْذَرُ . «نَارًا» مفعولٌ ثانٍ .

”تَلَطَّيْ“ فعلٌ مضارع ، والأصلُ تَلَتَّيْ ، وقد قرأ ابنُ مسعودٍ بذلك .

وقرأ ابنُ كثيرٍ «نَارًا تَلَتَّيْ» بإدغامِ التَّاءِ ، يُريدُ نَارًا تَلَتَّيْ فأدغمَ . ولو كانَ تَلَتَّيْ

فعلًا ماضيًا لقليلُ تَلَطَّيْتُ لِأَنَّ النَّارَ مُؤَنَّثَةٌ . والمصدرُ تَلَطَّيْتُ تَلَتَّيْ تَلَطَّيْ تَلَطَّيْ فَهِيَ مُتَلَطِّئَةٌ .

وَيُقَالُ فِي أَسْمَاءِ جَهَنَّمَ سَقَرٌ ، وَجَهَنَّمُ ، وَالْجَحِيمُ ، وَلَطَّيْ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا . وَهَذِهِ

(١) في ب : «نذيري ، نكيري» ، باثبات الياء . وهو يخالف رسم المصحف .

(٢) زيادة عن م . (٣) في ب : «قال الشيب» . (٤) عبارة م : «ويقال

في أسماء البدر جهنم وسقر والجحيم ...» . ولعل كلمة «البدر» محرفة عن «النور» وهو من جموع النار .

الْأَسْمَاءُ مَعَارِفٌ لَا تَنْصَرِفُ لِلتَّائِيثِ وَالتَّعْرِيفِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا لَطَى ﴾ ،
 وَ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ . قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : جَهَنَّمَ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ ، وَكَانَ الْأَصْلُ
 جَهَنَّمَ . فَأَمَّا الْجَهَنَّمُ فَإِنَّهُ الْغَلِيظُ ، يَقَالُ وَجْهَ جَهَمٍ . وَالْجَهَامُ ^(٢) [مَنْ] السَّحَابُ الَّذِي
 قَدْ هَرَأَقَ مَاءَهُ ، وَمِثْلُهُ الْهَفُّ وَالْخَلْبُ ، يَقَالُ شُهْدَةٌ هَفَّةٌ لَا عَسَلَ فِيهَا ^(٣) .

” لَا يَصْلَاهَا “ « لَا » جَحْدُهَا هُنَا . وَ« يَصْلَى » فَعْلٌ مُضَارِعٌ . يَقَالُ : صَلَّى يَصْلَى
 صُلًيًا فَهُوَ صَالٍ ، وَصَلَّاهُ اللَّهُ تَصْلِيَةً ، وَالْأَجُودُ أَصْلَاهُ اللَّهُ يُصْلِيهِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 قَالَ : ﴿ فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ﴾ فَلَمْ يَخْتَلِفِ الْقُرْآنُ فِي هَذِهِ إِلَّا الْأَعْمَشُ فَإِنَّهُ قَرَأَ :
 « فَسَوْفَ نُصْلِيهِ » بِفَتْحِ النُّونِ ، فَاعْرِفْهُ ، فَإِنَّهُ حَرْفٌ نَادِرٌ . وَ« هَا » مَفْعُولٌ بِهَا .

” إِلَّا الْأَشْقَى “ « إِلَّا » تَحْقِيقٌ بَعْدَ جَحْدٍ . وَ« الْأَشْقَى » رَفْعٌ بِفَعْلِهِ ، وَفَعْلُهُ يَصْلَى .
 فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : النَّارُ يَدْخُلُهَا كُلُّ كَافِرٍ فَلِمَ خُصَّ الْأَشْقَى [هَاهُنَا] ؟ فَالْجَوَابُ
 فِي ذَلِكَ أَنَّ النَّارَ طَبَقَاتٌ وَدَرَكَاتٌ ^(٥) ، فَالْمُنَافِقُونَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ،
 وَالْأَشْقَى يَصْلَى لَطَى [كَمَا قَالَ اللَّهُ] ^(٦) ، وَسَائِرُ الْكُفَّارِ وَالْعَصَاةِ عَلَى مَقَادِيرِهِمْ ، كَمَا أَنَّ
 أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الدَّرَجَاتِ عَلَى مَقَادِيرِ طَاعَتِهِمْ . يَقَالُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ :
 اقْرَأْ وَارْتَقِ فَإِنَّ مِثْلَكَ عِنْدَ آخِرِيَّةٍ تَقْرَأُهَا . وَالْأَشْقَى صِفَةٌ لِمَذْكُورٍ ، وَالْمُؤْنْتُ الشَّقِيَاءُ ^(٧) .

(١) كَذَا فِي م . وَفِي « فَأَمَّا الْجَهَنَّمُ فَإِنَّهُ الْغَلِيظُ فِي الْوَجْهِ يَقَالُ ... » .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٣) فِي الْأَصْلِ : « الْخَلْبُ » بِالْخَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَتَحْتِهَا كَسْرَةٌ .

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَفِي الْقَامُوسِ : « وَشَهْدَةٌ هَفٌ لَا عَسَلَ فِيهَا » .

(٥) فِي ب : « وَدَرَجَاتٌ » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ ؛ إِذْ فِي النَّارِ دَرَكَاتٌ ، وَفِي الْجَنَّةِ دَرَجَاتٌ .

(٦) فِي ب : « وَارْتَقِ » . (٧) هَذِهِ عِبَارَةٌ م . وَفِي ب « وَالْأَشْقَى صِفَةٌ لِلذِّكْرِ وَالْأُنْثَى

”الَّذِي كَذَبَ وَتَوَلَّى“ «الذي» نعتٌ للأشقي. «كذب» فعلٌ ماضٍ. «وتولى» نسقٌ عليه. والمصدرُ تَوَلَّى يتَوَلَّى تَوَلَّيًّا فهو مُتَوَلٍّ. وَكَذَّبَ يُكَذِّبُ تَكْذِيبًا وَكَذَّابًا. قال الله تعالى : ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴾. قال سيبويه : مَنْ قَالَ كَلَّمْتُ زَيْدًا كِلَامًا قَالَ تَكَلَّمْتُ تِكْلَامًا ، وَمَنْ قَالَ كَلِمَةً تَكْلِيمًا قَالَ تَكَلَّمَ تَكَلُّمًا . فإن قال قائلٌ : فما وجهُ قراءةِ الكِسائي : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لِقَاءً وَلَا كِذَابًا ﴾ بالتخفيف؟ فالجواب في ذلك أنَّ « كِذَابًا » [بالتخفيف^(١)] مصدرٌ كَاذَبَ يُكَادِبُ مُكَادِبَةً وَكِذَابًا ، مثل قَاتِلٍ يُقَاتِلُ مُقَاتِلَةً وَقِتَالًا .

”وَسَيَجْجِبُهَا“ الواو حرفُ نسقٍ ، والسينُ تأكيد . «ويجئها» فعلٌ مستقبلٌ . والمصدرُ جَبَّ يُجَبِّبُ تَجْبِيبًا فهو مُجَبِّبٌ . و«ها» مفعولٌ بها لأنه المفعولُ الثاني مما لم يسمَّ فاعله .

”الْآتِقَى“ رفعٌ لأنه اسمٌ ما لم يسمَّ فاعله ، ولا علامة للرفع [فيه^(١)] لأنه مقصورٌ . فتقول : كَلَّمَ الْآتِقَى الْآتِقَى ، وكَلَّمَ الْآتِقِيانِ الْآتِقِيَيْنِ ، وكَلَّمَ الْآتِقُونَ الْآتِقِيَيْنِ . ”الَّذِي“ نعتٌ للآتِقَى . ”يُؤْتِي“ فعلٌ مستقبلٌ ، وهو صلةُ الذي . والمصدرُ آتَى يُؤْتِي إِيْتَاءً فهو مُؤْتٍ . ومعنى آتَى يُؤْتِي ممدوداً أعطى ، وآتَى مقصوراً جاء . ومعنى قوله تعالى : ﴿ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ﴾ المعنى فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ .

(١) زيادة عن م

(٢) في ب : « فيقولون » .

”مَالَهُ يُتَزَكَّى“ «مَالٌ» مفعولٌ به . والهاء [في موضع ^(١) جرّ بالإضافة .
« يتركى » فعل مضارع . والمصدرُ تَزَكَّى يُتَزَكَّى تَزَكَّى فهو مُتَزَكَّى .

”وَمَا لِأَحَدٍ“ «ما» مجدّد . «لأحد» جرّ باللام الزائدة . «عنده» نصبٌ
على الظرف . ^(٢) ”مِنْ نِعْمَةٍ“ ^(١) [«من» حرف جرّ . «نعمة»] جرّ بمنّ . ”مُجْزَى“
فعلٌ مضارع ، وهو فعلٌ مالم يسمّ فاعله . والمصدرُ جُزِيَ يُجْزَى جزاءً فهو مُجْزَى .
”إِلَّا“ تحقيقٌ بعد مجدّد .

”ابْتِغَاءً“ نصبٌ على المصدرِ ، وهو استثناءٌ من غيرِ جنسِهِ ، كما تقولُ
العربُ : ارتحلَ القومُ إلّا الخيامَ ، وما في الدارِ أحدٌ إلّا حماراً . وبنو تميم تقول :
ما في الدارِ أحدٌ إلّا حمارٌ ، فيرفعون ويبدلون . والمصدرُ ابْتَغَى يَبْتَغِي ابْتِغَاءً فهو مُبْتَغٍ .
”وَجْهِهِ“ جرّ بالإضافة . ”رَبِّهِ“ جرّ بالإضافة .
”الأعلى“ صفةٌ للربّ .

”وَلَسَوْفَ“ [الواو حرفُ نسقٍ . و] اللامُ توكيدٌ . و«سَوْفَ» توكيدٌ لِلِاسْتِقْبَالِ .
”يَرْضَى“ فعلٌ مستقبلٌ . تقولُ : رَضِيتُ والأصلُ رَضَوْتُ ، فَأَنْقَلَبْتُ الواوُ ^(٣)
ياءً لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا . والمستقبلُ يَرْضَى رَضًا وِرَضَوَانًا فهو رَاضٍ ، والمفعولُ مَرْضًى .
فأما قوله تعالى : ﴿ عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ فهي مَرْضِيَّةٌ ، أَقِيمْتُ فاعلهُ مُقَامَ مفعولَةٍ .

(١) زيادة عن م .

(٢) زاد في ر : «والهاء محلها جر بعند» .

(٣) في ب : «فلما انقلبت» . وهو تحريف .

ومن سورة الضحى ومعانيها

قوله تعالى ذكره : « وَالضُّحَى » جرُّ بواو القسم .

« وَاللَّيْلِ » نسق عليه . ^(١) فإن قال قائل : لِمَ لَا تكون الواو الثانية قسماً

وَلِمَ جعلتها نَسْقاً؟ فقل : لأنه يصلح في موضع الثانية ثُمَّ والفاء؛ فتقول والضحى ثُمَّ اللَّيْلِ في غير القرآن ، و « ثُمَّ » لا تكون قسماً . فأعيرف ذلك .

« إِذَا » حرف وقت .

« سَجَا » فعل ماضٍ . والمصدر سَجَاً يَسْجُو [سَجْواً] فهو سَاجٌ . ويقال ليلٌ

سَاجٌ إذا سكنت رِيحُه واشتدت ظلمته ، وبجر سَاجٌ إذا سَكَنَ ؛ قال الشاعر :

يَا حَبْدَا الْقَمْرَاءُ وَاللَّيْلُ السَّاجُ * [وَطُرُقٌ مِثْلُ مَلَأِ النِّسَاجِ]

والسَّاجُ أيضا الطَّيْلَسَانُ الأخضرُ ، وجمعه سِجَانٌ .

و « سَجَا » حمزة لا يُبَيِّلُه لأنه من ذَوَاتِ الواو ، وأماله اليكسائي لأنه مع آياتٍ

قبلها وبعدها من ذوات الياء . وأما أبو عمرو ونافع فكانا يقرأان يَنْ يَنْ ، وهو

أحسنُ القراءات .

« مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ » ، « ما » مجدِّها هنا ، وهو جوابُ القسم . و« وَدَّعَ » فعلٌ

ماضٍ . والكاف اسمُ محمد صلى الله عليه وآله في موضع نصبٍ . [و« رَبُّكَ » رفعٌ بفعلة ^(٥)] .

(١) في م ، ر : « نسق على الضحى » . (٢) زيادة عن م .

(٣) في ب : « وتقول ليل ساج إذا سكنت ريحه وإذا اشتدت ظلمته » .

(٤) في م ، ر : « حرف مجد » . (٥) زيادة عن ر .

وكان الوحي قد احتبس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو خمس عشرة ليلة ، فقال الكفار والمُنافقون : إن إلهه قد قلاه وإن الناموس الأكبر قد أبغضه ، فأنزل الله تعالى : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ ^(١) . وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله ^(٢) وآله أنه قرأ : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ﴾ محققاً ، فيكون المعنى ما تركك ؛ قال الشاعر :

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا أَلْدَى * غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَّعَهُ ^(٣)

والكلام الأكثر أن العرب تقول : تركتُ زيداً في معنى ودَّعته . ومما يُصحح القول الأول ما [حدثني السَّامِرِيُّ محمد بن أحمد قال حدثنا زكريَّا بن يحيى عن سُفيان بن عُيينة عن محمد بن المنكدر عن عُمروَةَ ^(٤)] عن عائشة أن رجلاً استأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : « إِيذُنُوا لَهُ فَبِئْسَ رَجُلٌ الْعَشِيرَةِ » . فلما دخل ألان له القول . فقالت عائشة : يا رسول الله قُلْتَ لَهُ الَّذِي قُلْتَ ، فلما دخل أَلَنْتَ لَهُ القول ؟ فقال : « يا عائشة إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَدَّعَهُ النَّاسُ ^(٥) — أَوْ تَرَكَه [النَّاس] — اتَّقَاءَ خُفِّهِه » .

ومعنى ” وَمَا قَلَى “ ما أَبْغَضَ . يقال : قَلَاهُ يَقْلِيهِ إذا أَبْغَضَهُ ، ويقال : قَلَاهُ يَقْلَاهُ ، بفتح الماضِي والمستقبل . وليس في كلام العرب فعلٌ يفتح الماضِي والمستقبلُ فيه مِمَّا ليس فيه حَرْفٌ من حروف الحَلْقِ إِلَّا قَلَى يَقْلَى ، وَجَبَى يَجْبَى ،

(١) في م : « فيكون بمعنى ... »

(٢) أبو الأسود الدؤلي . ك . (٣) في ب : « بمعنى » .

(٤) زيادة عن م . وفي ب : « وما يصح القول الأول ما روى عن عائشة ... » .

(٥) زيادة عن م . (٦) يعني مع كون حرف الحلق عين الفعل أو لامه ، لأن المدارع على

ذلك ، فلا ينافيه كون العين في غنى من حروف الحلق ، وكذا الهمزة في أبي يابى . ع . ي .

وَسَلَى يَسْلَى ، [وَأَبَى يَأْبَى] ^(١) ، وَغَسَى يَغْسَى ، وَرَكَنَ يَرْكَنُ ^(٢) عَنِ الشَّيْبَانِي . وَأَمَّا قَوْلُهُ قَلَوْتُ الْبُسْرَ وَالسَّوِيقَ فَبِالْوَاوِ ، وَالْمَصْدَرُ الْقَلَوْتُ . وَأَمَّا الْقِلْوُ فَالْجَمْرُ . وَأَمَّا مَا مَرَّ آتَيْنَا مِنْ قَوْلِهِ «النَّامُوسُ» فَإِنَّ النَّامُوسَ صَاحِبُ سِرِّ الْخَيْرِ ، وَالْجَاسُوسُ صَاحِبُ سِرِّ الشَّرِّ . يُرِيدُ بِالنَّامُوسِ الْأَكْبَرَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَالنَّامُوسُ مَا قَدْ فَسَّرْتُهُ ، وَالْجَاسُوسُ وَالْقَاسُورُ السَّنَةُ الَّتِي تَذْهَبُ بِالْمَالِ ، وَالْقَاعُوسُ الْحَيَّةُ ، وَالْقَامُوسُ وَسَطُ الْبَحْرِ ، وَالسَّاهُورُ غِلَافُ الْقَمَرِ ، وَالْقَانُونُ الْجَيِّدُ ، وَالْقَانُونُ الْأَصْلُ ، وَالكَانُونُ الثَّقِيلُ الرُّوحَ .

”وَلَا آخِرَةَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى“ اللَّامُ التَّائِيدَةُ . وَ«الْآخِرَةُ» رَفْعٌ بِالْأَبْتِدَاءِ . وَ«خَيْرٌ» خَبَرُ الْإِبْتِدَاءِ . «لَكَ» جَرُّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ . [«مِنْ» حَرْفُ جَرٍّ . وَ] «الْأُولَى» جَرِّ مَيْنَ . وَالْهَمْزَةُ فِي أَوَّلِ آخِرَةٍ أَلْفٌ أَصْلِيَّةٌ فَأُفْعِلُ ، وَالثَّانِيَةُ أَلْفٌ مَجْهُولَةٌ ؛ لِأَنَّ آخِرَةَ وَزْنُهَا فَاعِلَةٌ . وَأَلْفٌ أُولَى فَأُفْعِلُ أَيْضًا لِأَنَّ وَزْنَهَا فُعْلَى ؛ فَأَوَّلُ وَأَوَّلَى مِثْلُ أَكْبَرُ وَكَبَرَى . وَلَا عِلَامَةَ لِلْجَرِّ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَقْصُورٌ .

”وَلَسَوْفَ“ اللَّامُ التَّائِيدَةُ . وَ«سَوْفَ» تَأْكِيدٌ لِلِاسْتِقْبَالِ . قَالَ الْفَرَّاءُ عَنِ الْكِسَائِيِّ : فِي سَوْفَ أَرْبَعُ لُغَاتٍ ، يَقَالُ : سَوْفَ يُعْطِيكَ ، وَسَيُعْطِيكَ ، وَسَوْ يُعْطِيكَ ، وَسَفَ يُعْطِيكَ . وَفِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ : «وَلَسَيُعْطِيكَ رَبُّكَ» .

(١) زيادة عن م

(٢) بالراء المهملة . وهكذا زكن يزكن بالمعجمة ، زاده في شرح الشافية ، وزاد عضضت تعض ،

وشجى يشجى ، وقنط يقنط . ع . ي .

(٣) هذا على مذهبه أن سين التنفيس مقطعة من سوف . وقال البصريون : السين كلمة مستقلة .

وذكر في المعنى وغيره لغة أخرى في سوف وهي «سى» — ع . ي .

و"يُعْطِيكَ" فعلٌ مستقبلٌ، والكافُ اسمٌ مجيدٌ صلى الله عليه وآله في موضع نصبٍ . "رَبُّكَ" رفعٌ بفعله . "فَرَضَى" نسقٌ بالفاء على ما قبله .

"أَلَمْ" الألفُ ألفٌ استفهامٌ لفظاً ومعناه التَّعْيِيرُ . و«لَمْ» حرفٌ جزمٍ^(١) .

"يَجِدُكَ" جزمٌ بلم، والكافُ في موضع نصبٍ .

"يَتِيمًا" مفعولٌ ثانٍ . واليَتِيمُ في اللغة المنفردُ [وقد فسّره لك قبل هذا]^(٢) .

"فَأَوَى" «آوى» فعلٌ ماضٍ، والفاءُ جوابُ أَلَمْ، وإن شئتَ نسقٌ . والمصدرُ آوى يؤوى إيواءً ممدودٌ . فالألفُ الأولى ألفٌ قطعٌ، والثانيةُ فاءُ الفعلِ أصليةٌ،

والأصلُ أَوَى، فاستُثقلَ الجمعُ بينَ هَمْزَتَيْنِ فليُنوا الثانيةَ . آوى فهو مؤوٍ، والمفعولُ به مؤوًى، فهذا فعلٌ يتعدى . فاذا كان الفعلُ لازماً قصّرتَ الألفَ فقلتَ أَوَيْتُ

إلى فِرَاشِي آوَى أَوِيًّا فإنا آوِ [مثل قاضٍ]^(٣)، والمفعولُ مأوًى إليه ، مثل قوله تعالى :

(كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا) . فالأمرُ من الأولِ آوِ يازيدُ مثل آمِنُ ، ومنَ الثانى إيوِ

مثل إبيت . [قال أبو عبيدٍ : يقال أَوَيْتُ إلى فِرَاشِي بالقصرِ، وأَوَيْتُ غَيْرِي

بالقصرِ وأَوَيْتُ أيضاً بالمدِّ، فيكون مثل نَمَيْتُ أنا، ونَمَيْتُ غَيْرِي وأَنَمَيْتُهُ^(٤)] .

"وَوَجَدَكَ ضَالًّا" الواوُ حرفٌ نسقٍ . و«وجد» فعلٌ ماضٍ، والمستقبلُ

يَجِدُ [بحذف الواوِ]^(٥)، والأصلُ يُوْجِدُ، فسقطتِ الواوُ لوقوعها بين ياءٍ وكسرةٍ، مثل

وَزَنَ زَيْنٌ، ووَقَدَ يَقْدُ، ووَجَبَ يَجِبُ . والكافُ مفعولٌ بها . «ضالًّا» مفعولٌ ثانٍ .

(١) زيادة عن ر م . (٢) زاد في ر : « والكاف اسم مجيد عليه السلام ... » .

(٣) زيادة عن م . (٤) في ب : « وقلبوا الثانية ألفا » .

(٥) زيادة عن م .

”فَهْدَى“ نسقٌ على ما قبله .

فإن سأل سائل فقال : أكان رسول الله صلى الله عليه وآله ضالاً [قبل ذلك]؟
 فقل حاشاه من ذلك ، وفي ذلك أقوال^(٢) : أحدها أى وجدك يا محمد بين قوم ضالٍ
 فهداهم الله بك . وقال آخرون : ضالاً عن النبوة أى غافلاً فهداه الله [لها]^(١) . وقال
 آخرون : ضل ذات يوم عن عمه أبى طالب لخزن ثم وجده . وقال آخرون :
 هذا مثل قوله : ﴿ وَعَلَمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ﴾ . فاما الضلال الذى هو ضد الإيمان
 فحاشاه صلى الله عليه أن يكون ضل طرفة عين . ألم تسمع الى قوله عز وجل
 ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى . مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾ .

”وَوَجَدَكَ“ نسقٌ على ما قبله . ”عائلاً“ مفعول ثانٍ . والعائل الفقير
 ها هنا .

”فَأَغْنَى“ أى وجدك فقيراً فأغنأك بخديجة بنت خويلد . وكانت إحدى
 نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وأُم فاطمة عليها السلام ، وكانت مؤسرةً ،
 فأغنى الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله بما لها . وكان صلى الله عليه ليلة أُسرى به رُفعت
 له شجرة وهى سَفَرَجَلَةٌ فأكلها ثم نزل فواقع خديجة ، فخلق الله تلك السفرجلة ماءً
 فى ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما واقع خديجة خلق الله تعالى من ذلك الماء
 فاطمة عليها السلام ، فكان صلى الله عليه وآله إذا اشتاق الى رائحة الجنة قبل صفحة

(١) زيادة عن م .

(٢) ر : « إن قيل ذلك فالجواب فى ذلك أقوال » .

عُنِّي فَاطِمَةً وَعُرِضَ وَجْهِيهَا . ^(١) تقول العرب : عال الرجل يعيل عيلاً فهو عائل إذا
افتقر . ^(٢) وينشد :

وما يدرى الفقير متى غناه * وما يدرى الغني متى يعيل

وعال يعول إذا جار ؛ قال الله تعالى : ﴿ ذَلِكْ أَذْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴾ . وأعال يعيل
إذا كثر عياله . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أَبْفَضُ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ الشَّيْخُ
الزَّانِي وَالْعَائِلُ الْمَزْهُوُّ » أي الفقير المتكبر . والزهو الكبر . تقول العرب في المتكبر
هو أزهى من غراب . فأما الزهو الذي في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه نهى عن بيع التمرة حتى ترهؤ [فإنه] ^(٣) قيل يا رسول الله ما زهوها ؟ ^(٤) قال : تمخر
أو تصفر . « فأغنى » نسق عليه ، ومعناه فأغناك . غير أن الكاف حذفت لأن
رءوس الآي على الباء .

“فَأَمَّا الْيَتِيمَ” “فأما» إخبار فهو في معنى الشرط والجزاء ؛ فلذلك جاء
جوابه بالفاء . «اليتيم» مفعول به .

“فَلَا” الفاء جواب أما . و « لا » نهى .

(١). أخرجه صاحب المستدرک بسنده الى مسلم بن عيسى الصفار العسكى ثنا عبد الله بن داود
الخریبي ثنا شهاب بن حرب الخ ، بنحوه ثم قال حدیث غریب الاسناد والمتن . وشهاب بن حرب مجهول
والباقون من رواة ثقات . قال الذهبي : من وضع مسلم بن عيسى الصفار على الخريبي . وقال : هذا كذب
جلي لأن فاطمة ولدت قبل النبوة فضلاً عن الاسراء . ع . ی .

(٢) لأحیحة بن الجلاح .

(٣) زیادة عن م .

(٤) فی ب : « متى رهوها » .

”تَقَهَّرَ“ جَزَمَ بِالنَّهْيِ . وفي حرف ابن مسعود^(١) ”فَلَا تَكْهَرُ“ بالكاف أى لا تَقَهَّرْهُ ولا تَزُجِرْهُ . والعرب تُبَدِّلُ الْكَافَ قَافًا وَالْكَافَ قَافًا لِقُرْبِ تَحْرِجِهِمَا .
 وقرأ عبد الله : ”وَإِذَا السَّمَاءُ فُشِطَتْ“ . وكان رجلٌ يصلى خلفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ فَمَرَّ رَجُلٌ عَلَى دَابَّةٍ فَرَسَخَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ فِي لِحَاظَيْهِ جِرْدَانٍ^(٢) ، فَضَحِكَ الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ ، قَالَ : بَجْعَلِ النَّاسُ يُصَمِّتُونَنِي . فَلَمَّا سَلَّمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قِيَابِي وَأُمِّي هُوَ ، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا كَانَ أَرْفَقَ مِنْهُ ، مَا كَهَرَنِي وَلَا شَتَمَنِي غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « إِنْ صَلَّاتِنَا هَذِهِ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ الْآدَمِيِّينَ » . وَأُنْشِدُ^(٣) :

مُسْتَخِفِّينَ بِلَا أَرْوَادِنَا * ثِقَةً بِالْمُهَرِّ مِنْ غَيْرِ عَدَمٍ
 فَإِذَا الْعَانَةُ فِي كَهْرِ الضُّحَى * دُونَهَا أَحَقُّبُ ذُو لَحْمٍ زَيْمٍ

قال : كَهَرُ الضُّحَى أَوَّلُهَا ، وَرَأْدُ الضُّحَى مِثْلُهُ ، وَرَبِيقُ الضُّحَى ، وَشَبَابُ الضُّحَى .

(١) في م : « وفي حرف عبد الله » وهو ابن مسعود . (٢) اللخاقيق : الشقوق ، واحدها لخدوق (بالضم) . ويروى « في أخاقيق جردان » والأخاقيق مثل اللخاقيق .

(٣) هذا الكلام ملفق من ثلاثة أحاديث في ثلاث وقائع : الأول أن رجلا كانه واقفا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم فوقع به ناقته في أخاقيق جردان ... الحديث . والثاني أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلى بأصحابه فرجل في بصره سوء فتردى في بئر ، فضحك طوائف من القوم ... الحديث . والثالث حديث معاوية بن الحكم أنه كان يصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم قال فعضس رجل فقلت يرحمك الله ، فرماني الناس بأبصارهم ... الحديث . وفيه ما ذكره المؤلف من قوله بجعل الناس يصمتونني ... الخ . ع . ي . (٤) لدى بن زيد .

”وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ“ نسق على ما قبله ، وإعرابه كإعراب الأول .
 (١)
 ”وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ“ [الفاء جواب أما . و «حَدِّثْ» أمرٌ] .
 حَدَّثَنِي ابنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمَرِيِّ عَنِ الْفَرَّاءِ قَالَ : قَرَأَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ : « وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ
 فَخَبِّرْ » قَالَ قُلْتُ : إِنَّمَا هُوَ فَحَدِّثْ . قَالَ : حَدَّثَ وَخَبَّرَ وَاحِدٌ .

قال أبو عبد الله : اختلف أهل العلم في هذا ، فقال قومٌ : ما قُرِئَ على الشيخ
 قَلَّتْ فِيهِ أَخْبَرْنَا ، وما أملاه عليك قَلَّتْ فِيهِ حَدَّثْنَا . وقال مالكٌ حَدَّثْنَا فِي كُلِّ ذَلِكَ .
 (٢)
 [وقال :] أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أَقْرَأَنِي نَافِعٌ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ ، وَإِنَّمَا قَرَأْتَ عَلَيْهِ .
 وَالِاخْتِيَارُ فِي هَذَا أَنْ تَقُولَ كَمَا تَسْمَعُ ، فَتَقُولُ : أَجَازَنِي فِي الْإِجَازَةِ ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ وَقَرَأَ
 عَلَيَّ . وقال رجلٌ من أصحاب الحسن بن عليٍّ صلوات الله عليه : دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي
 الْحَسَنِ فَقَبِلْتُ يَدَهُ ، فَنَاولَنِي كَفَّهُ وَقَالَ : « قُبْلَةُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُصَاحِفَةِ » .
 قُلْتُ : مَا مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ ؟ قَالَ : هُوَ الرَّجُلُ يَعْمَلُ عَمَلَ
 الْبِرِّ يُخْفِيهِ عَنِ الْمَخْلُوقِينَ ثُمَّ يُطْلَعُ عَلَيْهِ نِقَاتِهِ مِنْ إِخْوَانِهِ . وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ
 أَبِي عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ
 إِنِّي أَعْمَلُ الْبِرَّ وَأُخْفِيهِ عَنِ الْمَخْلُوقِينَ ثُمَّ يُطْلَعُ عَلَيْهِ ، فَهَلْ [لِي] فِي ذَلِكَ مِنْ أَجْرٍ ؟
 (٣)
 فَقَالَ : « لَكَ فِي ذَلِكَ أَجْرَانِ أَجْرُ الْبِرِّ وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ » .
 (٤)
 (٥)
 (٦)

(١) زيادة عن م ، ر . (٢) في ر : « قَرَأَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى الْكِسَائِيِّ »

(٣) زيادة عن م . (٤) في ب : « أَهْلُ نِقَاتِهِ » .

(٥) في م : « ... أَعْمَلُ عَمَلَ الْبِرِّ فَأُخْفِيهِ ... » .

(٦) « فِي ذَلِكَ » لَيْسَتْ فِي م .

ومن سورة ألم نشرح ومعانيها

”ألم“ الألف ألف التقرير بلفظ الاستفهام . و”لم“ حرف جزم .

”نشرح“ جزم بلم . وهذه السورة أيضًا مما عَدَّد الله تعالى نِعَمَهُ على نَبِيِّهِ [صلى الله عليه] وذَكَرَهُ لِيَايَاهَا . فلَمَّا أُنْزِلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿مَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ قال عبد الله بن مسعود : يا رسول الله أَوْ يُشْرَحُ الصَّدْرُ؟ قال : « نَعَمْ يُنْشَرُّ يُدْخِلُهُ اللهُ فِيهِ » . قال : وما أَمَارَةُ ذَلِكَ يا رسول الله ؟ قال : « التَّجَانِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَالْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ وَالِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ الْقَوْتِ » . وجاء في حديث : « أَذْكُرُوا الْمَوْتَ فَإِنَّكُمْ لَا تَكُونُونَ فِي كَثِيرٍ إِلَّا قَلِيلٌ وَلَا فِي قَلِيلٍ إِلَّا كَثَرٌ » . وَالْمَصْدَرُ شَرَحَ يَشْرَحُ شَرْحًا فَهُوَ شَارِحٌ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَشْرُوحٌ . وَيُقَالُ : شَرَحَ الرَّجُلُ الْحَارِيَّةَ إِذَا اقْتَضَاهَا .

”لَكَ صَدْرَكَ“ الكاف جر باللام الزائدة ، وهو اسمٌ مُجْدٍ عليه الصلاة والسلام ، كَانَ قَلْبُهُ مُنَوَّرًا وَوَجْهُهُ كَذَلِكَ . وَقَدْ سَمَّاهُ اللهُ نُورًا فَقَالَ : ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ فَالنُّورُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَالْكِتَابُ الْمُبِينُ الْقُرْآنُ . «صَدْرَكَ» مَفْعُولٌ بِهِ . وَالْكَافُ فِي صَدْرِكَ جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ . وَفُتِحَتِ الْكَافُ لِأَنَّهَا خَطَابُ الْمَذْكُورِ .

(١) زيادة عن م . (٢) عبارة م : «والاستعداد قبل الموت» . (٣) اقتضاه (بالقاف) واقتضاه (بالفاء) بمعنى واحد . (٤) عبارة م في هذا الموضع أتم من عبارة ب ، وهى : «لك» الكاف جر باللام وهو اسم محمد صلى الله عليه «صدرَكَ» مفعول به ؛ فلذلك كان النبي صلى الله عليه قلبه منورًا ووجهه كذلك . وصفت طعيبة رسول الله صلى الله عليه قالت : نظرت الى وجه رسول الله

”وَوَضَعْنَا“ الواو حرفُ نسيقٍ . و«وضع» فعلٌ ماضٍ . والتَّوْنُ والأَلْفُ اسمُ الله تعالى في موضع رفعٍ .

”عَنكَ“ الكاف جُرْ بَعْنٌ . ”وَزَكَ“ مفعولٌ به . والوزُّ الثَّقْلُ ، كما قال تعالى . (يَجْلُونَ أَوَارَهُمْ) أى أنْقَلَبُوا .
”الَّذِى“ نعتٌ للوزر .

”أَنقَضَ“ فعلٌ ماضٍ وهو صلةُ الذى . والمصدرُ أَنْقَضَ يُنْقِضُ إنْقَاضًا فهو مُنْقِضٌ ، ومعناه أثْقَلَ ظَهْرَكَ . والعربُ تقول : أنْقَضَتِ الْفَرَارِيجُ إذا صَوَّتَتْ ؛ قال ذو الرِّمَّةِ :

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مِنْ إِيغَالِيقَ بَنَّا * أَوَّاحِرِ الْمَيْسِ إنْقَاضُ الْفَرَارِيجِ
والنَّقْضُ : الجملُ المهزولُ ، وجمعه أنْقَاضٌ .

”ظَهْرَكَ“ مفعولٌ به . يقال الظَّهْرُ والمَطَا والجَوْزُ والمَتْنُ والمَتْنَةُ والقَرَا، كُلُّ الظَّهْرِ . قال الشاعر^(٢) :

وَمَتْنَاتٍ خَطَّائِبٍ * كَرُّحُلُوقٍ مِنْ الهَضْبِ

== الله صلى الله عليه ليلةُ البدر والى البدر ، فكان وجهه أضوأ من البدر وأبهى . وقد سماه الله نورا فقال : (لقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين) فالنور مجد صلى الله عليه والكتاب القرآن . وحدثني أبو عمرو الطالقاني الشيخ الصالح قال حدثني صالح جرزة عن إبراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن أبي ثابت عن اسماعيل بن إبراهيم بن عتبة عن عمه موسى بن عتبة عن كريب عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه إذا ضحك رنى كأن بين ثناياه ... والكاف في صدرك الخ . وظاهر أن فيها نقصا لم نهند إليه فأمبنا مكانه أصفارا . (١) الميس : شجر تتخذ منه الرجال ، والمراد به هنا الرجال . وقد فصل الشاعر بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور . (٢) عتبة بن سابق .

وَيَقَالُ لِحَمِّ الْمَتْنِ الدُّنُوبُ ، وَيَقَالُ لِأَسْفَلِ الظَّهْرِ الْقَطَاةُ . وَيَقَالُ : إِن فُلَانًا مِنْ حَمِيهِ
وَرَطَاتِهِ ، لَا يَعْرِفُ لَطَاتِهِ مِنْ قَطَاتِهِ . اللَّطَاةُ : الْجَنَاحَةُ . وَالْقَطَاةُ : أَسْفَلُ الظَّهْرِ .
[وَالرَّطَاةُ : الْحَمِيمُ] . وَالدُّنُوبُ سِتَّةُ أَشْيَاءَ : الدَّلْوُ ، وَالنَّصِيبُ ، وَلَحْمُ الْمَتْنِ ، وَالْيَوْمُ
الشَّدِيدُ ، يَقَالُ يَوْمٌ عَصِيبٌ وَعَصِيبٌ ، وَمَقْطَرِيرٌ ، وَمُقَاتِرٌ ، وَحَنْطَرِيرٌ ^(٢) — حَدَّثَنِي
ابن دُرَيْدٍ بِالْخَرْفِ الْآخِرِ — كُلُّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ شَدِيدًا فِي الْحَرْبِ وَالْبَلَاءِ .
وَالدُّنُوبُ أَيْضًا اسْمُ مَوْضِعٍ بَيْنَهُ ؛ قَالَ عَيْنِدُ :

أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ * فَالْقُطَيْيَاتُ فَالدُّنُوبُ

وَالدُّنُوبُ الطَّوِيلُ الدَّنَبُ .

”وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ“ الواو حرف نَسَقٍ . و «رَفَعَ» فعلٌ ماضٍ . والنونُ
والألف اسمُ اللهِ تعالى في موضع رَفَعَ . «لَكَ» : الكاف جرٌّ باللام الزائدة .
و «ذِكْرَكَ» مفعولٌ به ، والكاف المتصلة بذِكْرَكَ في موضع جرٍّ . وكان مُشِيرُكُو
العَرَبِ يَقُولُونَ إِن مَعْدَا صُنُبُورٌ ، أَيْ فَرْدٌ لَا وَلَدَ لَهُ ، فَإِذَا مَاتَ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ ؛ فَقَالَ ^(٤)
الله تعالى : ﴿ إِن شَأْنِكَ هُوَ الْآبَتَرُ ﴾ أَيْ مُبْغِضُكَ هُوَ الْآبَتَرُ لَا وَلَدَ لَهُ وَلَا ذِكْرًا ،
فَأَمَّا أَنْتَ يَا مَعْدُ فِذِكْرُكَ مَقْرُونٌ بِذِكْرِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، إِذَا قَالَ الْمُؤَدِّنُ أَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مَعْدَا رَسُولُ اللهِ .

(١) زيادة عن م .

(٢) لم أجد هذا الحرف في الجهرة ولا في أمهات اللغة . ك .

(٣) هذه عبارة م ، وهى الواضحة . وعبارة ب : « ... وحطيرير وذكر ابن دريد يوم حطيرير

إذا كان شديدا ... الخ » . (٤) ب : « قال » بدون الفاء .

”فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا“ «إِنَّ» حُرْفُ نَصْبٍ . و «مع» حُرْفُ جَرٍ .
و «الْعُسْرِ» جُرْتَمَعٌ . و «يُسْرًا» نَصْبٌ بِإِنَّ . ”إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا“ إعرابه
كإعراب الأول .

قال ابنُ عباسٍ : ”لَا يَغْلِبُ يُسْرَيْنِ عُسْرٌ وَاحِدٌ“ . تفسيرُ ذلك أن
في «أَلَمْ تَنْسَخْ» عُسْرًا وَاحِدًا وَيُسْرَيْنِ وَإِنْ كَانَ مَكْرَرًا فِي اللَّفْظِ ؛ لِأَنَّ الْعُسْرَ الثَّانِي
هُوَ الْعُسْرُ الْأَوَّلُ ، وَالْيُسْرَ الثَّانِي غَيْرُ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ ، وَالنَّكْرَةُ إِذَا أُعِيدَتْ أُعِيدَتْ
بِالْفِ وَلا يَم ، كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي رَجُلٌ فَأَكْرَمْتُ الرَّجُلَ . فَلَمَّا ذَكَرَ الْيُسْرَ مَرَّتَيْنِ
وَلَمْ يُدْخِلْ فِي الثَّانِي أَلِفًا وَلَا مَاءً عَلِمَ أَنَّ الثَّانِي غَيْرُ الْأَوَّلِ . ”فَإِذَا فَرَغْتَ“ «إِذَا»
حُرْفٌ وَقِيَةٌ غَيْرُ وَاجِبَةٍ . «فَرَغْتَ» فَعْلٌ مَا ضٍ ، وَالتَّاءُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ .

”فَأَنْصَبْ“ أَمْرٌ جَزْمٌ فِي قَوْلِ الْكُوفِيِّينَ وَوَقَفَ فِي قَوْلِ الْبَصَرِيِّينَ .

”وَإِلَى رَبِّكَ“ «رَبِّ» جُرْ بِإِلَى . وَالْكَافُ جُرٌّ بِالإِضَافَةِ . وَاخْتَلَفَ النَّاسُ^(٢)
فَقَالَ قَوْمٌ : إِذَا فَرَغْتَ مِنَ الصَّلَاةِ فَأَنْصَبِ الدُّعَاءَ . وَحَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمُرِيِّ
عَنِ الْقَرَاءِ قَالَ : مَرَّةً الشَّعْبِيُّ بَرَجُلٍ يُشِيرُ حَجْرًا فَقَالَ : وَيَحْكُ ! لَيْسَ بِهَذَا أَمْرُ
اللَّهِ الْفَارِغِ ، إِنَّمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَأَنْصَبْ ﴾ . فَعَلِيَ مَذْهَبُ الشَّعْبِيِّ^(٣)
يَجِبُ عَلَى كُلِّ فَارِغٍ أَنْ يَسْتَعِزَّ بِاللُّدْعَاءِ وَالذِّكْرِ ، وَعَلَى مَذْهَبٍ غَيْرِهِ مَنْ فَرَغَ مِنْ
الصَّلَاةِ فَقَطْ وَجَبَ [عَلَيْهِ] أَنْ يَدْعُوَ . ”فَأَرْغَبْ“ جَزْمٌ بِالْأَمْرِ .^(٤)

(١) فِي ب : « فِي قَوْلِ الْكِسَائِيِّ » . (٢) كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ هَذَا الْكَلَامُ قَبْلَ قَوْلِهِ

« وَالرَّبِّكَ » . (٣) فِي م : « عَلَى كُلِّ مَنْ كَانَ فَارِغًا » . (٤) زِيَادَةٌ عَنْ م .

ومن سُورَةِ التِّينِ ومعانيها

قوله تعالى «وَالزَّيْتُونِ»^(١) «والتين»^(٢) جرُّ باوا القسم . «وَالزَّيْتُونِ» نسق على التين . واختلَفَ في قوله «والتين والزيتون» ، فقال قوم : هما جبلان بالشام . وقال آخرون : التين جبل يُنبِتُ التين ، والزيتون جبل يُنبِتُ الزيتون . وحدثني ابن مجاهد قال حدثنا محمد بن هارون عن الفراء قال : والتين والزيتون جبلان ما بين همدان الى حلوان . وقال عمرو بن بحر [الجاحظ] في كتاب الحيوان : والتين والزيتون دِمَشْقُ وفلسطين . وقال آخرون : هما مسجدان . وقال آخرون : هو بينكما هذا وزيتونكم هذا .

«وَطُورِ سِينِينَ»^(٤) نَسَقُ على التين . والطورُ الجبلُ الذي كلم الله موسى [عليه السلام] عليه . والسِينِينَ الحسن . وقرأ عمر رَحِمَهُ اللهُ : «وَطُورِ سَيْنَاءَ» ممدوداً . وقوله تعالى : ﴿الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ﴾^(٦) قيل : هي الطور وما حَوْلَهَا ، وقيل الأرض المقدسة دِمَشْقُ وفلسطين والأردن ، وقيل أريحا^(٧) .

(١) في م ، ر : « واختلف العلماء في ذلك فقال قوم هما جبلان بالشام ... الخ » .

(٢) في الأصل : « وقال » بالواو ، والسياق يأباه .

(٣) كذا في م . وفي ب : « جبال ما بين همدان وحلوان » .

(٤) زيادة عن م .

(٥) وقال عكرمة : « الحسن المبارك » .

(٦) من قوله تعالى في سورة المائدة : « يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم » . آية ٢١

(٧) كذا في م . وفي ب : « والسنين الحسن والأرض المقدسة دمشق . وقرأ عمر (وطور سيناء) »

ممدود . وقيل الأرض المقدسة فلسطين والأردن وقيل أريحا . ولا يخفى ما فيه من اضطراب ونقص .

”وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ“ نَسَقُ عَلَى مَا قَبْلَهُ . وَالْبَلَدُ مَكَّةُ، سُمِّيَتْ أَمِينًا لِأَن
مَنْ دَخَلَهَا كَانَ آمِنًا قَبْلَ الْإِسْلَامِ . أَمَّا سَمِعْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا
آمِنًا وَيُحْتَفِظُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾ . فَأَمَّا فِي الْإِسْلَامِ فَمَنْ أَصَابَ حَدًّا ثُمَّ أَوَى إِلَى
الْحَرَمِ يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ لَمْ يُشَارَ (١) وَلَمْ يُبَايَعْ وَضِيقُ
عَلَيْهِ حَتَّى يُخْرَجَ مِنَ الْحَرَمِ ثُمَّ يُقَامَ عَلَيْهِ الْحَدُّ .

”لَقَدْ خَلَقْنَا“ اللَّامُ جَوَابُ الْقَسَمِ . وَ«قَدْ» حُرْفُ تَوْقِعٍ . «خَلَقْنَا» فَعْلٌ
مَاضٍ ، وَالنُّونُ وَالْأَلِفُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ .

”الْإِنْسَانَ“ مَفْعُولٌ بِهِ . وَالْإِنْسَانُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَقِيلَ آدَمُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقِيلَ جَمِيعُ النَّاسِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ خَلَقَ أَشْيَاءَ [كَثِيرَةً] (٢) مِنَ الْبَهَائِمِ
وَالطَّيْرِ وَفَضَلَ الْآدَمِيَّينَ عَلَى جَمِيعِ مَا خَلَقَ وَكَرَّمَهُمْ ، فَقَالَ : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ .
و﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ . فَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّ اللَّهَ
خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ» فَهَذَا الْحَدِيثُ لَا يَجِبُ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْهَلَ مَعْرِفَتَهُ وَمَعْنَاهُ .
وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ قَوْمٌ : مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ الْمَقْبَحِ ؛
وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأَى رَجُلًا يُقْبِحُ رَجُلًا آخَرَ يَقُولُ قَبِّحَ اللَّهُ وَجْهَهُ ،
فَقَالَ : لَا تَقْبِحْ وَجْهَهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ هَذَا الَّذِي تُقْبِحُهُ (٣) ، وَمَنْ

(١) ر : «لم يشارف ولم يعامل ولم يبايع» . وظاهر أن «لم يشارف» صوابها «لم يشار» .

(٢) زيادة عن ر . (٣) كذا في ر . وفي ب : «الآدمي... وكرمه» . وفي م :

«جميع بني آدم على جميع...» . (٤) في م : «يقبح وجه آخر» . (٥) في م :

«تقبح وجهه» .

قَبَّحَ مَا حَسَنَ اللَّهُ كَانَ رَادًّا عَلَى اللَّهِ . وقال آخرون : الهاء كنايةٌ ^(١) عن ^(٢) الله ؛ وذلك أن الله يَنْسُبُ إلى نَفْسِهِ كُلَّ شَيْءٍ يَصْطَفِيهِ ، كما يُقَالُ بَيْتُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ ، وشَهْرُ اللَّهِ الْأَصَمُّ . فكَذَلِكَ الْإِنْسَانُ اخْتَارَهُ اللَّهُ مِنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ وَحَسَنَهُ وَرَكَّبَهُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ . وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا ﴾ قِيلَ : الرجال .

”فِي أَحْسَنِ“ جَرِّ نَفْيٍ . ”تَقْوِيمٍ“ جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ . وهو مصدرُ قَوْمٍ يَقُومُ تَقْوِيًّا فهو مُقَوَّمٌ . فإن قيل : لِمَ صَرَفْتَ أَحْسَنَ وَأَفْعَلُ لَا يَنْصَرِفُ ؟ فَقُلْ لِأَنَّهُ مُضَافٌ ، وكلُّ ما لَا يَنْصَرِفُ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ وَالْإِضَافَةُ انْصَرَفَ . ^(٣)

”ثُمَّ“ حَرْفُ نَسَقٍ . ”رَدَدْنَاهُ“ فَعْلٌ مَاضٍ . والهاء مفعوله . والنون والألف اسمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ . ”أَسْفَلَ سَافِلِينَ“ ”أَسْفَلَ“ ظَرْفٌ مَعْنَاهُ فِي أَسْفَلٍ و ”سَافِلِينَ“ جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ . فَمَنْ جَعَلَ الْإِنْسَانَ مَجْدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَعَلَ ”رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ“ لِأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ لَعَنَهُ اللَّهُ . وَمَنْ جَعَلَ الْإِنْسَانَ وَاحِدًا مِنَ النَّاسِ جَعَلَ الْهَاءَ رَدًّا عَلَيْهِ ، وَمَعْنَاهُ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ أَيْ إِلَى أَرْضِ الْعُمَرِ مِنَ الْهَرَمِ وَالْكِبَرِ .

”إِلَّا“ حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ . ”الَّذِينَ“ نَصَبٌ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ ، وَهُوَ اسْمٌ نَاقِصٌ .

(١) في ر : « وقيل الهاء في صورته كناية عن الله تعالى » .

(٢) في ب : « عن اسم الله » .

(٣) في م : « وكل ما لم ينصرف إذا أضفته وأدخات عليه ألفا ولا ما صرفته » .

(٤) الدعاء ليس في م .

”آمَنُوا“ فعلٌ ماضٍ وهو صلةُ الَّذِينَ . ”وَعَمِلُوا“ نسَقٌ على آمَنُوا .

”الصَّالِحَاتِ“ مفعولٌ بها، وكُسِرَتِ التاءُ لأنها غيرُ أصلية . فإن قيل لك :

لَمْ أَسْتَنْبِ «الَّذِينَ» وهم جماعةٌ من «الإنسان» وهو واحدٌ؟ فقل : إنَّ الإنسانَ وإن

كان لفظُهُ [لفظاً] واحداً فهو في معنى الجمع؛ لأنَّ العَرَبَ تُوَقِّعُ الإنسانَ على المذَكَّرِ (٢) والمؤنَّثِ والواحدِ والجمع . وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي المؤنَّثِ إنسانَةً؛ قال الشاعرُ :

إنسانَةٌ تَسْقِيكَ مِنْ إنسانِها * تَحْمَرُّ حَلَالًا مُقْلَتَاهَا عَيْنُهُ

قال سيبويه : وقد جَمَعُوا إنساناً أناسيةً . وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ الإنسانَ أناسينَ

مثل بُسْتَانٍ وَبَسَاتينَ . فأما قولُهُ تعالى : ﴿ وَأَنَا سَيِّ كَثِيرًا ﴾ فقول واحدُهُم إنسي .

”فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ“ الهاء والميم جُزْءٌ باللام الزائدة . و«أَجْرٌ» رفعٌ

بِالْإِبْتِدَاءِ . و«غَيْرُ» نعتٌ له . و«مَمْنُونٍ» جُزْءٌ بغير، ومعناه لَا يُؤْمِنُ عَلَيْهِمْ وَلَا يَقْطَعُ عَنْهُمْ .

”فَمَا يُكَذِّبُكَ“ «ما» لفظُهُ أَسْتَفْهَامٌ ومعناه التَّقْرِيرُ . و«يُكَذِّبُكَ» فعلٌ

مضارع .

”بَعْدُ“ مبنيٌّ [على الضمِّ] لآثَةِ غَايَةٍ، مثل قولِهِ تعالى : ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ

وَمِنْ بَعْدُ ﴾ .

”بِالدِّينِ“ جُزْءٌ بالباء الزائدة .

(١) زيادة عن م .

(٢) كذا في م . وفي ب : «والعرب» .

«الَيْسَ اللَّهُ» الألفُ ألفٌ تقريرٍ في لفظ الاستفهام . و «ليس» فعلٌ .
واسمُ الله تعالى رفعٌ بليس .

«بِأَحْكَمِ» جرُّ بالباء [الزائدة^(١)] وهو خبر ليس . وصرفته لأنه مضافٌ إلى
«الْحَاكِمِينَ» وعلامةُ الجرِّ في «الحاكِمِينَ» الياء . وكان رسولُ الله صلى الله عليه
وسلم إذا قرأ : أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ قال : سُبْحَانَكَ [اللَّهُمَّ^(٢)] قَبْلِي .

ومن سورة العلق وإعرابها ومعانيها

قوله تعالى : «إِقْرَأْ» موقوفٌ لأنه أمرٌ عند البصريين ، ومجزومٌ عند
الكوفيّين ، وعلامةُ الجزم سكونُ الهمزة ؛ وذلك أن الهمزة حرفٌ صحيحٌ كسائر الحروف
يَقَعُ عليه الإعرابُ ، تقول قرأَ يقرأُ قراءةً فهو قارئٌ ؛ قال الشاعر :

وَاسْتُ بُخَائِي لَغَيْدٍ طَعَامًا * حِذَارَ غَدٍ لِكُلِّ غَدٍ طَعَامٌ

وَكُسِرَتِ الألفُ الأولى لأنها أَلِفٌ وصل . وفي قرأتُ ثلاثُ لغاتٍ ، قال
سيبويه : من العرب من يُحَقِّقُ ، ومنهم من يُبَدِّلُ ، ومنهم من يَلِينُ . فالتَّحْقِيقُ^(٣)
قرأتُ ، والتَّليْنُ قرأتُ ، والبَدَلُ قرئتُ . وحدثني أبو عمر قال : كان من سببِ^(٤)
تَعَلُّمِي النحو أني كنتُ في مجلسِ إبراهيمَ الحرَّبيِّ فقلتُ : قد قرئتُ الكتابُ ، فعابني
مَنْ حَضَرَ وَضَحِكُوا ، فَأِنِفْتُ من ذلك وَجِئْتُ تَعَلِّبًا فقلتُ : أَعَزَّكَ الله ! كَيْفَ

(١) زيادة عن م . (٢) في ب : «وبكى» وهو تحريف . (انظر الدر المنثور ج ٦ ص ٣٦٧) .

(٣) كذا في م . وفي ب : « فالحقق قوأت والمبدل قرئت » . وليس فيها التليين .

(٤) هو أبو عمر الزاهد غلام ثعلب .

نقول : قَرِئْتُ الْكِتَابَ أَوْ قَرَأْتُ^(١) [الكتاب] ؟ فقال حدثني سَلَمَةُ عن الفَرَّاء عن
 الْكِسَائِيِّ قال : تقول العربُ قَرَأْتُ الْكِتَابَ إِذَا حَقَّقُوهُ ، وَقَرَأْتُ إِذَا لَيْنُوا ، وَقَرِئْتُ
 إِذَا حَوْلُوا . قال : ثم لَزِمْتُه إِلَى أَنْ مَاتَ . قال أبو عبد الله : فصَارَ أَبُو عُمَرَ أَوْحَدَ
 عَصْرِهِ فِي اللُّغَةِ إِمَامًا . فَإِذَا صَرَفْتَ [الفعل]^(١) قَلْتَ قَرَأَ يَقْرَأُ وَالْأَمْرُ إِقْرَأُ [يَا هَذَا]^(١) ،
 وَلِلرَّأَةِ إِقْرِئِي ، وَفِي الْاِثْنَيْنِ إِقْرَأَا ، وَفِي الْجَمْعِ إِقْرِئُوا ، وَلِلنِّسَاءِ إِقْرَأَنَّ . وَنَحْمُسُ
 آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ هِيَ أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ . وَآخِرُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ :
 ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ... ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ^(٢) .

” بِاسْمِ “ جُزْءُ الْبَاءِ الصَّفِيَّةِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا الْعِلْلَ فِي ذَلِكَ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ ، فَأَعْنَى
 عَنِ الْإِعَادَةِ ، غَيْرَاتُ ابْنِ دُرَيْدٍ أَخْبَرَنِي عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ^(٥) قَالَ : الْبَاءُ
 زَائِدَةٌ ، وَالْمَعْنَى اقْرَأْ اسْمَ رَبِّكَ ، كَمَا قَالَ : ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ ﴾ ، وَأَنْشُدْ :
 * سُودُ الْحَاجِرِ لَا يَقْرَأُ بِالْسُّورِ^(٦) .

” رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ “ «الَّذِي» نَعْتُ لِلرَّبِّ وَهُوَ جَزْ . و « خَلَقَ » صِلَةٌ
 الَّتِي ، وَالضَّمِيرُ الَّذِي فِيهِ يَعُودُ عَلَى الَّذِي . و ” خَلَقَ “ الثَّانِي بَدَلٌ مِنْهُ . يُقَالُ
 خَلَقَ يَخْلُقُ خَلْقًا فَهُوَ خَالِقٌ وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَخْلُوقٌ . وَاللَّهُ نَعَالَى أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ .
 [فَإِنْ قِيلَ لَكَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾] مَعْنَاهُ مَا مِنْ خَالِقٍ^(١)

(١) زيادة عن م . (٢) هذا أحد الأقوال في آخر ما نزل من القرآن .

(٣) في نسخة ب : « بالصفة » . وفي ر : « بيا ملصقة » . (٤) في ر : « العلة » .

(٥) في ب : « أبي عبيد » . (٦) شطربيت للراعي . والمعنى على زيادة الباء أي لا يقرآن السور .

إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ، وقال في موضع آخر ﴿ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ [. فالجواب في ذلك أن كلَّ مَنْ قدر شيئاً فقد خلقه ؛ قال زهير :

وَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ * ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي

يقال : فَرَيْتُ الأديمَ إذا قطعته على وَجْهِ الإِصْلَاح ، وأَفْرَيْتُهُ إذا قطعته على وجه الإِفسَاد . ^(١) وفَرَيْتُ (بكسر الراء) فَرِحْتُ وفَزَعْتُ أيضاً ، وهو حرفٌ غريب . ^(٢) ويقال خَلَقَ يَخْلُقُ إذا كَذَبَ ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَيَخْلُقُونَ إِفْكًا ﴾ . ^(٤) يقال : كَذَبَ ، وَخَلَقَ ، [وَاخْتَلَقَ] وَبَشَكَ ، وَأَبَشَكَ ، وَمَانَ يَمِينُ ، وَأَفَكَ يَأْفُكُ ، كلُّ ذلك إذا كَذَبَ . ^(٣) ويقال : رَجُلٌ كَذَّابٌ ، وَأَفَّاكٌ ، وَمَخَّاحٌ وَسَرَّاجٌ وَكِذْبَانٌ وَكُذْبُوبٌ ^(٥) [وَكُذْبُوبٌ ^(٦)] .

”الإنسانَ“ مفعولٌ به .

”مِنْ عَلَقِي“ العَاقُ الدَّمُ وهو جَمْعٌ ، والواحدةُ عَلاقَةٌ ^(٦) . فَإِنْ قال فائِلٌ : لِمَ قال تعالى في موضع [آخر] « مِنْ عَلاقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ » وقال ها هنا « مِنْ عَلَقِي » ؟ فالجوابُ في ذلك أن أواخرَ آياتِ هذه السُّورةِ على القاف .

”إِفْرَأُ“ موقوفٌ لأنَّه أمرٌ . ”وَرَبُّكَ“ رفعٌ بِالِابْتِدَاءِ .

”الْأَكْرَمُ“ نعتٌ لله . ”الَّذِي“ نعتٌ لله . ”عَلَّمَ“ صِلَةٌ الَّذِي .

(١) كذا في م . وفي ب : « يقال فریت الأديم قطعته على جهة الاصلاح ، وأفریته قطعته على جهة الفساد » .

(٢) في م : « وهذا الأخير نادر » . (٣) زيادة عن م .

(٤) أفك مثل ضرب وعلم . (٥) كيدبان بفتح الدال وبضمها أيضا .

(٦) في ر : « وانما ذكر الجمع ولم يذكر الواحد ليقابل جنس الانسان بجنس العلق » .

”بِالْقَلَمِ“ [جر بالباء الزائدة^(١)] . وهذه الآية فضيلةٌ للكتابة . وقد أقسم تعالى بِ (نَ وَالْقَلَمِ) . فالنون الدواة ، والقلمُ القلمُ المعروف . وإنما سُمِّيَ قَلَمًا لِأَنَّهُ يُقَطَّعُ ، كما يقال قَلَمْتُ ظُفْرِي ، وقبل أن يُقَطَّعَ يُسَمَّى أُتْبُوبًا . وقبل النون السَّمَكُ ؛ قال الشاعر :

عَيْنَانِ عَيْنَانِ لَا تَرَقَا دُمُوعُهُمَا * فِي كُلِّ عَيْنٍ مِنَ الْعَيْنَيْنِ نُونَانِ
نُونَانِ نُونَانِ لَمْ يَخْطُطْهُمَا قَلَمٌ * فِي كُلِّ نُونٍ مِنَ النُّونَيْنِ عَيْنَانِ

يعنى بالعينين الأوليين عَيْنِي ماءٍ ، وبالنونين السَّمَكَيْنِ ، وبالعَيْنَيْنِ الْأُخْرَيْنِ عَيْنِي السَّمَكَيْنِ اللَّتَيْنِ تُبْصِرَانِ بهما . وقيل (نَ وَالْقَلَمِ) أقسم الله تعالى بِأَسْمِ الله الرحمن الرحيم في أوائل السُّور؛ فنون من «الرحمن» ، والحاء والميم في «حم» ، والألف واللام والراء في «الر» . وقال آخرون : لله تعالى مع كلِّ نبيٍّ سرٌّ ، وسرُّ الله مع محمدٍ صلى الله عليه وسلم وعلى آله الحروفُ الْمُقَطَّعَةُ «المص» و«طه» ونحوهما . وقال آخرون ، وهو قولٌ أَكْثَرُ المُشَبِّهَةِ ، إِنَّ الله تعالى أَقْسَمَ بِحُرُوفِ الْمُعْجَمِ أَغْنَى أ ب ت ث ثم اجتراً ببعض الحروف عن بعض . [كما] قال الشاعر :

(١) زيادة عن ر ، م .

(٢) اختصر في ر : «والنون الدواة» ، وقيل النون السمك وقيل نون والقلم حروف مقطعة من أوائل السورة . وقيل لله تعالى مع كل نبي سر ، وسره مع محمد عليه الصلاة والسلام الحروف المقطعة مثل المص وطه ونحوهما .

(٣) كذا في الأصول . وكان ينبغي أن يكون : «وبالعَيْنَيْنِ الْأُخْرَيْنِ عَيْنِي السَّمَكَةِ اللَّتَيْنِ تَبْصُرُهُمَا» .

(٤) زيادة عن م .

(٥) لسان العرب ٢٠ ص ٣٨١

ناداهم أن ألجموا ألا تا * قول امرئ للجلبات عيّا^(٢)
ثم تنادوا بعد تلك الضوضا * منهم بهات وهل ويايا

(١) الذى فى م :

«ناداهم أن ألجموا ألا تا * قول امرئ للجلبات عايا

ثم تنادوا بعد تلك الضوضا * منهم بهارا وهل ويايا

وقال آخر :

إن شئت يا أسماء أشرقنا معا * الله ربى كلنا فاسمعنا

وقال آخر :

بالخير خيرات وإن شرّا فا * ولا أحب للشر إلا أن تا

وقال آخر :

قلنا لها ففى لنا قالت قاف * لاتحسبى أنا نسينا الانحاف

وقال آخر أنشدنى ابن مجاهد :

تعلمت با جاد وآل مرامر^(*) * وسودت أنوابى ولست بكاتب

وأنشدنى السمرى عن القراء :

لما رأيت أمرها فى حطى * وقلت فى كذبى واطى

أخذت منها بقرون شخط * فلم يزل صولى لها ومعطى

* حتى على الرأس دم يغطى * « .

وبعض هذه الكلمات مهمل من الابعام لما نوفق فى تصحيحه لوجه نظمن اليه . ولهذا لم نضع

هذه الزيادة فى صلب الكتاب .

(٢) ورد هذا الرجز فى لسان الرب (ج ٢٠ ص ٣٨١) هكذا :

ثم تنادوا بين تلك الضوضى * منهم بهاب وهلا ويايا

نادى مناد منهم ألا تا * صوت امرئ للجلبات عيا

* قالوا جميعا كلهم بلى فا *

ثم ذكر صاحب اللسان تفسيراً لقوله «بلى فا» أى بلى فانا نفعل ، ولقوله «ألا تا» أى ألا تفعل .

(*) هو مرامر بن مروءة من أهل الأنبار أو الحيرة ، ويقال إنه أول من كتب بالية ، وإنه

كان سمي كل واحد من أولاده بكلمة من «أبجد» وهى ثمانية . (عن اللسان فى مادة مرصار) .

(١)
وقال آخر :

بالخيرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا * وَلَا أَحِبُّ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَا
وَفِي الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ ثَلَاثُونَ قَوْلًا قَدْ ذَكَرْتُهَا فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ .

”عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ“ [«ما» بمعنى الذى ^(٣)] . ”كَلَّا“ ^(٤) يُتْبَدَأُ بِهِ
هَاهُنَا لِأَنَّهُ بِمَعْنَى نَعَمْ حَقًّا ، وَلَيْسَ رَدًّا .

”إِنَّ الْإِنْسَانَ“ [نَصَبٌ ^(٥) بَيَانٌ] . ”لَيَطْفَى“ اللَّامُ لَامُ التَّوَكِيدِ .
و « يطفئ » فَعْلٌ مُضَارِعٌ .

”أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى“ «أَنْ» حَرْفٌ [نَصَبٌ ^(٦)] يَنْصِبُ الْأَفْعَالَ الْمُضَارِعَةَ ، فَإِذَا
أَوْقَعْتَهُ عَلَى مَاضٍ لَمْ تُعْمِلْهُ . و «رأى» فَعْلٌ مَاضٍ . وَالْهَاءُ مَفْعُولٌ بِهَا وَهِيَ تَعُودُ عَلَى
الْإِنْسَانِ ، وَمَعْنَاهُ أَنْ رَأَى نَفْسَهُ . [و«استغنى» فَعْلٌ ^(٦) مَاضٍ] . فَإِنْ قِيلَ لَكَ : فَهَلْ
يَجُوزُ [أَنْ تَقُولَ] زَيْدٌ ضَرَبَهُ وَالْهَاءُ لَزِيدٍ ؟ فَقُلْ : ذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ ؛ إِنَّمَا الصَّوَابُ
ضَرَبَ زَيْدٌ نَفْسَهُ ؛ لِأَنَّ الْفَاعِلَ بِالْكُتْبَةِ لَا يَكُونُ مَفْعُولًا بِالْكُتْبَةِ . وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ
فِي أَنْ رَأَاهُ لِأَنَّهُ مِنْ أَفْعَالِ الشَّكِّ [وَالْعِلْمِ ^(٣)] نَحْوُ ظَنَنْتَنِي . فَإِذَا شَبَّهْتَ هَذَا [الْحَرْفَ ^(٣)] قُلْتَ
كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَيْنِ لَيَطْفَيْنِ أَنْ رَأَيَاهُمَا اسْتَغْنِيَا ، وَكَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغُونَ أَنْ رَأَوْهُمُ

(١) لسان العرب ٢٠ ص ٣٣٠ (٢) فى م : « ثمانون قولاً » . (٣) زيادة
عن م . (٤) فى ر وعبارتها أتم : « علم فعل ماض . الإنسان مفعول به . ما بمعنى الذى .
لم حرف جزم . يعلم فعل مضارع ومجزوم ولم وهو صلة الذى ، والموصول مع الصلة منصوب المحل مفعول
ثان . وكلا بمعنى حقاً وليس رداً » . (٥) زيادة عن ر ، م . وعبارة م : « نصبه بأن » .
(٦) زيادة عن ر .

اسْتَغْنُوا. وتقول للمرأة إذا خاطبتهَا كَلَامًا لَتَطْعَيْنَ أَنْ رَأَيْتِكَ اسْتَغْنَيْتِ، وَكَلَامًا إِنَّكَ لَتَطْعَيَانِ أَنْ رَأَيْتِمَا كَمَا اسْتَغْنَيْتُمَا، وَكَلَامًا إِنَّكُمْ لَتَطْعَيْنَ أَنْ رَأَيْتُكُمْ اسْتَغْنَيْتُمْ. ^(١) ^(٢)

”إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرَّجْعَى“ [«إِنَّ» حرفُ نصبٍ . و«إلى» حرفُ جرٍّ . و^(٣) «رَبِّكَ» جرٌّ بِإِلَى . و«الرَّجْعَى» نصبٌ بِإِنَّ ، ولا علامة للنصب لأنه مقصورٌ، ومعناه إِنَّ إِلَى رَبِّكَ رُجُوعَنَا . وإِنَّمَا قِيلَ الرَّجْعَى لِتُؤَافِقَ رُءُوسَ الْآيِ : (عَبْدًا إِذَا صَلَّى) ، و(كَذَّبَ وَتَوَلَّى) .

”أَرَأَيْتَ“ الْأَلْفُ الْأُولَى أَلِفٌ تَقْرِيرٌ فِي لَفْظِ الْإِسْتِفْهَامِ . و«رَأَى» فَعْلٌ ماضٍ . والتاءُ اسْمُ الْمُخَاطَبِ وهو محمد صلى الله عليه وسلم في موضع رفع .
[وقرأ نافع ^(٤) «أَرَأَيْتَ» بتلوين الهمزة الثانية استنفالاً للجمع بينهما في كلمة واحدة، وكان الكِسَاءُ يُسْقِطُهَا جُمْلَةً ، فيقول «أَرَيْتَ» بإسقاط الهمزة، وكذلك في كُلِّ الْقُرْآنِ . قال الشاعرُ :

أَرَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أَمْلُودًا * مُرَجَّلًا وَيَلْبَسُ الْبُرُودًا
أَقَائِلُونَ أَحْضَرِي الشُّهُودًا ^(٥) ^(٦) * فَظَلْتُ فِي شَرٍّ مِنَ اللَّذِكِدَا ^(٧)
* كَالَّذِ تَرَبَّى زُبْنَةً فَأَصْطِيدَا *

- (١) في م : «رَأَيْتُكَ» وفي ب : رَأَيْنَاكَ، وكلاهما تحريف . ع . ي . (٢) في الأصول : «رَأَيْتُكُمْ» ، وهو تحريف . (٣) زيادة عن م ، ر . (٤) زيادة عن م .
(٥) و يروى «أَقَائِلُونَ» على أن نون التوكيد قد تلحق اسم الفاعل ضرورة تشبيها له بالفعل المضارع .
(٦) في الأصول : «أَحْضَرُوا» وهو تحريف . أى يَقُولُونَ لها إذا جاءت به موصوفا بهذه الأوصاف : أَحْضَرُوا الشُّهُودَ وَأَقَامُوا البَيْتَةَ أَنْكُ لَمْ تَأْتِ بِهِ مِنْ غَيْرِ أَبِيهِ .
(٧) هذا الشطر الرابع عن خزانة الأدب (ج ٤ صفحة ٥٧٤) .

”الَّذِي يَنْهَى“ مفعولُ رأيتَ . و «يَنْهَى» فعلٌ مستقبلٌ وهو صلةُ الَّذِي .
والمصدرُ نَهَى يَنْهَى نَهْيًا فهو نَاهٍ . والنَّهْيُ في غيرِ هذا ^(١) [الموضع] غَيْرُ الْمَاءِ ، وقد
يقالُ نَهَى نَهْيًا أيضًا . وإِنَّمَا سُمِّيَ النَّهْيُ غديرًا لِأَن السَّيْلَ غَادَرَهُ في قول النُّخَوَيْنِ ، إِلَّا
تَعَلَّبًا فَإِنَّهُ قَالَ سَمِيَ غديرًا ^(١) [لأنه] يَغْدِرُ بَيْنَ وَتِقَ بِهِ ، بينما تراه مملوءًا حتى تَنْشَفَهُ الْحُرُورُ
وَالسُّمُومُ . والنَّهْيُ جُمعُ نُهْيَةٍ وهو العقلُ .

”عَبْدًا إِذَا صَلَّى“ «عبدًا» مفعولُ يَنْهَى ، وهو النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ،
والذي كَانَ يُؤْذِيهِ وَبِنَاهَ أَبُو جَهْلٍ بنِ هِشَامٍ . «إِذَا» حرفٌ وَقِيَتْ غيرُ واجبٍ .
و «صَلَّى» فعلٌ ماضٍ . ”أَرَأَيْتَ“ إعرابه كإعراب الأول .

”إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى“ «إِنْ» حرفٌ شرطٍ ، ويكونُ بمعنى «مَا» . و «كَانَ»
فعلٌ ماضٍ . و «عَلَى» حرفٌ جرٍّ . و «الهُدَى» جرٌّ بَعَلَى ، ولا علامةَ لِلجَرِّ فيه
لأنه اسمٌ مقصورٌ . ”أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى“ «أَوْ» حرفٌ نَسَقٍ . و «أَمَرَ»
فعلٌ ماضٍ . و «بِالتَّقْوَى» جرٌّ بالبَاءِ الزائدة .

”أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى“ قد ذكُرَتْ إعرابُ «أَرَأَيْتَ» فيما سَلَفَ .
«إِنْ» حرفٌ شرطٍ . «كَذَبَ» فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ كَذَبٌ يُكْذِبُ ^(١) [كَذَابًا وَ]
تَكْذِيبًا فهو مُكْذِبٌ . «وَتَوَلَّى» نَسَقٌ عَلَيْهِ .

”أَلَمْ“ حرفٌ جَزْمٍ . ”يَعْلَمُ“ جَزْمٌ بِالْمِ . ”بِأَنَّ“ حرفٌ نَصْبٍ . واسمُ
”اللَّهُ“ تَعَالَى نَصْبٌ بِأَنَّ . ”يَرَى“ فعلٌ مضارعٌ . ”كَلَّا“ بمعنى حَقًّا .

”لَنْ لَمْ يَنْتَهَ“ اللامُ تَأْكِيْدٌ . و «إِنْ» حَرْفُ شَرْطٍ . و «لَمْ» حَرْفُ جَزْمٍ .
 «يَنْتَهَ» جَزْمٌ بَلَمْ علامةُ جَزْمِهِ حَذْفُ الياءِ .

«لَنْسَفَعًا» اللامُ لَامٌ تَأْكِيْدٌ . و «نَسْفَعُ» فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . والنُّونُ نُونُ التَّوْكِيْدِ ،
 وَتُكْتَبُ فِي الْخِطِّ أَلْفًا لِأَنَّهَا كَالْتَّوَيْنِ . و ليس في الْقُرْآنِ نُونُ التَّوْكِيْدِ مُخَفَّفَةً إِلَّا قَوْلُهُ :
 (لَنْسَفَعًا) ، [وقوله : (وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ) . وقد رُوِيَ حَرْفُ ثَالِثٌ عَنْ
 الْحَسَنِ : «أَلْفِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلُّ كَفَّارٍ» . وَلَا يُقْرَأُ بِهِ لِأَن فِي سَنَدِهِ ضَعْفًا . وَمَعْنَى
 «لَنْسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ» أَيْ لَنَأْخُذَنَّ . وَالنَّاصِيَةُ مُقَدِّمُ الْوَجْهِ . و [حَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنْ
 السَّمُرِيِّ] عَنْ الْفَرَّاءِ «(لَنْسَفَعًا) بِالنَّاصِيَةِ» أَيْ لَنَسُودَنَّ وَجْهَهُ . فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى :
 (فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ) قِيلَ يُجْمَعُ بَيْنَ رَأْسِهِ وَرِجْلَيْهِ ، يَعْنِي الْكَافِرَ ، ثُمَّ يُقَذَّفُ
 بِهِ فِي النَّارِ .

(٥)
 «بِالنَّاصِيَةِ» جَرٌّ بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ . «نَاصِيَةٍ» بَدَلٌ مِنَ الْأُولَى .
 «كَاذِبَةٍ» نَعَتْ لَهَا . وَالْعَرَبُ تُبَدِّلُ النِّكَرَةَ مِنَ النِّكَرَةِ ، وَالنِّكَرَةُ مِنَ
 الْمَعْرِفَةِ ، وَالْمَعْرِفَةُ مِنَ النِّكَرَةِ . وَقَدْ شَرَحْتُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ الْمُتَبَدُّئِ .

”خَاطِئَةٌ“ نَعْتُهَا أَيْضًا .

”فَلْيَذَعْ“ جَزْمٌ بِلَامِ الْأَمْرِ ، وَعَلَامَةُ الْجَزْمِ حَذْفُ الْوَاوِ .

- (١) في ر : « اللام لَام تَأْكِيْدٌ » . (٢) ر : « وَنُبِيتِ النُّونُ فِي الْخِطِّ أَلْفًا » .
 (٣) زِيَادَةُ عَنْ م . (٤) كَذَا فِي م . وَفِي ب : « قَالَ » . (٥) فِي ب ، م :
 « مِنْ الْأَوَّلِ » . (٦) فِي م : « ... النِّكَرَةُ مِنَ النِّكَرَةِ ، وَالْمَعْرِفَةُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ ، وَالْمَعْرِفَةُ مِنَ
 النِّكَرَةِ » . فَكُلَا الْأَصْلَيْنِ تَرَكَ أَحَدَ الْأَسْوَاقِ الْأَرْبَعَةِ . (٧) فِي ب : « وَقَدْ شَرَحْنَاهُ ... » .

«نَادِيَهُ» مفعولٌ به . والنَّادِي المَجْلِسُ ، والنَّادِي القومُ يَجْلِسُونَ في المجلس .
والأَصْلُ فَلْيَدْعُ أَهْلَ نَادِيهِ ، فَخَذَفَ الْأَهْلَ وَأَقَامَ النَّادِي مُقَامَهُ . قال الله تعالى :
(وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ) قيل الضَّحِكُ ، وقيل الضَّرَاطُ ، وقيل خَذَفُ الْحَصَى ،
وقيل حَلَّ الْإِزَارِ وَالِاسْتِبَالُ عَلَى الطَّرِيقِ . والنَّدِيُّ مثل النَّادِي ؛ قال الله تعالى :
(وَأَحْسَنُ نَدِيًّا) . والرجُلُ الْمُنَادِي : الذي يُنَادِي المملوك في النَّادِي أَى يُجَالِسُهُمْ .
قال زُهَيْرٌ :

وَجَارُ الْبَيْتِ وَالرَّجُلُ الْمُنَادِي * أَمَامَ الْبَيْتِ عَهْدُهُمَا سَوَاءُ

«سَدَّعُ الزَّبَانِيَّةَ» «سَدَّعُ» فعلٌ مستقبَلٌ . والأَصْلُ «سَدَّعُوا» بالواو ،
غَيْرَ أَنَّ الْوَاوَ سَاكِنَةٌ وَاسْتَقْبَلَتْهَا اللَّامُ السَّاكِنَةُ فَسَقَطَتِ الْوَاوُ ، فَبَنَوْا الْخَطَّ عَلَيْهِ . وقد
أَسْقَطُوا الْوَاوَ فِي الْمُصْحَفِ مِنْ «سَدَّعُ» ، و«يَدْعُ الْإِنْسَانُ» ، و«يَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ» ،
وكذلك الْيَاءُ مِنْ «وَادِ الثَّمَلِ» ، و«إِنَّ اللَّهَ لَهُادِ الَّذِينَ آمَنُوا» . وَالْعِلَّةُ فِيهِمْ مَا أَنْبَأَتْكَ
مِنْ بَنَائِهِمُ الْخَطَّ عَلَى الْوَصْلِ . «الزَّبَانِيَّةُ» مفعولٌ بِهِمْ . وواحدُ الزَّبَانِيَّةِ زِبْنِيٌّ فَأَعْلَمَ ،
وَزِبْنِيَّةٌ عِنْدَ الْحَرَمِيِّ ، وقال آخرون : لا واحدَ لها .

«كَلاَّ» بمعنى حَقًّا . «لَا تُطْعُهُ» «لا» نَهْيٌ . و«تُطْعُهُ» جَزْمٌ بِالنَّهْيِ .
[والهاءُ مفعولٌ في موضعٍ نصبٍ لَأَنَّهُ مفعولٌ بِهَا] . «وَأَسْجُدُ» موقوفٌ لِأَنَّهُ أَمْرٌ .
«وَأَقْتَرِبُ» نسقٌ عَلَيْهِ . والمصدرُ اقْتَرَبَ يَقْتَرِبُ اقْتِرَابًا فَهُوَ مُقْتَرِبٌ .

(١) ف ب : «مكانة» . (٢) ف م : «وقد أسقطت الواو من المصحف ...» .

(٣) زيادة عن ر .

ومن سُورَةِ الْقَدْرِ

”إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ“ «إِنَّ» حرفُ نصبٍ . والنونُ والألفُ نصبُ بِلَآتِ . «أَنْزَلْنَاهُ» فعلٌ ماضٍ . والنونُ والألفُ اسمُ الله تعالى في موضع رفعٍ . والهاءُ مفعولٌ بها . فإن سأل سائلٌ فقال : المَكْنَى لا يكونُ إلّا بعدَ ظاهِرٍ ، وهذه أوّلُ سُورَةٍ فُلِمَ كُنْيَ عَنْ شَيْءٍ لم يَتَقَدَّمْ ذِكْرُهُ ؟ [فالجوابُ في ذلك أنَ العربَ قد تَكْنَى عن الشيءِ وإن لم يَتَقَدَّمْ ذِكْرُهُ] إذا كانَ [المعنى] ^(١) مفهوماً ، كقولهم : ما عَلَيها أَعْلَمُ مِنْ فُلانٍ ، يَعْنُونَ ^(٢) الأَرْضَ . قال الله تعالى : ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْجَحَابِ ﴾ يعنى الشَّمْسُ .

والقرآنُ نَزَلَ جُمْلَةً واحدةً في ليلةِ القَدْرِ إلى السماءِ الدُّنْيَا ، ثم نَزَلَ على رسولِ الله صلى الله عليه وآله في نحو عِشرين سَنَةً اَلتَّمَسُ والعِشْرُ والآيَةُ والآيتانِ والسُّورَةُ بَاسِرِها . فالهاءُ كنايةٌ عَنِ الْقُرْآنِ .

”فِي لَيْلَةٍ“ جرٌّ بِفِي . ”الْقَدْرِ“ جرٌّ بِالْإِضَافَةِ .

”وَمَا أَدْرَاكَ“ «ما» لفظُهُ لفظُ الاستفهامِ ومعناه التَّعَجُّبُ ^(٣) . «أَدْرَاكَ» فعلٌ ماضٍ وهو خبرُ الْإِبْتِدَاءِ لأنَّ «ما» مَبْتَدَأَةٌ . ”مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ“ «ما» ابْتِدَاءٌ ^(٤) . و”لَيْلَةٍ“ خبرُ الْإِبْتِدَاءِ . وكلُّ ما في القرآنِ «وما أَدْرَاكَ» فقد أَدْرَاهُ عليه السلامُ ، [وَمَا كَانَ] ^(١) «وما يُدْرِيكُ» فما أَدْرَاهُ [بَعْدُ] صلى الله عليه .

(١) زيادة عن م .

(٢) في ب : « يعنى الأرض » .

(٣) زاد في ر : « في موضع رفع بالابتداء . » .

(٤) في ر : « رفع بالابتداء أيضاً » .

”لَيْلَةُ الْقَدْرِ“ «ليلة» ابتداءً . و «القدر» جرٌ بالإضافة .

”خَيْرٌ“ خبرٌ بالابتداء . ”مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ“ «ألف» جرٌّ مِنْ . و «شهر»

جرٌ بالإضافة . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : كُلُّ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا فِيهَا لَيْلَةُ قَدْرٍ فَلِمَ قَالَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ؟ فالجوابُ في ذلك أَنَّ معناه لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ . ”تَنْزَلُ“ فعلٌ مضارعٌ ، والأصلُ تَنْزَلُ فَخُذِفَتِ التَّاءُ .

”الْمَلَائِكَةُ“ رَفَعُ بِفَعْلِهِمْ . ”وَالرُّوحُ“ نَسَقَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ . فَإِنْ قِيلَ لَكَ : الرُّوحُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَلِمَ نُسِقَ عَلَيْهِمْ ؟ فالجوابُ في ذلك أَنَّ الْعَرَبَ [قَدْ] تَنَسَّقُ الشَّيْءَ عَلَى الشَّيْءِ نَفْسِيَّةً وَتَخْصُهُ بِالذِّكْرِ تَفْضِيلًا ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿فِيهَا فَائِكَةٌ وَنُحْلٌ وَرُمَانٌ﴾ وَالنُّحْلُ وَالرُّمَانُ مِنَ الْفَائِكَةِ . وَقَالَ : ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ ...﴾ ثُمَّ قَالَ : ﴿وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾ .

”فِيهَا“ جرٌّ بِنِي . ”بِإِذْنِ“ جرٌّ بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ . ”رَبِّهِمْ“ جرٌّ بالإضافة . ”مِنْ كُلِّ“ جرٌّ مِنْ . ”أَمْرٍ“ جرٌّ بالإضافة . ثُمَّ الْكَلَامُ ثُمَّ يَتَبَدَّى : ”سَلَامٌ هِيَ“ ابتداءً وخبرٌ . وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ «مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ» فَعَلَامَةُ الْجُرْكَسَةِ الهمزة . ”حَتَّى“ غاية .

”مَطْلَعُ“ جرٌّ بِحَتَّى . وَإِنَّمَا خَفَضْتُ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ . وَالْمَطْلَعُ مُصَدَّرٌ يَعْنِي الطُّلُوعُ . وَالْمَطْلَعُ (بِالْكَسْرِ) الْمَوْضِعُ . ”الْفَجْرِ“ جرٌّ بالإضافة .

(١) في ب : «جر بالإضافة وألف جر بمن»

(٢) في ب : «قيل» . (٣) زيادة عن م .

ومن سُورَةِ الْقِيَمَةِ

”لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا“ «لم» حرف جزم . «يكن» جزم بلم، علامة جزمه سكون النون . وسقطت الواو لالتقاء الساكنين ، وكسرت النون لذلك أيضاً .^(١)
 «الذين» في موضع رفع اسم كَانَ . و «كفروا» صلة الذين .

”مِنْ“ حرف جر . ”أَهْلٍ“ جرَّ مِنْ .

”الْكِتَابِ“ جرَّ بالإضافة . ”وَالْمُشْرِكِينَ“ نسقٌ عليهم .

”مُنْفَكِينَ“ نصب خبرُ كَانَ . والمصدرُ أَنْفَكَ يَنْفَكَ أَنْفَكَ كَأَ فَهُوَ مُنْفَكٌ .

”حَتَّى“ حرف نصب . ”تَأْتِيهِمْ“ نصبٌ بحَتَّى . والهاءُ والميمُ مفعولٌ بهما .^(٢)

”الْبَيِّنَةُ“ رفعٌ بفعلِهِ . وَالْبَيِّنَةُ هَا هُنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

”رَسُولٌ“ بدلٌ منها . ”مِنْ“ حرف جر . ”اللَّهِ“ تعالى جرَّ مِنْ .

”يَتَلَوْ“ فعلٌ مضارع . ”صُحُفًا“ مفعولٌ بها . ”مُطَهَّرَةً“ نعتٌ

للصُحُفِ ، طَهَّرَتْ فِهِيَ مُطَهَّرَةٌ . ”فِيهَا“ الهاءُ والألفُ جرَّيْنِ . ”كُتِبَ“

رفعٌ بِالْأَبْتَدَاءِ . ”قِيَمَةً“ نعتٌ لِلْكِتَابِ . وَالْأَصْلُ قِيَوْمَةٌ ، فَقَبِلُوا مِنَ الْوَاوِيَاءِ

وَأُدْعَمُوا الْيَاءَ فِي الْيَاءِ ، فَالتَّشْدِيدُ مِنْ جَلَلِ ذَلِكَ .

”وَمَا تَفَرَّقَ“ «ما» جحد . و «تفرَّق» فعلٌ ماضٍ .

(١) في ب : « كذلك أيضاً » . وعبارة م ، ر : « لالتقاء الساكنين أيضاً » .

(٢) في ر ، م : « بفعلها » .

”الَّذِينَ“ رفع بفعلهم، وهو اسم ناقص.

”أوتُوا“ فعل ماضٍ وهو فعل ما لم يسم فاعله. وأوتوا معناه أعطوا. والأصل أأتوا بهمزين، فصارت الهمزة الثانية واوا لانضمام ما قبلها. والواو ضمير الفاعلين، وهو صلة الذين.

”الْكِتَابَ“ خبر ما لم يسم فاعله. ”إِلَّا“ تحقيق بعد جحد.

”مَنْ بَعْدَ“ جر بمن. ”مَا جَاءَتْهُمْ“ [«ما» بمعنى الذى وهو جرب بعد. و«جاءت»] فعل ماضٍ. والتاء علامة التانيث. والهاء والميم مفعول بهما، وهو صلة ما. ”الْبَيِّنَةَ“ رفع بفعلها، علامة الرفع ضم آخرها.

”وَمَا أَمَرُوا“ [«ما» جحد. و«أمرُوا»] فعل ماضٍ لم يسم فاعله. وعلامة ما لم يسم فاعله ضمت أوله. والواو ضمير الفاعلين. وهو مفعول فى الأصل، غير أن الفعل إذا لم يذكر فاعله صار المفعول به فى موضع الفاعل.

”إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ“ ”إِلَّا“ تحقيق بعد جحد. «لِيَعْبُدُوا»: نصب بلام كى، وعلامة النصب حذف النون، وكان الأصل لِيَعْبُدُونَ. واسم الله تعالى فى موضع نصب.

- (١) الواقع أن الكتاب مفعول ثانٍ، وضمير الفاعلين مفعول أول. وليس الكتاب خبراً عن ضمير الفاعلين فى الأصل إذ ليس بينهما إسماع. ولعل هذا التعبير اصطلاحاً للؤلؤ.
- (٢) يلاحظ أن ”ما“ هنا مصدرية وليست اسم موصول.
- (٣) زيادة عن م.
- (٤) فى الأصول: «فيه».

”مُخْلِصِينَ“ نصبٌ على الحالِ أيِ اعْبُدُوا الله في حالِ إخلاصِ النيةِ .
 ”لَهُ“ الهاءُ جرٌّ باللامِ الزائدة .

”الدينَ“ نصبٌ بِمُخْلِصِينَ . والدينَ المِلَّةُ هاهنا .

”حنفاءً“ نصبٌ على الحال ، وهو جمعُ حَنِيفٍ ، مثلُ ظَرِيفٍ وظُرَفَاءَ .

والْحَنِيفُ في اللغةِ المستقيمُ . فإن قيل لك : لِمَ سُمِّيَ الْمُعْجُزُ الرَّجُلُ أَحْنَفَ ؟ فَقُلْ تَطِيرُوا
 مِنَ الْأَعْجَاجِ إِلَى الْإِسْتِقَامَةِ ، كما يقالُ لِلدِّبْغِ سَلِيمٌ ، ولِلأَعْمَى أَبُو بَصِيرٍ ، ولِلأَسْوَدِ
 أَبُو الْيَاسَاءِ ، وَلِلْمُهَلَّكَةِ مَفَازَةٌ . هذا قولُ أَكْثَرِ النُّحَوِيِّينَ . فأما ابنُ الاعرابِ فزعم
 أَنَّ الْمَفَازَةَ لَيْسَتْ مَقْلُوبَةً ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ فَوَزَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ ، ومثله جَنَّصَ .
 قال الشاعر :^(٢)

فَمَنْ لِلْقَوَا فِي بَعْدِهَا مَنْ يَحُوكُهَا * إِذَا مَا تَوَى كَعْبٌ وَفَوَزَ جَرُولُ

يريدُ كَعْبَ بْنَ زُهَيْرٍ ، وَجَرُولُ الْحُطَيْثَةُ . وَالْحَنِيفُ سِتَّةُ أَشْيَاءَ : الْمُسْتَقِيمُ ، وَالْمُعْجُزُ ،
 وَالْمُسْلِمُ ، وَالْمُخْلِصُ ، وَالتَّحْتُونُ ، وَالْحَاجُّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ . وَمَنْ عَمِلَ بِسُنَّةِ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ
 اللَّهِ عَلَيْهِ سُمِّيَ حَنِيفًا .

”وَيُقِيمُوا“ نسقٌ [بالواو] على لِعَبُدُوا ، وعلامةُ النصبِ حذفُ النونِ .

وهذه الياءُ مُبْدَلَةٌ مِنْ وَاوٍ ، وَالْأَصْلُ وَيُقِيمُوا ، فَتَقْلَبُوا كَسْرَةَ الْوَائِ إِلَى الْقَافِ ،
 فَانْقَلَبَتِ الْوَائِيَاءُ لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا . ”الصَّلَاةَ“ مفعولُ بها .

(١) كذا في م . وفي كتاب ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه أن الأعمى يكنى أبا بصير .

وفي ب : « وللاعمى بصير » . (٢) هو كعب بن زهير .

(٣) في الأغاني (ج ٢ ص ٦٥) طبعة دار الكتب المصرية وكتاب الشعر والشعراء : « شاتها » .

(٤) زياده عن ر ، م . (٥) في ب : « فقلبوا » .

”وَيُوتُوا“ نسق على يُقِيمُوا، والأصل يُؤْتِيُونَ، فذهبت النون للنصب، والياء لالتقاء الساكنين^(١). ”الزَّكَاةَ“ مفعولٌ بها .

”وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ“ «ذلك» رفعٌ بالابتداء وهو إشارةٌ الى ما تقدّم من إيتاء الزكاة وإقامة الصلاة : «وَدِينُ» رفعٌ خبرٌ بالابتداء . «والقيَمَةِ» جرٌّ بالإضافة . فإن قيل لك : الدين هو القيَمَةُ فلم لم يقل ذلك الدين القيَمَةُ ؟ فقل : العربُ تُضَيِّفُ الشَّيْءَ الى نَعْتِهِ ، نحو قَوْلِهِمْ : صَلَاةُ الظُّهْرِ ، وَحَبُّ الْحَصِيدِ ؛ قال الشاعر :

[اَتَمَدَحُ فَعَعَسًا وَتَدُمُ عَبَسًا * أَلَا لَهِ أُمُّكَ مِنْ هَجِينِ^(٢)]

ولو أَقَوْتُ عَلَيْكَ دِيَارُ عَبَسٍ * عَرَفْتَ الذَّلَّ عِرْفَانَ الْيَقِينِ

فأضاف العِرْفَانَ الى اليقين، [وهو] أرادَ عِرْفَانًا يَقِينًا . وقال آخرون : إنّما التقديرُ وذلك دِينُ الْمِلَّةِ الْقِيَمَةِ ، وذلك دِينُ الْحَنِيفِيَّةِ الْقِيَمَةِ . فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه ، كما قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾ أي أسألُ أهلها^(٣) .

”إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا“ «الذين» نصبٌ بآتٍ، و«كفروا» صِلَةُ الذين .

”مِنْ أَهْلِ“ جرٌّ بمن . ”الْكِتَابِ“ جرٌّ بالإضافة .

”وَالْمُشْرِكِينَ“ نسقٌ عليه .

(١) أى بعد أن أزالوا ضمتها ، كما ذكر المؤلف ذلك في غير هذا الموضع .

(٢) فى م : « هو القيم » . (٣) زيادة عن م .

(٤) فى ب ، م : « أى سل » .

”فِي نَارِ جَهَنَّمَ“ جُرْفِي . « وجهتم » جر بالإضافة ، ولم تنصرف
للتأنيث والتعريف . ”خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ“ رفع بالابتداء . ”هُم“
ابتداء ثانٍ . ”شُرُّ“ خبر الابتداء . ”الْبَرِيَّةِ“ جر بالإضافة . والأصل
الْبَرِيَّةُ ، فتركوا الهمزة تخفيفاً ، وهو مِن بَرَأَ اللهُ الْخَلْقَ ، واللهُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ .
[حدثنا إبراهيم بن عرفة قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا محمد بن
كثير عن سفيان عن المختار بن فلفل^(٢)] عن أنس قال : جاء رجلٌ إلى النبي صلى
الله عليه وآله فقال : يا خير البرية . فقال : « ذلك إبراهيم خليل الرحمن » . وإتما
قاله تواضعاً [صلى الله عليه . حدثنا محمد بن عفة قال حدثنا أحمد بن يحيى عن
عبد الرحمن بن شريك عن أبيه عن الأعمش^(٢)] عن عطاء قال : سئلت عائشة عن
على صلوات الله عليه فقالت : ذاك خير البشر لا يشك فيه إلا كافر^(٣) .

”إِنَّ الَّذِينَ“ نصب بِلَمَّا . ”آمَنُوا“ صلة الذين . والواو ضمير الفاعلين ،
وهو يعود إلى الذين . ”وَعَمِلُوا“ نسق عليه . ”الصَّالِحَاتِ“ مفعولٌ بها ،
وكسرت التاء لأنها غير أصلية . ”أُولَئِكَ“ ابتداء . ”هُم“ ابتداء
ثاني ، وإن شئت قلت « هُم » فاصلة زائدة^(٤) . ”خَيْرُ“ خبر الابتداء .

(١) خالد بن فلفل : سقطت من الأصول ، وهي نصب على الحال

(٢) زيادة عن م .

(٣) في م : « ولا يشك إلا كافر » .

(٤) في ب : « قلت صلة زائدة » .

«الْبَرِيَّةَ» جرٌ بالإضافة . قال العَجِيرُ لِنَافِعِ بْنِ عُلْقَمَةَ :
 يَا نَافِعًا يَا أَكْرَمَ الْبَرِيَّةِ * وَاللَّهِ لَا أَكْذِبُكَ الْعَشِيَّةَ
 [إِنَّا لَقَيْنَا سَنَةَ قَيْسِيَّةَ * ثُمَّ مُطِرْنَا مَطَرَةً رَوِيَّةَ
 فَنَبَتَ الْبَقْلُ وَلَا رَعِيَّةَ * فَأَنْظُرْ بِنَا الْقَرَابَةَ الْعَلِيَّةَ
 * وَالْعُرْبَ مِمَّا وَلَدَتْ صَفِيَّةَ *

فَأَمَرَ لَهُ بِالْفِ شَاةٍ^(١) . وقال آخرون : مَنْ تَرَكَ الْهَمْزَةَ مِنَ الْبَرِيَّةِ أَخَذَهُ مِنَ الْبَرَى
 وَهُوَ التُّرَابُ . أَنْشَدَنَا ابْنُ مُجَاهِدٍ :

* بِفَيْكِ مِنْ سَارٍ إِلَى الْقَوْمِ الْبَرَى^(٢) *

وَكَلَامُ الْعَرَبِ تَرَكُ الْهَمْزِ . قال الشاعرُ :

أَمُرُّ عَلَى جَنَدِ الْحُسَيْنِ فَقُلْ لِأَعْظَمِهِ الزَّكَاةَ
 قَبْرٌ تَضُمُّنَ طَيْبًا * أَبَاؤُهُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ
 أَبَاؤُهُ أَهْلُ الْخِلَا * فَتَةُ الرِّيَاسَةِ وَالْعَطِيَّةِ

«جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ»^(٤) «جَزَاؤُهُمْ» ابتداء . والهاءُ والميمُ جرٌّ بالإضافة .
 و «عِنْدَ» نصبٌ عَلَى الظَّرْفِ . «رَبِّهِمْ» جرٌّ بالإضافة .^(٥)

(١) زيادة نعن م .

(٢) من هنا إلى آخر الشعر الآتي ليس في م .

(٣) للدرك بن حصن الأمدى . ك .

(٤) في ر : «رفع بالابتداء علامة الرفع ض الهمزة . وهم جر بالإضافة» .

(٥) زاد في ر : «مضاف إلى الهاء والميم» .

”جَنَّاتٌ“ رَفَعَ خَبْرًا لِابْتِدَاءِ . ”عَدْنٍ“ جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ . وَ «عَدْنٌ» مَعْنَاهُ
 الإِقَامَةُ بِالْمَسْكَانِ ، وَمِنْهُ الْمَعْدِنُ . تَقُولُ الْعَرَبُ : عَدَنَ بِالْمَكَانِ ، [وَبَنَ بِالْمَكَانِ^(١)]
 وَأَبَنَ ، وَنَنَّا ، وَقَطَنَ ، إِذَا أَقَامَ بِالْمَسْكَانِ . قَالَ الْأَعَشَى :

وَأِنْ يَتَّبِعُوا أَمْرًا يَرْتُدُّوا * وَإِنْ يَسْأَلُوا مَا لَهُ لَا يَضَعُ
 وَإِنْ يُسْتَضَافُوا إِلَى حَالِهِ * يُضَافُوا إِلَى مَا جِدَّ قَدْ عَدَنُ
 فَمَا إِنْ عَلَى قَلْبِهِ غَمْرَةٌ * وَمَا إِنْ بَعْظِمَ لَهُ مِنْ وَهَنٍ
 ”تَجْرِي“ فَعْلٌ مُضَارِعٌ . ”مِنْ تَحْتِهَا“ جَرٌّ مِنْ .

”الْأَنْهَارُ“ رَفَعَ بِفَعْلِهَا ، وَفَعْلُهَا تَجْرِي . ”خَالِدِينَ“ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ .
 ”فِيهَا“ الْهَاءُ جَرِّ بِنْي . ”أَبَدًا“ نَصَبٌ عَلَى الْقَطْعِ .

”رَضِيَ اللَّهُ“ ”رَضِيَ“ فَعْلٌ مَاضٍ . وَالْأَصْلُ رَضَوْ ، فَقَلَبُوا مِنَ الْوَاوِ يَاءً
 لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا . ”عَنْهُمْ“ جَرٌّ بَعْنُ .

”وَرَضُوا عَنْهُ“ نَسَقٌ عَلَيْهِ ، وَالْأَصْلُ رَضِيُوا ، فَحَذَفُوا الْيَاءَ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ
 وَاِوِاجِمِ بَعْدَ أَنْ أَزَالُوا ضَمَّتْهَا . ”ذَلِكَ“ ابْتِدَاءٌ .

”لِمَنْ“ جَرٌّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ .

”خَشِيَ“ فَعْلٌ مَاضٍ . ”رَبَّهُ“ نَصَبٌ^(٤) . وَالْهَاءُ جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ .

(١) زيادة عن م . (٢) «أبدا» منصوب على الظرف .

(٣) في ١ : «بعد أن نقلت ضمة الياء الى ما قبلها» .

(٤) زاد في ر : «بأنه مفعول به» .

ومن سورة الزَّلْزَلَةِ وَمَعَانِيهَا

[قوله تعالى : ^(١) «إِذَا زُلْزِلَتْ» إِذَا وَإِذَا حرفَا وَقْتٍ ، إِذَا واجِبَةٌ ، وَإِذَا غَيْرُ واجِبَةٍ . و «زُلْزِلَتْ» فعلٌ ماضٍ . والتاءُ تاءُ التَّأْنِيثِ ، وهو فعلٌ ما لَمْ يُسَمَّ فاعلهُ . فإذا صرَّفت قلتَ زُلْزِلَتْ تُزَلُّ زَلْزَلَةً فهي مُزَلَّزَةٌ ، وَزُلْزِلَتْ زِلْزَالًا بكسر الزَّاي . وقرأ عاصمٌ المَجْدَرِيُّ : (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا) بفتح الزَّاي . فبِالْفَتْحِ الْإِسْمُ ، وبالكسر المصدرُ . قال ابنُ عَرَفَةَ : الزَّلْزَلَةُ والتَّلْهَلُ واحدٌ ، والزَّلْزَلُ والتَّلَاتِلُ ، وأنشد للزَّاعِي :

فابوكَ سَيِّدُهَا وَأَنْتَ أَشَدُّهَا * زَمَنَ الزَّلَازِلِ فِي التَّلَاتِلِ جُولا

[وحدثنا ابنُ عَرَفَةَ قال حدثنا محمد بنُ الرَّبِيعِ قال حدثنا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ عن المسعوديِّ عن سَعِيدِ بنِ أَبِي بُرْدَةَ عن أَبِيهِ عن أَبِي مُوسَى قال قال رسول الله ^(٢) صَلَّى الله عليه] : « إِنَّ أُمَّتِي أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ إِلَّا نَمًا ^(٣) عَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا الْقَتْلُ وَالزَّلَازِلُ وَالتَّلَاتِلُ » . ويجوزُ أَنْ يُجْعَلَ الزَّلْزَالُ بِالْفَتْحِ مصدراً أيضاً .

«الْأَرْضُ» رَفَعُ ، اسْمُ مَا لَمْ يُسَمَّ فاعلهُ .

«زِلْزَالَهَا» نصب على المصدر .

(١) زيادة عن م .

(٢) زيادة عن م . والذي مكانها في ب : « وروى عن النبي صلى الله عليه وآله » .

(٣) في م : « ويجوز أن تجعل الفتح في الزلزال مصدراً أيضاً » .

”وَأَخْرَجَتِ“ نسقٌ على زُلْزِلَتْ ، وهو فعلٌ ماضٍ ، وألفُها أَلِفٌ قَطْعٌ .
والمصدرُ أخرج يُخرج إخراجاً فهو مُخْرِجٌ ^(١) . فإن قيل لك : لِمَ كُسِرَت الألفُ
في المصدرِ ، فقل لئلا يلتبس بألفِ الجمع ، مثل أَلِفِ أَخْرَاجَ جَمْعِ مُخْرِجٍ .

”الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا“ ^(٢) مفعولٌ بها جَمْعُ ثَقِيلٍ . والهاءُ جرٌّ بالإضافة .

”وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا هَآءَا“ الواوُ حرفٌ نسقي . و « قال » فعلٌ ماضٍ .
« الإنسان » رفعٌ بفعليه . « ماها » استفهامٌ ، والهاءُ جرٌّ باللام الزائدة .

”يَوْمَئِذٍ“ نصبٌ على الظرف وهو مضافٌ إلى «إِذٍ» . ”تُحَدِّثُ“ فعلٌ
مضارعٌ . ”أَخْبَرَهَا“ نصبٌ لأنها مفعولٌ بها ، و « ها » جرٌّ بالإضافة .
”بِأَنَّ رَبَّكَ“ ”أَنَّ“ حرفٌ نصب . واسمُ الله تعالى نصبٌ بِأَنَّ . والكافُ
جرٌّ بالإضافة .

”أَوْحَى“ فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ أَوْحَى يُوحِي إيحاءً فهو مُوَحِّجٌ . والعربُ
تقول : أَوْحَى وَوَحَى بمعنى . والوحيُّ يكونُ إشارةً وإلهاماً وسراً . والوحيُّ الكِتَابَةُ ؛
أنشدني ابنُ عَرَفَةَ :

كَأَنَّ أَخَا الْيَهُودِ يَحْطُ وَحْيًا * بِكَافٍ فِي مَنَازِلِهَا وَلاَمٍ

”هَآءَا“ جرٌّ باللام الزائدة . ”يَوْمَئِذٍ“ نصبٌ على الظرف وهو
مضافٌ إلى « إِذٍ » .

(١) في م : « أخرجت تخرج ... الخ » بتأنيث الفعل والوصف .

(٢) كلمة الأرض سقطت من الأصول . وهي رفعٌ بفعليها .

”يَصْدُرُ“ فعلٌ مضارعٌ . والمصدرُ صَدَرَ يَصْدُرُ صُدُورًا فهو صَادِرٌ ،
والمفعولُ به مصدرٌ عنه . تقول العربُ : صَدَرَتِ الْإِبِلُ عَنِ الْمَاءِ إِذَا شَرِبَتْ
وَأَنْصَرَفَتْ ، وَوَرَدَتِ الْإِبِلُ الْمَاءَ لِلشَّرْبِ . والواردُ أيضًا من الناسِ الذى يَرِدُ
الماءَ . وَجَمَعَ الْوَارِدِ وَرَادٌ . وَالَّذِى يَتَقَدَّمُ الْوَارِدِينَ إِلَى الْمَاءِ يُقَالُ لَهُ الْفَارِطُ ،
وَجَمْعُهُ فُرَاطٌ . ^(١) قال الشاعر :

فَاسْتَعْبَلُونَا وَكَانُوا مِنْ صَحَابَتِنَا * كَمَا تَعَجَّلَ فُرَاطٌ لِرُؤَادِ
فَإِنْ قِيلَ لَكَ : قَهْلٌ يَجُوزُ أَنْ يُقْرَأَ يَوْمَئِذٍ يَصْدِرُ النَّاسُ كَمَا قُرِئَ (حَتَّى يَصْدِرَ
الرَّءَاءُ)؟ فَقُلْ يَصْدُرُ فِعْلٌ لَازِمٌ ، وَيَصْدِرُ فِعْلٌ مُتَعَدٍّ . وَإِنَّمَا جاز الْوَجْهَانِ هُنَاكَ لِأَنَّ
التَّقْدِيرَ حَتَّى يَصْدِرَ الرَّءَاءُ إِلَيْهِمْ ، وَهَاهُنَا تَقْدِيرُهُ حَتَّى يَصْدِرَ النَّاسُ هُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ .
”الْأَنَاسُ“ رَفَعَ بِفَعْلِهِمْ . ”أَشْتَاتًا“ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ أَيْ مُتَفَرِّقِينَ .
وَالْأَشْتَاتُ [جَمْعٌ ^(٢)] وَاحِدُهُم شَتٌّ . وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

قَدْ هَرَّاقَ الْمَاءُ فِي أَجْوَافِهَا * وَتَطَايَرْنَ بِأَشْتَاتِ شِقَاقِ
”لِيرُؤَا“ نَصَبٌ بِلَامِ كَى ، وَعَلَامَةُ النِّصْبِ حَذْفُ النُّونِ .
”أَعْمَلَهُمْ“ مَفْعُولٌ بِهَا ، وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ جَرَّ بِالْإِضَافَةِ .
”فَمَنْ يَعْمَلُ“ « مَنْ » رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَهُوَ شَرْطٌ . وَ « يَعْمَلُ »
جَزْمٌ بِمَنْ .

(١) هو القطامي : ك .

(٢) زيادة عن م .

”مِثْقَالٌ“ مفعولٌ به . ”ذَرَّةٌ“ جرٌّ بالإضافة .

”خَيْرًا“ نصبٌ على التمييز ، والتقديرُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ .

”يَرَهُ“ جزمٌ جوابُ الشرط ، وعلامةُ الجزمِ سقوطُ الألفِ . والهاءُ مفعولٌ بها وهي كنايةٌ عن المِثْقَالِ . والأصلُ يَرَاهُ . قال الشاعر ^(١) :

أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَاهُ * كَلَانَا عَالَمٌ بِالتَّرَاهَاتِ

فهَمَزٌ على الأصلِ ضُرُورَةٌ .

”وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ“ إعرابه مثلُ إعرابِ الأول . وقَدِمَ جَدُّ الْفَرَزْدَقِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْمِعْنِي شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ : إِذَا زُلْزِلَتْ ، [فَلَمَّا أَنْتَهَى] إِلَى قَوْلِهِ : ﴿فَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ قَالَ : حَسْبِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . وَحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْعَيْنَاءِ عَنْ الْأَضْمَعِيِّ قَالَ : قَرَأَ عَلَى أَعْرَابِي ﴿فَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ فَقَدَّمَ وَأَخَّرَ ، فَقُلْتُ لَهُ : قَدَمْتَ وَأَخَّرْتَ ! فَقَالَ :
^(٢) خُذَا جَنْبَ هَرَشِي أَوْ قَفَّاهَا فَإِنَّهُ * كَلَّا جَانِبِي هَرَشِي لَهْنٌ طَرِيقُ

(١) هو سرافقة الباري . ك .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في ب : « عبد الله بن أبي العيَّاء » وهو تحريف .

(٤) البيت يروى لعقيل بن علفة المزني . وهرشي اسم موضع . ويروى : « وجه هرشي » . ك .

ومن سورة العاديات

”وَالْعَادِيَاتِ“ جرٌ بواو القسم، علامة الجز كسرة التاء. و«العاديات». الخيل، وقيل الإبل، واحدها عادية. قال العجيز:

أَلَمْ تَعْلَمِي بِالْحَى سَفْلَى دِيَارِهِمْ * بَقْلَجٍ وَأَعْلَاهَا بَصَارَةُ الْقَهْرِ
وَلِلْعَادِيَاتِ الْقَهْقَرَى بَيْنَ رِيَّةٍ * وَبَيْنَ الْوَحَافِ مِنْ ثُكَّاتٍ وَمِنْ شُقْرِ
وَكُنْتُ جَمْعٌ غَرِيبٌ لَمْ نَجِدْهُ إِلَّا فِي شَعْرِ الْعُجَيْرِ [هَذَا] (١) . وَالْعَادِيَاتُ هِيَ الْخِيُولُ . قَالَ
سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ :

وَالْعَادِيَاتُ أَسَابِي الدَّمَاءِ بِهَا * كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا أَنْصَابُ تَرْجِيَبٍ (٢)
وَالْعَادِيَاتُ أَيْضًا الْحُرُوبُ ، وَاحِدُهَا عَادِيَةٌ . قَالَ سَلَامَةُ أَيْضًا :
يَحْلُو أَسِنَّتَهَا فِتْيَانُ عَادِيَةٍ * لَا مُقْرِفِينَ وَلَا سُودٍ جَعَابِيِبِ
الْجَعَابِيِبِ الضَّعَافُ ، الْوَاحِدُ جُعْبُوبُ . وَالْأَسَابِي الطَّرَائِقُ .

”ضَبْحًا“ الضَّبْحُ الصَّوْتُ ، أَعْنَى صَوْتَ أَنْفَاسِ الْخَيْلِ ، وَهُوَ نَصَبٌ عَلَى
الْمَصْدَرِ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ .

”فَالْمُورِيَّاتِ“ نَسَقٌ عَلَى الْعَادِيَّاتِ ، وَهِيَ الَّتِي تُورِي النَّارَ بَسَائِكُهَا أَيْ
تَقْدَحُ كَمَا تُورِي الزُّنْدَةُ وَهِيَ نَارُ الْحَبَاحِبِ . وَالْمَصْدَرُ أَوْرَى يُورِي إِيرَاءَ فَهُوَ مُورٍ .

(١) أَيْ جَمْعُ كَيْتٍ . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) مِنْ هُنَا إِلَى « وَالْأَسَابِي الطَّرَائِقُ » لَيْسَ فِي م .

(٤) الْأَنْصَابُ : هَجَارَةٌ كَانَ يَذْجِعُ عَلَيْهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ . وَتَرْجِيَبٌ : تَعْظِيمٌ .

(٥) فِي م : « الضَّبْحُ صَوْتُ أَنْفَاسِ الْخَيْلِ » .

”قَدْحًا“ مصدرٌ .

”فَالْمُغِيرَاتِ“ نسقٌ على المويريات ، وهى الخيل التى تُغَيِّرُ وَفَتَ السَّحَرِ .
يُقالُ : أغارَتِ الخيلُ على العدوِّ تُغَيِّرُ إغارةً فهى مُغَيِّرَةٌ ، وغارَ الرجلُ يَغُورُ إذا أتى الغورَ
غَوْرَ تِهامةٍ ، وغارَ الرجلُ أهله يَغَيِّرُهُمْ وَمَارَهُمْ يَمَيِّرُهُمْ بمعنى . قال الشاعرُ :
أغارَ على العدوِّ بِكُلِّ طَرَفٍ * وسلهبةٌ تجُولُ بلا حِرَامِ^(٢)

”صُبْحًا“ نصبٌ على الظرف . ”فَأَثَرَنَ بِهِ نَقْعًا“ « أثرن » فعلٌ
ماضٍ ، والنونُ علامةُ التانيث^(٣) . « به » الهاءُ جرٌّ بالباء [الزائدة]^(٤) . والهاءُ كنايةٌ
عَنِ الوادى وإن لم يَتَقَدِّمَ له ذِكْرٌ . « نَقْعًا » مفعولٌ به . والنَّقْعُ الغبارُ ، والنَّقْعُ
أيضًا أن يَرَوَى الإنسانُ من شُرْبِ الماءِ ؛ يُقالُ : نَقَعْتُ غُلَّتِي بِشَرْبَةِ ماءٍ .

”فَوَسَطْنَ“ نسقٌ على أثرن . ”بِهِ“ جرٌّ بالباء [الزائدة]^(٥) .

”جَمْعًا“ نصبٌ على الظرف .

”إِنَّ الْإِنْسَانَ“ « الإنسان » نصبٌ بيانٌ وهو جوابُ الْقَسَمِ [أعني إن]^(٦) .

”لِرَبِّهِ“ جرٌّ باللام . والهاءُ جرٌّ بالإضافة .

(١) ر : « نصب على المصدر » .

(٢) كذا فى م . والسلهبة من الخيل الجسيمة . وفى ب : « وساهمة » أى ضامرة متغيرة .

(٣) النون ها هنا ضمير الخيل وهى الفاعل . (٤) زيادة عن ر .

(٥) زيادة عن م ، ر . (٦) زيادة عن م .

”لَكُنُودٌ“ اللَّامُ التَّائِيْدُ . و«كُنُودٌ» رَفَعُ خَبْرُ إِنْ . وَالْكُنُودُ الْكَفُورُ . قَالَ الْحَسَنُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكُنُودٌ﴾ قَالَ : يَذْكُرُ الْمَصَائِبَ وَيَنْسَى النِّعَمَ . وَقَالَ النِّعَمُ بْنُ تَوَائِبَ :

كُنُودٌ لَا تَمْنُ وَلَا تُفَادِي * إِذَا عَلِقَتْ حَبَائِلُهَا بِرَهْنٍ
لَهَا مَا تَشْتَهِي عَسَلٌ مُصَفًّى * إِذَا شَاءَتْ وَحُوَارَى بِسَمْنٍ .

”وَإِنَّهُ“ نَسَقٌ عَلَى الْأَوَّلِ . ”عَلَى ذَلِكَ“ جَزَ بَعَلَى . ”لَشَهِيدٌ“
رَفَعُ خَبْرُ إِنْ . ”وَإِنَّهُ“ نَسَقٌ عَلَى الْأَوَّلِ . ”لِحُبِّ“ جَزُ بِاللَّامِ [الزائدة] ^(١) .

”الْخَيْرِ“ جَزَ بِالْإِضَافَةِ . وَالْخَيْرُ الْمَالُ هَاهُنَا ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾
أَيُّ مَالًا . وَالْخَيْرُ الْخَيْلُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾
يَعْنِي الْخَيْلَ . وَالْخَيْرُ الْخَيْرُ يَقُولُ الْعَرَبُ : مَا عِنْدَهُ خَيْرٌ وَلَا نَحْرٌ ، أَيُّ لَا شَرٌّ
وَلَا خَيْرٌ . وَيُجْمَعُ الْخَيْرُ خَيْرًا ، وَالشَّرُّ شُرُورًا .

”لَشَدِيدٌ“ الشَّدِيدُ الْبَخِيلُ . وَاللَّامُ بِمَعْنَى مِنْ أَجْلِ هَاهُنَا . وَالتَّقْدِيرُ إِنْ
الْإِنْسَانَ مِنْ أَجْلِ حُبِّ الْمَالِ لِبَخِيلٍ .

(١) زيادة عن م ، ر .

(٢) يلاحظ أن سياق المؤلف يدل على أن الخير قد يراد به الخير . والواقع أن كلمة الخير قد يراد بها الخير في بعض استعمالها ، كما يفهم من التمثيل .

(٣) هامش ب : « يريد أن اللام هنا للتعليل مثلها في قوله تعالى ﴿لنحکم بین الناس بما أراک الله﴾ » .

”أَفَلَا يَعْلَمُ“ الألفُ التوبيخُ في لفظ الإستفهام . « يعلم » فعلٌ مستقبلٌ .

”إِذَا“ حرفٌ وقتٍ غيرُ واجبٍ . ”بُعْثِرَ“ فعلٌ ماضٍ وهو فعلٌ مالمٌ يُسمُّ فاعله . فإذا صرفتَ قلتَ بُعْثِرَ يُبْعَثَرُ بُعْثَرَةً وَبِعْثَارًا فهو مُبْعَثَرٌ . وفي حرف ابن مسعود : ”أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُحِثَ مَا فِي الْقُبُورِ“^(٢) .

”مَا“ بمعنى الذي ، وهو رفعٌ اسمٌ مالمٌ يُسمُّ فاعله . ”فِي الْقُبُورِ“ جرٌّ بـ ”جَرٌّ“ بِنفي وهو صلةٌ ما . ”وَحُصِّلَ“ فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ حُصِّلَ يُحْصَلُ تَحْصِيلًا فهو مُحْصَلٌ . ”مَا فِي الصُّدُورِ“ إعرابه كإعراب الأول .

”إِنَّ رَبَّهُمْ“ نصبٌ بـ ”إِنَّ“ . ”هُمْ“ جرٌّ بالإضافة .

”بِهِمْ“ جرٌّ بالباء [الزائدة] . ”يَوْمَئِذٍ“ نصبٌ على الظرف .

”نَحْيِيرُ“ اللامُ التأكيد . « وخير » [رفعٌ] خبرٌ إن . وقرأ الحجاجُ على المنبر وكان فصيحًا « أَنْ رَبَّهُمْ » (بالفتح) ، فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّ اللامَ في خبرها أسقط اللامَ لئلا يكون لحنًا ، فقرأ : « أَنْ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ » . ففتر من اللحن عند الناس ، ولم يبل بتغيير كتاب الله لجرأته على الله [وبخوره]^(٤) .

(١) جعل بعض النساخ العين في بعثر وتصاريفها غينا ، وهي لغة ولكنها ليست بقراءة . ع . ي .

(٢) كنا في الأصول . والمقول عن ابن مسعود « بخر » ، وأما « بحث » فنقول عن

الأسود . ع . ي . (٣) زيادة عن ر ، م . (٤) زيادة عن م .

(٥) في م : « لاحنا » . (٦) في م : « ولم يبال » . وكلاهما صحيح .

وَمِنْ سُورَةِ الْقَارِعَةِ وَمَعَانِيهَا

«الْقَارِعَةُ» رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَهِيَ اسْمٌ لِلْقِيَامَةِ، وَكَذَلِكَ الصَّاحَةُ وَالطَّامَةُ وَالْحَاقَةُ.

«مَا الْقَارِعَةُ» «مَا» لَفْظُهَا لَفْظُ اسْتِفْهَامٍ وَمَعْنَاهَا التَّعَجُّبُ. وَكُلُّ مَا فِي كِتَابِ

اللَّهِ مِنْ نَحْوِ (الْحَاقَةُ مَا الْحَاقَةُ) فَعَنَاهُ التَّعَجُّبُ. عَجَّبَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ،

أَيُّ مَا أَعْظَمَهُ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ) .

(٢)

قال جرير:

أُتِيحَ لَكَ الظَّعَائِنُ مِنْ مُرَادٍ * وَمَا خَطْبُ أَتَاحَ لَنَا مُرَادًا

أَيُّ مَا أَعْظَمَهُ مِنْ خَطْبٍ. وَقَالَ خَدَّاشُ بْنُ زُهَيْرٍ:

وَهَلَالٌ مَا هَلَالٌ هَذِهِ * قَدْ هَمَمْنَا بِهِلَالٍ كُلِّ هَمٍّ

يَأْخُذُونَ الْأَرْضَ مِنْ إِخْوَانِهِمْ * فَرَّقَ السَّمْنِ وَشَاةً فِي الْغَنَمِ

ثُمَّ قَالُوا لِنَمِيرٍ جَمَخَرًا * مَا بَكَعِبٍ وَكَلَّابٍ مِنْ صَمَمٍ

قَوْلُهُ جَمَخَرًا كَقَوْلِكَ نَجَجْ. فـ «مَا» رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ. وَ«الْقَارِعَةُ» رَفَعَ خَبْرُ

الْإِبْتِدَاءِ، وَالْمُبْتَدَأُ الثَّانِي مَعَ خَبَرِهِ خَبْرُ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ. وَالِاخْتِيَارُ فِي فَاعِلٍ وَفَاعِلَةٍ نَحْوِ

الْقَارِعِ وَالْقَارِعَةُ التَّفْخِيمُ وَتَرْكُ الْإِمَالَةِ؛ لِأَنَّ الْقَافَ مِنْ حُرُوفِ الْإِسْتِعْلَاءِ (٥) وَحُرُوفِ

الْإِسْتِعْلَاءِ سَبْعَةٌ تَمْنَعُ مِنَ الْإِمَالَةِ، وَهِيَ الْقَافُ نَحْوُ قَادِرٍ، وَالْغَيْنُ نَحْوُ غَانِمٍ، وَالصَّادُ نَحْوِ

صَادِقٍ، وَالضَّادُ نَحْوُ ضَارِبٍ، وَالطَّاءُ نَحْوُ طَارِقٍ، وَالظَّاءُ نَحْوُ ظَالِمٍ، وَالخَاءُ نَحْوُ خَاتَمٍ. (٦)

(١) في م: «عجب الله نبيه من هول ذلك اليوم...» (٢) ديوانه طبعة مصر ص ١٣٥

(٣) في م: «في القسم». (٤) كذا! ولا أدري ما صححه ع. ي. (٥) كذا في م. وفي ب:

«... وترك الإمامة وإما جاز ذلك من حروف الاستعلاء.....» (٦) في م: «نحو ضامن».

على أن أبا عمرو قد روى عنه (القَارِعَةُ ما القَارِعَةُ) بالإمالة . وإتما جاز ذلك من أجل الراء .

(١) وأنشد المبرد :

عَسَى اللَّهُ يَغْنِي عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَارِبٍ * بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ
فَالْإِمَالَةُ لَغَةٌ (٣)

”وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ“ « ما » رَفَعُ بِالْإِبْتِدَاءِ . و « أَذْرَاكَ » فَعْلٌ ماضٍ . والكاف اسمٌ ممد عليه السلام مفعولٌ بها ، وهو خبر الابتداء . « ما القارعة » ابتداءٌ وخبرٌ عند البصريين ، وعند الكوفيين « ما » رَفَعُ بالقارعة ، والقارعة رَفَعُ بما .

”يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ“ « يوم » نَصَبٌ عَلَى الظَّرْفِ . « يكون » فَعْلٌ مضارع . « النَّاسُ » رَفَعُ بِفَعْلِهِمْ . « كَالْفَرَاشِ » جرٌّ بالكاف الزائدة . والفراش واحدتها فَرَّاشَةٌ ، وكذلك فَرَّاشَةٌ قُفْلِ الْبَابِ جَمْعُهُ فَرَاشٌ . « والفراش المَبْثُوثُ » ما سقط بالليل في النَّارِ . وَمِنْ ذَلِكَ الْحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « مَا يَحْمِلُكُمْ عَلَى أَنْ تَتَّيِعُوا فِي الْكَذِبِ كَمَا تَتَّيِعُ الْفَرَاشُ فِي النَّارِ » . التَّيَاعُ التَّهَافُتُ . وأخبرنا أحمد بن عبدان عن عليّ عن أبي عبيد قال : إِنَّمَا سَمِعْنَا التَّيَاعَ فِي الشَّرِّ وَلَمْ نَسْمَعْ فِي الْخَيْرِ . وَمِثْلُهُ (فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ) لَا تَكُونُ أَحَادِيثُ إِلَّا فِي الشَّرِّ . [وَيُقَالُ قَوْمٌ سَوَاسِيَةٌ أَيْ مُسْتَوُونَ فِي الشَّرِّ] وَلَا يَكُونُ فِي الْخَيْرِ . و « الْمَبْثُوثُ » نَعَتْ

(١) لسماعة بن أشول النعماني . (٢) بإمالة « قارب » .

(٣) زيادة عن م . (٤) الذي في ب : « وكذلك فَرَّاشَةُ الْقُفْلِ » .

للفَرَّاشِ . والمَبْنُوثُ المتفَرِّقُ . يقال : قد بَسَطَ فلَانٌ خِيَرَهُ ، وَبَقَّه ، وَبَقَّه إِذَا وَسَّعَهُ .
وَأُنْشِدْنِي ابْنَ دُرَيْدٍ^(١) :

وَبَسَطَ الْخَيْرَ لَنَا وَبَقَّه * فَالْنَّاسُ طُرًّا يَأْكُلُونَ رِزْقَهُ^(٢)

” وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ “ إعرابه كإعراب الأول . والعِهْنُ الصُّوفُ الأحمرُّ ، واحداً عِهْنَةٌ . وقرأ عبد الله بن مسعود : « كَالصُّوفِ الْمَنْفُوشِ » . يقال : نَفَشْتُ الصُّوفَ وَالْقُطْنَ [وَسَبَخْتُهُ إِذَا نَفَشْتَهُ وَخَفَفْتَهُ كَمَا يَفْعَلُ النَّادِفُ] . ويقال : لِقِطْعِ الْقُطَنِ^(٣) [وَمَا يَتَسَافُطُ عِنْدَ النَّدْفِ السَّيْبِخَةُ وَجَمْعُهَا سَبَاخٌ] . ويقال : سَبَخَ اللَّهُ عَنْكَ الْحُمَّى ، أَيْ خَفَّفَهَا وَسَلَّهَا عَنْكَ . وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى عَاشَةً تَدْعُو عَلَى سَارِقٍ سَرَقَهَا فَقَالَ : « لَا تُسَبِّحْهُ عَنْهُ بِدُعَائِكَ عَلَيْهِ » .

” فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ “ « أَمَّا » إخبارٌ ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ جَوَابٍ بِالفَاءِ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى الشَّرْطِ . وَ « مَنْ » رَفْعٌ بِالِابْتِدَاءِ ، وَهُوَ شَرْطٌ . وَ « ثَقُلَتْ » فَعْلٌ مَاضٍ لَفْظًا وَمَعْنَاهُ الْاِسْتِقْبَالُ . « مَوَازِينُهُ » رَفْعٌ بِفَعْلِهِ .

” فَهُوَ فِي عِيشَةٍ “ الفاءُ جوابُ الشرطِ . وَ « هُوَ » رَفْعٌ بِالِابْتِدَاءِ . وَ « عِيشَةٍ » جَرَّ بِفِي . ” رَاضِيَةٍ “ نَعَتْ لِلْعِيشَةِ . وَفَاعِلُهُ هَاهُنَا بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، وَمَعْنَاهُ فِي عِيشَةٍ مَرْضِيَةٍ ؛ لِأَنَّ أَهْلَهَا يَرْضَوْنَ بِالْعَيْشِ فِي دَارِ الْحُلُودِ ، فَالْقَوْمُ رَاضُونَ ، وَالْعَيْشُ مَرْضِيٌّ .

(١) الجمهرة ج ١ ص ٣٦ (٢) رواية الجمهرة : « فالخلق » . (٣) زيادة عن م .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « وَيُقَالُ تَقَطَّعَ الْقُطْنُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

”وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ“ ^(١) إعرابه كإعراب الأول . يقال : خَفَّ يَخِفُّ خَفًّا وَخُفُوفًا فهو خَفِيفٌ ، ولم يقولوا خَافٌ . وَرَجُلٌ خَفِيفٌ وَخُفَافٌ ، كقولهم شَيْءٌ عَجِيبٌ وَعَجَابٌ ، وَرَجُلٌ كَبِيرٌ وَكِبَارٌ . فَإِنْ أُرِدَتْ الْمُبَالَغَةُ فِي الْمَدْحِ قُلْتَ خُفَافٌ وَكِبَارٌ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبَرًا ﴾ . وَقَرَأَ عَيْسَى بْنُ عُمَرَ : ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبَرًا ﴾ بِالْتَّخْفِيفِ . وَقَرَأَ ابْنُ مُحَيْصِنٍ ﴿ كَبَرًا ﴾ بِكسر الكاف والتخفيف . وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيَّ قَرَأَ : ﴿ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ ﴾ . وَ« مَوَازِينُهُ » رَفَعٌ بِفَعْلِهَا . وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْمَوَازِينِ ، فَقِيلَ إِنَّ الْعَبْدَ تُوزَنُ أَعْمَالُهُ ، تُجْعَلُ حَسَنَاتُهُ فِي كِفَّةٍ وَسَيِّئَاتُهُ فِي كِفَّةٍ ، فَإِنْ رَجَحَتْ حَسَنَاتُهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَإِنْ رَجَحَتْ سَيِّئَاتُهُ هَوَى فِي النَّارِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ . وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ جَهَنَّمُ أُمًّا لِلْكَافِرِ إِذْ كَانَ مُصِيرُهُ إِلَيْهَا وَمَأْوَاهُ . وَكُلُّ شَيْءٍ جَمَعَ شَيْئًا وَضَمَّهُ إِلَيْهِ فَهُوَ أُمٌّ لَهُ ، مِنْ ذَلِكَ أُمُّ الرَّأْسِ : مُجْتَمَعُ الدِّمَاغِ ، وَأُمُّ الْقُبْرِى : مَكَّةُ ، وَأُمُّ رَحِمٍ [مَكَّةُ] ^(٢) أَيْضًا ، وَأُمُّ السَّمَاءِ : الْحَبْرَةُ ، وَأُمُّ عُبَيْدٍ : الصَّخْرَاءُ ، وَأُمُّ عَزِيمٍ ^(٣) ، وَأُمُّ سُوَيْدٍ [الطَّبِيعَةُ] ^(٢) ، وَأُمُّ الْكِتَابِ : اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ ، وَأُمُّ الْقُرْآنِ : فَاتِحَةُ الْكِتَابِ . وَجَمْعُ الْأُمِّ مِنَ النَّاسِ أُمَهَاتٌ ، وَمِنْ الْبَهَائِمِ أُمَاتٌ .

(١) فِي ب : « فَأَعْرَابُهُ » .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) فِي ب : « أُمُّ غَرَمٍ » بِالْفَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَهُوَ تَضْعِيفٌ . وَيُقَالُ لِلَاِسْتِ أَيْضًا « أُمُّ عَزَامَةٍ » وَ« أُمُّ عَزِيمَةٍ » . وَفِي الْقَامُوسِ أَنَّهُ يُقَالُ لَهَا « أُمُّ الْعَزَمِ » وَ« عَزَمَةٌ » وَ« أُمُّ عَزْمَةٍ » بِالْكَسْرِ فِيهَا جَمِيعًا . (وَرَجَعَ كِتَابُ مَا يَمُوتُ عَلَيْهِ فِي الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ) .

وقوله "فَأَمَّهُ هَاوِيَةً" الفاء جوابُ الشرط . و «أُمَّهُ» رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ .
و «هاوِيَةً» خبرُ الْإِبْتِدَاءِ . فَإِنْ قِيلَ لَكَ : هل يجوزُ أَنْ تَكْسِرَ الهمزةَ وتَقُولَ «فَأَمَّهُ
هاوِيَةً» ، كما قُرِئَ (وإنَّه في إِمِّ الْكِتَابِ)؟ فَقُلْ : لا تجوزُ الكسرةُ إِلَّا إِذَا تَقَدَّمَهَا
كسرةُ أَوِيَاءٍ عِنْدَ النَحْوِيِّينَ . وَذَكَرَ ابْنُ دُرَيْدٍ أَنَّ الْكسرةَ لُغَةٌ ، وَأَرَاهُ غُلَطًا . وَالْمصدرُ
مِنْ هَاوِيَةٍ هَوَتْ تَهْوِي هَاوِيَةً ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ قَرِيبٍ يُقَالُ أَهْوَى ،
وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ بَعِيدٍ يُقَالُ هَوَى ؛ [كما] قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى) لِأَنَّهُ
مِنْ بَعِيدٍ . أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِتَجْمِيمِ الْقُرْآنِ أَيْ بِنَزُّوْلِهِ .

"وَمَا أَذْرَاكَ مَا هِيَّةٌ" «ما» تَعَجَّبُ فِي لَفْظِ الْإِسْتِفْهَامِ . وَ «أَذْرَى» فَعْلٌ
مَاضٍ . (٣) يُقَالُ دَرَى يَذْرَى إِذَا خَتَلَ الصَّيْدَ ، وَدَرَأَ عَنْهُ الشَّيْءَ إِذَا دَفَعَهُ ، وَدَرَى
يَذْرَى مِنَ الْفَهْمِ ، وَأَذْرَى غَيْرَهُ يُذْرِيهِ .
[قَالَ رُوْبَةُ :

أَيَّامَ لَا أَذْرِي وَإِنْ سَاءَلْتِ * مَا نُسُكُ يَوْمِ جُمُعَةٍ مِنْ سَبْتِ] (٢)

وقوله تعالى : «وَمَا أَذْرَاكَ مَا هِيَّةٌ» الْكَافُ اسْمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا
فُتِحَتْ حَيْثُ كَانَ خِطَابًا لِمَذْكُورٍ [وَالْمُؤَنَّثُ مَكْسُورٌ : أَذْرَاكِ] . (٢) فَإِذَا ثَبِتَتْ أَوْ جَمَعَتْ
صَمَّمَتِ الْكَافُ ، لِأَنَّ الْحَرَكَاتِ ثَلَاثَ صَمَّةٍ وَفَتْحَةٍ وَكَسْرَةٍ ، فَلَمَّا ذَهَبَتْ حَرَكَاتُ

(١) الذي في القاموس وشرحه : « وَأَمَّ وَقَدْ تَكْسَرُ — عَنْ سَبْيُوهِ — الْوَالِدَةِ » . وَأَنْشَدَ سَبْيُوهِ :

* اضرب الساقين لِمَكِّ هَابِلِ *

هَكَذَا أَنْشَدَهُ بِالْكَسْرِ وَهِيَ لُغَةٌ . ع . ي . (٢) زِيَادَةُ عَنْ م .

(٣) زَادَ فِي ر : « وَالْكَافُ اسْمُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ مَفْعُولٍ بِهِ » .

في الواحدِ أَتَوْا في التَّنْذِيرِ والجمعُ بالثالثة. مَا هِيَ : «ما» استفهامٌ لفظًا ومعناه التعجبُ .
 و«هِيَ» رفعٌ بنَجْرا لِإِبْتِدَاءِ . ودخلتِ الهاءُ لِلسَّكْتِ لَتَتَبَيَّنَ بها حركةٌ ماقبلها . وهى في القرآنِ
 في سبعة مواضع : لَمْ يَتَسَنَّهْ ، وَسُلْطَانِيَّةٌ ، وَمَالِيَّةٌ ، وَحِسَابِيَّةٌ ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ،
 وَكِنَانِيَّةٌ ، وَأَقْنَدِهِ . والقراءُ كُلُّهُمْ يَقِفُونَ عليها بالهاءِ إِنْ وَقَفُوا اتِّبَاعًا لِلصَّحْفِ ، فإذا
 أَدْرَجُوا اختلفوا ، فكانَ حَمْزَةُ يُسْقِطُهَا دَرَجًا ، وَالْكَسَاءُ يُسْقِطُ بَعْضًا وَيُثْبِتُ بَعْضًا ،
 وسائرُهُم يُثْبِتُهَا وَصَلًا وَوَقْفًا . فَمَنْ أَثْبِتَ كَرِهَ خِلَافَ الْمُصَحِّفِ وَبَنَى الْوَصَلَ عَلَى
 الْوَقْفِ ، وَمَنْ حَذَفَهَا فِي الدَّرَجِ وَهُوَ الْإِخْتِيَارُ عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ قَالَ : إِنَّمَا هَذِهِ الْهَاءُ^(٤)
 لِلْوَقْفِ ، فَتَمَّتْ وَصَلْتُ حَذَفْتُ ، وَالْعَرَبُ يَقُولُ : إِرْمِ يَا زَيْدُ وَارْمِهِ ، وَأَقْنَدُ يَا زَيْدُ
 وَأَقْنَدِهِ . وَمَنْ أَثْبِتَ بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ أَعْلَمَكَ أَنَّ الْقِرَاءَتَيْنِ جَائِزَتَانِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

مَهْمَا لِيَ اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيَهْ * أَوْدَى بِنَعْلِيَّ وَسِرْبَالِيَهْ

[وقال آخر :

تَبْكِيهِمْ دَهْمَاءَ مُعْوَلَةً * وَقُولَ سَلَمَى وَارْزِيَّتِيَهْ^(٥)

«نَارُ حَامِيَةٍ» . رَفَعَ النَّارَ بِنَجْرا لِإِبْتِدَاءِ ، أُنْى هِيَ نَارٌ . وَالنَّارُ مُؤَنَّثَةٌ ، تَصْغِيرُهَا
 نُوزِيرَةٌ ؛ فَلِذَلِكَ أَثْنَتْ «حَامِيَةً» [نَعْتُ لِلنَّارِ] . وَالْحَامِيَةُ الْحَارَّةُ . حَيْثُ تَحْمِي [حَمِيًا]^(٦)
 فَهِيَ حَامِيَةٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ ﴾ . وَمَنْ قَرَأَ ﴿ حَمِيَّةٌ ﴾ فَهُوَ النَّاطُ
 يَعْنِي الْحَمَاءَ ، أُنْى تَغْرُبُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ . وَيُقَالُ لِلنَّاطِ الْحَرِمْدُ وَالْحَالُ .

(١) في الأصول : «في الثالثة» وهو تحريف . وزاد في م هنا : «حدثنا ابن مجاهد عن السمرى
 عن القراء قال : كل ما في كتاب الله عز وجل وما أدراك فقد أدراه ، وما كان وما يدريك فآدراه
 بعد» . وقد ذكر المؤلف هذا السند في سورة الطارق (صفحة ٤٠) . (٢) في م ، «وهي خبر
 الابتداء» . (٣) كذا في ر . وفي ب ، م : «ثمانية مواضع» . (٤) في م : «إنما
 أتى بهذه الهاء للوقف» . (٥) زيادة عن م . (٦) في م : «برفع النار خبر الابتداء» .
 (٧) زيادة عن م . ويقال فيه أيضا حيا وجوا ، وزان فقول فيها .

ومن سورة التَّكَاثُرِ^(١)

قوله تعالى : «أَلْهَآ كُمْ التَّكَاثُرُ»^(٢) أَلِف «ألهى» أَلَف قطع لثبوتها فى الماضى وَضَمَّ أَوَّلَ المضارع . والتصريف منه أَلهى يُألهى إلهاءً فهو مُلهٍ . يقال : لَهَيْتُ عن الشيء أَلهى لِهْيًا إِذَا غَفَلْتَ عنه وتركته ، وألهانى غيرى . ومن ذلك الحديث : «إِذَا آسَأْتَنِ اللَّهَ بِشَيْءٍ فَأَلَّهُ عَنْهُ» . وَلَهَوْتُ مِنَ اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ أَلْهُو لَهْوًا فَأَنَا لَاهٍ . وَاللَّهُوُ فى غير هذا الموضع الولد ؛ قال الله تعالى : (لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا) أَيْ وَلَدًا [تَبَكُّيًا لِلْكَفَرَةِ أعداءِ الله الَّذِينَ ادَّعَوْا [أَنْ] اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا] مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ ، كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا . وَمَنْ قَرَأَ «أَلْهَآ كُمْ» على قراءة ابن عباس أَدخَلَ الألف توبيخًا على لفظ الاستفهام ، فلما التقت همزتان همزة التوبيخ وهمزة القطع لَبِنُوا الثانية ؛ كقوله عز وجل (أَنْذَرْتَهُمْ) . [وقد روى عن الكسائى «أَلْهَآ كُمْ» بهمزتين على الأصل مثل «أَأَنْذَرْتَهُمْ»^(٤) . والكاف والميم فى «أَلْهَآ كُمْ» فى موضع نصب . فكلُّ كاف أو هاءٍ اتَّصَلَتْ بِفِعْلٍ فهِى نَصَبٌ ، وإذا اتَّصَلَتْ بِإِسْمٍ أو حرفٍ فهِى جَرٌّ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ مُشَبَّهًا بِالْفِعْلِ نحو «إِنَّ»^(٥) وأخواتها ؛ فإنَّك تحكِّم على إعرابِ مَكْنِيَّهِ بإعرابِ ظاهره ، مثل إِنَّ زَيْدًا ، وإِنِّى ، وإِنَّكَ ، وإِنَّه .

(١) ر : «سورة الهالك» .

(٢) ر : «أَلْهَآ كُمْ فعل ماض . والكاف والميم نصب لأنه مفعول بهما» .

(٣) زيادة يقتضيا سياق الكلام .

(٤) زيادة عن م . (٥) فى م : «نحو وإن وليت وأخواتها» .

وَنَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ فِي حَيِّينٍ مِنَ الْعَرَبِ تَفَانَحَرُوا وَتَكَاثَرُوا حَتَّى عَدَّوْا أَحْيَاءَهُمْ ،
فَقَالَ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ : مِثْنَا فُلَانٌ وَمِثْنَا فُلَانٌ ، فَلَمَّا عَدَّوْا أَحْيَاءَهُمْ زَارُوا الْقُبُورَ فَعَدَّوْا
الْأَمْوَاتَ ، هَذَا قَوْلٌ . وَقَالَ آخَرُونَ : « حَتَّى زَرْتُمُ الْمَقَابِرَ » أَيْ إِذَا مِثُّكُمْ وَ[دُفِنْتُمْ] ^(١)
عَلِمْتُمْ حِينَ يَنْزِلُ بِكُمْ الْعَذَابُ مَغَبَّةً مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ . « التَّكَاثُرُ » رَفْعٌ بِفَعْلِهِ ،
وَهُوَ مُصَدَّرٌ تَكَاثَرَ يَتَكَاثَرُ [تَكَاثَرًا] ^(٢) فَهُوَ مُتَكَاثِرٌ . وَكُلُّ مُصَدَّرٍ مِنْ تَفَاعَلَ يَحْيَى عَلَى
التَّفَاعُلِ ، نَحْوُ التَّقَاطُعِ وَالتَّدَابُرِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مُعْتَلًا فَإِنَّكَ تَكْسِرُ عَيْنَ الْفِعْلِ نَحْوُ
التَّدَاعَى وَالتَّقَاضَى لَا غَيْرُ . فَإِنْ كَانَ مَهْمُوزًا ضَمَمْتَ فَقُلْتَ تَبَاطَا تَبَاطُؤَا ^(٣) .

”حَتَّى زَرْتُمْ“ « حَتَّى » حَرْفٌ غَايَةٌ يَنْصَبُ الْأَفْعَالَ الْمُسْتَقْبَلَةَ بِإِضْمَارِ
« أَنْ » ، وَيَخْفِضُ الْأَسْمَاءَ بِإِضْمَارِ « إِلَى » . « زَارَ » فَعْلٌ مَاضٍ ، وَالتَّاءُ وَالْمِيمُ اسْمُ
الْمُخَاطَبَيْنِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ . وَالْمُصَدَّرُ زَارَ يَزُورُ زَوْرًا فَهُوَ زَائِرٌ ، وَمَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الْمَزُورُ ، وَكَذَلِكَ مَسْجِدُ مَكَّةَ وَبَيْتُ الْمُقَدِّسِ .

”الْمَقَابِرَ“ مَفْعُولٌ بِهَا ، وَلَمْ تُنَوَّنْ لِدُخُولِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ . وَلَوْ نُزِعَتِ
الْأَلِفُ وَاللَّامُ مِنَ الْمَقَابِرِ لَمْ تَنْصَرِفْ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ كُلَّ جَمْعٍ بَعْدَ أَلِفٍ حَرَفَانِ فَصَاعِدًا
لَا يَنْصَرِفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نِكَرَةٍ . وَوَاحِدُ الْمَقَابِرِ مَقْبَرَةٌ وَمَقْبَرَةٌ ^(٤) ، مِثْلُ مَشْرِقَةٍ وَمَشْرِقَةٍ .

(١) فِي ب : « تَفَانَحَرُوا وَتَكَاثَرُوا » . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) كَذَا فِي م . وَفِي ب : « ... تَقُولُ التَّدَاعَى وَالتَّقَاضَى إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَهْمُوزًا نَحْوَ التَّوَابُطِ » .
وَلَا يَخْفَى مَا فِيهَا مِنْ قُصُورٍ .

(٤) فِي الْقَامُوسِ أَنَّ الْمَقْبَرَةَ مِثْلَةُ الْبَاءِ وَكَمَكْنَسَةٍ ، وَأَنَّ الْمَشْرِقَةَ هِيَ مَوْضِعُ الْقُعُودِ فِي الشَّمْسِ بِالْشِّتَاءِ
مِثْلَةُ الرَّاءِ وَبِحَرَابٍ وَمَنْدِيلٍ .

وَالْمُقْبِرُ اللَّهُ ، وَالْقَابِرُ الدَّافِنُ ، ^(١)وَالْمَقْبُورُ الْمَيِّتُ ، وَالْمَقْبَرَةُ الْمَوْضِعُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿ فَاقْبَرَهُ ﴾ . وَقَالَ الْأَعشى :

لو أَسْنَدَتْ مَيِّتًا إِلَى نَحْرِهَا * عَاشَ وَلَمْ يُقْبَلْ إِلَى قَابِرِ
حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا * يَا عَجَبًا لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ
وَكَانَ الْحَاجُّ قَدْ صَلَبَ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ صَالِحٌ ، بِخِائِهِ قَوْمُهُ فَقَالُوا : أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَقْبَرْنَا
صَالِحًا ، أَيْ اجْعَلْهُ ذَا قَبْرِ .

” كَلَّا “ رَدَعٌ وَزَجْرٌ ^(٢) . ” سَوْفَ “ وَعِيدٌ وَتَهْدٌ ^(٣) .

” تَعْلَمُونَ “ فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، عَلَامَةٌ لِالْإِسْتِقْبَالِ التَّاءُ ، وَهُوَ رَفْعٌ وَعَلَامَةٌ
رَفْعِهِ النُّونُ ، وَعَلَامَةُ الْجَمْعِ الْوَاوُ . ” ثُمَّ “ حَرْفٌ نَسَقٍ ، وَفُتِحَتِ الْمِيمُ لِالْتِقَاءِ
السَّاكِنَيْنِ ، وَكَذَلِكَ الْفَاءُ مِنْ ” سَوْفَ “ .

” كَلَّا “ نَسَقٌ عَلَى الْأَوَّلِ . ” سَوْفَ تَعْلَمُونَ “ فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ .

” كَلَّا “ بَدَلٌ مِنَ الْأَوَّلِ . وَإِنَّمَا كُرِّرَ تَوَكِيدًا لِلتَّهْدِ وَالْإِبْعَادِ ؛ كَمَا قَالَ
تَعَالَى : ﴿ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ مَكْرَرًا فِي سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ ، وَفِي نَظَائِرِهِ
فِي الْقُرْآنِ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ ^(٥) .

(١) فِي ر : « وَالْقَابِرُ الرَّجُلُ الَّذِي يَدْفِنُ ، وَالْمَقْبَرُ الَّذِي يَأْمُرُ بِذَلِكَ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ

أَيَّ جَعَلَهُ ذَا قَبْرِ » . (٢) فِي ر : « بِمَعْنَى حَقًّا وَلَيْسَ رَدًّا وَلَا تَقِفْ عَلَيْهِ » .

(٣) الْوَعِيدُ وَالتَّهْدِيَّةُ ، مَفْهُومٌ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ .

(٤) فِي ر : « كَرَّرْتُ هَذِهِ الْآيَاتِ تَأْكِيدًا وَوَعِيدًا » .

(٥) عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ . ك .

هَلَّا سَأَلْتَ جُمُوعَ كَذْ * مَدَّةَ حِينٍ وَلَوْ أَيْنَ أَيْنَا

يستعزى بهم، أى أين يقرؤون! وقال :

... .. وبعضُ القومِ يسقطُ بينَ يدينا^(١)

وأنشدنا ابنُ دُرَيْدٍ^(٢) :

بَيْنَ الْأَشْجِ وَبَيْنَ قَيْسٍ بَيْتُهُ * بَخَّ بَخَّ لَوَالِدِهِ وَلِلْوُلُودِ^(٣)

فأعاد «بَيْنَ» مرتين . وكذلك «بَخَّ بَخَّ» . وهذا الشاعر أخذ المجاز فقال : أنت

القائل : «بَخَّ بَخَّ لَوَالِدِهِ» ؟ قال نعم . قال : والله لا يُخَبِّخُ بعدها أبداً .

يا حَرَسَى^(٤) ، اضرباً عُنُقَهُ^(٥) .

”أَوْ“ حَرْفُ تَمَنٍّ . ”تَعْلَمُونَ“ فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . ”عِلْمُ الْيَقِينِ“ ”عِلْمٌ“

نصبٌ على المصدرِ أى تعلمون ذلك علماً يقيناً حقاً لا شك فيه . فهذا قولُ

النحويين إلّا الأخفش فإنه قال يَنْصَبُ علمُ اليقينِ على حَذْفِ الواوِ وهو قسمٌ ،

والأصلُ وعِلْمُ اليقينِ . فلما نُزِعَتِ الواوُ نصبت ، كما تقولُ : والله لأذهبن^(٦) ،

فاذا حذفت قلت : الله لأذهبن . قال امرؤ القيس :

(١) هذه قطعة بيت عبيد وأوله : «نحى حقيقتنا» . كـ (٢) لأعشى همدان . كـ

(٣) كذا فى م والجمهرة ج ص ٢٦ ، وفى ب : «بين الأغر» وهو تحريف . (٤) زيادة

عن م . (٥) كذا فى م . وفى ب ، ر : «اضرب» . راجع ما ذكره المؤلف فى أول سورة

الكوثر (صفحة ٢٠٩) . (٦) كذا فى م . وفى ب : «نصبت علماً على المصدر» . وفى :

«علم مصدر . اليقين جراً لزيادة أى تعلمون ذلك علماً يقيناً . وقيل إنه أقسم الله ، والتقدير وعلم

اليقين . فلما سقط الواو [نصب] ، كما تقول العرب : وكعبة الله لأنعلن ، والله فم من ، فاذا أسقطوا

الوار نصبوا . « وفى عبارة ر ه غنا غموض . وأمل صوابها » وقيل إنه قسم والتقدير : علم اليقين ... » .

(٧) فى ب : « كما قال » . والسياق يأباه .

فَقَالَتْ يَمِينُ اللَّهِ مَالِكٌ حِجْلَةٌ * وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي

أراد: فقالت ويمين الله، فلما حذفت الواو نصّب. «اليقين» جرباً للإضافة، فأضفت العلم إلى اليقين، وهو كما قال الله تعالى: ﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ و﴿دَيْنُ الْقِيَمَةِ﴾ وكما يقال صلاة العصر. قال أهل الكوفة: ^(٢) الشيء لا يضاف إلى نفسه. وإتما قدروا في هؤلاء الأخرى الأول نوعاً والثاني جنساً، فأضافوا النوع إلى الجنس. وقال المبرد: هاهنا مضمّر محذوف، والتقدير صلاة وقت الظهر، وصلاة وقت العصر.

”لَتَرَوُنَّ“ اللام لام التأكيد. والنون في آخرها نون التأكيد. ^(٣) وكل فعل في آخره نون التأكيد نحو لَتَرْكَبَنَّ وَلَتَذَهَبَنَّ فَتَحْتَهَا يَمِينٌ مُقَدَّرَةٌ، وتلخيصه والله لَتَذَهَبَنَّ، والله لَتَرَوُنَّ الحميم. هذا إذا لم يجعل العلم قسماً، فإن جعلته قسماً كانت اللام جواب القسم عند الكوفيين، وموصلة ^(٤) للقسم عند البصريين. و«تَرَوُنَّ» فعل مستقبل، وزنه لَتَفْعَلُنَّ، والأصل لَتَرَأْيُونَّ، فحذفت الهمزة [مِنْ تَرَى] في الاستقبال تخفيفاً، واستنقلوا الضمة على الياء التي قبل الواو لجمع حذفوها، فالتقى ساكنان الواو والياء، فأسقطوا الياء لالتقاء الساكنين، ثم كانت الواو ساكنة وبعدها النون الشديدة

(١) ويجوز في مثل هذا الرفع أيضاً على تقدير يمين الله قسمي.

(٢) المنقول في كتب النحو عن الكوفيين الجواز بشرط اختلاف اللفظ فقط. والمنع وتأويل ما ورد

مذهب البصريين ع. ي.

(٣) في ر: «أيضاً». وضمت الواو لالتقاء الساكنين. وسقطت الياء قبل الواو لسكونها وسكون

واو الجمع وسقطت الهمزة تخفيفاً والأصل لَتَرَأْيُونَّ.

(٤) العبارة المشهورة: «موصلة للقسم» ع. ي.

(٥) في ب: «لتفعلون». (٦) زيادة عن م.

ساكنة، فلم يَجُزْ حَذْفُ أَحَدِهِمَا، واحتملت الواو الحركة لأن قبلها فتحة، فَضَمُوا الواوَ لِإِتِّفَاعِ السَّاكِنِينَ، فَيَقِيلُ «لَتَرَوُنَّ»، و«لَتَسْبُلُونَّ»، و«وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ»، و«أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ»، و«فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ»: كُلُّ ذَلِكَ حُرَّكَتِ الْوَاوُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَا بَعْدَهَا. وَلَا يَجُوزُ هَمْزُ هَذِهِ الْوَاوِ إِذْ كَانَتْ حُرَّكَتُهَا عَارِضَةً لَا لَازِمَةً. وَقَدْ حُكِيَ فِي الشَّدُوذِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو هَمْزُهُ، وَقَدْ سَمِعَ الْكِسَائِيُّ هَمْزَهُ. حَدَّثَنَا ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمَرِيِّ عَنِ الْفَرَّاءِ عَنِ الْكِسَائِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ بَعْضَهُمْ يَقْرَأُ «أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ».

”الْجَحِيمَ“ مَفْعُولٌ بِهَا، وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ النَّارِ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا، وَمِنْهَا سَقَرٌ، وَلَطَى وَجْهَهُمْ، وَالسَّعِيرُ. وَالْجَحِيمُ فِي اللُّغَةِ النَّارُ الْمُوقَدَةُ؛ يُقَالُ: أَلْقَاهُ فِي ذَلِكَ الْجَحِيمِ، وَقَدْ جَحِّمَتِ النَّارُ إِذَا تَوَقَّدَتْ. ”ثُمَّ“ حَرْفٌ نَسَقٌ.

”لَتَرَوُنَّهَا“ نَسَقٌ عَلَى الْأَوَّلِ. فَمَنْ فَتَحَ النَّاءَ جَعَلَ الْفِعْلَ وَالرُّوْيَةَ لِلْخَاطِئِينَ، أَيْ لَتَرَوُنَّ أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ مَنْ أَهْلَاءَ التَّكَاثُرِ حَتَّى زَارَ الْمَقَابِرَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعِبَادَتِهِ. وَمَنْ ضَمَّ كَانَ جَائِزًا أَنْ يَكُونُوا مَفْعُولِينَ يُرِيهِمْ غَيْرُهُمْ، وَجَائِزًا أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ لَهُمْ، كَمَا تَقُولُ: مَتَى تُرَاكَ خَارِجًا.

(١) فِي م: «هَذِهِ الْوَاوَاتِ».

(٢) فِي م: «وَقَدْ حُكِيَ فِي شَدُوذِ أَبِي عَمْرٍو هَمْزُهُ».

(٣) يَلَاظُ أَنَّ الضَّمِيرَ يَرْجِعُ إِلَى الْحَرْفِ تَارَةً مُؤَنَّثًا وَأُخْرَى مَذَكَّرًا فِي جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ. وَهَذَا مِنْ

تَسَاهُلِ الْمُؤَلِّفِينَ.

(٤) كَذَا فِي م. وَفِي ب: «مِنْ أَسْمَاءِ جَهَنَّمَ».

(٥) ر: «عَلَيْهَا. وَأَهْلَاءُ تَعُودُ عَلَى الْجَحِيمِ وَالنَّارِ كَمَا نَحْوُ لَطَى وَجَحِيمٍ وَسَقَرٍ وَجَهَنَّمَ».

(٦) فِي ب: «... مَفْعُولِينَ لِأَنَّهُ يُرِيهِمْ غَيْرَهُمْ».

«عَيْنَ الْيَقِينِ» «عين» نصبٌ على التأكيد، كما تقول رأيت زيدًا عَيْنَهُ
 نَفْسَهُ^(١)، وهذا دِرْهَمِي بَعَيْنِهِ. والعَيْنُ ثلاثون شيئًا قد أفردنا لها تَجَابًا، منها الْعَيْنُ خِيَارُ
 كُلِّ شَيْءٍ، والعَيْنُ الجاسوسُ، والعَيْنُ الدِّينَارُ، وعَيْنُ الْمِيزَانِ^(٢)، وعَيْنُ الْإِنْسَانِ، وعَيْنُ
 الْمَاءِ، وعَيْنُ الرِّكْبَةِ، والعَيْنُ مَطَرٌ يُقِيمُ أَيَّامًا لَا يُقَالِعُ^(٣)، والعَيْنُ سَحَابَةٌ تَنْشَأُ مِنْ قِبَلِ
 الْعَيْنِ^(٤)، يعنى [مِنْ] الْقِبْلَةِ^(٥). و«اليقين» جرٌّ بالإضافة.
 «نَمٌّ» حرفٌ نسق.

«لَتُسْأَلُنَّ» اللَّامُ والنونُ توكيدان. و«تُسْأَلُنَّ» فعلٌ مستقبلٌ، والأصلُ
 لَتُسْأَلُونَّ، فسقطتِ الواوُ لسكونها وسكونِ النون. فإن سأل سائلٌ: لِمَ جَعَلْتَ
 في فعل واحد بين علامَتَيْ تأكيد وأنت لا تجمع بين علامَتَيْ التأكيد في فعل نحو
 قوله عز وجل: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾ فلا تقول تُرْضِعْنَ؟ فالجوابُ
 في ذلك أَنَّ الْعِلَامَتَيْنِ إِذَا دَخَلَا لِمَعْنَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ لم يُعَيَّ الجمعُ بينهما، فاللَّامُ أَفَادَتْ

(١) في ب: «رأيت زيدًا عينه ونفسه».

(٢) كذا في م. وفي ب: «والعين الميزان». وفي القاموس أن العين: الميل في الميزان. قال
 الشارح: والعرب تقول: في هذا الميزان عين أى في لسانه ميل قليل إذا لم يكن مستويًا. بع. ي.

(٣) في ب: «مطار أيام».

(٤) في ب: «نَشَقْ».

(٥) زيادة عن م.

(٦) ر: «اللام التأكيد وكذلك يقولون وليذهبن الرفع لاتصالها بنون التوكيد وكذلك يقولون
 وليذهبن، ولا يكسر اللام ولا يضم، لأنه لو كسر لأشبه الموث، ولو ضم لأشبه الجمع». وفيه اضطراب.

(٧) في ب: «بين علامتين تأكيدين».

التأكيد وصارت جواباً لليمين المقدرة تحتها، والنون أفادت إخراج الفعل من الحال إلى الاستقبال .

”يَوْمَئِذٍ“ نصبٌ على الظرف، وأضفته إلى «إِذْ». ولما كانت الحروف لا يضاف إليها جعلوا لإِذْ مَرِيَّةً على غيرها فتَوْنوها .

”عَنِ النَّعِيمِ“ جرٌّ بَعْنُ . واختلَفَ النَّاسُ في النَّعِيمِ [هاهنا ، فقال قومٌ :^(١) لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ] قِيلَ : [عن^(١)] ولايةٍ على بن أبي طالب عليه السلام ، وقيل عن شُرْبِ المَاءِ البَارِدِ ، وقيل عَنْ أَكْلِ خُبْزِ الْبُرِّ ، وقيل عن الرُّطْبِ ، وقيل عن الثُّورَةِ في الحِمَامِ ؛ وذلك أَنَّ عمرَ بنَ الخطَّابِ [رضى الله عنه^(١)] كان رجلاً أَهْلَبَ ، فقيل : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ تَنَوَّرْتَ ! فقال : إِنَّهُ مِنَ النَّعِيمِ . وكان النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مع جماعةٍ من أَصْحَابِهِ وقد مَسَّهُمْ جُوعٌ ، فَعَدَلُوا إلى بَيْتِ الْأَنْصَارِيِّ ، فَمَدَّ لَهُمْ مَاءً بَارِداً ورُطْباً ، فَأَكَلُوا . ذلك الرُّطْبُ وشربوا من ذلك المَاءِ . فقال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَمَّا أَنْتُمْ سَتُسْأَلُونَ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ» . قيل : يا رَسولَ اللهِ فَمَاذَا شُكْرُهُ ؟ . قال : «أَنْ تَحْمَدُوا اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَكَلْتُمْ» . ثم قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «ثَلَاثٌ لَا يُسْأَلُ الْعَبْدُ عَنْهُنَّ بَيْتُ يُوَارِيهِ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ ، وَتَوْبُ يُوَارِي جَسَدَهُ ، وَطَعَامٌ يُقِيمُ بِهِ صُلْبُهُ لِلصَّلَاةِ» .

(١) زيادة عن م .

(٢) في م : «رضى الله عنه» ، وكذلك في المواضع التي ورد فيها اسمه رضى الله عنه .

(٣) في م : «لتسألون» . (٤) كلمة «به» ليست في م .

ومن سُورَةِ الْعَصْرِ

قوله تعالى : ” وَالْعَصْرِ “ جر بواو القسم . والعصر الدهر ، وجمعه أعصر في العدد القليل ، وعُصُورٌ في الكثير . ^(١) حدثني إمام جامع قُرَيْمِيسِينَ ^(٢) قال : دخلتُ على ابن قُتَيْبَةَ فسألته عن قوله تعالى : ﴿ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ ما النفي ها هنا ؟ فقال : الحبس الطويل [عندنا . حبس رجلٌ في عصرٍ بنى أمية ، فلما طال حبسه ^(٣) أنشأ يقول :]

خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا * فَلَسْنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ فِيهَا وَلَا الْمَوْتَى
إِذَا جَاءَنَا السَّجَاتُ يَوْمًا لِحَاجَةٍ * عَجِبْنَا وَقُلْنَا جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا
- [قال الشاعر في جمع عصرٍ لما جمعه عُصُورًا : ^(٤)
تَعَفَّفْتُ عَنْهَا فِي الْعُصُورِ الَّتِي مَضَتْ * فَكَيْفَ التَّصَابِي بَعْدَمَا قَدْ خَلَا الْعُمْرُ
وقال آخرُ :

تَذَكَّرْتُ لَيْلَ وَالشَّيْبَةِ أَعْصَرَا * وَذِكْرُ الصَّبَا نَوْحٌ عَلَى مَنْ تَذَكَّرَا ^(٥)

-
- (١) زاد في ر : « والعصران الليل والنهار ، ويقال أتى عليه العصران » ثم سقط باقي التفسير .
(٢) قُرَيْمِيسِينَ : بلد معروف قرب الدينور (المنسوب إليه ابن قُتَيْبَةَ) بين همدان وحلوان .
وفي الأصول : « قُرَاسِينَ » . وقُرَاسِينَ يقال إنه وضع بينه وبين الزبيدية ثمانية فرائخ . قال ياقوت في كتابه معجم البلدان : « أظنه في طريق مكة » . وظاهر أن هذا الموضع غير مراد هنا .
(٣) زيادة عن م . وفي ب في موضع هذه الزيادة : « وأنشد » .
(٤) زيادة عن م .
(٥) لعله : « وذكر الصبا برح » . والبرح الشدة .

(١) وقرأ سَلَامُ أبو المنذر : «وَالْعَصِيرُ» بكسر الصاد والراء . وهذا إما أن يكون في نقل الحركة عند الوقف [كقولك : (٢) مررتُ بَيْكِرُ ، نقلوا كسرة الراء الى الكاف عند الوقف ، وكذلك يفعلون في المرفوع ، ولا ينقلون في المنصوب إلا في ضرورة شاعر . قال سيبويه : الوقف على الأسم بستة أشياء : بالإشمام ، والإشباع ، وروم الحركة ، ونقل الحركة ، والتشديد ، والإسكان ؛ وذلك [نحو] قولك جَعْفَرُ جَعْفَرُ جَعْفَرُ (٣) . فإما روم الحركة فإنه يُعرف بالنظر دون الحركة ، ويعرفه البصير دون الأعمى (٤) . ومثله قوله في قراءة أبي عمرو : ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْبَصِيرِ﴾ [إمّا أراد بالبصير] فنقل الحركة إذ كانت العرب لا تبدئي إلا بمُتَحَرِّك ولا تَقِفُ إلا على ساكن . قال الشاعر :

أَرْتَنِي حِجْلًا عَلَى سَاقِهَا * فَهَشَّ الْفُؤَادُ لِذَاكَ الْحِجْلِ

وقال آخر :

عَلِمْنَا أَخْوَالَنَا بَنُو عَجَلٍ * شَرَبَ النَّبِيذِ وَاعْتِقَلًا بِالرَّجْلِ

وقال آخر :

أَنَا جَرِيرٌ كُنْتُ أَبُو عَمْرٍو * أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَسَعْدُ الْقَيْصِرِ (٥)

(١) في ب ، ر : «سلام بن المنذر» وهو تحريف . وهو سلام بن سليمان أبو المنذر المزني مولا لهم ، القارئ النحوي الكوفي أصله من البصرة . (٢) زيادة عن م . (٣) علامة الإشمام نقطة على الحرف الأخير ، والذي أجرى مجرى الجزم والإسكان الخاء ، ولروم الحركة خط بين يدي الحرف ، وللتضعيف الشين . (عن كتاب سيبويه) . وقد تعذر في الطباعة وضع هذه العلامات . (٤) وفي شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : «... والإشمام ضم الشفتين بعد الإسكان في المرفوع والمضموم للإشارة للحركة من غير صوت ، والفرض به الفرق الساكن والمُسَكَّن في الوقف والروم هو أن تأتي بالحركة مع إضعاف صوتها ، والفرض به هو الغرض بالإشمام إلا أنه أتم في البيان من الإشمام ، فانه يدركه الأعمى والبصير ، والإشمام لا يدركه إلا البصير » . (٥) في ب : «فتح الله» بدل «أضرب بالسيف» وهو تحريف .

وقرأ على بن أبي طالب عليه السلام : «وَالْعَصْرِ وَنَوَائِبِ الدَّهْرِ»^(١) .

«إِنَّ الْإِنْسَانَ» نصبٌ بِلَاقٍ . و «إِنَّ» جوابُ القسم . قال المبرد : الإنسان ها هنا جمعٌ في معنى النَّاسِ والنَّاسِ ، ولو كان واحداً لم يُجْزِ الاستثناء منه . وأصلُ إنسانٍ إنسيان ، وتصغيره أنيسيان . والإنسانُ لفظٌ [يَقَعُ^(٢)] لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى مِنْ بَنِي آدَمَ ، كما يقالُ بَعِيرٌ فَيَقَعُ عَلَى النَّاقَةِ وَالْجَمَلِ . وربما أَكْثَرَتِ الْعَرَبُ فَقَالُوا إِنْسَانٌ وَإِنْسَانَةٌ . وأنشدني أبو علي الرذوري^(٤) :

إِنْسَانَةٌ تَسْقِيكَ مِنْ إِنْسَانِيهَا * نَحْمَرًا حَلَالًا مُقْلَتَاهَا عَيْنَهُ

«لَنِي خُسَيْرٍ» اللامُ التأكيد . «في» حرفُ جرٍّ . و «خُسَيْرٍ» جرَّيفي . والخُسَيْرُ والخُسْرَانُ سَوَاءٌ . «إِلَّا» استثناءٌ .

«الَّذِينَ» نصبٌ بِالاستثناء ، وهو اسمٌ ناقصٌ .

«آمَنُوا» فعلٌ ماضٍ . والواو ضميرُ الفاعلين . والألف التي بعد الواو ألفُ الفصل . وآمَنُوا صِلَةُ الَّذِينَ . والأصلُ آمَنُوا . الهمزة الأولى تُسَمَّى أَلِفَ قَطْعٍ ، والثانية سِنْخِيَّةٌ فَأُفْعِلِ ، وَلَيَّنَوْنَهَا كَرَاهِيَةً لِلْجَمْعِ بَيْنَهُمَا . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : الْعَرَبُ

(١) زاد في م هنا :

«وَأَنشَدَ : أَحَارِبِينَ عَمْرُو كَأَنِّي نَحْرُ * وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتَمُرُ

وقول الحذاق فستسمع * وقولي يذر عليه الصبر»

والذي في لسان العرب (في مادة حذق) : * وقول الحذاق قد يستمع *

(٢) في ر : «جواب القسم وهو حرف نصب» . (٣) زيادة عن م .

(٤) وفي م : «الرذوري» . ولعل صوابه «الرذراوري» نسبة إلى رذراور : بلدة قرب همدان .

تقول أَكْرَمْتَ زَيْدًا وَأَكْرَمْتَ زَيْدًا، فَيَلْتَنُونَ تَارَةً وَيُحَقِّقُونَ تَارَةً، فهل يجوزُ أَنْ تقولَ في آمَنُوا أَمَّنُوا؟ فالجوابُ في ذلك أَنَّ التحقيقَ ها هنا غيرُ جائزٍ لِأَنَّ الهمزَينِ من كَلِمَةٍ واحدةٍ مثلَ آدَمَ وَأَزَرَ؛ فَلَمَّا كَانَتِ الهمزةُ الثانيةَ لازمةً غيرَ مُفَارِقَةٍ كَانَ التَّليينُ لازماً. فإذا أَتَتِ الهمزَتانِ من كَلِمَتَيْنِ كُنْتَ مُحْيِراً في اللَّغَتَيْنِ، ومثالُ ذلك الإِدْغَامُ مِنْ كَلِمَةٍ وَمِنْ كَلِمَتَيْنِ، فَمِنْ كَلِمَةٍ نَحْوُ مَدَّ وَفَرَّ وَكَلَّ. وَمِنْ كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ تَجَمَّلَ لَكَ، وَأَضْرَبَ بَكَراً، أَنْتَ فِيهِ مُحْيِرٌ. وهذا بابٌ يَفْتَحُ لَكَ جَمِيعَ مَا فِي الْقُرْآنِ وَكَلَامِ الْعَرَبِ [بِالإِدْغَامِ وَالتَّخْفِيفِ] ^(١). والمصدرُ من آمَنَ يُؤْمِنُ إِيْمَانًا فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَالْأَمْرُ آمِنُ يَا زَيْدُ، وَآمِنِي يَا هِنْدُ.

”وَعَمِلُوا“ الواوُ حُرْفُ نَسْقٍ. و«عَمِلَ» فَعْلٌ مَاضٍ. والواوُ عِلْمُ الْجَمْعِ.

”الصَّالِحَاتِ“ نَصْبٌ مَفْعُولٌ بِهِ. وَإِنَّمَا كُسِرَتِ الدَّاءُ لِأَنَّهَا غَيْرُ أَصْلِيَّةٍ، تَكُونُ فِي الْخَفْضِ وَالنَّصْبِ مَكْسُورَةً بِنَاءً عَلَى اسْتِوَاءِ النَّصْبِ وَالْجَرِّ فِي الْمَذْكَرِ إِذَا قُلْتَ الصَّالِحِينَ. وَالصَّالِحَاتُ جَمْعٌ لِصَالِحَةٍ. وَفَاعِلَةٌ مُجْمَعٌ فَاعِلَاتٍ فِي السَّلَامَةِ، وَفَوَاعِلٌ فِي التَّكْسِيرِ. قَرَأَ طَاهَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ: ”فَالصَّوَالِحُ قَوَانِثُ حَوَافِظُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ“.

”وَتَوَاصَوْا“ الواوُ حُرْفُ نَسْقٍ. و«تَوَاصَى» فَعْلٌ مَاضٍ. والواوُ ضَمِيرُ الْفَاعِلِينَ ^(٥).

والمصدرُ تَوَاصَى يَتَوَاصَى تَوَاصِيًّا فَهُوَ مُتَوَاصٍ. ومعناه يُوصِي بِعَظْمٍ بَعْضُهُ بِالْخَيْرِ.

(١) في ب: «ولو كانت» وهو تحريف. (٢) كذا في م. وفي ب: «... نحو جعل لكم، وجعل بكم أنت فيه خير». وكتب على هامشها من مطلع عليها علامة الشك. (٣) زيادة عن م. (٤) سورة النساء آية ٣٤. (٥) زاد في ر: «والأصل تَوَاصَوْا، فاستقلوا ضمة الياء، فحذفوها لالتقاء الساكنين الواو والياء»، فحذفوا الياء لالتقاء الساكنين. وفي هذه الجملة تحريف إذ كان ينبغي أن تكون: «... فاستقلوا ضمة الياء، فحذفوها فالتقى ساكنان الواو والياء... الخ».

”بِالْحَقِّ“ جرُّ بالباء الزائدة . والحقُّ اللهُ تبارك وتعالى ، والحقُّ القرآنُ .
والحقُّ محمدٌ صلى الله عليه وسلم . وجمعُ الحقِّ حقوقٌ ، وجمعُ الحقَّةِ حَقَائِقٌ . فأما الحقَّةُ
بكسر الحاءِ فالناقَةُ إذا استَحَقَّتْ أَنْ يُحْمَلَ عليها وَأَتَتْ عليها ^(١) ثلاثة أعوام . وأنشد :
وابنُ اللَّبُونِ الحِقُّ والحِقُّ جَدَعٌ * [إذا سَهَّلَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ طَلَعَ ^(٢)
”وَتَوَاصَوْا“ نسقٌ على الأول . ^(٣)

”بِالصَّبْرِ“ جرُّ بباءِ الصِّفَةِ ، وعلامةُ جرِّه كسرةُ الراءِ . والصَّبْرُ بِإِسْكَانِ الباءِ
ضِدُّ الْجَزَعِ ، فأما هذا الدواءُ المُرْفِقُ قالَ له الصَّبْرُ بكسر الباءِ ، واحِدُهَا صَبْرَةٌ . قال
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَاذَا فِي الْأَمْرَيْنِ مِنَ الشَّعَاءِ الثَّقَاءُ وَالصَّبْرُ » .
[يريد بالثَّقَاءِ الحَرْفَ . وَالْأَمْرُ ^(٤) الصَّبْرُ] ، وَالْأَمْرُ مَعَ الشَّاءِ ، وَالْأَمْرُ العُرَى ، وَالْأَمْرُ
الْفَقْرُ . أَخْبَرَنَا ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي الْأَصْمِغِيِّ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : دَعَا
أَعْرَابِيٌّ لِرَجُلٍ فَقَالَ : ” أَذَاكَ اللهُ الْبَرْدَيْنِ ، وَوَقَاكَ ^(٥) الْأَمْرَيْنِ ، [وَصَرَفَ عَنْكَ شَرَّ
الْأَجَوَفَيْنِ “ . قَالَ : الْبَرْدَانِ بَرْدُ الْعَافِيَةِ وَبَرْدُ الْغِنَى ، وَالْأَمْرَانِ ^(٦) مَرَارَةُ الْفَقْرِ وَمَرَارَةُ
الْعُرَى . وَالْأَجَوَفَانِ الْبَطْنُ وَالْفَرْجُ . وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ :
« مَنْ وُقِيَ شَرَّ قَبْقَبِهِ (يَعْنِي الْبَطْنَ) وَأَقْلَقَهُ (يَعْنِي اللِّسَانَ) وَدَبَّدِيهِ (يَعْنِي الْفَرْجَ) ^(٧)
[فَقَدْ وُقِيَ] “ .

(١) في ب : « وَأَتَتْ لَهَا » . (٢) زيادة عن م . وفي ب بدل « جَذَعٌ » « ذَكَرٌ » .

(٣) ر : « إِعْرَابُهُ كاعْرَابِ الْأَوَّلِ » . (٤) ر : « بِإِلَاءِ الزَّائِدَةِ » .

(٥) زيادة عن م . (٦) في ب : « الْأَبْرَدَيْنِ » .

ومن سورة الهزرة ومعانيها

قوله تعالى "وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ" «وَيْلٌ» رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ، علامةُ رفعِهِ ضمُّ آخِرِهِ . فَإِنْ سَأَلْ سَائِلٌ فَقَالَ : وَيْلٌ نَكْرَةً وَالنَّكْرَةُ لَا يُبْتَدَأُ بِهَا ، فَمَا وَجْهُ الرِّفْعِ ؟ فَقُلْ : النَّكْرَةُ إِذَا قُرِبَتْ مِنَ الْمَعْرِفَةِ صَلَحَ الْإِبْتِدَاءُ بِهَا ، ^(١) نَحْوُ خَيْرٍ مِنْ زَيْدٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ ، وَرَجُلٌ فِي الدَّارِ قَائِمٌ ، وَكَذَلِكَ أَلِفُ الْإِسْتِفْهَامِ مُسَهِّلَةٌ الْإِبْتِدَاءِ بِالنَّكْرَةِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ أَمُنْتُ لِقَ ابْنِكَ ، هَذَا قَوْلٌ . وَقَالَ آخَرُونَ : وَيْلٌ مَعْرِفَةٌ ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ وَإِدْ فِي جَهَنَّمَ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ . فَإِنْ قِيلَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ فَقُلْ : إِنَّ الْفَاطَةَ الْقُرْآنَ تَجِيءُ لَفْظًا عَرَبِيًّا مُسْتَعَارًا ، كَمَا سَمِيَ اللَّهُ تَعَالَى الصَّنَمَ بَعْلًا حَيْثُ اتَّخَذَ رَبًّا ، وَالصَّنَمَ عَذَابًا وَرِجْزًا ، ^(٢) فَقَالَ : ﴿ وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ ؛ لِأَنَّ مَنْ عَبَدَ الصَّنَمَ أَصَابَهُ الرَّجْزُ ، فَسُمِّيَ بِاسْمِ سَبِيهِ . فَلَمَّا كَانَ الْوَيْلُ هَلَاكًا وَثُبُورًا وَمَنْ دَخَلَ النَّارَ فَقَدْ هَلَكَ ، جَازَ أَنْ يُسَمَّى الْمَصِيرُ إِلَى الْوَيْلِ وَيَلًا ، وَكَذَلِكَ ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ ^(٣) قِيلَ : وَإِدْ فِي جَهَنَّمَ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ . وَيَجُوزُ فِي النَّحْوِ وَيَلًا لِكُلِّ هُمَزَةٍ ، عَلَى الدَّعَاءِ أَيْ الزَّمَةِ اللَّهُ وَيَلًا . قَالَ جَرِيرٌ :

كَسَا اللَّهُمُّ تَيْمًا خُضْرَةً فِي جُلُودِهَا * فَوَيْلًا لَيْتِمٍ مِنْ سَرَابِيلِهَا الْخُضِرِ
بِالنَّصْبِ الرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ . وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ وَيْلٌ وَوَيْلٌ [وَوَيْلٌ] ^(٤) وَوَيْلًا عَلَى حَسْمِ الْإِضَافَةِ وَعَلَى إِرَادَتِهَا . وَالْوَيْسُ كَلِمَةٌ أَخْفُ مِنَ الْوَيْلِ . وَالْوَيْحُ كَلِمَةٌ أَخْفُ

(١) ر : « جاز » . (٢) في ب : « اتخذه ربا » . (٣) الرجز بالضم وبالکسر، وقد قرئ بكليهما . (٤) في ب : « قال » . (٥) في ب : « واختيار الكوفيين » . (٦) زيادة عن م .

من الوَيْسِ . والوَيْبُ كلمةٌ أخفُّ من الوَيْحِ . وَيْلٌ لِرَيْدٍ [وَوَيْلٌ] وَوَيْحٌ وَوَيْسَةٌ
وَوَيْتَةٌ . فَمَتَى انْفَرَدَ جازٍ فِيهِ الرُّفْعُ والنَّصْبُ ، وَمَتَى أَضِيفَ لم يَكُنْ إِلَّا مَنْصُوبًا ؛
لأنه يَبْقَى بلا خَبَرٍ ، وَمَتَى انْفَصَلَ جُعِلَتِ اللامُ خَبْرًا . وقال الحسنُ : وَيْحٌ كلمةٌ رَحْمَةٌ .
فإن قيل : كيف تُصَرَّفُ [الفعلُ مِنْ] وَيْحٌ وَوَيْسٌ وَوَيْلٌ ؟ فقولُ : ما صَرَفْتُ
العربُ منها فِعْلاً ، فأما هذا البيتُ المعمولُ :

فَمَا وَالَ مَا وَاحٍ * وما وَاسَ أَبُو زَيْدٍ

فلا تَلْتَفِتَنَّ إليه فإنه مصنوعٌ خَبِيثٌ .

وَنَزَلَتْ : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ ﴾ في الْأَخْنَسِ بنِ شَرِيْقٍ ، [وَنَزَلَتْ فِيهِه :
(عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْنِمْ) ، وَنَزَلَتْ فِيهِه : (وَلَا تُطْعَمُ كُلُّ حَلَّافٍ مِهِينٍ)] وَنَزَلَتْ فِيهِه :
(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) . وكان قَدِمْ على رسولِ الله صلى الله
عليه وسلم فحَلَفَ أَنَّهُ ما جاء إِلَّا للإِسْلامِ ؛ فذلك قوله : (وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ) ،
(ثُمَّ مَرَّ بِزَرْعٍ لِلْمُسْلِمِينَ فَأَحْرَقَهُ وَبُحِّرَ فَقَفَرَهَا وَارْتَدَّ ؛ فذلك قوله : (وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى
فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا)) (١) .

«لِكُلِّ» جرُّ باللام الزائدة . و«هُمَزَةٍ» جرُّ بإضافة كُلِّ إليها . والهاءُ في هُمَزَةٍ دخلت
لِلْبَالِغَةِ في الذَّمِّ ، كقولهم رجلٌ هُمَزَةٌ لَمْزَةٌ أَى عِيَابٌ مُغْتَابٌ ، وَرَجُلٌ فَرُوقَةٌ ، صَخَّابَةٌ ،
بَحَّابَةٌ : كَثِيرُ الْكَلَامِ وَالْخُصُومَاتِ ، [تَقَافَةٌ] ، مِهْذَارَةٌ ، هِلْبَاجَةٌ . قال الأصمِيُّ :
(٢)

(١) زيادة عن م . (٢) في ب هنا : «ثم غدر واستاق مالا فذلك ... الخ» .

(٣) زاد في ر : «والهمزة الذي يهزم الناس أى يفتابهم» . (٤) زيادة عن م . وبعض هذه

الكلمات وردت في ب محذوفا أو خاليا من الاعمام ، وفيها : «مهذار» بغير الهاء ، وهى صحيحة لغة أيضا .

سَأَلْتُ أَعْرَابِيًّا عَنْ الْهَلْبَاجَةِ فَقَالَ : هُوَ الطَّوِيلُ ^(١) [الضَّخْمُ] ، الْأَحْمَقُ ، الْكَثِيرُ
 الْفُضُولُ ، الْكَثِيرُ الْأَكْلُ ، السَّيِّئُ الْأَدَبِ ، وَإِنْ وَقَفْتَ نَعْتَهُ إِلَى غَدٍ ، فَلَيْسَ
 فِي الْعُيُوبِ شَيْءٌ أَسْوَأُ مِنْ الْهَلْبَاجَةِ . فَلَمَّا دَخَلَتِ الْمَاءُ لَذَلِكَ آسَتَوَى الْمَذْكُورُ وَالْمُوْتَّ ،
 فَقِيلَ امْرَأَةٌ هَمْزَةٌ وَرَجُلٌ هَمْزَةٌ ، وامْرَأَةٌ فَرْوَقَةٌ وَرَجُلٌ فَرْوَقَةٌ ، وَلَا يُدْنِي وَلَا يَجْمَعُ ،
 يُقَالُ : رِجَالٌ هَمْزَةٌ ، ونِسَاءٌ هَمْزَةٌ . قَالَ النُّحَوِيُّونَ : إِذَا أُدْخِلُوا الْمَاءَ فِي الْمَدْحِ
 ذَهَبُوا بِهِ مَذْهَبَ الدَّاهِيَةِ ذِي الْإِرْبَةِ وَ[هُوَ] ^(١) الْعَقْلُ ، كَمَا قِيلَ رَجُلٌ ^(٢) عَلَّامَةٌ ، وَنَسَابَةٌ ^(٣) .
 فَإِذَا أُدْخِلُوا الْمَاءَ فِي الْمَذْمُومِ ذَهَبُوا بِهِ مَذْهَبَ الْبَيْهَةِ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ : ﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ
 عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴾ الْمَاءُ لِلْبَالِغَةِ . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ
 مِنْهُمْ ﴾ الْمَاءُ لِلْبَالِغَةِ . وَأُنْشِدَ :

تُذَلِّي بَوْدِي إِذَا لَا قَيْتِي كَذِبًا * وَإِنْ أُغِيبُ فَأَنْتَ الْهَامِزُ اللَّعْزَةُ ^(٤)
 فَالْهَامِزُ الْمُغْتَابُ ، وَاللَّامِزُ الْعِيَابُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ
 فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ أَيْ يَعْيَبُكَ .

”لَمْزَةٌ“ بَدَلٌ مِنْهُ ^(٥) . وَالْمِهْمَزَةُ عَصَا فِي رَأْسِهَا حَدِيدَةٌ تَكُونُ مَعَ الرَّائِضِ
 يَهْمِزُ بِهَا الدَّابَّةُ ، وَالْجَمْعُ مَهَامِزُ . قَالَ عَدِيُّ [يَصِفُ فَرَسًا] ^(١) :

(١) زيادة عن م . (٢) في ب : « فقيل » .

(٣) في ب : « وكسابة » .

(٤) في ب : « الهامز الهمز » وهو تحريف . وأنشده في التاج وغيره :

إِذَا لَقَيْتُكَ عَنْ شِطْحٍ تَكَاشَرْنِي * وَإِنْ تَغَيَّبْتَ كُنْتُ الْهَامِزُ الْلِزَّةُ

وهو لزياد الأعجم . ع . ي .

(٥) في ب : « بدل من الهمة » . وفي ر : « اللزة الذي يعيب الناس ، وهو بدل من الهمة » .

نِصْفُهُ جَوْزُهُ نَصِيرَشَوَاهُ * مُكْرَمٌ عَنْ مَهَامِزِ الرُّوَاضِ
وَأُنْشَدَ أَبُو مُحَلِّمٍ :

هَلْ غَيْرُهُمْ وَلَمْزِ الصِّدِّيقِ وَلَا * يَنْبِكِي عَدُوَّكُمْ مِنْكُمْ أَظَافِيرُ

”الَّذِي“ نَعَتْ لَهُ ، وموضعه جرّ ، ولا يتبين فيه الإعرابُ لِنُقْصَانِهِ .

”جَمَعَ“ صِلَةُ الَّذِي ، وهو فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ جمعٌ يجمع جمعاً فهو
جَامِعٌ . وأهل الكوفة يقرءون [جمع^(٢)] بالتشديد ، والمصدرُ جمعٌ يجمع تجميعاً فهو يجمع^(٣) .
”مَالاً“ مفعولٌ به .

”وَعَدَّدَهُ“ نَسَقٌ عَلَيْهِ . والمصدرُ عَدَدٌ يَعْدُدُ تَعْدِيداً فهو معدّدٌ . والهاءُ
مفعولٌ به . وقرأ الحسن : (جمع مَالاً وَعَدَّدَهُ) [بالتخفيف^(٢)] أى جمع مَالاً وعَرَفَ
عَدَّدَهُ وأحْصَاهُ . فَمِنْ خَفَّفَ جَعَلَ الْعَدَدَ مَصْدَرًا وَاسْمًا ، وَمِنْ شَدَّدَ جَعَلَهُ فِعْلًا
مَاضِيًا . والهاءُ عند مَنْ خَفَّفَ كَنَايَةً عَنِ الْمَالِ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ .

”يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ“ «يَحْسِبُ» فعلٌ مضارعٌ ، بكسر السّين لغةُ
رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلّم ، والفتحُ لغةُ وبه أخذ عاصِمٌ وابنُ عامِرٍ وحمزةٌ . فإن
قِيلَ : لَمْ قُرِئْ يَحْسِبُ بِكسرِ السّينِ والماضِ مَكْسُورٌ [حَسِبُ^(٢)] والعربُ إذا كَثُرَتْ
المَاضِى فَتَحَّتِ الْمُضَارِعَ نَحْوَ عَلِمَ يَعْلَمُ وَقَضِمَ يَقْضِمُ ؟ فالجوابُ فى ذلك أَنَّ أَرْبَعَةَ
أَحْرِفٍ جَاءَتْ عَنْهُمْ عَلَى فِعْلٍ يَفْعِلُ : حَسِبَ يَحْسِبُ ، وَنِعِمَ يَنْعِمُ وَيَنْسُ يَنْسُ

(١) كذا وردت هذه الكلمة مرسومة في م . وفي ب : «وضن...» ولم نهند الى وجه الصواب

فى هذه الكلمة . (٢) زيادة عن م . (٣) فى ب : «وأحصى عدده» بالاعطاف .

[وَيْسَ يَنْبَسُ] ^(١) وَالْفَتْحُ فِيهِ لُغِيَّةٌ ^(٢) . وَالْمَصْدَرُ حَسِبَ يَحْسِبُ حِسَابًا وَمَحْسَبَةً .
«أَنَّ مَالَهُ» نَصَبٌ بِأَنْ ، وَالْهَاءُ جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ . «أَخْلَدَهُ» فَعْلٌ مَاضٍ وَالْهَاءُ مَفْعُولٌ بِهَا ^(٣) .
وَالْمَصْدَرُ أَخْلَدَ يُخْلِدُ إِخْلَادًا فَهُوَ مُخْلِدٌ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ مُخْلِدٌ إِذَا أَبْطَأَ شَيْبُهُ وَبَقِيَ أَسْوَدُ
الرَّأْسِ [وَاللَّحْيَةِ] ^(١) بَعْدَ الْكُھُولَةِ ، وَغُلَامٌ مُخْلَدٌ مَسُورٌ مَقْرُطٌ عَلَيْهِ الْخِلْدَةُ وَهِيَ الْقِرْطَةُ .
وَدَارُ الْخُلْدِ دَارُ الْبَقَاءِ . وَيُقَالُ : خَلَدَ إِلَى كَذَا أَيْ مَالَ إِلَيْهِ وَأَخْلَدَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾
أَيْ يَظُنُّ هَذَا الْكَافِرُ أَنَّ مَالَهُ سَيُخْلِدُهُ وَيُخْلِدُهُ ، فَرَدَّ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ ^(١) [عَلَيْهِ] هَذَا الظَّنَّ
الْكَاذِبَ [فَقَالَ :] ^(١)

”كَذَا“ رَدْعًا وَزَجْرًا وَرَدًّا لِمَقَالَتِهِ ؛ فَلِذَلِكَ حَسُنَ الْوَقْفُ عَلَيْهِ ؛ كَمَا
قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنَّ الثَّرَاءَ هُوَ الْخُلُودُ وَإِنَّ الْمِرَّةَ يَكْرَبُ ^(٤) يَوْمَهُ الْعُدْمُ
إِنِّي وَجَدْتُكَ مَا يُخْلِدُنِي * مَائَةً يَطِيرُ عِفَاؤُهَا أَدْمُ

(١) زيادة عن م . (٢) في م : « والفتح فيها لغة » .

(٣) في ر : « والألف ألف القطع . والهاء في أخلده في موضع نصب ، والهاء في ماله في موضع جر
بالإضافة ، والهاء في عدده في موضع نصب في شدد في موضع خفض في خفف » (كذا) . وكان
ينبغي أن تكون العبارة الأخيرة هكذا : والهاء في عدده في موضع نصب في التشديد وفي موضع خفض
في التخفيف .

(٤) كذا في م والمفضليات وحماصة البحري . والبيتان من قصيدة نسبها المفضل للبحري للخبيل
السعدي . أولها :

ذَكَرَ الرَّبَابَ وَذَكَرَهَا سَقَمَ * فَصَبَا وَلَيْسَ لِمَنْ صَبَا حِلْمُ

وفي ب ، ر : « يلزم » وهو تحريف .

(١)
وقال آخر :

هَلْ يُهْلِكُنِي بَسْطُ مَا فِي يَدِي * أَوْ يُخْلِدَنِي مَنَعُ مَا أَدْنِي
أَوْ يُنْسِنَن يَوْمِي إِلَى غَيْرِهِ * أَنِّي حَوَالِي وَأَنِّي حَذِيرُ

وقال آخر في كلاً :

(٢)
يُقْلَنَ لَقَدْ بَكَيْتَ فَقُلْتُ كَلَّا * وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الطَّرِبِ الْجَلِيدُ
وَلَكِنِّي أَصَابَ سَوَادَ عَيْنِي * عُوِيْدُ قَدَى لَهُ طَرَفٌ حَدِيدُ
فَقُلْنَ فَمَا لِدَمْعِيهِمَا سَوَاءً * أَكَلْنَا مُقْلَتَيْكَ أَصَابَ عُوْدُ

(٣) ”لَيَنْبَذَنَّ“ [اللام والنون تأكيدان] . و «يَنْبَذَنَّ» فعل مستقبل، وهو فعل
ما لم يُسَمِّ فاعله . ومعنى يُنْبَذَنَّ يُتْرَكَنَّ فِي جَهَنَّمَ . قال الله تعالى : ﴿ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ
ظُهُورِهِمْ ﴾ أي تركوه . [والصبي^(٤)] المنبوذ المتروك وهو وَلَدُ الْحَرَكَةِ، والمدغدغ^(٥)،
وابن الليل، وهو وَلَدُ الْجَنَّةِ، [وهو النغل^(٤)]، وابن المساعة، كُله وَلَدُ الزَّئَاءِ .

(١) هو ابن أحر الباهلي . ك .

(٢) كذا في م . وفي ب : « من الجوع » . ولعله « من الجزع » . ورواه القالي هكذا :

فقالوا قد جزعت فقلت كلاً * وهل يبكي من الطرب الجليلد

(الأمالي ج ١ ص ٥٠) . ورواه ابن قتيبة في أدب الكاتب هكذا :

وقلن لقد بكيت فقلت كلاً * وهل يبكي من الطرب الجليلد

قال ابن السيد في الاقتضاب شرح أدب الكاتب : الصواب ”فقلن“ . وذكر أن الأبيات قيل

لبشار بن برد، وقيل لعروة بن أذينة . ع . ي .

(٣) زيادة عن م . وفي ر : « اللام لام التأكيد، والنون في آخرها تأكيد » .

(٤) زيادة عن م . (٥) في م : « وابن المساعدة » .

« فِي الْخُطْمَةِ » جُرِّبِي . وَالْخُطْمَةُ النَّارُ تَحِطُّ كُلُّ مَا يُلْقَى فِيهَا أَيْ تُهْلِكُهُ وَتَكْسِرُهُ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلْأَكْلِ كَوَلٍ : هُوَ أَكَلَ مِنَ النَّارِ ، وَأَكَلَ مِنَ الْخُطْمَةِ ، وَأَكَلَ مِنَ الصَّاعِقَةِ ، وَأَشْرَبُ مِنَ السَّهْلَةِ يَعْنِي الرَّمْلَ ، وَأَشْرَبُ مِنَ الْهِيمِ يَعْنِي الْإِبِلَ الْعِطَاشَ . وَفِي ضِدِّهِ يَقَالُ : أُرَوَى مِنْ ضَبٍّ لِأَنَّهُ لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ ، وَأُرَوَى مِنَ التَّعَامَةِ ، وَمِنَ التَّقَافَةِ يَعْنِي الضَّفْدَعَ ، وَأَجُوعُ مِنْ كَلْبَةٍ حَوْمَلٍ ، وَأَجُوعُ مِنْ قُرَادٍ لِأَنَّهُ يَبْقَى عَشْرِينَ سَنَةً لَا يَذُوقُ [فِيهَا] شَيْئًا ^(٢) .

« وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْخُطْمَةُ » « مَا » تَعْجَبُ فِي لَفْظِ الْأَسْتِفْهَامِ [وَهُوَ ابْتِدَاءٌ] ^(٣) . وَ« أَدْرَاكَ » فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ خَبَرُ الْإِبْتِدَاءِ . وَالْكَافُ اسْمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ . « مَا الْخُطْمَةُ » [« مَا »] ابْتِدَاءٌ ، وَ« الْخُطْمَةُ » خَبَرُهُ .

« نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ » [إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ النَّارَ بَدَلًا] ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَهَا بِجَبْرِ مُبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ ، أَيْ هِيَ نَارُ اللَّهِ . وَاسْمُ اللَّهِ تَعَالَى جُرِّبُ بِالْإِضَافَةِ . وَ« الْمُوقَدَةُ » نَعْتُ لِلنَّارِ ، [وَزَنْهَا] ^(٤) مُفْعَلَةٌ مِنْ أَوْقَدْتُ أَوْقَدْتُ إِيْقَادًا ، [فَانَا مُوقِدٌ] وَالنَّارُ مُوقَدَةٌ ، وَقَدْ وَقَدَتِ النَّارُ نَفْسَهَا تَقْدٌ وَقَدًا وَوُقُودًا بَضَمِّ الْوَائِ فِيهِ وَاقِدَةٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ ^(٥)

(١) فِي ب : « نَارُ تَحِطُّ ... » . وَفِي ر : « سَمِيَتْ جَهَنَّمُ حَطْمَةً لِأَنَّهُا تَحِطُّ مِنْ وَقْعِ فِيهَا وَتَأْكُلُهُ . وَ يَقَالُ لِلرَّجُلِ الْأَكُولِ حَطْمُهُ . وَالْعَرَبُ تَضْرِبُهُ مِثْلًا لِلتَّرْغِيبِ فَقَوْلُ هُوَ أَكَلَ مِنَ الْخُطْمَةِ ، وَأَكَلَ مِنْ بَرِّ النَّارِ ، وَأَشْرَبَ مِنَ الْهِيمِ أَيْ الْإِبِلِ الْعِطَاشِ » .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٣) زِيَادَةٌ عَنْ ر .

(٤) فِي ب : « وَالْمُوقَدَةُ نَارُ اللَّهِ نَعْتُ لِلنَّارِ » .

(٥) كَذَا فِي م . وَفِي ب : « وَالنَّارُ مُوقَدَةٌ » وَهُوَ إِنْ صَحَّ لَعْنَةُ لَا يَسِيرُ سِيَاقُ الْكَلَامِ ؛ فَإِنَّهُ يَقَالُ :

وَقَدْ زِيدَ النَّارُ ، وَقَدَّتِ النَّارُ نَفْسَهَا ؛ فَهَذَا الْفِعْلُ لَا زَمَّ مَعَهُ ، وَاسْمُ الْمَقُولِ مِنْهُ مَوْ .

يعنى حِجَارَةُ الْكِبَرِيَّتِ . وَالْوُقُودُ ^(١) [بِالْفَتْحِ] الْحَطَبُ . وَقَرَأَ طَلْحَةُ « وَوُقُودُهَا » بضم الواو، جَمَلَهُ مُصَدَّرًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَيْسَ لَكَ يَا مُوقِدُ لَيْلٍ قَدْرٌ * وَالرَّيْحُ مَعَ ذَلِكَ رِيحٌ صَرٌّ ^(٢)
أَوْقَدَ يَرَى نَارَكَ مَنْ يَمُرُّ * إِنَّ جَلَبَتَ ضَيْقًا فَأَنْتَ حُرٌّ ^(٣)

وهذا أحسن ما قيل في معناه .

”الَّتِي“ نعتٌ لِلنَّارِ . ”تَطَاعُ“ فعلٌ مُستَقْبَلٌ ، وهو صلةٌ التي . والمصدر ^(٤) إِطَاعٌ يَطْلُعُ أَطْلَاعًا فهو مُطْلَعٌ ، وَوزُنُ تَطْلُعُ من الفِعْلِ تَفْتَعِلُ ، والأصلُ تَطْنِيعُ ، وتَاءُ الْإِفْتِعَالِ إِذَا أَتَتْ بِمَدِّ صَادٍ أَوْ ضَادٍ أَوْ طَاءٍ أَوْ ظَاءٍ تَحَوَّلَتْ طَاءً ، ثُمَّ أَدْعَمُوا الطَّاءَ فِي الطَّاءِ ، فَالتَّشْدِيدُ مِنْ جَلِّ ذَلِكَ . قَالَ عُروَةُ بْنُ أُذَيْنَةَ فِي أَطْلَعَ :

دَاوَدَ الْقَلْبَ خِيَالُ رَدْعِهِ * كَلَّمَا قُلْتُ تَنَاهَى أَطْلَعَهُ
يَا لَهُ دَاءٌ تَرَى صَاحِبَهُ * سَاهِمَ الْوَجْهَ لَهُ مُتَمَتِّعَهُ

يَقَالُ : اسْتَفِيعَ لَوْنُهُ ، وَامْتَفِيعٌ ، وَانْتَفِيعٌ ، وَاهْتَفِيعٌ ، وَاسْتَفِيعَ ^(٥) ، وَابْتَفِيعَ بِمعْنَى .

(١) زيادة عن م .

(٢) حاتم الطائي . ك .

(٣) في م : « يا واعد » .

(٤) في م : « مع ذلك فيها صر » . ومن معاني الصر (بالكسر) البرد . فالذي في م مستقيم أيضا .

(٥) في م : « اطلعت تطلع اطلعا فهي مطلعة » . ومرجع الضمير فيها النار .

(٦) لم ترد هذه الكلمة في م ، وإنما فيها : « يقال امتقع لونه » وبعده « وانتقع وابتقع ... »

وكل ذلك صحيح في هذا المعنى .

(٧) في م : « واستفيع » بدل « استقع » وكلاهما صحيح بمعنى هذه الأفعال المتقدمة وهو تغير الوجه

من حزن أو هم .

”عَلَى“ [حَرْفُ جَرْ.]^(١) ”الْأَفْتَدَةِ“ جَرْ بَعْلَى وهى جَمْعُ فُؤَادٍ . ويقال للفؤاد الجَنَانُ، و[يُقَالُ لَهُ] الْقَلْبُ . سُمِّيَ قَلْبًا لِتَلْقَائِهِ ، وَجَنَانًا لِتَسْتَرِهِ . ويقال : اجْعَلْ ذَلِكَ فى سُوَيْدَاءِ قَلْبِكَ ، وفى حِمَاطَةِ قَلْبِكَ ، وفى حَبَةِ قَلْبِكَ ، وفى جُلْجُلَانِ قَلْبِكَ ، وفى تَأْمُورِ قَلْبِكَ ، وفى أَسْوَدِ قَلْبِكَ ، وفى شَعَافِ قَلْبِكَ ، كُلُّ ذَلِكَ فى وَسِطِ الْقَلْبِ . فإذا بَلَغَتِ النَّارُ مِنَ الْكَافِرِ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ فَقَدْ أَوْدَى . يقال رَجُلٌ مَشْغُوفٌ إِذَا بَلَغَ الْحُبُّ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ مِنْهُ ، يقال بِالْغَيْنِ وَبِالْعَيْنِ . قال الله تعالى : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ بِالْغَيْنِ . وقرأ الحسنُ وأبو رَجَاءٍ ﴿شَغَفَهَا﴾ بِالْعَيْنِ . فُلَعْنَا الْفُؤَادُ فى قول الشاعر :

فَلَمَّا دَبَّتِ الصَّهْبَاءُ فِينَا * وَغَرَّدَ صَاحِبِي وَخَلَا الْمِسَادُ^(٢)

شَرِبْنَا مِنْ فُؤَادِ الدَّنِّ حَتَّى * تَرَكَمَا الدَّنَّ لَيْسَ لَهُ فُؤَادُ

فَإِنَّ فُؤَادَ الدَّنِّ هَاهُنَا الْخَمْرُ .

”إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ“ الهاء نصبُ بِإَنَّ . والهاء والميم جَرْ بَعْلَى . «مُؤَصَّدَةٌ» خبرُ إَنَّ . فَمَنْ هَمَزَ ، وَهُوَ مَذْهَبُ أبى عمرو وحَمْزَةُ ، أَخَذَهُ مِنْ أَصْدَتْ الْبَابَ ، فَأُفَّ الْعَمَلِ هَمْزَةٌ وَدَخَلَتْ عَلَيْهَا أَلِفُ الْقَطْعِ مِثْلَ آمَنْتُ ، وَالْأَصْلُ أَأَصْدْتُ وَأَأْمَنْتُ . وَالْمَصْدَرُ أَصَدُّ يُؤَصَّدُ إِيْصَادًا فَهُوَ مُؤَصَّدٌ مِثْلَ آمَنَ يُؤْمِنُ إِيْمَانًا فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ [مُؤْمِنٌ وَ] مُؤَصَّدٌ ، يَفْتَحُ [الميم وَ] الصَّادُ . قرأ أبو جعفر ﴿لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [بِفَتْحِ الْمِيمِ] جَعَلَهُ مَفْعُولًا لَا فَاعِلًا . وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ أَخَذَهُ مِنْ أَوْصَدَ يُؤَصَّدُ إِيْصَادًا ، فَأُفَّ

(١) زيادة عن ر ، م . (٢) زيادة عن م . (٣) فى م : « كل ذلك بمعنى وسط القلب » . (٤) فى ب : « أى قد بلغ » . (٥) المساد : الزق الأسود . (٦) فى ب : « من أصدت النار » .

الفعل واو، ولا يجوز هَمْزُهُ، مثل أَوْرَى يُورَى، وَأَوْفَضَ يُوفِضُ، وَأَوْقَدَ يُوقِدُ .
قال الله تعالى : ﴿إِلَىٰ نُصَيْبٍ يُوفِضُونَ﴾ . فَمَنْ هَمَزَ هَذَا فَقَدْ لَحَنَ .
[وَأَمَّا قَوْلُ ضَابِي :

كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ أَسْوَدَ نَاشِطًا * أَحَمَّ الشَّوَى قَرْدًا بِأَحْمَادِ حَوَمَلَا^(١)
رَعَى مِنْ دَخُولِهَا دُعَاءًا فَرَاقَهُ * لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى تَرَوْحَ مُؤَصِّلَا^(٢)
فإنه هَمَزَهُ لِأَن فَاءَهُ هَمْزَةٌ مِنَ الْأَصِيلِ وَهُوَ الْعَشِي . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ
الَّتِي تُورُونَ﴾ ، فَمَنْ هَمَزَ «تُورُونَ» فَقَدْ لَحَنَ^(٣) .

”فِي عُمْدٍ“ جَرَّ بِفِي . ”مُمَدَّدَةٌ“ نَعَتْ لِلْعَمْدِ . وَالْعَمْدُ جَمْعُ عُمُودٍ .
وَلَمْ يَأْتِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى هَذَا [الْوَزْنِ]^(٤) إِلَّا أَحْرَفُ أَرْبَعَةً : أَدِيمٌ وَأَدَمٌ، وَعُمُودٌ
وَعَمْدٌ، وَأَفِيقٌ وَأَفَقٌ، وإِهَابٌ وَأَهَبٌ . وَزَادَ الْفَرَّاءُ حَرْفًا خَامِسًا قَضِيمٌ وَقَضَمٌ ،
يَعْنِي الصَّكَّالَ وَالْجُلُودَ . وَقَرَأَ أَهْلُ الْكُوفَةِ «فِي عُمْدٍ» بِضَمَّتَيْنِ، وَهُوَ أَيْضًا جَمْعُ عُمُودٍ،
مِثْلَ رَسُولٍ وَرُسُلٍ . وَرَوَى هَارُونَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو «فِي عُمْدٍ» بِإِسْكَانِ الْمِيمِ [تَخْفِيفًا]^(٥)
مِثْلَ رَسُولٍ وَرُسُلٍ . وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا «فِي عُمْدٍ» بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَإِسْكَانِ الْمِيمِ ،
وَالْأَصْلُ الْحَرَكَةُ . فَاعْرِفْ ذَلِكَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .^(٥)

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ ! . (٢) فِي الْأَصْلِ «رَعَا» بِالرَّاءِ وَهُوَ تَحْرِيفٌ وَالدَّعَا :
ضَرَبَ مِنَ الْعَشْبِ ، وَاحِدَتُهُ دَعَاةٌ . وَالشَّاعِرُ يَصِفُ هَاهُنَا ثَوْرًا وَخَشْيًا شَبَهَ نَاقَتَهُ بِهِ ، وَتَشْبِيهُ
النَّاقَةِ بِالثَّوْرِ الْوَحْشِيِّ وَالْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ فِي الْقُوَّةِ وَالنَّشَاطِ كَثِيرٌ فِي الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ .
(٣) مَا بَيْنَ الْمَرْبِعَيْنِ عِبَارَةٌ م . وَمَكَانُهُ فِي ب : «وَمَنْ هَمَزَ فِي قَوْلِهِ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ فَقَدْ لَحَنَ» .
(٤) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٥) كَلِمَةُ الْمَشْيِئَةِ لَيْسَتْ فِي م .

ومن سورة الفيل

قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ » ^(١) الألف ألف التقرير في لفظ الاستفهام . و « لَمْ » حرف جزم ، و « تَرَ » مجزوم بلم ، وعلامة الجزم سقوط الألف . و « تَرَ » وزنه من الفعل تَفَعَّلَ ، وقد حُذِفَ من آخره حَرَفَانِ الألف والهمزة ؛ فالألف سَقَطَتْ للجزم وهي لَامُ الفعلِ مُبْدَلَةٌ من ياء ، والهمزة هي عينُ الفعلِ سَقَطَتْ تخفيفاً ، والأصل « تَرَأَى » ، فَأَنْقَلَبَتِ الياءُ أَلِفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار أَلِفًا لَفْظًا وَيَاءَ خَطًّا ، ونقلوا فتحة الهمزة الى الراء وأسقطوها تخفيفاً ؛ لأنَّ الماضيَ مِنْ تَرَى رَأَيْتَ مهموزاً ، والمصدرُ مِنْ ذَلِكَ رَأَيْتُ زَيْدًا بَعْنِي أَرَاهُ رُؤْيَةً فَأَنَا رَأِي . [ووزن رَأِي فاعِلٌ] ^(٢) ، والأصل رَأَيْتُ ؛ فَاسْتَنْقَلُوا الضمَّةَ على الياء المتطرِّفة فحذفوها ، فالتقى ساكَنانِ الياء والتنوينُ ، فأسقطوا الياءَ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، فصارَ [رَأِي] مثل رَاعٍ وقاضٍ . فالهمزة في رَأِي بِإِزَاءِ الْعَيْنِ فِي رَاعٍ . فَإِنْ شُئْتَ أَثْبَتَهُ خَطًّا بَحَلَّتْ بَعْدَ الْأَلِفِ يَاءٌ عَوْضًا عَنِ الهمزة ، وَإِنْ شُئْتَ كَتَبْتَهُ بِالْفِ وَلَمْ تُثَبِّتِ الهمزة ؛ لِأَنَّ الهمزة إِذَا جَاءَتْ بَعْدَ الْأَلِفِ تَخْفَى وَقَفًّا فحذفوها خَطًّا ، وَكَذَلِكَ جَاءَ وَشَاءَ وَسَاءَ وَمَرَاءٍ جَمْعُ مِرْآةٍ ، كُلُّ ذَلِكَ أَنْتَ فِيهِ مُحْجَرٌ فِي الْحَذْفِ وَالْإِثْبَاتِ . فَإِذَا أَمَرْتَ مِنْ رَأَيْتَ قُلْتَ « رَ » يَازِيدُ ، بِرَأِي وَاحِدَةٍ ، فَإِذَا وَقَفْتَ قُلْتَ

(١) فر : « ألف تو بيخ بلفظ الاستفهام » . قلت فإن قيل : كيف يقول للتوبيخ مع قوله إن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي ؟ قلت : لعله أراد أن الاستفهام تقرير للخطاب وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيه تعريض بالمشركين على سبيل التوبيخ لهم . ع . ي .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في ب : « دخلت » .

«رَه» . وإنما صار الأمرُ والفعلُ على حرفٍ واحدٍ والأصلُ ثلاثةٌ لأنَّ الهمزة سقطتْ تخفيفًا ، والألفُ سقطتْ للجزم ، فَبَقِيَ الأمرُ على حرفٍ . ومثله مما يَعتَلُّ طَرَفَاهُ فيبقى الأمرُ على حرفٍ قولُ العربِ : عِ كَلَامِي ، وَشِ ثَوْبَكَ ، [وَقِ زَيْدًا] ، وَلِ الأمرِ ، وَفِ بالوَعْدِ ، وأصله من وَفَى يَفِي وَوَعَى يَعِي ، وَوَشَى يَشِي ، وَوَلَّى يَلِي . فذهبتِ الياءُ للجزم ، والواوُ لوقوعِها بين ياءٍ وكسريةٍ ، فَبَقِيَ الأمرُ على حرفٍ . قال الله تعالى : ﴿وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ والأصلُ إَوْقِنَا ، ذهبتِ الياءُ للجزم ، والواوُ لوقوعِها بين كسرتين ، فَبَقِيََتْ قَافٌ واحدةٌ ، فنقول قِ يَا زَيْدُ ، وَقِيَا ، وَقُوا . قال الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ . وكذلك نقولُ : رَا يَا زَيْدُ ، وَرَا لِلْأَتْنَيْنِ ، وَرَا لِلْجَمَاعَةِ ، وَرَا يَا هِنْدُ ، وَرَا مِثْلَ الْمُذَكَّرَيْنِ وَرَيْنَ يَا نِسْوَةً . فإذا وقفتَ على [كُلٌّ] ذلك قلتَ عِهِ وَفِيهِ بالهاء لا غير . والمصدرُ مِنْ رَأَيْتُ فِي مَنَامِي أَرَى رُؤْيَا حَسَنَةً . والمصدرُ مِنْ رَأَيْتُ بِقَلْبِي أَرَى رَأْيًا ، فَالرَأْيُ فِي الْقَلْبِ ؛ والرُّؤْيَةُ بِالْعَيْنِ ، والرُّؤْيَا فِي الْمَنَامِ .

وقوله تعالى : «كَيْفَ فَعَلَ» [«كَيْفَ»] تَوْبِيخٌ عَلَى لَفْظِ الْأَسْتِفْهَامِ ، وَهُوَ اسْمٌ ، فزال الإعرابُ عَنْهُمَا اسْتِفْهَامٌ [بِهِ] وَضَارَعَ الْحُرُوفُ ، فَوَجَبَ أَنْ يُسَكَّنَ آخِرُهُ ، فَلَمَّا التَّقَى فِي آخِرِهِ سَاكِنَانِ فَتَحُوا الْفَاءَ . فَإِنْ قِيلَ : فَهَلَا حَرَّكُوهُ بِالْكَسْرِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ إِذْ هُوَ أَكْثَرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ؟ فَقُلْ : كَرِهُوا الْكُسْرَ مَعَ الْيَاءِ ، وَالْفَتْحُ

(١) في ب : «لأمر» . (٢) كذا في الأصول ! وكلمة « والفعل » هنا لا حاجة إليها .

(٣) زيادة عن م . (٤) راجع ما تقدمناه في الصفحة السابقة في شأن التوبيخ . ع . ي .

(٥) في ب : « فهلا حركوها الى الكسر إذ كان الكسر لالتقاء الساكنين أكثر في كلام

أَكْثَرُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ، نَحْوُ أَيْنَ، وَحَيْثَ، حَكَاهُ الْخَلِيلُ وَسَيَوِّيهُ، وَهَيْتَ لَكَ، وَقَدْ جَاءَ الْكَسْرُ فِي قَوْلِهِمْ جَيْرٌ لَا أَفْعَلَنَّ ذَلِكَ، فِي الْقَسَمِ . وَقَرَأَ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ^(١) (وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ) بِالْكَسْرِ، وَكُلُّهُ صَوَابٌ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ .

«فَعَلَ» فِعْلٌ مَاضٍ، عِبَارَةٌ عَنِ الْفِعْلِ . فَإِنْ قِيلَ : كَيْفَ يَصْرَفُ الْفِعْلُ مِنْهُ ؟ فَقُلْ فَعَلَ فَعَلٌ يَفْعَلُ يَفْتَحُ الْمَضَارِعَ ^(٢) أَيْضًا . فَإِنْ قِيلَ : وَلِمَ اخْتِيرَ لَهُ الْفَتْحُ ؟ فَقُلْ : لِلْحَرْفِ الْحَلْقِيِّ الَّذِي فِيهِ وَهِيَ الْعَيْنُ، مِثْلَ سَحَرَ يَسْحَرُ . فَأَمَّا فَعَلَ الَّذِي مِثْلُ النَّحْوِ يُونُ بِهِ الْأَمْثَلَةُ فَيَأْتِي عَلَى مِيزَانِ الْمُثَلِّ بِهِ مَضْمُومًا وَمَكْسُورًا وَمَفْتُوحًا ؛ فَتَقُولُ يَضْرِبُ وَزُنُهُ [مِنَ الْفِعْلِ] ^(٣) يَفْعِلُ، وَيَذْهَبُ يَفْعُلُ، وَيَطْرُقُ يَفْعُلُ، فَأَعْرِفْ ذَلِكَ .

”رَبُّكَ“ رَفَعَ بِفَعْلِهِ . وَالْكَافُ اسْمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَإِنَّمَا عَدَّدَ اللَّهُ نَعَمَهُ [عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ^(٣) وَعَلَى قُرَيْشٍ حِينَ دَفَعَ عَنْهُمْ شَرَّ أَرْهَةِ ^(٤) حِينَ أَتَى بِالْفِيلِ لِيَهْدِمَ الْكَعْبَةَ وَيُزِيلَ مُلْكَهُمْ] ، فَازَالَ عَنْهُمْ ذَلِكَ بِرَكَّةٍ وَلَادِيَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَكَانَ وَلَدُ عَامِ الْفِيلِ . ”بِأَصْحَابٍ“ ^(٥) جَرُّ بَاءِ الصِّفَةِ .

و”الْفِيلِ“ جَرُّ بِإِضَافَةِ أَصْحَابٍ إِلَيْهِ . فَإِنْ قِيلَ : مَا وَاحِدُ أَصْحَابٍ ؟ فَقُلْ صَاحِبٌ فِي قَوْلِ النَّحْوِيِّينَ كُلِّهِمْ، قَالُوا : وَهَذَا شاذٌّ ؛ لِأَنَّهُ فاعِلٌ لَا يُجْعَلُ عَلَى أفعالٍ

(١) كذا في م . وفي ب : « ... وهيت لك وقد جاء بالكسر، وقولهم جير ... الخ » .

(٢) في ب : « يفتح في المضارع أيضا » . (٣) زيادة عن م .

(٤) كذا في م . وفي ب : « أحممة » . وأحممة هو النجاشي ، وإنما الذي أتى بالفيل ليهدم الكعبة

أبرهة فأنه . (٥) ر : « بالباء الزائدة » .

إِلَّا فِي النَّادِرِ، كَقَوْلِهِمْ شَاهِدٌ وَأَشْهَادٌ، وَنَاصِرٌ وَأَنْصَارٌ، وَصَاحِبٌ وَأَصْحَابٌ. وَقَالَ
ابْنُ دُرَيْدٍ: الصَّوَابُ أَنْ يَكُونَ أَصْحَابٌ جَمْعًا لَصَحْبٍ، كَأَنَّكَ جَمَعْتَ صَاحِبًا صَحْبًا
مِثْلَ شَارِبٍ وَشَرِبٍ وَتَاجِرٍ وَتَجَرٍ وَصَاحِبٍ وَصَحْبٍ، ثُمَّ جَمَعْتَ صَحْبًا أَصْحَابًا. قَالَ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالَوَيْهِ: وَهَذَا أَيْضًا شاذٌّ؛ لِأَنَّ فَعْلًا لَا يُجْمَعُ عَلَى أَفْعَالٍ إِلَّا فِي الشَّاذِّ،
كَقَوْلِهِمْ فَرَّخٌ وَأَفْرَاحٌ، وَثَلَاثَةٌ أَفْرُخٌ فِي الْقِلَّةِ، وَفُرُوخٌ وَفِرَاحٌ [فِي الْكَثِيرِ] ^(٢). قَالَ
الْحَطِيطَةُ [حِينَ حَبَسَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٢):

مَاذَا أَقُولُ لِأَفْرَاحٍ بَدَى مَرِيحٌ * زُغِبَ الْحَوَاصِلُ لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرٌ
[الْقَيْتَ كَسِبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ * فَارْحَمْ هُدَيْتَ إِمَامَ النَّاسِ يَا عَمْرُ] ^(٢)
وَجَمَعَ الْفِيلَ فِيلَةً وَفِيلٌ، مِثْلَ دِبْكَةٍ وَدُبُوكٍ.

«أَلَمْ يَجْعَلْ» «يَجْعَلُ» جَزَمَ بِالْم. وَمَعْنَى «أَلَمْ تَرَ» فِي أَوَّلِ السُّورَةِ وَكُلِّ مَا فِي كِتَابِ
اللَّهِ تَعَالَى: أَلَمْ تَعْلَمْ، أَلَمْ تَحْبُرْ يَا مُحَمَّدُ، فَهُوَ مِنْ رُؤْيَةِ الْقَلْبِ وَالْعِلْمِ لَا مِنْ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ.
وَعَلَامَةُ الْجَزْمِ فِي يَجْعَلُ سَكُونُ اللَّامِ. وَمَعْنَاهُ أَلَمْ يُصَيِّرْ كَيْدَهُمْ. وَالْجَعْلُ يَكُونُ الْخَلْقَ،
وَيَكُونُ التَّصْيِيرَ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ أَيْ خَلَقَ، وَقَالَ: ^(٥)
﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ أَيْ صَيَّرْنَاهُ وَبَيَّنَّاهُ.

(١) كَذَا فِي م. وَفِي ب: «الصَّاحِبُ جَمْعُهُ صَحْبٌ كَأَنَّكَ جَمَعْتَ صَاحِبًا صَحْبًا مِثْلَ شَارِبٍ وَشَرِبٍ»

وَفِيهَا نَقْصٌ وَتَحْرِيفٌ كَثِيرٌ.

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م. (٣) فِي م: «مَاذَا يَقُولُ ... حَرِّ الْحَوَاصِلِ ...».

(٤) فِي م: «فَهُوَ مِنَ الْعِلْمِ وَرُؤْيَةِ الْقَلْبِ لَا رُؤْيَةَ الْعَيْنِ».

(٥) فِي ب: «وَالْجَعْلُ يَكُونُ» بِتَكْرِيرٍ «وَالْجَعْلُ».

”كَيِّدُهُمْ“ مفعولٌ به . والهاء والميم جرٌّ بالإضافة . والمصدرُ كَادَ يَكِيدُ كَيْدًا فهو كَائِدٌ إذا احتالَ ، وَكَادَ يَكَادُ إذا قُرِبَ .

”فِي تَضْلِيلٍ“ جرٌّ بنى . والمصدرُ ضَلَّ يُضِلُّ تَضْلِيلًا فهو مُضِلٌّ . ومعناه في هَلَاكِ . وعلامةُ الجرِّ كسرةُ اللام . ولو جاء المصدرُ على ضَلَالٍ لكان صواباً ؛ لأنَّ مصدرَ فَعَلَ يَحِي على التَّفْعِيلِ والفِعَالِ ؛ كَلَّمَ [يُكَلِّمُ] تَكَلِّمًا وَكَلَامًا ، (وَكَذَبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا) وكذلك ضَلَّ [يُضِلُّ] تَضْلِيلًا وَضَلَالًا ؛ قال تَابِطٌ شَرًّا :

بَاعِدُ مَالِكَ مِنْ شَوْقِي وَإِرَاقِي * وَمَرَّ طَيْفٍ عَلَى الْأَهْوَالِ طَرِاقِ
يَسِيرُ عَلَى الْأَيْنِ وَالْحَيَاتِ مُحْتَفِيًا * نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ سَارٍ عَلَى سَاقِ
وَكَانَ تَابِطٌ شَرًّا عَدَاءً يَدُوعُ مَعَ الْخِيلِ . وَالْأَيْنُ هَاهُنَا الْحَيَاتُ . وَيُقَالُ لِلْحِيَةِ أَيْنٌ ،
وَأَيْمٌ ، وَأَيْمٌ . وَالْأَيْنُ فِي غَيْرِ هَذَا التَّعْبُ .

”وَأَرْسَلَ“ الواوُ حرفُ نَسَقٍ . و «أَرْسَلَ» فَعْلٌ مَاضٍ . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ :
كَيْفَ عَطَفَ بِمَاضٍ عَلَى مُسْتَقْبَلٍ ؟ فَقُلْ : الْمُسْتَقْبَلُ فِي أَلَمْ يَجْعَلْ بِمَعْنَى الْمَاضِي ،
فَعَطَفَ مَاضٍ عَلَى مَاضٍ . وَأَلِفُ أَرْسَلَ أَلِفُ قَطْعٍ . وَالْمَصْدَرُ أَرْسَلُ يُرْسَلُ إِرسَالًا
فهو مُرْسَلٌ ، والمفعولُ به مُرْسَلٌ .

(١) زيادة عن م .

(٢) ويروى : « وإيراق » على أنه مصدر أرق على وزن أفعَل .

(٣) كررت في ب كلمة « أين » وليس فيها إلا لغة واحدة .

(٤) كذا . وكان ينبغي أن يكون « عطف ماض » . وفي م : « كيف عطفت بفعل ماض » .

(٥) في م : « ... فعطفت ماضيا على ماض » .

(١)

”عَلَيْهِمْ“ الهاء والميم جرُّ بعلى، وهو كنايةٌ عن أصحاب الفيل.

”طَيْرًا“ مفعولٌ به، وهو جمع طائر. فإن شئتَ ذكَّرتَ، وإن شئتَ

أنثتَ، تارةً على اللفظ وتارةً على المعنى. وقد قرئ «تَرَمِيمِهِمْ بحجارية»، و«يرميههم»، قرأ عيسى بن عمر بالبلاء. وأنشدنا محمد بن القاسم في تذكير الطير:

لَقَدْ تَرَكْتُ فُؤَادَكَ مُسْتَهَامًا * مُطَوَّقَةً عَلَى فَنَنِ تَغَنَّى

تَمِيلُ بِهِ وَتَرْكُوبُهُ يَلْحِنُ * إِذَا مَا عَنَّ لِلْحَزُونِ أَنَا

فَلَا يَنْزُرُكَ أَيَّامٌ تَوَلَّى * بِذِكْرَاهَا وَلَا طَيْرٌ أَرَنَا

وَلَمْ يَقُلْ أَرَنْتَ .

(٢)

”أَبَابِيلَ“ نعتٌ للطير، أى جماعات، واحدها إِبُولٌ مثل عَجُولٍ وَعَجَاجِيلَ.

وقال أبو جعفر الرؤاسي: [واحدها] إِبِيلٌ. وقال آخرون: أَبَابِيلٌ لا واحد لها،

ومثلها أساطير، وذهب القوم شَمَاطِيطَ، وَعَبَابِيدَ، وَعَبَادِيدَ، كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يُسْمَعْ

واحده. وقال آخرون: واحدُ الأساطير أُسْطُورَةٌ. والأبِيلُ فى غير هذا الرَّهْبُ.

وَالْوَيْبِلُ الْعَصَا. يقال: رَأَيْتُ أَبِيلًا (أى رَاهِبًا) مُتَكِّيًا عَلَى وَبِيلٍ يَسُوقُ أَفَيْلًا.

الْأَفِيلُ وَلَدُ النَّاقَةِ. [قال عدي:]

(٣)

أَبْلَغُ الثُّعْمَانِ عَنِّي مَالِكًا * قَوْلَ مَنْ خَافَ أَظْآنَانَا وَاعْتَدَرَ

(١) كذا فى م. وفى ب: «وهو كناية عن أحممة وأصحاب الفيل».

(٢) ليزيد بن النعمان. ك. (٣) ر: «نصب على النعت» (٤) زيادة عن م.

(٥) ويروى: «فاتنر». والاظنان الاتهام، افعال من الظن. قلبت تاء الانفعال فيه طاء،

إِنِّي وَاللَّهِ فَأَقْبَلَ حَلَفَتِي * بِأَيْبِلٍ كَلَّمَا صَلَّى جَارٌ^(٢)

”تَرَمِيمِهِمْ“ فِعْلٌ مُضَارِعٌ . والهَاءُ والمِيمُ مفعولٌ بهما . والأَصْلُ تَرَمِيمُهُمْ ،

فاستثقلوا الضِّمَّةَ عَلَى الْيَاءِ فَخَزَلُوها .

”بِحِجَارَةٍ“ جَرٌّ بِالْبَاءِ [الزائدة]^(٤) . وَوَاحِدُ الْحِجَارَةِ حَجْرٌ ، وَهُوَ جَمْعُ غَرِيبٍ ،

وَقَدْ قِيلَ جَمْلٌ وَجِمَالَةٌ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿جِمَالَةٌ صَفَرٌ﴾^(٥) . وَقِيلَ : يَجْمَعُ جَمْلٌ

جِمَالًا ، وَجِمَالٌ جِمَالَةٌ ، وَجِمَالَةٌ جِمَالَاتٌ ؛ بِفِجَالَاتٍ جَمْعُ جَمْعٍ الْجَمْعِ .

”مِنْ سَجِيلٍ“ جَرٌّ بِمِنْ . وَالسَّجِيلُ الشَّدِيدُ ، وَقِيلَ حَجَرٌ وَطِينٌ ، وَالْأَصْلُ

سَنَكٌ وَكُلٌّ ، فُعْرَبَ . وَكَانَتْ طَيْرًا خَرَجَتْ مِنْ الْبَحْرِ خُضْرًا طَوَالَ الْأَعْنَاقِ ،

فِي مَنَقَارٍ كُلِّ طَائِرٍ حَجَرٌ نَحْوُ الْقَوْلَةِ وَفِي كَفِّهِ حَجَرٌ وَفِي الْآخَرَى حَجَرٌ ، فَكَانَ الطَّائِرُ

يَرْمِي وَيُرْسِلُ حَجَرَهُ عَلَى مَنْ قَدْ أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَا يُخْطِئُ رَأْسَ صَاحِبِهِ ، فَيَدْخُلُ

فِي هَامَتِهِ وَيَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ فَيَمُوتُ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَإِذَا أُرْسِلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى قَوْمٍ^(٧)

(١) ويرى : « لأبيل » .

(٢) زيادة عن م .

(٣) ر : « في موضع نصب بأنه مفعول بهما » .

(٤) زيادة عن ر ، م .

(٥) الشاهد في الآية على هذه القراءة ، وهي قراءة حمزة والكسائي وحفص وأبي عمرو في رواية

الأصمعي وهارون عنه .

(٦) كذا في م وهو واضح . وفي ب : « وقيل يجمع جل جمالا وجمالا جمالة وجمالات ، بفجالات

جمع الجمع » .

(٧) في م : « ... عذابا على قوم تتبع أسفارهم ، قال فاما أدلت أحد إلا سائس الفيل وقواده

ثم رثيا أعميين بمكة . فألفت رجل منهم فقبل له ... الخ » .

عذاباً لم يُقْلِتْهُمْ ، فما أَفْلَتَ منهم إِلَّا سائِسُ الْفِيلِ أو قَائِدُهُ . فقيل له : ما وراءك ؟
فقال : أَنتَ طَيْرٌ مِثْلُ هَذَا ، وَأَشَارَ إِلَى طَائِرٍ فِي الْهَوَاءِ ، وَكَانَ الطَّائِرُ قَدْ أَتْبَعَهُ بِحَجَرٍ
فَأَرْسَلَهُ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ .

”فَجَعَلَهُمْ“ الفاء نسقٌ ، و «جَعَلَ» فعلٌ ماضٍ . والهاء والميم مفعولٌ بهما ،
ومعناه فَصَّرَهُمْ .

”كَعَصِفٍ مَأْكُولٍ“ ^(١) الْعَصْفُ وَرَقُّ الزَّرْعِ وَهُوَ دُقَاقُ التِّبْنِ . و «مَأْكُولٍ» ^(٢)
نَعْتُ لِّلْعَصْفِ . قال ابنُ دُرَيْدٍ : الْعَصْفُ الْكُسْبُ ، وَأَنْشَدَ : ^(٣)
* فِي غَيْرِ لَا عَصِفٍ وَلَا أَصْطِرَافٍ * ^(٤)

ومن سورة لإيلاف

قوله تعالى : ”لِإِيلَافٍ“ جرٌ باللام الزائدة ، علامةٌ جَرُّه كسرةُ الفاء .
و ”قُرَيْشٍ“ جرٌ بالإضافة . وهو مصدرٌ آلفَ يُؤْلَفُ إِيْلَافًا [فهو مُؤْلَفٌ] ^(٥) ،
مثل آمنٌ يُؤْمِنُ إِيْمَانًا ^(٥) [فهو مُؤْمِنٌ] . ومن قرأ : «إِلْفِهِمْ» جعله مصدرًا لِإِلْفٍ
يَأْلِفُ إِلْفًا فهو آلِفٌ ، مثل عَلِمَ يَعْلَمُ عِلْمًا فهو عالِمٌ . والأمرُ من الممدودِ آلِفٍ ^(٦)
يا زَيْدُ ، ومن المقصورِ إِيْلَفٍ يا زَيْدُ . واختلفَ العلماءُ في لإِيلَافٍ ، فقال قومٌ : هي

(١) زاد في ر : «جر بالكاف الزائدة» . (٢) في م : «وهو دقاق التبن المبلول» .

(٣) للعجاج . ك . (٤) كذا في م وديوان أراجيز العجاج (طبعة مدينة ليبيغ سنة ١٩٠٣ م) .

وفي ب : «في غير ما عصف» . وفي الأصلين : «اضطراب» بدل «اصطراف» وهو تحريف .

(٥) زيادة عن م . (٦) زيد في م هنا ما رسمه : «وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم

أنه قرأ ويل أمكم قریش إلفهم رحلة الشتاء والصيف» كذا !! .

و «أَلَمْ تَرَ» سورة واحدة، منهم الفراء وسفيان بن عيينة، قالوا : والتقدير «فجعلهم كعصف ما كول لإيلاف قُرَيْشٍ» . فعلى هذا تكون اللام لام الخفض متصلة ب «أَلَمْ تَرَ» . وقال الخليل والبصريون : اللام لام الإضافة متصلة ب «فليعبدوا» . [والتقدير «فليعبدوا رب هذا البيت»^(١) لأن من عليهم بإيلاف قُرَيْشٍ وصرف عنهم شر أصحاب الفيل . وحدثني ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال : يجوز أن تكون اللام لام التعجب، كأنه قال اعجب يا محمد لإيلاف قُرَيْشٍ ؛ كما قال الشاعر^(٢) :

أَتَخَذُلُ نَاصِرِي وَتَعِزُّ عَبَسَا * أَيْرُبُوعُ بْنُ غَيْظٍ لِلْمَعْنَى

معناه : اعجبوا للمعنى .

وقُرَيْشٌ تصغير قُرَيْشٍ وهى التجارة ؛ سُمُّوا بذلك لأنهم كانوا تجاراً . وقال آخرون : إن قُرَيْشًا دَابَّةٌ فى الْبَحْرِ هى سَيِّدُ الدَّوَابِّ تَأْكُلُ كُلَّ دَابَّةٍ فى الْبَحْرِ، فلما كانت قُرَيْشٌ هامة العرب ورئيستها سُمِّيَتْ قُرَيْشًا لذلك . قال الشاعر^(٣) :

وَقُرَيْشٌ هِىَ الَّتِى تَسْكُنُ الْبَحْرَ * رَبِّهَا سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشًا

تَأْكُلُ الْغَتَّ وَالسَّمِينَ وَلَا تَتَرَّ * رُكُّ يَوْمًا لِدَى جَنَاحَيْنِ رِيشًا

وَلَهُمْ آخِرَ الزَّمَانِ نَبِيٌّ * يُكْثِرُ الْقَتْلَ فِيهِمْ وَالْحُمُوشَا

وقيل : سُمُّوا قُرَيْشًا بتقارُش الرماح . قال الشاعر^(٤) :

(١) زيادة عن م . (٢) فى م : «لأن الله من عليهم بإلف قُرَيْشٍ ...» . (٣) هو النابغة الذبياني . (٤) فى ب : «هامات العرب ورؤساءها» وعليها تكون الضائر غير متناسقة . (٥) هو المشمرج بن عمرو الحميرى ، كما فى معجم المرزبانى . ك . (٦) فى م : «وقيل التقارش للرمح تداخلها فى الحرب ، وأنشد ... الخ» ويظهر أن صواب الجملة هو مجموع ما فى النسختين ، فتكون هكذا : «وقيل سمو قُرَيْشًا بتقارش الرماح . والتقارش للرمح تداخلها فى الحرب وأنشد ... الخ» .

وَمَا دَنَا الرِّايَاتُ وَاقْتَرَشَ الْقَنَا * وَطَارَ مَعَ الْقَوْمِ الْقُلُوبُ الرُّوَّاجِفُ
ويكون قريشٌ مأخوذًا من التَّقْرِيشِ وهو التَّحْرِيشُ ، [أربعة أوجه^(١)]

”إِلَافِهِمْ“ بدلٌ من الأول . والهاء والميم جرٌّ بالإضافة^(٢) .

”رِحْلَةً“ مفعولٌ بها ، أَيْ أَلْفُوا رِحْلَةَ الشَّاء .

و ”الشَّاءُ“ جرٌّ بالإضافة . والأصلُ الشَّتاو ؛ لأنَّه [مِنْ] شَتَا يَشْتُو . فالواو
لَمَّا تَطَارَتْ وقبلها أَلِفٌ قَلَبُوا مِنَ الْوَاوِ هَمْزَةً . وَجُمِعَ الشَّاءُ أَشْتِيَةً كَرِدَاءٍ وَأُرْدِيَةٍ .
وَالرَّحْلَةُ الْإِرْتِحَالُ ، وَالرَّحْلَةُ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ ، يُقَالُ رَحَلْتُ رَحْلَةً ، وَأَنْشَدَ :

فَرَحَلُوهَا رَحْلَةً فِيهَا رَعْنٌ * حَتَّى أَنَاخُوهَا إِلَى مَنْ وَمَنْ^(٣)

الرَّعْنُ الْإِسْتِرْخَاءُ ؛ وَالرَّعْنُ (بِإِسْكَانِ الْعَيْنِ) أَنْفُ الْجَبَلِ ؛ وَالرَّعْنُ الْحَقُّ . رَوَى^(٤)
أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ الْحَسَنَ قَرَأَ « وَلَا تَقُولُوا رَاعِنًا » بِالتَّنْوِينِ أَيْ لَا تَقُولُوا حُمَقًا كَلِمَةً
نُهِوا عَنْهَا ، مِنَ الرَّعْنِ وَالرُّعُونَةِ .

”وَالصَّيْفُ“ نسقٌ [بِالْوَاوِ] عَلَى الشَّاء . وَالصَّيْفُ فِي اللُّغَةِ هُوَ الْقَيْظُ ،
وَالصَّيْفُ مَصْدَرُ صَافٍ يَصِيفُ صَيْفًا ، وَشَتَا يَشْتُو شَتَا . قَالَ أَبُو ذُلَفٍ فِي ذَلِكَ :

-
- (١) زيادة عن م . (٢) زاد في رهنا : « وكانت بلدة مكة ليست بذات زرع ، فكان أهلها
يرتحلون رحلتين رحلة في الشتاء إلى اليمن ورحلة في الصيف إلى الشام » . (٣) لخطام المشاجعي . ك .
(٤) أي أبركوها إلى رجل وأي رجل . يريد بذلك تعظيم شأنه . (٥) يريد أنهم لم يحكوا
شدها لعجلتهم . (٦) عبارة م هنا . « ومن الرعن الاسترخاء قوله تعالى ما حدثنا به أحمد عن علي .
عن أبي عبيد أن الحسن قرأ ... الخ » . وفي الفاموس : « الأرعن الأوج في منطقته ، والأحق
المسترخى ... » . (٧) في م : « والصيف في اللغة اسم هذا الفصل يعني القَيْظ » .

وَأَمَّا أَمْرُؤُ كَسْرُوى الْفِعَالِ * أَصِيفُ الْجِبَالِ وَأَشْتَوُ الْعِرَاقَا

ويقال: أصاف الرجل إذا ولده بعد الكبر، ولده صيفيون، فإذا ولده في الشبية فولده نعبون. وأنشد:

إِنَّ بَنِي صَيْفِيَّةٍ صَيْفِيُونَ * أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رِبْعِيُونَ

ويقال لأنول ولد الرجل بكر أبيه، ولآخر ولد الرجل عجرة أبيه. وأنشد:

* عَجْزَةُ شَيْخَيْنِ غُلَامًا تَوْهَدَا *

يعنى الغلام السمين. يقال: غلام حَزُورٌ، وغلَامٌ حَادِرٌ، وفلهَدٌ، وفَرَهْدٌ، وتَوْهَدٌ،

إذا كان سمينًا حسنًا. والصَّيْفُ أيضًا مَطَرُ الصَّيْفِ؛ يقال: رَأَيْتُ فِي الصَّيْفِ

صَيْفًا، أى مطرًا [في هذا الوقت]، وهو الصَّيْفُ أيضًا بالنشيد. والصَّيْفُ أيضًا

مَصْدَرُ صَافٍ السَّهْمُ عن المَدَفِ إذا مَالَ عَنْهُ يَصِيفُ صَيْفًا، وكذلك ضَافٌ، وَجَارٌ،

وَمَالٌ، وَعَدَلٌ وَجَاضٌ، كُلُّهُ بِمَعْنَى. وأنشد:

[وَلَمْ تَذَرِ إِنْ جِضْنَا عَنِ الْمَوْتِ جِيْضَةً * كَيْمُ الْعُمْرِ بَاقٍ وَالْمَدَى مُتَطَاوِلٌ]

(١) في ب: « بكر أبيه ».

(٢) في ر بدل « غلام حَزُورٌ »: « غلام حدر بدر ». والمعروف في كتب اللغة أنه يقال عين حدره بدره (بفتح الأول وسكون الثاني في الكلبيين)؛ قال امرؤ القيس:

وعين لها حدره بدره * شقت مآقيهما من آخر

وقيل معناه أنها عظيمة، أو حادة النظر، وقيل حدره واسعة، وبدره يبادر نظرها نظار الخيل. وفي القاموس حدر (وزان عتل) الغليظ.

(٣) ومثله « فوهد » بالفتح. أما فرهد وفلهد فهما بفتح الأول والثالث وبضمهما.

(٤) زيادة عن م. (٥) كذا في لسان العرب (في مادة جيض) وديوان الحماسة

لأبي تمام. وفي الأصل: « متى العمر باق ». والبيت لجعفر بن عتبة الحارثي.

(١)
وقال آخر :

كُلُّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا بَسْمُهُمْ * فَصِيبٌ أَوْ صَافٍ غَيْرَ بَعِيدٍ
وَيُرَوَّى « أَوْ صَافٍ » . وَمِمَّا ثَقُلَ الضَّادُ فِيهِ صَادًا الْمَضْمُضَةُ [وَالْمَصْمُصَةُ] ^(٢) ،
وَنَضَضَتِ الْحَيَّةُ لِسَانَهَا وَنَضَضَتِ ، وَالْقَبْضَةُ وَالْقَبْصَةُ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ يَفْرُقُونَ بَيْنَهُمَا ،
فَالْقَبْضَةُ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ ، وَالْقَبْصَةُ بِجَمِيعِ الْكَفِّ ، وَكَذَلِكَ الْمَصْمُصَةُ بِأَطْرَافِ
الشَّفَتَيْنِ ، وَالْمَضْمُضَةُ بِالْفَمِ كُلِّهِ .

” فَلْيَعْبُدُوا “ جَزَمَ بِاللَّامِ ، وَاللَّامُ سَاكِنَةٌ تَخْفِيفًا . وَلَوْ قُرِئَ « فَلْيَعْبُدُوا » بِالْكَسْرِ
لَكَانَ صَوَابًا ؛ لِأَنَّ اللَّامَ لَامَ الْأَمْرِ أَصْلُهَا الْكَسْرُ ثُمَّ قَدْ تُخَفَّفُ بِالْإِسْكَانِ ؛ كَمَا
قَالَ تَعَالَى : ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾ . وَإِنَّمَا تُسَكَّنُ إِذَا تَقَدَّمَ حَرْفُ نَسْقٍ ، كَمَا
قَالَ : ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَوفُوا بِالْبَيْتِ ﴾ . وَإِنْ شِئْتَ أَسْكَنْتَهَا
كُلَّهَا . وَعَلَامَةُ الْجَزْمِ حَذْفُ النُّونِ .

” رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ “ نَصَبٌ بِإِيقَاعِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ . وَلَمْ يُنَوَّنْ لِأَنَّهُ مُضَافٌ
إِلَى هَذَا . [« هَذَا » جَرٌّ بِالإِضَافَةِ] ^(٥) . وَ« الْبَيْتِ » جَرٌّ نَعْتٌ لِهَذَا . وَذَلِكَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْمُبْهَمَةَ
تُنْعَتُ بِمَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ .

” الَّذِي “ نَصَبٌ نَعْتٌ لِلرَّبِّ ، وَلَا عَلَامَةَ لِلنَّصَبِ فِيهِ لِأَنَّهُ اسْمٌ نَاقِصٌ .

(١) لأبي زيد الطائي . ك .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في ر ، م : « بلام الأمر » .

(٤) في ب : « وانما تكسر » وهو تحريف .

(٥) زيادة عن ر .

”أَطْعَمَهُمْ“ صلةُ الذى . والهاء والميم مفعولٌ بهما . والمصدرُ أَطْعَمَ يُطْعِمُ
إِطْعَامًا فهو مُطْعِمٌ . ويقال : أَطْعَمَتِ النَّخْلَةُ إِذَا صَارَتْ بَلَحًا وَأَمْضَغَتْ ، فأما
أَقْطَفْتُ وَأَيْنَعْتُ وَأَزْهَتْ فهو أَنْ تَحْمَرَّ أَوْ تَصْفَرَّ أَوْ تَنْضَجَ .
(٢)

”مِنْ“ [حرف جرٌّ] . ”جُوعٌ“ جرٌّ مِنْ . والمصدرُ جَاعَ يَجُوعُ جَوْعًا
فهو جَائِعٌ . ويقال جُوعٌ دَقِيقٌ إِذَا كَانَ شَدِيدًا .
(٢)

”وَأَمَّنَهُمْ“ [نسقٌ عليه] . « آمَنَ » فَعْلٌ مَاضٍ ، والهاء والميم مفعولٌ بهما .
(٤)

”مِنْ“ [حرف جرٌّ] . ”خَوْفٌ“ جرٌّ مِنْ . والمصدرُ خَافَ يَخَافُ خَوْفًا
فهو خَائِفٌ . والأصلُ خَوْفٌ ، فصارتِ الواوُ أَلِفًا لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَاقِبَلِهَا . فإن
قيل : ما الدليلُ على أَنَّهُ خَوْفٌ ؟ فقولُ لَأَنَّ مُضَارِعَهُ يَخَافُ ، ولو كانَ فَعَلًا لَفَتَحَ لَحاءَ
المضارعِ يَفْعُلُ ، فكُنْتَ تقولُ خَافَ يَخُوفُ مِثْلَ قَالَ يَقُولُ وَمَاتَ يَمُوتُ . فإن قيل :
فَقَدْ قَالَتِ الْعَرَبُ مِتُّ وَدِمْتُ عَلَى فِعْلٍ [بِالْكَسْرِ] ثُمَّ جَاءَ الْمَضَارِعُ يَدُومُ وَيَمُوتُ
بِالْوَاوِ . فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْخَيْسَاتِ عَنِ الرَّسْتَمِيِّ عَنِ الْمَازَنِى أَنَّ
(٦)

(١) كذا فى م . وفى ب : « ... إِذَا صَارَتْ بَلَحًا ، فَأَمَّا أَمْضَغَتْ وَأَقْطَفْتُ وَأَيْنَعْتُ وَأَزْهَتْ
فهو ... » . وفى القاموس : « وَأَمْضَغَ النَّخْلَ صَارَ فِي وَقْتِ طَبِيهِ حَتَّى يَمْضَغَ » .

(٢) زيادة عن ر .

(٣) فى ب : « جوع يربوع » وهو تحريف .

(٤) زيادة عن م .

(٥) كذا فى م . وفى ب : « ... على أن خوف فعل لأن مضارعه ... » وهو تحريف .

(٦) فى م : « ... ويموت بالواو فقد حدثني » .

(٧) فى ب : « عن رستم » .

هَذَيْنِ الْحَرَفَيْنِ جَاءَا نَادِرَيْنِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : مِتَّ وَدِمْتُ فِيهِمَا لُغَتَانِ : مِتَّ ، وَمُتُّ ^(١) . فَمَنْ ضَمَّ أَخَذَهُ مِنْ فَعَلَ يَفْعُلُّ مِثْلَ قَالَ يَقُولُ ، وَمَنْ كَسَرَ قَالَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ يَمَاتُ وَيَدَامُ .
 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ يَحْيَى بْنَ وَثَّابٍ قَرَأَ : ﴿ مَا دِمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾
 بِكسْرِ الدَّالِ ^(٢) ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى لُغَةٍ مَنْ قَالَ يَدَامُ فِي الْمَضَارِعِ [مِنْهُمْ] ، وَ[مِنْهُمْ] ^(٣) مَنْ قَالَ إِنَّهُ شَاذٌ .

ومن سورة الماعون

قَوْلُهُ تَعَالَى : " أَرَأَيْتَ " الْأَلْفُ أَلْفُ تَقْرِيرٍ وَتَنْبِيهِ فِي لَفْظِ الْإِسْتِفْهَامِ
 وَلَيْسَ اسْتِفْهَامًا مَحْضًا . وَ « أَرَأَيْتَ » فَعْلٌ مَاضٍ . وَالتَّاءُ اسْمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .
 وَفِيهِ أَرْبَعُ قِرَاءَاتٍ ^(٤) : أَرَأَيْتَ عَلَى الْأَصْلِ بِالْهَمْزِ ، وَأَرَأَيْتَ بِتَلْوِينِ الْهَمْزَةِ قَرَأَ بِهَا نَافِعٌ ،
 وَأَرَأَيْتَ بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ تَخْفِيفًا قَرَأَ بِهَا الْكِسَائِيُّ ، وَيُشَدُّ :
 أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أُمْلُوْدَا * مُرَجَّلَا وَيَلْبَسُ الْبُرُودَا
 أَقَاتِلُنَّ أَحْضَرَى الشُّهُودَا * ^(٥) [فَطَلْتُ فِي شَرِّ مِنَ اللَّذِّ كِيدًا]
 كَالَّذِ تَرَبَّى زُبِيَّةً فَاصْطِيدَا *

-
- (١) كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَزَادَ : « وَدِمْتُ وَدِمْتُ » بِكسْرِ الدَّالِ فِي إِحْدَاهُمَا وَضَمُّهَا فِي الْأُخْرَى .
 وَفِي م : « ... فِيهِ لُغَتَانِ مِتَّ وَدِمْتُ » مِنْ غَيْرِ تَكَرُّرِ الْفِعْلَيْنِ .
 (٢) فِي ب « بِالْكَسْرِ » .
 (٣) زِيَادَةٌ عَنْ م .
 (٤) فِي ب : « أَرْبَعُ لُغَاتٍ » .
 (٥) فِي ب : « الْبُرُودَا » . وَفِي م : « أَقَاتِلُونِ أَحْضَرُوا » وَالنُّصُوبُ وَالزِّيَادَةُ مِنْ خُرَافَةٍ الْأَدَبِ . وَرَاجِعُ الْحَاشِيَةِ السَّادَةِ وَمَا بَعْدَهَا مِنْ صَفْحَةِ ١٣٨

الْأُمْلُوذُ اللَّيْنُ . وَكَالَّذِ يُرِيدُ كَالَّذِي . وَالزُّبْيَةُ حُفْرَةٌ مُّخْتَفِرٌ لِلْأَسَدِ فِي مَكَانٍ عَالٍ ،
 فإِذَا بَلَغَ السَّيْلُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ كَانَ الْهَلَاكُ وَالْغَرَقُ . ^(١) فَلِذَلِكَ تَضْرِبُ الْعَرَبُ الْمَثَلَ
 عِنْدَ شِدَّةِ الْأَمْرِ ، فَيَقُولُونَ : ” قَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبْيَ ” وَ ” بَلَغَ الْحِزَامُ الطُّبْيَيْنِ ” .
 [وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَنَّهُ لَمَّا
 أُحِيطَ بِهِ يَوْمَ الدَّارِ كَتَبَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « أَلَا إِنَّ السَّيْلَ قَدْ بَلَغَ الزُّبْيَ ،
 وَالْحِزَامَ الطُّبْيَيْنِ ، وَتَفَاقَمَ الْأَمْرُ بِي ، وَقَالَ :

فَإِنْ كُنْتُ مَا كَوْلَا فَكُنْ خَيْرًا كُلِّ * وَإِلَّا فَأَذِرْ كُنِّي وَلِمَا أَمْرِي »
 فَبَعَثَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَذُبَّانِ عَنْهُ ^(٢) .

وَالْقِرَاءَةُ الرَّابِعَةُ : « أَرَأَيْتَكَ الَّذِي يَكْذِبُ بِالَّذِينَ » قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ ، كَمَا
 قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾ . وَفِي الْكَافِ الَّتِي بَعْدَ التَّاءِ ثَلَاثَةٌ
 أَقْوَالٌ : فَتَكُونُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ فِي قَوْلِ الْكِسَائِيِّ ، التَّقْدِيرُ : أَرَأَيْتَ نَفْسَكَ ، وَتَكُونُ
 فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ فِي قَوْلِ الْفَرَّاءِ ، وَالتَّقْدِيرُ : أَرَأَيْتَ أَنْتَ نَفْسَكَ ، وَلَا مَوْضِعَ لِلْكَافِ
 فِي قَوْلِ الْبَصْرِيِّينَ ، إِنَّمَا دَخَلَتْ تَأْكِيدًا لِلخِطَابِ ، كَمَا قِيلَ ذَاكَ ، وَذَلِكَ .

” الَّذِي يَكْذِبُ ” « الَّذِي » نَصْبٌ بِالرُّؤْيَةِ ، وَلَا عِلَامَةَ فِيهِ لِأَنَّهُ اسْمٌ
 نَاقِصٌ . وَ ” يَكْذِبُ ” صِلَتُهُ . وَالْمَصْدَرُ كَذَبَ يَكْذِبُ تَكْذِيبًا فَهُوَ مُكْذَبٌ . ^(٣)
 وَيُقَالُ كَذَبَ زَيْدٌ فِي نَفْسِهِ ، وَكَذَّبَ غَيْرَهُ ، وَأَكْذَبَ زَيْدٌ إِذَا أَخْبَرَأَنَّهُ جَاءَ

(١) فِي ب : « فَبِذَلِكَ تَضْرِبُ الْعَرَبُ الْمَثَلَ لَشِدَّةِ الْأُمُورِ وَيَقُولُونَ ... » .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) زَادَ فِي م « مَبْهُمٌ » .

بِالْكَذِبِ . وَالْكَذِبُ فِي اللُّغَةِ ضَعْفُ الْخَبَرِ . وَيُقَالُ : حَمَلَ زَيْدٌ عَلَى الْعَدُوِّ مَا كَذَبَ^(١)
أَيُّ مَا ضَعُفَ ؛ وَأُنْشِدُ :^(٢)

لَيْتَ بَعَثَ رَجُلٌ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا * مَا اللَّيْتُ كَذَبَ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقًا
وَحَكَى الْكِسَائِيَّ : حَمَلَ مَا أَكْذَبَ ، لُغَةً^(٣) . وَيُقَالُ : رَجُلٌ كَاذِبٌ ، وَكَذَّابٌ ، وَكَذْبَانٌ^(٤)
وَكُذِّبْتُ^(٥) ؛ وَأُنْشِدُ :

وَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنِّي قَدْ بَعَثْتُهُمْ * يَوْصَالٍ غَانِيَةٍ فَقُلْ كُذِّبْتُ^(٦)
و«يَكْذِبُ» صِلَةُ الَّذِي ، وَهُوَ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ .^(٧)
(٨) (٩)

”بِالدِّينِ“ جُرْ بِالْبَاءِ [الزائدة] . وَالدِّينِ [ها هنا] الْحِسَابُ وَالْجِزَاءُ .

”فَذَلِكَ“ الْفَاءُ حَرْفُ نَسْقٍ . وَ«ذَلِكَ» رَفْعٌ بِإِلْتِبَاءٍ . ”الَّذِي“ نِعْتُهُ .

”يَدْعُ“ صِلَةُ الَّذِي ، وَهُوَ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . وَإِذَا صَرَفْتَ قُلْتَ : دَعَّ يَدْعُ
دَعًّا فَهُوَ دَاعٌ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَدْعُوعٌ ، مِثْلُ مَدَّ يَمُدُّ مَدًّا فَهُوَ مَادٌّ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَمْدُودٌ ،
وَالْأَمْرُ دَعَّ دُعٌّ وَدَعَّ وَدَعَّ وَدَعَّ مِثْلُ مَدَّ وَمَدَّ وَمَدَّ وَدَعَّ ، وَلِلْوُضْعِ مَدَى وَدَعَّى

(١) فِي م : « وَأَكْذَبْتُ زَيْدًا إِذَا أَخْبَرْتُ أَنَّهُ جَاءَ بِالْكَذِبِ » . وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ مَعْنَى وَتَمَثِيلًا .

(٢) لُزْهَرِيْنَ أَبِي سَلَمَى . ك .

(٣) زَادَ فِي م هُنَا : « فِي كِتَابٍ يَافِعٌ وَيَفْعُهُ » وَهِيَ غَيْرُ وَاضِحَةٍ .

(٤) يَتَشَدَّدُ الذَّالُ الْأَوَّلَى وَتُخَفِّفُهَا ، كَمَا فِي الْقَامُوسِ وَشَرْحِهِ ، وَشَاهِدُ التَّشْدِيدِ الْبَيْتُ . ع . ي .

(٥) لُجْرِيَّةُ بْنُ الْأَشْجَمِ . ك .

(٦) وَيُرْوَى «بِمَتَا» وَ«بَعْتَا» كَمَا فِي التَّاجِ . وَفِي هَامِشِ التَّاجِ عَنْ التَّكَلُّفِ بَيَانٌ قَبْلَهُ يَظْهَرُ مِنْهُمَا أَنَّ

الصَّوَابُ «بَعْتَا» . ع . ي .

(٧) تَقَدَّمَ أَنَّ ذِكْرَ هَذَا .

(٨) زِيَادَةٌ عَنْ م ، ر . (٩) زِيَادَةٌ عَنْ م .

لا غير . ومعنى دَعَّ دَفَعَهُ ؛ قال الله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴾ [أى يُسَاقُونَ وَيُدْفَعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَفْعًا] ^(١) . قال ابن دُرَيْد : دَعَّ ودَحَّه بمعنى ^(١) [واحد] ، وامرأة دَعْوَعٌ ودَحْوَحٌ ^(٢) . وأنشد :

قَبِيحٌ بِالْعَجُوزِ إِذَا تَغَدَّتْ * من البرني واللبن الصريح
تبغها الرجال وفي صلاها * مواقع كل فيشلة دحوج
وأنشد ثعلب عن ابن الأعرابي ^(٣) :

قد أَغْدَى واللَّيْلُ في حريمه ^(٤) * معسكراً في الغر من نجومه ^(٥)
والصبح قد نسم في أديمه ^(٦) * يدعه بضفتي حيزومه ^(٧)
دَعَّ الرِّيبِ لِحَيْتِي يَتِيمِهِ ^(٨) * ^(٩)

و "البَتِيمَ" مفعول به . واليتيم في اللغة المنفرد ؛ يقال امرأة أرملة يَتِيمَةٌ إِذَا انفردت . وسميت الدرة يَتِيمَةً لانفرادها وأنها لا نظير لها . ويقال يَتِيمَ [الصبي] ^(١٠)

(١) زيادة عن م . (٢) الجمهرة ج ١ ص ٥٨

(٣) هذا الرجز غير موجود في م .

(٤) في اللسان : « جريمه » . ع . ي .

(٥) في الأصل : « والغر » والتصويب من لسان العرب والتاج . ع . ي .

(٦) في اللسان وغيره : « نسم » . ع . ي .

(٧) هكذا في اللسان . ووقع في الأصل . « بمعنى » وهو تحريف . ع . ي .

(٨) من معاني الريب زوج الأم كما في الفانوس وغيره ، وهو المراد هنا فاعل بمعنى فاعل . فاما

الريب بمعنى ابن الزوجة فيمعنى مفعول . ع . ي .

(٩) هكذا في لسان العرب . وفي ب : « حن » . ولعل الصواب « جنيتي » . ع . ي .

(١٠) في ب : « وسميت درة اليتيم » .

يَتِمُّ ^(١) [يَتَامَى] فَهُوَ يَتِيمٌ . وَجَمْعُ الْيَتِيمِ يَتَامَى وَيَتَامَى . وَالْيَتِيمُ فِي النَّاسِ مِنْ قِبَلِ الْآبَاءِ ،
وَفِي الْبَهَائِمِ مِنْ قِبَلِ الْأُمَهَاتِ . وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِي الطَّيْرِ مِنْ قِبَلِ الْآبَاءِ وَالْأُمَهَاتِ ؛
[لِأَنَّهُمَا] ^(٢) جَمِيعًا يُلْقَانِ وَيَرْقَانِ . وَيُقَالُ لِلْيَتِيمِ مِنَ الْبَهَائِمِ الْمَعِجِيُّ ، وَالْجَمْعُ مَعْجَايَا .

«وَلَا يَحْضُ» الْوَاوُ حَرْفٌ نَسَقٍ . وَ«لَا» تَأْكِيدٌ لِلجَحْدِ . وَ«يَحْضُ»
فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . وَمَعْنَى يَحْضُ يَحْضُ سَوَاءٌ . وَالْمَصْدَرُ حَضٌّ يَحْضُ حَضًّا فَهُوَ حَاضٌّ ،
وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَحْضُوضٌ ، وَالْأَمْرُ حُضِّ ، وَحَضًّا ، وَحَضُّوا ، وَحَضَّى ، وَحَضًّا ،
وَاحْضُضْنَ .

«عَلَى» [حَرْفٌ جَرٌّ] . «طَعَامٌ» جَرٌّ بِعَلَى .

«الْمُسْكِينِ» جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ . وَالْمُسْكِينُ فِي اللُّغَةِ عِنْدَ قَوْمٍ أَحْسَنُ حَالًا
مِنَ الْفَقِيرِ ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ﴾ . وَعِنْدَ آخَرِينَ
الْفَقِيرُ أَحْسَنُ حَالًا ؛ [لَأَنَّ] ^(٥) أَبَا الطَّاهِرِ النَّحْوِيَّ حَدَّثَنَا عَنْ ابْنِ الطَّيَّانِ ^(٦) [عَنْ
يَعْقُوبَ بْنِ السَّكَيْتِ قَالَ : قَالَ يُونُسُ قُلْتُ لِأَعْرَابِي : أَفَقِيرٌ أَنْتَ أَمْ مُسْكِينٌ ؟
فَقَالَ : لَا بَلْ مُسْكِينٌ ، أَيْ أَسْوَأُ حَالًا .] وَيُقَالُ : قَدْ تَمَسَّكَ الرَّجُلُ إِذَا صَارَ
مُسْكِينًا ^(٧) . فَيُسْكِنُ مَفْعِيلٌ مِنَ السُّكُونِ وَهُوَ تَوَاضُعُ الْحَالِ ، وَ[كَذَلِكَ] ^(٨) الْمُسْكَنَةُ

(١) مِنْ بَابِ عِلْمٍ وَضَرْبٍ . وَالْمَصْدَرُ مَضْمُومٌ ، وَيَفْتَحُ . عَنِ الْقَامُوسِ . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) فِي ر : «وَلَا حَرْفٌ جَحْدٌ» . (٤) فِي م : «وَمَعْنَى يَحْضُ يَحْضُ سَوَاءٌ» .

(٥) زِيَادَةٌ عَنْ م . وَفِي مَوْضِعِ هَذِهِ الزِّيَادَةِ فِي ب : «رَوَى» .

(٦) فِي الْأَصْلِ : «أَبِي الطَّيَّانِ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَابْنُ الطَّيَّانِ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبَانَ

ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ ، مَقْرَأٌ مُصَدِّقٌ . (عَنْ غَايَةِ النِّهَايَةِ فِي طَبَقَاتِ الْقُرَآءِ) .

الَّذِلُّ وَالْخُضُوعُ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ ﴾ أَيِ الذِّلِّ وَالْهَوَانِ . وَقَالَ آخَرُونَ : الْمَصْدَرُ مِنْهُ تَمَسَّكَنَ الرَّجُلُ يَتَمَسَّكُنُ تَمَسُّكًا فَهُوَ مَسْكِينٌ^(١) ، كَمَا يَقَالُ تَمْدَرَعُ الرَّجُلُ يَتَمْدَرَعُ تَمْدَرَعًا إِذَا لَبَسَ الْمَدْرَعَةَ ، وَتَمَنَّقَ إِذَا لَبَسَ الْمِنْطَقَةَ ، وَتَمَنَّدَلَ مِنَ الْمَنْدِيلِ^(٢) . قَالَ سَبْيَوِيَّةٌ : امْرَأَةٌ مَسْكِينَةٌ شَاذٌ ، كَمَا لَا يُقَالُ امْرَأَةٌ مَعْطِيرةٌ .
”فَوَيْلٌ“ ابتداءً .

”لِلْمُصَلِّينَ“ جَرٌّ بِاللَّامِ [الزائدة]^(٣) وهو خبرٌ لا ابتداءً . وكلُّ ما تَمَّ بِهِ الكلامُ فهو الْخَبَرُ . وَإِنَّمَا صَلَحَ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا وَلَيْسَ هُوَ إِيَّاهُ لِأَنَّهُ تَمَّ خَبْرًا يَعُودُ عَلَيْهِ ، وَالتَّقْدِيرُ اسْتَقَرَّ الْوَيْلُ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ^(٤) ، وَوَيْلٌ مُسْتَقَرٌّ لَهُمْ .
”الَّذِينَ“ [جَرٌّ] نَعَتْ لِلْمُصَلِّينَ . وَالْأَصْلُ لِلْمُصَلِّينَ ، فَاسْتَقْلَوْا الْكِسْرَةَ عَلَى الْيَاءِ فَخَذَفُوهَا ، فَالتَّقَى سَاكِنٌ [يَاءُ الْجَمْعِ وَالْيَاءُ الَّتِي هِيَ لَامُ الْفِعْلِ] فَخَذَفْتُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَا بَعْدَهَا . ”هُمُ“ ابتداءً .

”عَنْ صَلَاتِهِمْ“ جَرٌّ بِعَنْ [وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ] . وَكُسِرَتِ الْهَاءُ وَأَصْلُهَا الضَّمُّ لِمَجَاوِرَةِ كِسْرَةِ التَّاءِ . وَ« هُمْ » لَمْ تَكْسِرْهَا بَلْ ضَمَّمَتَهَا حِينَ لَمْ تُجَاوِرْهَا^(٥) كِسْرَةً وَلَا يَاءً .

(١) في ب : « فهو متمسكن » وهو تحريف ؛ لأن موضوع البحث « المسكين » أهو مفعيل من السكون أم مصدره التمسكن .

(٢) في ب : « وتمنل إذا لبس المنديل » . (٣) زيادة عن م ، ر .

(٤) في م : « الذين يسهون عن صلاتهم » . (٥) زيادة عن ر .

(٦) زيادة عن م . (٧) في ب : « إذ لم » . وفي ر : « إذا لم » .

(١)

”سَاهُونَ“ خبرُ الإِبتداء . وعلامةُ الرفعِ الواوُ التي قبلَ النونِ . وفيها ثلاثُ علاماتٍ : علامةُ الرفعِ [وهي علامةُ مَنْ يَعْقِلُ] ، والجمعُ ، والتذكيرُ . والنونُ عِوَضٌ مِنَ الحِركَةِ والتنوينِ اللَّذَيْنِ كانا في الواحدِ . والأصلُ في سَاهُونَ سَاهِيُونَ ؛ لأنَّهُمْ عَلَى وَزْنِ فَاعِلُونَ مِنْ سَهَا يَسْهُو سَهَوًا فَهُوَ سَاهٍ ، فَاسْتَقْلَبُوا الضَّمَّةَ عَلَى الْيَاءِ وَقَبْلَهَا كَسْرَةً فَخَزَلُوها ، ثُمَّ حَذَفُوهَا لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الْوَائِ . وَيُقَالُ : سَهَا يَسْهُو سَهَوًا أَيضًا . وَأُنْشِدُ :

أَتَرْغَبُ عَنْ وَصِيَّةٍ مَنْ عَلَيْهِ * صلاةُ الله تُقَرَّنُ بِالسَّلَامِ

أَمَّا تَخْشَى السُّهُوَّ فَتَتَّقِيهِ * أَمْ أَنْتَ مُبْرَأٌ مِنْ كُلِّ ذَامٍ

”الَّذِينَ“ بدلٌ مِنَ الْأَوَّلِ . ”هُمْ“ ابتداءٌ . ”يُرَاعُونَ“ فعلٌ

مضارعٌ ، [علامةُ المضارعِ الياءُ ، وعلامةُ الجمعِ الواوُ ، وعلامةُ الرفعِ النونُ] .
وَيُرَاعُونَ معَ الإِبتداءِ جميعًا صلةُ الَّذِينَ ، وكذلك سَاهُونَ . والمصدرُ رأى يُرَأَى
مُرَاعَاةً [وَرِئَاءَ] فَهُوَ مُرَاءٍ ، مِثْلَ [رَاعَى يُرَاعِي مُرَاعَاةً فَهُوَ] مُرَاعٍ .

”وَيَمْنَعُونَ“ الواوُ حرفُ نَسْقٍ . و«يَمْنَعُونَ» فعلٌ مضارعٌ [والياءُ علامتهُ] ،

وَالْوَائِ ضَمِيرُ الْفَاعِلِينَ ، وَصَارَتْ عَلَامَةُ الرفعِ فِي النونِ ، وَالنونُ تَسْقُطُ لِلْجُزْمِ وَالنَّصْبِ
[كِلَيْهِمَا] إِذَا قُلْتَ لَمْ تَمْنَعُوا وَلَنْ تَمْنَعُوا .

(١) فِي ر : «خبرُ المبتدأ والجملة صلة الَّذِينَ» .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٣) شِعْرٌ مُحَدَّثٌ . ك .

(٤) فِي ر : «يُرَاعُونَ خبرٌ» .

(٥) فِي ب : «فِي الْجُزْمِ ...» .

”الْمَاعُونُ“ نصبٌ مفعولٌ به ^(١). وَالْمَاعُونُ الطَّاعَةُ، وَالْمَاعُونُ الزَّكَاةُ،
وَالْمَاعُونُ الْمَاءُ، وَالْمَاعُونُ الْمَالُ، وَالْمَاعُونُ الدَّلْوُ، وَالْقَدَّاحَةُ، وَالْفَأْسُ،
وَالنَّارُ، وَالْمِلْحُ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْحِلَالِ . وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ الْحِلَالُ [مَاعُونًا] ^(٢)لأنَّ
المسافر إذا كانت معه هذه الأشياء حلَّ ^(٣)حيث شاء . قال الزاوي :
قَوْمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ لَمْ يَمْنَعُوا * مَاعُونَهُمْ وَيَضِعُوا الْبَهْلِيلَا

ومن سورة الكوثر

قوله تعالى : ” إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ ^(٤) “ الْأَصْلُ إِنَّنَا ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ ثَلَاثُ نَوَاتٍ
حَذَفُوا وَاحِدَةً اخْتِصَارًا . وقد جاء في القرآن : ﴿ وَأَشْهَدُ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴾ على
الْأَصْلِ ، و « بَأَنَّا » على الحذف . والألفُ الثانيةُ اسمُ الله تعالى في موضع نصبٍ
بـ « إِن » . والله تعالى يُخَيِّرُ عَنْ نَفْسِهِ [بَلْفِظْ] مَلِكِ الْأَمْلَاقِ نَحْوُ ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا ﴾ و « إِنَّا
أَعْطَيْنَاكَ » وهو وحده لا شريك له ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِلُغَةِ الْعَرَبِ ، وَالْمَلِكُ وَالرَّئِيسُ
وَالْعَالِمُ يُخَيِّرُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ بَلْفِظَ الْجَمَاعَةِ ، فيقول الخليفة : قَدْ أَمَرْنَا لَكَ بِكَذَا وَهُوَ الْأَمْرُ
وَحده ، كَمَا جَرَتْ عَادَةُ الْأَمْرِ بِأَنْ يَقُولَ لِلوَاحِدِ : انْعَلَا كَذَا ، وَلِلْجَمَاعَةِ [كَذَلِكَ] ^(٥)

(١) ر : « لأنه مفعول به » .

(٢) زيادة عن م :

(٣) في م : « نزل حيث شاء وحل » .

(٤) في ر : « التون والألف نصب بأن والأصل إِنَّنَا » .

(٥) في ب : « والألف من الثانية » . وفي العبارة تساهل ، وينبغي أن يقال : « والتون الثانية

والألف اسم الله تعالى » .

على لفظ الاثنين . كان الحجاج إذا غَضِبَ على رجل قال : يا حَرَسِيّ اضْرِبْ عُنُقَهُ .
و « أعطى » فعلٌ ماضٍ . وفيه لغةٌ أخرى « أَنْطَيْنَاكَ »^(١) ، وقد قرأ بذلك رسولُ
الله صلى الله عليه وسلم . تقول العربُ : أَعْطَنِي وَأَنْطَنِي . [والنُّونُ والألفُ اسمُ الله
تعالى في موضع رفعٍ . والألفُ أَلْفُ الْقَطْعِ]^(٢) . والكافُ اسمُ محمدٍ عليه السلامُ
في موضع نصبٍ .

«الْكُوثَرُ» مفعولٌ ثانٍ لَأَنْ أُعْطِيَ يَتَعَدَّى إلى مفعولين . والكوثرُ نهرٌ
في الجنةِ حَافَتَاهُ الذَّهَبُ ، وَحَصْبَاؤُهُ الْمَرْجَانُ وَالْدُرُّ ، وَحَالُهُ الْمِسْكُ (يعني الحَمَامَةُ) ،
وماؤه أشدُّ بياضًا من الثلج وأحلى من العسل ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرِبَهُ لَمْ يَظْمَأْ بعدها
أبدًا . وقيل الكوثرُ الحَسيْرُ الكثيرُ ، ومنه القرآن ، وهو قَوْلٌ من الكثرة ، والواو
زائدةٌ مثل كَوَسَجَ وَنَوَقَلَ . والكوثرُ في غير هذا الرجلُ السَّخِيُّ . قال الشاعرُ^(٤) :

وَأَنْتَ كَثِيرٌ يَا بَنَ مَرْوَانَ طَيْبٌ * وَكَانَ أَبُوكَ ابْنُ الْعَقَائِلِ كُوثَرًا

جَمْعُ عَقِيلَةٍ وَهِيَ الْمَرْأَةُ الْكَرِيمَةُ . وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ عَقِيلَةً لِشَرَفِهَا وَكَرَمِهَا ، مُشَبَّهَةٌ بِالذَّرَّةِ
فِي الصَّدْفِ وَهِيَ مَعْقُولَةٌ فِيهَا . [وحدَّثنا محمد عن ابن الطُّوسِيّ عن أبيه عن الثَّيَّانِي
قال : الْعَقِيلَةُ ذَرَّةُ الصَّدْفِ]^(٥) ، وَالْخَرِيدَةُ الْمَرْأَةُ الْبِكْرُ لَمْ تُفْتَضَّ ، مُشَبَّهَةٌ بِالْخَرِيدَةِ ، وَهِيَ

(١) الذي في م : « وقرءوا بذلك زمن رسول الله صلى الله عليه » .

(٢) زيادة عن ر .

(٣) في ر : « ورضاضه الدر » .

(٤) هو الكيث بن زيد .

(٥) زيادة عن م .

(٦) في ب : « وشبهت » .

الدُّرَّةُ التي لم تُثَقَّبْ . وقال آخرون : الْخَرِيدَةُ الْكَثِيرَةُ الْحَيَاءُ الْخَفِيفَةُ . يقال : أَنْعَدَ الرَّبْلُ إِذَا سَكَتَ حَيَاءً ، وَأَقْرَدَ إِذَا سَكَتَ ذُلًّا .

”فَصَلِّ“ ^(١) جَزَمَ بِالْأَمْرِ ، وَسَقَطَتِ الْيَاءُ عِلَامَةً لِلْجَزْمِ . وَالْمَصْدَرُ صَلَّى يُصَلِّي صَلَاةً فَهُوَ مُصَلٍّ . ”لِرَبِّكَ“ جَرٌّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ .

”وَأَنْحَرْ“ نَسَقَ عَلَيْهِ ، وَعِلَامَةُ الْجَزْمِ [فِيهِ] سَكُونُ الرَّاءِ . وَالْمَصْدَرُ نَحَرَ يُنْحَرُ نَحْرًا فَهُوَ نَاحِرٌ . وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : صَلَّ الْأَضْحَى وَانْحَرَ الْبُذْنَ . وَقَالَ آخَرُونَ : انْحَرَ الْقِبْلَةَ بِنَحْرِكَ أَيْ اسْتَقْبِلْهَا ؛ فَقَوْلُ الْعَرَبِ : بُيُوتُنَا تَنْحَارُ ، أَيْ تَتَقَابَلُ . وَقَالَ آخَرُونَ : وَأَنْحَرُ أَيْ خُذْ شِمَالَكَ بِيَمِينِكَ فِي الصَّلَاةِ . وَيُقَالُ تَنْحَرْتُ الشَّاةَ أَيْ ذَبَحْتُهَا ، وَتَنْحَرْتُ الْجُزُورَ ، وَنَحَرْتُ الشَّهْرَ إِذَا دَخَلْتَ فِيهِ . وَيُقَالُ لَأَقُولُ يَوْمَ مِنْ الشَّهْرِ النَّحِيرَةِ وَالْعُزَّةَ ، وَلَاخِرَ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ [الْفَلْتَةَ] ^(٢) وَ[السِّرَارُ] ^(٣) وَالسِّرْرُ — بغير أَيْفٍ — قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَهُوَ الْأَخْتِيَارُ ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِرَجُلٍ : « هَلْ ضُمْتَ مِنْ سَرَرٍ هَذَا الشَّهْرَ شَيْئًا » — وَالْبَرَاءُ ^(٤) وَالْدَّاءُ ^(٥) . وَسَأَلْتُ ابْنَ مُجَاهِدٍ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ نَهَى عَنْ صَوْمِ الدَّاءِ ؛ فَقَالَ : هُوَ يَوْمُ الشُّكِّ .

(١) في ر : « موقوف لأنه أمر وعلامة الأمر حذف اليا » . (٢) زيادة عن م .

(٣) بفتح السين وكسرهما في الكلمتين .

(٤) الذي في لسان العرب والمخصص (ج ٩ صفحة ٣٢) أن البراء أول يوم من أيام الشهر؛ لأنه

في ليلة البراء يترأ القمر من الشمس .

(٥) مثلث الدال ، كما في لسان العرب ، ويقال فيه « الدودؤ » بضم الدالين .

”إِنَّ شَانِئَكَ“ نصبُ بَيِّن . والكافُ في موضعِ جرٍّ بالإضافة . والشانئُ
المُبغضُ . قال الأعشى :

وَمِنْ شَانِيٍّ كَاسِفٍ وَجْهَهُ * إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنُ

”هُوَ الْأَبْتَرُ“^(١) معناه أَنْ مُبْغِضَكَ يَا مُحَمَّدُ هُوَ الْأَبْتَرُ، أَيْ لَا وَلَدَ لَهُ . وَالْأَبْتَرُ
الْحَقِيرُ، وَالْأَبْتَرُ الذَّلِيلُ، وَالْأَبْتَرُ مِنَ الْحَيَاتِ الْمَقْطُوعُ الذَّنْبُ، وَالْأَبْتَرُ ذَنْبُ الْفِيلِ .
كَانَتْ قُرَيْشٌ وَالشَّانِئُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُونَ إِنَّ مُحَمَّدًا صُنْبُورٌ، أَيْ
قَرْدٌ لَا وَلَدَ لَهُ، فَإِذَا مَاتَ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ، فَأَكْذَبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ
مَقْرُونٌ بِذِكْرِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَإِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ أَشْهَدُ
أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . وَالصُّنْبُورُ النَّخْلَةُ تَبْقَى مِنْفَرَدَةً وَيَدْقُ أَسْفَلُهَا . قَالَ : وَلَيْتَ رَجُلٌ
رَجُلًا فَسَأَلَهُ عَنْ نَخْلِهِ فَقَالَ : صَبَّرَ أَسْفَلُهُ وَعَشَّشَ أَعْلَاهُ . وَالصُّنْبُورُ أَيْضًا مَا فِي فَمِ
الْإِدَاوَةِ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ رَصَاصٍ، وَالصُّنْبُورُ الصَّبِيُّ الصَّغِيرُ، قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :
مُحَلِّقُونَ وَيَقْضِي النَّاسُ أَمْرَهُمْ * غُشُّ الْأَمَانَةِ صُنْبُورٌ فَصُنْبُورٌ^(٢)

(١) كَذَا فِي م وَدِيوانِ الْأَعْشى . وَفِي ب : « ظَاهِرُ غَمْرِهِ » . وَالغَمْرُ (بِالْكَسْرِ) الْحَقْدُ .

(٢) فِي ر : « خَبْرَان » .

(٣) فِي ب : « وَالْمُنَافِقُونَ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي مَكَّةَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ ، وَلَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ
مُنَافِقُونَ .

(٤) كَذَا فِي م . وَفِي ب : « قَالَ الْأَخْطَلُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٥) هَذِهِ رِوَايَةُ الْمُفَضَّلِ بِالشَّيْنِ كَأَنَّهُ جَمَعَ غَاشٍ مِثْلَ بَازِلٍ وَبُرْلٍ . وَيُرْوَى ”غُسُّ الْأَمَانَةِ“ بِالْفَتْحِ
الْمَعْجَمَةُ الْمُضْمُومَةُ وَالسَّيْنُ الْمَهْمَلَةُ . وَالْفَسْ : الضَّعِيفُ اللَّيْمُ . وَيُرْوَى ”غُسُّ الْأَمَانَةِ“ أَيْضًا عَلَى أَنَّهُ
جَمْعٌ مَذْكُورٌ سَالِمٌ . (رَاجِعْ لِسَانَ الْعَرَبِ فِي مَادَةِ غَسَسَ) .

ومن سورة الكافرون

حدثني ابن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال : سورتان في القرآن يقال لهما المُقَشِّشَتَانِ « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » و « قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ » ، تُقَشِّشَانِ الذُّنُوبَ كما يُقَشِّشُ الهِنَاءُ الْجَرْبَ .

قوله تعالى : « قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ » (٢) « قُلْ » أمرٌ ، وعلامة الأمرِ سكونُ اللامِ . [وسقطت الواو لسكونها وسكون اللام] . و « يا » حرف [نداء] . و « أَيْ » (٣) رَفْعٌ بالنداء . و « ها » تنبيهٌ . و « الكافرون » نَعْتٌ لَأَيٍّ (٤) وَصِلَةٌ لَهُ . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فقال : التنبيهُ يدخل قبل الأسمِ المُبْهَمِ نحو « هَذَا » فَلِمَ دَخَلَ هَا هُنَا بعد أَيْ ؟ فَقُلْ لِأَنَّ أَيًّْا تُضَافُ إِلَى مَا بَعْدَهَا ، فَلَوْلَا أَنَّ التَّنْبِيهَ فَصَّلَ بَيْنَ الْكَافِرِينَ وَأَيِّ لَذَهَبَ الْوَهْمُ إِلَى أَنَّهُ مُضَافٌ .

« لَا أَعْبُدُ » « لَا » جَحْدٌ . و « أَعْبُدُ » فعلٌ مضارعٌ ، وعلامة رفعه ضمُّ آخره .

« مَا » نصبٌ مفعولٌ به وهو بمعنى الَّذِي ، أَيْ لَا أَعْبُدُ يَا مَعْشَرَ الْكَافِرَةِ (٥) الصَّنَمَ الَّذِي تَعْبُدُونَهُ . (٦)

(١) في ب ، م : « أَيْ عِيدٌ سَهْوًا » . ك .

(٢) ر : « مَوْكُوفٌ لِأَنَّهُ أَمْرٌ » .

(٣) زيادة عن م .

(٤) زاد في ر : « وَإِنَّمَا كَانَ النِّعْتُ هَا هُنَا لِأَنَّ أَيْ مُبْهَمَةٌ فَعَرَفُوهَا بِالنِّعْتِ » .

(٥) في ر : « لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ » .

(٦) في ر : « وَيَعْنِي بِهِ الصَّنَمَ وَمَا كَانَتْ قَرِيشٌ تَعْبُدُهُ دُونَ اللَّهِ » .

(١)

”تَعْبُدُونَ“ صلةٌ ما . والواو الذى فيه ضمير الفاعلين . والهاء المضمرة تعود على الذى ، والتقدير : ما تعبدونه . فإن قيل لك : لِمَ حَذَفَتِ الهاء ؟ فقول : لما صارت أربعة أشياء شيئاً واحداً : الاسمُ الناقصُ ، مع صلته وهو الفعل ، ومع الواو وهى ضمير الفاعلين ، ومع الـهاء وهى المفعول ، فلما طال الاسمُ بالصلة حذفوا الهاء ، وكانت أولى بالحذف من غيرها لأنها مفعولٌ ، وهى فضلٌ فى الكلام . قال الشاعر :

(٢)

(٣)

(٤)

ذَرِينِي إِنَّمَا خَطِيئِي وَصَوْبِي * عَلَى وَإِنْ مَا أَهْلَكْتُ مَا لِي

معناه وَإِنَّ الَّذِي أَهْلَكْتُهُ هُوَ مَا لِي .

[”وَلَا“ ”بِحَدِّ“ . ”أَنْتُمْ“ رُفِعَ بِالْإِبْتِدَاءِ . ”عَابِدُونَ“ خَبَرٌ لِلْإِبْتِدَاءِ ، وعلامة الرفع الواو التى قبل النون ، والنونُ عَوَضَ عَنِ الحِركَةِ . ”مَا“ اسمُ اللَّهِ تعالى فى موضع نصبٍ . ”أَعْبُدُ“ فعلٌ مجرٍ عليه السلام وهو صلةٌ ما] .

”وَلَا“ نسقٌ عليه . ”أَنَا“ رُفِعَ بِالْإِبْتِدَاءِ . ”عَابِدُ“ خَبَرُهُ .

(١) فى ر : «علامة رفعه ثبوت النون . والواو ضمير الفاعلين . وما مفعول تعبدون» . وآخر جملة منها غير واضحة . (٢) هو أوس بن غلفاء الهجيمى . ك . (٣) فى ب : «أخلفت» . (٤) كذا رواية الأصول . وفى اللسان وغيره : «مال» بالرفع . قال فى اللسان : «وان ما» هكذا منفصلة . وفى جوهرة ابن دريد (ج ١ ص ٣٠٠) «قال الشاعر — أوس بن غلفاء — :

ذَرِينِي إِنَّمَا خَطِيئِي وَصَوْبِي * عَلَى وَإِنْ مَا أَنْفَقْتُ مَال

يريد أن الذى أنفقته مال لا عرض . والقصيدة مرفوعة لأن أولها :

أَلَا قَالَتْ أَمَامَةَ يَوْمِ غَوْل * تَقْطَعُ يَابْنَ غَلْفَاءَ الْحَبَالِ

ع . ي .

(٥) ما بين المربعين عبارة ر وفيها «وهو صلة» بدون «ما» ، وهو ساقط فى ب . وعبارة م : «(ولا) نسق (أنتم) ابتداء . (عابدون) خبره . (ما أعبد) إعرابه كإعراب الأول» .

”مَا“ مفعولٌ بها . ”عَبَدْتُمْ“ ^(١) صِلَةٌ مَا . وَشَدَّدَتِ النَّاءُ لِأَنَّ الْأَصْلَ
عَبَدْتُمْ ظَاهِرَةَ الدَّلَالِ ، وَالِدَّالُ أَخْتُ النَّاءِ قَرِيبَةٌ مِنْهَا ، فَقَلَّبُوا مِنَ الدَّلَالِ نَاءً وَأَدْغَمُوا
النَّاءُ فِي النَّاءِ . وَلَوْ كَانَ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ لِحَازَ أَنْ تَقُولَ عَبْدٌ دُمَ ، تَقْلِبُ مِنَ النَّاءِ دَالًا ،
لَأَنَّ الدَّلَالِ أَجْهَرُ وَأَقْوَى ، فَيُغْلِبُ الْقَوَى عَلَى الضَّعِيفِ ، وَالْمَجْهُورُ عَلَى الْمَهْمُوسِ .
”وَلَا أَنْتُمْ“ إعرابه كإعراب الأول . ”عَابِدُونَ“ ^(٢) خبرُ أَنْتُمْ .

و ”مَا“ مفعولٌ . و ”أَعْبُدُ“ فعلٌ مستقبلٌ وهو صِلَةٌ مَا ، وفيه هاءٌ
محذوفةٌ ، والتقدير ما أعبد ، وكذلك في جميع ما تقدم .

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : مَا وَجْهُ التَّكْرِيرِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ ؟ فَقُلْ : مَعْنَاهُ أَنَّ قَوْمًا
مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ صَارُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : أَنْتَ سَيِّدُ بَنِي هَاشِمٍ
وَابْنُ سَادَاتِهِمْ ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تُسَفِّهَ أَحْلَامَ قَوْمِكَ ، وَلَكِنْ نَعْبُدُ نَحْنُ رَبَّكَ سَنَةً
وَتَعْبُدُ أَنْتَ إِلَهُنَا سَنَةً ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ، لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ
الْآنَ ، وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ فِيمَا تَسْتَقْبِلُونَ مَا أَعْبُدُ ، وَلَا أَنَا عَابِدٌ فِيمَا اسْتَأْنِفَ مَا عَبَدْتُمْ
أَنْتُمْ فِيمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ ، وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ السَّاعَةَ مَا أَعْبُدُ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَقَدْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ الْوَقْتِ فَلِمَ قِيلَ وَلَا أَنْتُمْ
عَابِدُونَ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ هَذَا نَزَلَ فِي قَوْمٍ بِأَعْيَانِهِمْ مَاتُوا عَلَى الْكُفْرِ وَعَلِمَ
اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ مِنْهُمْ ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ أَبَدًا ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ

(١) في ر : «إعرابه كإعراب الأول . وإنما شددت الناء» .

(٢) في ر : «فأدغمت الدال في الناء لقرب المخرجين ولسكونها» .

ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ في قومٍ بأعيانهم ، وقد نَفَعَتِ المَوْعِظَةُ قَوْمًا .
وفيه جوابٌ آخرُ : أن يكونَ الحِطَابُ عامًا ويراد به الحِطَاصُ لَمَنْ لَا يُؤْمِنُ وإن
كان فيهم مَنْ قد آمن .

”لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ“ الكاف والميم جرٌّ باللام الزائدة ^(١) . فإن قال قائلُ :
لِمَ فُتِحَتِ اللّامُ ولَامُ الإضافة مكسورةٌ إذا قلتَ لَزِيدٍ وإِعْمِرٍ؟ فقلُ : أصلُ كُلِّ لَامٍ
الْفَتْحُ ، وإنما يجوزُ كسرُ بعضِ اللّامات إذا وقع فيه لبسٌ نحو قولك إن هَذَا لَزِيدٌ
وإن هَذَا لَزِيدٌ ، فيُفَرِّقُ بين لَامِ المِلْكِ ولَامِ الإِبْتِدَاءِ . ولَامُ الإضافة مَتَى وَلِهَا مَكْنَى
لَمْ تَلْتَسِ فَمَ يَحْتَاجُوا إِلَى فَرَقٍ . «دِينُكُمْ» رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . و «لَكُمْ» خبره . «وَلِيَ»
الياءُ جرٌّ باللام الزائدة . «دِينِ» رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . فإن قال قائلُ : لِمَ خَفَضَتِ النونُ
وموضعه رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ مثل الأول ؟ فقلُ : لأنِّي أضفُتُهُ إِلَى ياءِ المتكلمِ ثم اجتزأتُ
بالكسرةِ عن الياءِ ، والأصلُ «ديني» بالياءِ ، خذفوا الياءَ اختصارًا ؛ كما قال الشاعرُ :

كَفَّاكَ كَفٌّ مَا تُلِيْقُ دِرْهَمًا * جُودًا وَأُخْرَى تُعْطِ بِالسَّيْفِ الدَّمَ

أراد «تُعْطَى» بالياءِ خذَفَ الياءَ اختصارًا . وهذه الآيةُ منسوخةٌ بقوله : ﴿فَأَقْضُوا
الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ وكذلك جميعُ ما في القرآن مما قد أُمرَ [به] النبيُّ صلى

(١) في ر : «الكاف جرٌّ بالإضافة . ولَامُ الإضافة تكون مكسورة مع الظاهر وتكون مفتوحة مع
المكنيّ نحو له ولك ولكم .» وظاهر أنها تكون مكسورة مع الياءِ ، لأن الياءَ لا تصح إلا وما قبلها يكون
مكسورًا نحو لى وغللى . وتفتح الياءُ لقلّة حروف الكلمة .

(٢) زاد في ر : «والكاف والميم جرٌّ بالاضافة .»

(٣) في ر : «وإنما كسرت النون وهى فى موضع رفع لأن الأصل دىنى خذفوا الياء اجتزاء بالكسرة

(٤) زيادة عن م .

كما قال الله تعالى : وإياى فارهبون ، فاتقون .»

الله عليه من الكف^(١) عن المشركين والصبر عليهم^(٢) ، فإن آية السيف نسخته ، كقوله :
 ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ .

ومن سورة الفتح ومعانيها^(٣)

لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ : «نُعِيْتُ إِلَى نَفْسِي» .
 وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يُسَلِّمُ وَالرَّجُلَانِ ، فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كَانَتْ
 الْقَبِيلَةُ تُسَلِّمُ بِأَسِيرِهَا ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا
 فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا .

قوله تعالى : «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ» «إِذَا» و «إِذَا» حرفا وقت ، إِذَا واجبٌ ،
 وَإِذَا غير واجب . ومعناه أَنْ إِذَا ماضيةً ، وَإِذَا مستقبلَةٌ . تقول : أَزُورُكَ إِذَا وَاقٍ
 الْأَمِيرُ ، وَزُرْتُكَ إِذَا قَدِمَ الْحَاجُّ . وَهُمَا لَا يَعْمَلَانِ شَيْئًا . وَرُبَّمَا جازتِ الْعَرَبُ
 بِإِذَا وَإِذْمَا وَإِذَا مَا ، فَخَزَمُوا الْفَعْلَ بَعْدَهُ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مَخْتَارًا لِأَنَّهُ مُوقِفٌ . وَالصَّوَابُ
 أَنْ تَقُولَ إِذَا تَزُورُنِي أَزُورُكَ ، وَلَا تَقُلْ إِذَا تَزُرُنِي أَزُورُكَ . قَالَ زُهَيْرٌ^(٤) :

وَإِذَا مَا تَشَاءُ تَبَعْتُ مِنْهَا * مَغْرِبَ الشَّمْسِ نَاشِطًا مَذْعُورًا

النَّاشِطُ الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ .

(١) في ب : « بالكف » .

(٢) في م : « والصفح عنهم » . (٣) في ر ، م : « ومن سورة النصر » .

(٤) في ب : « وإنما جازت العرب باذ وإذما وإذما » وهو تحريف .

(٥) كذا في م . وفي ب : « لأنه وقت » .

(٦) في م : « قال الشاعر وهو زهير » . والبيت ليس لزهير بن أبي سلمي وإنما هو لكعب بن زهير . ك .

« جاء » فعلٌ ماضٍ ، والأصلُ جَيَا ، فصارتِ الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ومُدَّتِ الألفُ تمكيناً للهمزة ، غيرَ أنَّ الكسابةَ بألفٍ واحدةٍ ؛ لأنه متى اجتمعَ ألفانِ اجتزءوا بواحدةٍ ، وإذا اجتمعَ ثلاثُ أَلِفَاتٍ اجتزءوا بأثنتين . والمصدرُ جاءَ يَجِيءُ جَيئًا وجَيئًا فهو جاءٍ ، والأصلُ جَأى ، فاستثقلوا الجمعَ بين همزَينِ ، فإنبأوا الثانيةَ فصارتِ ياءً لَانْكَسارِ ما قبلها ، وحذفِها لسكونِها وسكون التنوين ، فصارَ جاءٍ ، مثلُ قاضٍ ورايم .

(١) « نصرُ الله » رفعٌ بفعلِهِ . وأضفتَ النصرَ الى اسمِ الله تعالى ولم تنوِّنه لأنه مضافٌ . والمصدرُ نصرَ ينصرُ نصرًا (فهو ناصرٌ) ^(٢) ، والأمرُ أنصرْ ، وأنصُرَا ، وأنصُرُوا ، وأنصِرْ ، وأنصُرَا ، وأنصِرْنَ . والنصرُ في اللغةِ الفتحُ ، والنصرُ الرِّزْقُ . وقيل في قوله تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ أَيْ لَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ . ووقفَ أعرابيٌّ ^(٣) يسألُ النَّاسَ فقال : نصرَ الله مَنْ نصرَني . ويقال : نصرَ الغيثُ بلدَ كذا ، وأنشد ^(٤) :

إِذَا انْسَلَخَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ فَوَدَّعَى * بِلَادَ تَمِيمٍ وَأَنْصِرَى أَرْضَ عَامِرٍ ^(٥)
ويقال : نصرتُ أرضَ فلانٍ أتيتها . وَمِنْ جَاءَ الْأَمْرُ جِئَ يَاهَذَا ، وَجِئًا ، وَجِئُوا ، مثلُ جِئَ وَجِيعًا وَجِيعُوا ، وَلِلرَّأَةِ جِئِي ، وَجِئًا ، وَجِئَن . وإذا أمرتَ الرجلَ من جاءَ يَجِيءُ بالنون المشددة قلتَ : جِئْتَن يَازَيْدُ ، وَجِئْتَن ، وَجِئْتَن [يا رجلًا] ^(٦) ،

(١) زاد في ر : « واسم الله تعالى جبر بالإضافة » . (٢) زيادة عن م .

(٣) في ب : « ومرأب » .

(٤) البيت للرأعي ، والرواية : « إذا دخل الشهر الخ » . ك .

(٥) هذه الجملة غير موجودة في م .

ولأرأه جِيئَ [يا امرأة]، وللمرأتينِ مثل المذكرينِ، وللنِّسوةِ جِئْنانٌ مثل اضربنَّ
ويَنانٌ ؛ لأنه لما اجتمع ثلاثُ نوناتٍ حجزوا بينهما بالألفِ .

”وَالْفَتْحُ“ نسقٌ عليه، وعلامةُ الرفعِ فيه ضَمَّةُ الحاءِ . والمصدرُ فَتَحَ يَفْتَحُ فَتْحًا
فهو فَاتِحٌ، والأمرُ افْتَحْ . والفتحُ في اللغةِ النصرُ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَكَانُوا مِنْ
قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ ﴾ أي يَسْتَنْصِرُونَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بغنى اليهودِ ؛ لأنَّ
اسْمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [كان عندهم] مُؤذٌ مُؤذٌ بالعِبرانيةِ، ويقال مَادَ مَادَ، وبالسُّريانيةِ
الْمَنْحَمَنَا، والبراقِليطسُ بالروميةِ . ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا ﴾ يعني النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ وَالْقُرْآنَ ﴿ كَفَرُوا بِهِ ﴾ . [وحدَّثنا أحمدُ عن عليٍّ عن أبي عبيدٍ^(٢)] أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ كَانَ يَسْتَفْتِحُ فِي غَزَايِهِ بِصَعَالِيكِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ . ومعناه يَسْتَنْصِرُ
بِفُقَرَائِهِمْ . وَالْفَتْحُ فِي غَيْرِ هَذَا الْحُكْمِ، وَيُسَمَّى الْقَاضِي الْفَتْاحُ . قال الله تعالى :
﴿ رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴾ أي احْكَمْ . حدَّثنا ابنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمَرِيِّ
عَنِ الْفَزَاءِ عَنِ الْكِسَائِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَعْرَابِيَّةً تَقُولُ لِرُؤُوسِهَا : بِنِي وَبِنِكَ الْفَتْاحُ .
تُرِيدُ الْقَاضِيَّ . [حدَّثنا محمدٌ عن ثعلبٍ^(١)] عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ :
لَا وَالَّذِي أُكْتِعُ بِهِ ، أَيِ أَحْلَفُ بِهِ . وَيُقَالُ : مَا فِي الدَّارِ كِتْعٌ ، أَيِ أَحَدٌ .

”وَرَأَيْتِ النَّاسَ“ الواو حرفُ نسقٍ . و«رأى» فعلٌ ماضٍ . وهذا من
رُؤْيَا الْعَيْنِ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ . و«النَّاسُ» مفعولٌ بهم .

(١) زيادة عن م .

(٢) زيادة عن م . وفي ب بدلته : « وعن أبي عبيدة » .

(٣) في ر : « والناس اسمٌ مجده عليه السلام في موضع [رفع] . والناس مفعولون » .

”يَدْخُلُونَ“ ^(١) حَالٌ، ومعناه ورأيت الناس داخِلينَ . وذلك أَنْتَ الفعل المضارع إذا حلَّ محلَّ الاسم ارتفع، تقول : رأيتُ زيدًا يَقُومُ، معناه رأيتُ زيدًا قائمًا . و « يَدْخُلُونَ » فعلٌ مضارع، وعلامةُ جَمْعِهِ الواوُ، وعلامةُ رَفْعِهِ النون .

”فِي دِينِ اللَّهِ“ جرٌّ بِنِ . وأسَمُ الله تعالى جرٌّ بالإضافة .

”أَفْوَاجًا“ نصبٌ على الحال، واحدُهم فَوْجٌ . والفَوْجُ جمعٌ لا واحدَ له من لَفْظِهِ، مثلُ الرَّهْطِ، والقَبِيلَةِ، والعُصْبَةِ، والنَّفَرِ، والمَلَأُ، والقَوْمِ . والنَّفَرُ يقعُ ^(٢) على الرِّجَالِ دونَ النِّسَاءِ .

”فَسَبِّحْ“ ^(٣) أمرٌ، وعلامةُ الأمرِ سكونُ الحاءِ . ومعنى سَبِّحْ : صَلِّ . والتسبيحُ الصَّلَاةُ . والمصدرُ سَبَّحَ يَسْبَحُ تَسْبِيحًا فهو مُسَبِّحٌ . ”بِحَمْدٍ“ جرٌّ بالبَاءِ الزائدة . والمصدرُ حَمَدَ يَحْمَدُ حمداً فهو حَامِدٌ . ”رَبِّكَ“ جرٌّ بالإضافة .

”وَأَسْتَغْفِرُهُ“ نسقٌ عليه . والهاءُ في موضع نصبٍ . ”لأنَّه“ الهاءُ

(١) في ر : « فعل مضارع في موضع داخِلينَ » .

(٢) في م : « مثل رهط وقبيلة وعصبة ونفرو قوم لا يقع إلا على رجال دون نساء » . والظاهر من عبارة م أن الذي يطلق من هذه الأسماء على الرجال دون النساء ليس «النفر» وحده كما هو نص عبارة ب؛ فقد روى عن أبي العباس ثعلب أن نفر والقوم والرهط معناها الجمع ولا واحد لها من لفظها وهي للرجال دون النساء . ودليل ذلك في القوم قوله تعالى : (... لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن) فقابل بين القوم والنساء ، وقول زهير :

وما أدرى ولسن أخال أدرى * أقوم آل حصن أم نساء

ويقال قوم هود وقوم صالح ، فالمراد به في مثل هذا الرجال والنساء ، ولكن إطلاقة على النساء بالتبع . أما المَلَأُ ، وهو لم يرد في م ، فالظاهر من معجمات اللغة أنه لا يطلق إلا على الرجال . وأما القبيلة والعصبة ، ومنها العصابة ، فلم نر فيها أنها خاصان بشيء . (٣) في ر : « موقوف لأنه أمر » .
٤ في م : « أمر » .

نصبٌ يأت . ”كَانَ“ فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ كَانَ يَكُونُ كَوْنًا فهو كَائِنٌ .
والتقديرُ إِنَّهُ كَانَ اللهُ تَوَابًا ؛ فاسمُ كَانَ مُضْمَرٌ فيه .

”تَوَابًا“ خبرُهُ . ومعناه أُنْ اللهُ رَجَّاعٌ لِعِبَادِهِ إِذَا تَابُوا مِنَ الْمَعْصِيَةِ إِلَى الطَّاعَةِ . وكذلك قوله : (فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا) أى للراجعين إلى الخير .
ولو لم تَذُنِبُوا يَا بَنِي آدَمَ لَخَلَقَ اللهُ تَعَالَى أَقْوَامًا يَذُنِبُونَ فَيَتُوبُونَ وَيَسْتَغْفِرُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ .

ومن سورة تَبَّتْ ومعانيها

قوله تعالى : ”تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ“ « تَبَّتْ » فعلٌ ماضٍ ، ومعناه
الاستقبال لأنه دعاءٌ عليه ، ومعناه خَسِرَتْ يَدَاهُ . والمصدرُ تَبَّ يَتَبُّ تَبًّا فهو تَابٌ ،
والمفعولُ به متبَّوبٌ ، والأمرُ تَبَّ ، وإن شئتَ كسرتُ ، وتَبَّوْا ، وتَبًّا ، وللإِمرأةِ
تَبِّي ، وتَبًّا ، وأُتِبْنَ ، لما خرج التضعيفُ سَكَنَ أَوَّلُ الفعلِ بَخُثَ بِالْفِ الوصل .
ويقالُ امرأةٌ تَابَةٌ ، أى عَجُوزٌ قد هَلَكَ شَبَابُهَا . والتَّبَابُ الهَلَاكُ . [قال الله : (٥)
(وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ) . قال عَدِي :

إِذْهَبِي إِنَّ كُلَّ دُنْيَا ضَلَالٍ * وَالْأَمَانِي عُقْرُهَا لِلتَّبَابِ
لَا يَرُوقَنَّكَ صَائِرٌ لِفَنَاءٍ * كُلُّ دُنْيَا مَصِيرُهَا لِلتَّرَابِ

(١) في ر : « خبر كان ، والجملة خبر إن » .

(٢) هذا مقتبس من حديث لفظه : « والذي نفسى بيده لو لم تذنّبوا لذهب الله بكم ولباء بقوم يذنّبون فيستغفرون الله فيغفر لهم » . ع . ي .

(٣) في م : « قوما » .

(٤) أى الباء فتقول تَبَّ . ع . ي .

(٥) زيادة عن م .

(١) [وقال جرير:]

[عَرَادَةُ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمٍ لُوِطَ * أَلَا تَبَّ لِمَا عَمِلُوا تَبَّابًا]

وقال كعب بن مالك يمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

أَلَحِقْ مَنْطِقَهُ وَالْعَدْلُ سِيرَتَهُ * فَمَنْ يَعْنِهِ عَلَيْهِ يَنْجُ مِنْ تَبِّبٍ

والنساء [الثانية] (٢) تاءُ التانيث لأن اليد مؤنثة. ومعنى تَبَّتْ يَدَاهُ أَي تَبَّ هُوَ؛ لأنَّ العربَ تَنْسُبُ الشَّدَّةَ والقُوَّةَ والأفعالَ الى اليَدَيْنِ إِذْ كَانَ بهما يَقَعُ كُلُّ الأفعالِ؛ ويقال: هُم يَطَّشُونَ عَلَى صُدُورِ نَعَالِهِمْ أَي عَلَى نِعَالِهِمْ . وقال الله تعالى : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أَي إِلَّا هُوَ . «يَدَا» رَفَعُ بفعْلُهُما ، وعلامةُ الرَفْعِ الألفُ التي قبل التَّوْنِ ، وكان في الأَصْلِ يَدَانِ ، فذهبتِ النونُ للإِضافة . و«أَبَى» جَرُّ بالإِضافة . و«لَهَبٍ» جَرُّ بالإِضافة . وإِنَّمَا كُنِي بِأَبَى لَهَبٍ لِأَنَّ وَجَنَتَيْهِ كَانَتَا [كَأَنَّهُمَا] (٣) تُتَوَقَّدَانِ حُسْنًا . فَإِنْ قِيلَ : لِمَ كُنِي وَلَمْ يُسَمَّ؟ فَقُلْ لِأَنَّ اسْمَهُ كَانَ عَبْدَ الْعُزَّى . وقرأ ابنُ كثيرٍ «أَبَى لَهَبٍ» بِإِسْكَانِ الهاء .

(٥) «وَتَبَّ» الواو حُرْفُ نَسْقٍ . و«تَبَّ» فَعْلٌ ماضٍ لفظًا ومعنىً جَمِيعًا ، وَبَيْنَهُمَا (٦) فَرْقٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ تَبَّتِ الأَوَّلَى دَعَاءً ، وَالثَّانِيَةَ خَبَرٌ ، كَمَا تَقُولُ جَعَلَكَ اللهُ صَالِحًا وَقَدْ فَعَلَ ،

(١) زيادة يقتضها السياق .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في كتاب السيرة لابن هشام : «فمن يجبه إليه» . (٤) في م : «وكان الأصل» .

(٥) في م : «والفرق بينهما أن تب الأول دعاء والثاني خبر ...» .

(٦) في م : «وقد جعلك» .

فَتَبَّتْ يَدَا إِبِيْ لَهْبٍ وَقَد تَّبَ . وفي حرف ابن مسعود : « تَبَّتْ يَدَا إِبِيْ لَهْبٍ وَقَد تَّبَ » . وقال العُجَيْرُ :

(١)
عَرَجْتُ فِيهَا سَرَاةَ الْيَوْمِ أَسْأَلُهَا * فَاسْبَلِ الدَّمْعُ فِي السَّرْبَالِ وَأَنْفَتَلَا
حَيًّا إِلَهُهُ وَيَاَهَا وَنَعَمَهَا * دَارًا بِبُرْقَةٍ ذِي الْعَلَقِ وَقَد فَعَلَا
”مَا أَغْنَى“ « ما » مجدّد ، ولا موضع لها من الإعراب . « أَغْنَى » فعلٌ
ماضٍ . والمصدرُ أَغْنَى يُغْنِي إِغْنَاءً فَهُوَ مُغْنٍ . وَالْأَلِفُ أَلْفٌ قَطَعَ . وَالْأَمْرُ
أَغْنِ بَفَتْحِ الْأَلِفِ وَقَطْعِهَا . وقال آخرون : « ما » استفهامٌ أَىْ شَيْءٍ أَغْنَى
عَنْهُ مَالُهُ ! . فعلى هذا « ما » رَفَعٌ بِالابتداء .

(٢)
”عَنْهُ“ الهاءُ جُرْ بَعْنٍ . و ”مَالُهُ“ رَفَعٌ بفعْلِهِ . [والهاءُ جُرْ بِالإضافة] .
(٣)
”وَمَا كَسَبَ“ رَفَعٌ نَسَقٌ عَلَى الْمَالِ ، ومعناه وَالَّذِي كَسَبَ . و ”كَسَبَ“
فعلٌ ماضٍ ، وهو صلةُ الَّذِي . والمصدرُ كَسَبَ يَكْسِبُ كَسْبًا فَهُوَ كَاسِبٌ . ويقال :
كَسَبَ زَيْدٌ الْمَالَ ، وَكَسَبَهُ زَيْدٌ غَيْرَهُ ، ولا يقالُ أُكْسِبَهُ ؛ كما يقال : سَلَكَ زَيْدٌ
الطَّرِيقَ ، وَسَلَكَهُ زَيْدٌ غَيْرَهُ ، ولا يقالُ أُكْسِبَهُ ، ولا أَسْلَكَهُ إِلَّا فِي شُدُوذٍ . ويقال
في التفسير «وَمَا كَسَبَ» يعنى وَلَدَهُ . وعائدُ [مَا الَّذِي هُوَ بِمَعْنَى] الَّذِي هاءُ مُضْمَرَةٌ ،
(٤)
والتقدير : وما كَسَبَهُ .

(١) في م وضع البيت الثاني قبل الأول .

(٢) زيادة عن ر ، م .

(٣) في ر : « ما الثانية رفع بفعلها وهى نسق بالواو على ماله . وقيل ما كسب ولده ، وقيل الطارف ،

والتالذ الذى ورثه » . (٤) زيادة عن م .

«سَيُصَلِّي» ^(١) السَّيْنُ تَأْكِيدٌ لِلِاسْتِقْبَالِ . و «يُصَلِّي» فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ وَالْمَصْدَرُ صَلَّى
 يُصَلِّي صُلْيَاءً [فَهُوَ صَالٍ] ، وَأَصْلُهُ اللَّهُ يُصَلِّيهِ إِصْلَاءً فَهُوَ مُصَلٍّ . وَقَدْ قَرَأَ الْأَعْمَشُ ^(٢)
 «سَيُصَلِّي» بِضَمِّ الْيَاءِ . وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ صَلَّيْتُهُ النَّارَ ؛ لِأَنَّ الْأَعْمَشَ رَوَى عَنْهُ ^(٣)
 (فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا) . وَيُقَالُ : صَلَّيْتُ الشَّاةَ إِذَا شَوَيْتَهَا ، فَأَنَا صَالٍ ، وَالشَّاةُ
 مَصْلِيَّةٌ ؛ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ أُهْدِيَتْ إِلَيْهِ شَاةٌ مَصْلِيَّةٌ ،
 وَأَجَازَ الْفَرَاءَ [شَاةٌ] مُصْلَاةٌ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ أَصْلَيْتُهَا أَيْضًا . وَيُقَالُ لِلشَّوَاءِ : الصَّلَاءُ ،
 وَالْمُضْطَبُّ ، وَالرَّشْرَاشُ ، وَالرَّوْدَقُ ^(٤) ، وَالْمُسْنَطُ ، وَالْمَرْمُوضُ ، وَالرَّمِيضُ ، وَالْمَحْنُودُ ،
 وَالْحَنِيذُ ، وَالسَّوِيدُ ، وَالْمَحْسُوسُ ^(٥) ، وَالْمَحْمَاشُ ^(٦) ، وَالسَّحْسَاحُ ^(٧) ، وَالْإِنْيَضُ ^(٨) ، وَالْمَغْلَسُ ^(٩) ،
 وَالْمُخْدَعُ ، كُلُّ الشَّوَاءِ .

(١) ر : «لِتَأْكِيدِ الْاسْتِقْبَالَ» . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٣) فِي م : «وَقَدْ يَجُوزُ» .
 (٤) فِي م : «الرَّوْدَقُ» . وَفِي ب : «الرَّوْدَقُ» بِالْدَالِ الْمَهْمَلَةِ . وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْقَامُوسِ ،
 فَقَدْ ذَكَرَ مِنْ مَعَانِي «الرَّوْدَقِ» الْجَمْلَ السَّيْطِ . (٥) فِي م : «الْمَشْبِطُ» وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ الشَّوَاءِ .
 أَيْضًا كَالْمُسْنَطِ وَزَنَا وَمَعْنَى . (٦) زَادَ فِي م هُنَا : «وَالْمَنْدَوَةُ» . يُقَالُ : نَدَأْتُ اللَّحْمَ أَنْدَوَهُ نَدَاً
 فَهُوَ نَدِيٌّ وَمَنْدَوٌ . وَيَجُوزُ فِي مِثْلِهِ أَنْ يُقَالَ «مَنْدَوٌ» بِقَلْبِ الْهَمْزَةِ وَأَوْاءٍ وَإِدْغَامِهَا فِي الْوَاوِ . فَإِذَا أَلْحَقْتَ
 بِهِ هَاءَ التَّانِيثِ قُلْتَ «مَنْدَوَةٌ» . (٧) كَذَا فِي ب . وَفِي م : «السَّوِيدُ» بِالشَّيْنِ وَالدَّالِ
 الْمَعْجَمَتَيْنِ . وَلَمْ يَنْهَدْ إِلَيْهِ . (٨) فِي ب : «الْمَهْمُوشُ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
 (٩) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ : «وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزَّيْبِرِ : الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى مَنْ مَنَعَتْ
 سَاحَةً ، أَيْ شَاةً مِثْلَةَ سَمْنَا ، وَيُرْوَى (بِسَحَاةٍ) وَهُوَ بِمَعْنَاهُ . وَلَحْمٌ سَاحٌ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : كَأَنَّهُ مِنْ سَمْنَةٍ
 يَصُبُّ الْوَدُكُ » . ع . ي . وَفِي الْمَخْصَصِ فِي الْكَلَامِ عَلَى الشَّوَاءِ (ج ٤ ؛ صَفْحَةُ ١٢٧ وَمَا بَعْدَهَا) أَنَّ
 مِنْ أَسْمَاءِ الشَّوَاءِ الْحَبَاسَ ، وَأَنَّهُ يُقَالُ حَسَحَسْتُ اللَّحْمَ مِثْلَ حَسَسْتَهُ . فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ١٠ فِي الْأَصُولِ
 مُحَرَّفٌ عَنْ «الْحَبَاسِ» .

(١٠) فِي الْأَصُولِ : «الْمَغْلَسُ» بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ . وَالتَّصْوِيبُ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ (فِي مَادَّةِ خَذَعُ) .

”نَارًا“ مفعولٌ بها . ”ذَاتَ“ نعتٌ للنَّارِ . ”لَهَبٌ“ جرٌّ بالإضافة .
والنَّارُ هذه المَحْرِقَةُ ، والنَّارُ أيضًا التُّورُ ؛ والنَّارِ سِمَةُ الإِبِلِ .

”وَأَمْرَأَتُهُ“ ^(١) رَفَعُهَا مِنْ جِهَتَيْنِ ، إِنْ شُدَّتْ بِالْإِبْتِدَاءِ وَحَالَةً الْحَطَبِ خَبَرُهَا ،
وَإِنْ شُدَّتْ نَسَقَتْهَا عَلَى الضَّمِيرِ فِي سَيَّصَلَى ، [أَي سَيَّصَلَى] أَبُو لَهَبٍ وَأَمْرَأَتُهُ . وَالْهَاءُ
جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ . وَفِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ «مُرَيْتُهُ» ^(٢) مُصَغَّرًا . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : هَذِهِ
مَرَأَتِي وَأَمْرَأَتِي ، وَزَوْجِي وَزَوْجَتِي ، وَحَتَّى ، وَطَلَّتِي ، وَشَاعَتِي ، وَإِزَارِي ، وَمَحَلُّ
إِزَارِي ، وَخُضْلَتِي ، وَحَرَّتِي ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا أَكَلَ الْجَرَادُ حُرُوثَ قَوْمٍ * فَحَرَّتِي هَمُّهُ أَكْلُ الْجَرَادِ

وُسُمِّيَ الْمَرْأَةُ بَيْتًا . وَالْعَرَبُ تَكْنِي عَنِ الْمَرْأَةِ بِاللُّؤْلُؤَةِ ، وَالْبَيْضَةِ ، وَالسَّرْحَةِ ،
وَالْأَنْثَلَةِ ، وَالنَّخْلَةِ ، [وَالشَّاةِ] ^(٣) ، وَالْبَقْرَةِ ، وَالنَّعْجَةِ ، وَالْوَدْعَةِ ، وَالْعَيْبَةِ ، وَالْقَوَارِيرِ ،
وَالرَّبِضِ ، وَالْفِرَاشِ ، [وَالرَّيْحَانَةِ ، وَالظُّبْيَةِ ، وَالْأَدَمِيَّةِ وَهِيَ الصُّورَةُ ، وَالنَّعْلِ ، وَالْقُلِّ ،
وَالْقِيَاءِ ، وَالْجَارَةِ] ^(٤) ، وَالْمِزْخَةَ ، وَالْقَوْصِرَةَ . وَكَتَبَ الْفَرَزْدَقُ عَنِ الْمَرْأَةِ بِالْحَفْنِ لِحَمَلِهَا
جَفَنًا لِسِلَاحِهِ ، وَكَانَتْ مَاتَتْ وَهِيَ حُبْلَى ، فَقَالَ :

- (١) عبارة ر : «رفع بالابتداء وقيل بل مرتفع بالسين (كذا . ولعله بالنسق) على ما في يصلي
أى سيصل أبو لهب نارا وامرأته أيضا سنصلى» . (٢) زيادة عن م .
(٣) في م : «ومرته» ، وهى قراءة أيضا ، قلبت فيه الهزمة ياء وأدغمت فى الياء .
(٤) فى م : «مرق» وهى لغة فيها أيضا ، خففوها فتركوا الهزمة ؛ فهذه ثلاث لغات ؛ ويقال
فيها أيضا مراة بتسهيل الهزمة وهى نادرة . (راجع لسان العرب) .
(٥) فى الأصول : «كنى» وهو تحريف ؛ فالت الكنة إنما هى زوجة الابن أو زوجة
الأخ . ع . ي . (٦) فى م : «ويكنى عنها إزارى ... الخ» .

(١) وَجَفَيْنِ سِلَاحٍ قَدْ رُزِنْتُ وَلَمْ أَنْحِ * عَلِيٍّ وَلَمْ أَبْعَثْ عَلَيْهِ الْبَوَاكِ
 وَفِي جَوْفِهِ مِنْ دَارِيمٍ ذُو حَفِظَةٍ * لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا أَنْسَأَنَهُ لِيَالِيَا
 [وَكُنِيَ عَنْهَا أَحْرَبُ بِمَوْضِعِ السَّرِجِ مِنَ الْفَرَسِ فَقَالَ يُخَاطَبُ امْرَأَتَهُ :
 فَإِنَّمَا زَالَ سَرِجٌ عَنْ مَعَدٍّ * فَأَجْدِرُ بِالْحَوَادِثِ أَنْ يَكُونَا
 يَقُولُ : رَبِّمَا مِثْتُ فُزِلْتُ عَنْكَ ، فَأَنْظُرِي كَيْفَ تَكُونِينَ بَعْدِي] (٢)

« حَمَالَةٌ » رَفَعَ خَبْرُ الْإِبْتِدَاءِ . وَمَنْ قَرَأَ « حَمَالَةٌ » بِالنَّصْبِ وَهِيَ قِرَاءَةُ عَاصِمٍ
 نَصَبَ عَلَى الْحَالِ وَالْقَطْعِ ، وَإِنْ شِئْتَ عَلَى الشِّمِّ وَالذَّمِّ ، أَشِئْتُ حَمَالَةَ الْحَطْبِ وَأَذَمْتُ
 حَمَالَةَ الْحَطْبِ . وَالْعَرَبُ تَنْصِبُ عَلَى الذَّمِّ كَمَا تَنْصِبُ عَلَى الْمَدْحِ . فَالْمَدْحُ قَوْلُهُمْ
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ أَبَا الْقَاسِمِ ، تَعْنِي أَمْدَحُ أَبَا الْقَاسِمِ ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ عَلَى
 تَقْدِيرِهِ هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ ، وَإِنْ شِئْتَ جَرَرْتَ عَلَى اللَّفْظِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

إِلَى الْمَلِكِ الْقُرَيْمِ وَابْنِ الْهَيْمِ * وَلَيْتَ الْكَتِيبَةِ فِي الْمَزْدَحَمِ
 فَنَصَبَ لَيْثًا عَلَى الْمَدْحِ . وَكَذَلِكَ بِالذَّمِّ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِزَيْدِ الْفَاسِقِ ، تَعْنِي أَذَمُّ وَأَعْنِي .
 قَالَ الشَّاعِرُ :

سَقَوْنِي الْخَمْرُ ثُمَّ تَكْتَفُونِي * عُدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ

(١) رواية الديوان : « وغمد سلاح » . (٢) المَعْدُ مِنَ الْفَرَسِ : مَوْضِعُ رِجْلِ الْفَارِسِ مِنْهُ .

(٣) زيادة عن م . (٤) في ر : « خبر الابتداء . ومن جعلها فاعلة جعل نمتا وبدلا » .

وفيهما محريف ، لعل صوابه « ومن جعل راء امرأته فاعلة جعل حمالة الحطب نمتا أو بدلا » . والكلام

الذي يقع هنا بين « حمالة » و « الحطب » هو عبارة م . وفيها هاهنا نقص واضطراب كثير .

(٥) هو عروة بن الورد العبسي .

(١)

”الْحَطَبُ“ جرٌ بالإضافة . قال قوم : كانت تحمل الشوك فتلقيه في طريق المسلمين وفي طريق النبي صلى الله عليه بضعاً منها لهم . وقال آخرون : بل كانت تمشي بالتيمة وتنقل الأخبار على جهة الإفساد . قال الشاعر :

مَنْ الْبَيْضُ لَمْ تُصْطَدْ عَلَى ظَهْرِ لَأَمَةٍ * وَلَمْ تَمْشِ بَيْنَ الْقَوْمِ بِالْحَظَرِ الرَّطْبِ
الْحَظَرِ [الرَّطْبُ] الْحَطَبُ ، وَإِنَّمَا جَعَلَهُ رَطْباً لِأَنَّهُ أَشَدُّ دُخَانًا [وَأَدَى] .

[قال : ومَرَّ اللَّهُيُّ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَالْأَحْوَصُ يُنْشِدُ ، فقال مازحاً له :
إِنَّكَ لَشَاعِرٌ وَلَكِنْ لَا تُمَثِّلُ . فقال بلى ، ولقد قلتُ — مُعْرِضاً بِأَمٍّ جَمِيلٍ — :
مَا ذَاتُ حَبِلٍ يَرَاهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ * وَسَطُ الْجَحِيمِ فَلَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ
تَرَى حِبَالَ جَمِيعِ النَّاسِ مِنْ شَعِيرٍ * وَحَبْلُهَا وَسَطُ أَهْلِ النَّارِ مِنْ مَسَدٍ
فَقَالَ اللَّهُيُّ يَرُدُّ عَلَيْهِ :

مَاذَا تُحَاوِلُ مِنْ شَيْءٍ وَمَنْقَصَتِي * أَمْ مَا تُعِيرُ مِنْ حَمَالَةِ الْحَطَبِ
غَرَاءُ سَأَلَتْهُ فِي الْجَبَدِ غُرَّتُهَا * كَانَتْ سَلِيلَةَ شَيْخٍ ثَاقِبِ الْحَسَبِ

- (١) في ر : « فلقبه في طريق رسول الله لتؤذيه بذلك ، وكانت حقاً مع كفرها » .
(٢) الامة : ما يلام عليه . أى لم توجد هذه المرأة مرتكبة لما تلام عليه . وهذه رواية الكشف أيضاً في تفسيره هذه السورة . وفي م : « على حبل سوءة » . (٣) زيادة عن م .
(٤) تمام نسه : « الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لب » . فأم جميل امرأة أبي لب جدته .
(٥) الذى فى آب الأغانى (ج ١٥ ص ٣ طبع مطبعة بلاق بمصر) : « إنك يا أحوص لشاعر ، ولكلك لا تعرف الغريب ولا تغرب ... الخ » .
(٦) فى الأصل : « تعرضاً » .
(٧) فى الكشف : « شادخة » . وشيوخ الغرة وسيلانها : اتساعها فى الوجه ، وهذا كناية عن عظيم مكائنها فى الشرف والمجد .

أَفِي ثَلَاثَةِ رَهْطٍ أَنْتَ رَابِعُهُمْ ۖ عَيَّرَنِي وَأَسِطًا جُرْثُومَةَ الْعَرَبِ^(١)
فَلَا مَدَى اللَّهُ قَوْمًا أَنْتَ سَيِّدُهُمْ ۖ فِي جَانِدِهِ بَيْنَ أَصْلِ الثَّيْلِ وَالذَّنْبِ^(٢) [^(٣)
”فِي جَيْدِهَا“ جُرْ بَنِي . وَالْجَيْدُ الْعُنُقُ ، وَجَمْعُهُ أَجْيَادٌ ، وَمَوْضِعُ بَمَكَةِ يُقَالُ
لَهُ أَجْيَادٌ سُمِّيَ بِذَلِكَ لَعْلَوْهُ . وَالْجَيْدُ بَفَتْحِ الْيَاءِ طَوْلُ الْعُنُقِ^(٤) . وَيُقَالُ لِلْعُنُقِ الْعُنُقُ ،
وَالْعُنُقُ ، وَالْجَيْدُ ، وَالْكَرْدُ ، وَأَصْلُهُ بِالْفَارْسِيَّةِ كُرْدَنَ فَعَرَّبَ . وَأُنْشِدَ^(٥) :
وَنَحَا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ * ضَرَبَنَاهُ دُونَ الْأُنْثَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ
الْأُنْثَيَانِ الْأُذْنَانِ ، وَالْأُنْثَيَانِ فِي غَيْرِ هَذَا الْخُصْيَانِ . وَيُقَالُ لِلْعُنُقِ الْهَادِي .
”حَبْلٌ“ رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ التَّقْدِيمُ وَالْأَخِيرُ .
”مِنْ مَسَدٍ“ جُرْ يَمِينُ . وَالْمَسَدُ اللَّيْفُ . وَأُنْشِدَ :
* يَا مَسَدَ الْخُوصِ تَعَوَّذْ مِنِّي *
وَالْمَسَدُ مُصَدَّرُ مَسَدِ الْحَبْلِ يَمْسُدُهُ مَسَدًا إِذَا أَحْكَمَ قَتْلَهُ . وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ ،
فَقَالَ قَوْمٌ : حَبْلٌ مِنْ نَارٍ^(٦) . وَقَالَ آخَرُونَ : فِي جَيْدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ يَعْنِي حَبْلًا
ذَرَعُهُ سَبْعُونَ ذِرَاعًا .

- (١) واسطًا جرثومة العرب أي حالًا وسطها ؛ ويقال : وسط فلان قومه يسطهم إذا كان من أشرفهم وأكرمهم .
(٢) يسبه بأنه مأبون .
(٣) زيادة عن م .
(٤) زاد في ر : « ويقال امرأة جيدا وعنقا ، وعطاء إذا كانت طويلة العنق » .
(٥) للفرزدق . ك .
(٦) في ر : « وقيل من ليف من جنس النار » .

ومن سورة الصمد ومعانيها^(١)

«قُلْ هُوَ اللَّهُ» «قُلْ» أمر^(٢) . فإن سأل سائل فقال : إذا قال القائل : قُلْ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَجَبَ أَنْ تَقُولَ : لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ولا تَزِدْ قُلْ ، فما وجهُ ثَبَاتِ الأمرِ في قُلْ في جميع القرآن ؟ فالجوابُ في ذلك أنَّ التقديرَ قُلْ يا مُجِدُّ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، وقُلْ يا مُجِدُّ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ، فقال النبي صَلَّى الله عليه كما لَقَنَهُ جِبْرِيلُ عن الله عزَّ وجلَّ . [وأخبرنا محمد بن أبي هاشم^(٣)] عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال : قِيلَ لأعرابي : ما تَحْفَظُ من القرآن ؟ فقال : أَحْفَظُ سُورَةَ الْفَلَقِ ، يعني ما كان في أوله قُلْ . وفي حَرْفِ ابن مسعود : «هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» بغير قُلْ . و«هُوَ» رفعٌ بالابتداء . و«اللهُ» تعالى خبره . فإن قيل : لِمَ ابتدأتَ بالمَكْنِيّ ولم يَتَقَدَّمْ ذِكْرُهُ ؟ فقولُ لأن هذه السُّورَةَ شَاءَ على الله تعالى وهي خالصةٌ له ليس فيها شيءٌ من ذِكْرِ الدُّنْيَا ، ونزلتْ جواباً لِقَوْمٍ قالوا للنبي صَلَّى الله عليه : أَخْبِرْنَا عَنِ اللَّهِ تعالى ذِكْرُهُ أَمِنْ ذَهَبٍ هُوَ أَمْ مِنْ فِضَّةٍ أَمْ مِنْ مِسْكٍ ، فأنزل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) [أى واحد^(٤)] . «أَحَدٌ» بدلٌ من اسمِ الله . والأصلُ في أَحَدٍ وَاحِدٌ أَيْ وَاحِدٌ ، فانقلبت الواوُ أَلِفًا . وليس في كلام العرب وأَوُّ قُلَيْتْ همزةٌ وهي مفتوحةٌ إِلَّا حَرَفَانِ أَحَدٌ ،

(١) في ر : «سورة الإخلاص» .

(٢) في ر : «موقوف لأنه أمر» .

(٣) في م : «ثبات لفظ الأمر» .

(٤) زيادة عن م . وفي موضعها في ب : «ويروى» .

(٥) في ب : «جواباً في قوم» .

(٦) زيادة عن م .

وقولهم : امرأة أَنَاءً، [أَي رَزَانٌ]؛ لَأَن الْوَاوَ [إِنَّمَا] تُسْتَقْلُّ عَلَيْهَا الْكُسْرَةُ وَالضَّمَّةُ،
فَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَلَا تُسْتَقْلُّ، وَهَذَانِ الْخَرْفَانِ شَاذَانِ . وزاد ابن دُرَيْدٍ حَرْفًا [ثَالِثًا] :
إِنَّ الْمَالَ إِذَا زُكِّيَ ذَهَبَتْ أَبْلَتُهُ أَيْ وَبَلَّتُهُ . وزاد مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ رَابِعًا : وَاحِدَ
آلَاءِ اللَّهِ أَلَى ، وَالْأَصْلُ وَلَّى مِنْ أَوْلَاهُ اللَّهُ مَعْرُوفًا . فَإِنْ جُمِعَتْ بَيْنَ وَابَيْنِ قَلْبَتِهَا
هَمْزَةٌ وَإِنْ كَانَتْ مَفْتُوحَةً، مِثْلُ قَوْلِكَ فِي قَوْعِلٍ مِنْ وَعَدَ أَوْعَدَ ، وَكَانَ الْأَصْلُ
وَوَعَدَ، فَقَبِلُوا الْأَوَّلَى هَمْزَةً كَرَاهِيَةً لِاجْتِمَاعِ وَابَيْنِ .

”اللَّهُ“ ابتداءً . و ”الصَّمَدُ“ خبره . واختلف النَّاسُ فِي تَفْسِيرِ
الصَّمَدِ، فَأَجُودُ مَا قِيلَ [فِي] الصَّمَدِ السَّيِّدِ الَّذِي قَدْ انْتَهَى سُودُّهُ وَيَصْمَدُ النَّاسُ
إِلَيْهِ فِي حَوَائِجِهِمْ [فَهُوَ قَصْدُ النَّاسِ]، وَالْخَلْقُ مُفْتَقِرُونَ إِلَى رَحْمَتِهِ . وَأَشَدُّ :
أَلَّا بَكَرَ النَّاعِي بِخَيْرِي بَنِي أَسَدٍ * بِعَمْرِو بْنِ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ
وَقَالَ آخَرُونَ : الصَّمَدُ الَّذِي لَا يَطْعَمُ ، وَالصَّمَدُ الَّذِي لَا يُخْرَجُ مِنْهُ شَيْءٌ ،
[مَنْ كَانَ ذَا خَوْفٍ يَخَافُ الرَّدَى * فَإِنَّ خَوْفِي صَمَدٌ مُضْمَتٌ]
وَالصَّمَدُ الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ خَلْقِهِ .

- (١) زيادة عن م . (٢) كذا في م والجمهرة ج ١ ص ٣٢٩ وعبارة الجمهرة : «وفي الحديث
(كل مال زكى عنه ذهب أبْلته) قال أبو عبيدة : أراد وبْلته أى فسادَه ونفله ، من قولهم كَلَا وبِل أى
لا يَمْرئى الرَّاعية» : وفي ب : «ذهب أبْلته أى وبْلته» . (٣) في ب : «... واحدا إلى الله»
وهو تحريف . وفي م : «وزاد محمد بن القاسم رابعا إلى الله إلى أَلْيَا ، والأصل فيه وَلْيَا من ... الخ»
وواحد الآلاء إلى (كفى) وإلى (مثل معنى) وإلى (مثل ظي) . (٤) لسيرة بن عمرو الفقيسى . ك
(٥) قال في لسان العرب بعد أن ذكر هذا البيت (في مادة صمد) : «ويروى بخير بنى أسد» .
(٦) ر : «وقيل الذى لا جوف له» .

”لَمْ يَلِدْ“ جَزَمَ بَلَمْ . وَالْأَصْلُ يُولَدُ ، فَلَمَّا حَلَّتِ الْوَأُ بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ خَرَلُوهَا .
 فَإِنْ حَلَّتِ الْوَأُ بَيْنَ يَاءٍ وَفَتْحَةٍ أَوْ بَيْنَ يَاءٍ وَضَمَّةٍ لَمْ تُحَذَفْ ، مِثْلُ يَوْطُو وَيَوْضُو ،
 وَيَوْجَلُ وَيَوْحَلُ . فَإِنْ سَأَلَ فَقَالَ : لِمَ لَمْ تَسْقُطِ الْوَأُ مِنْ يُوْعِدُ وَيُوَزِعُ وَقَدْ
 حَلَّتْ بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْوَأُ مَدَّةٌ لَا وَأٌ صَحِيحَةٌ ، لِأَنَّ الْوَأَ
 إِذَا سَكَنَتْ وَانضَمَّ مَا قَبْلَهَا تَصِيرُ مَدَّةً فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الْأَلِفِ فِي وَاعَدَ .

”وَلَمْ“ الْوَأُ حُرْفٌ نَسَقِي . وَ « لَمْ » حُرْفٌ جَزِمَ .

”يُولَدُ“ جَزَمَ بَلَمْ ، عَلَامَةُ جَزْمِهِ سَكُونُ الدَّالِ . وَثَبَتِ الْوَأُ إِنْ شِئْتَ لِأَنَّ
 قَبْلَهَا ضَمَّةٌ وَهِيَ مَدَّةٌ ، وَإِنْ شِئْتَ لِأَنَّ بَعْدَهَا فَتْحَةً ، وَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهَا الْأُمُرَانِ .

”وَلَمْ“ الْوَأُ حُرْفٌ نَسَقِي . وَ « لَمْ » حُرْفٌ جَزِمَ .

”يَكُنْ“ جَزَمَ بَلَمْ ، وَالْأَصْلُ يَكُونُ ، فَاسْتَنْقَلُوا الضَّمَّةَ عَلَى الْوَأِ فَنَقِلَتْ إِلَى
 الْكَافِ ، وَسَقَطَتِ الْوَأُ لِسَكُونِهَا وَسَكُونِ النَّونِ . فَإِنْ سَأَلَ فَقَالَ : إِنْ
 فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى « وَلَا تَكُ » بِحَذْفِ النَّونِ ، وَفِي مَوْضِعِ « وَلَا تَكُنْ » ، وَفِي مَوْضِعِ
 « وَلَا تَكُونَنَّ » وَكُلُّهَا نُهِيَ بِهِ فَمَا الْفَرْقُ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي قِيلَ
 فِيهِ « وَلَا تَكُنْ » سَقَطَتِ الْوَأُ لِسَكُونِهَا وَسَكُونِ النَّونِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ فِعْلٍ إِذَا صَحَّتْ
 لَامُهُ وَاعْتَلَّتْ عَيْنُهُ كَانَ حَذْفُ عَيْنِهِ عِنْدَ سَكُونِ لَامِهِ لَا لِقَاءِ السَّاكِنِينَ لَا لِلْجَزْمِ .
 وَالْمَوْضِعُ الَّذِي قِيلَ فِيهِ « وَلَا تَكُونَنَّ » لَمَّا جِئْتَ بِنُونِ التَّوَكِيدِ الْمَشْدَدَةِ فَأَنْفَتَحَتْ
 الْأَوَّلَى رَجَعَتِ الْوَأُ إِذْ كَانَ حَذْفُهَا لِمُقَارَنَةِ السَّاكِنِ ، فَلَمَّا تَحَزَّكَ السَّاكِنُ رَجَعَتْ .
 وَالْمَوْضِعُ الَّذِي قِيلَ فِيهِ « وَلَا تَكُ » فَإِنَّ النَّونَ سَقَطَتْ لِمُضَارَعَتِهَا حُرُوفَ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ

إِذْ كَانَتْ تَكُونُ إِعْرَابًا فِي يَقَوْمَانِ، وَسُقُوطُهَا عَلَامَةُ الْحَزْمِ إِذَا قُلْتَ لَمْ يَقُومَا، كَمَا تَقُولُ فِي حَرْفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ يَدْعُو وَيَقْرُؤُ، وَلَمْ يَدْعُ وَلَمْ يَقْرَأْ. فَلَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ لِكَانَ، وَيَكُونُ، إِذْ كَانَتْ إِيجَابًا لِكُلِّ فِعْلٍ وَنَفْيًا لِكُلِّ فِعْلٍ، حَذَفُوا التَّوْنَ اخْتِصَارًا، وَلَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ فِي صَانٍ يَصُونُ، فَيُقَالُ لَمْ يَصْ زَيْدٌ عَمْرًا إِذْ لَمْ يَكْثُرِ اسْتِعْمَالُهُمْ كَذَلِكَ، فَأَعْرِفَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَطِيفٌ .

”لَهُ“ الهاءُ جرٌّ باللام الزائدة . ”كُفُّوا“ خبرٌ كَانَ .

”أَحَدٌ“ اسمٌ كَانَ، أى ولم يكن لله أحدٌ شَيْئًا وَلَا كُفُّوا . وقال آخرون : كُفُّوا ينتصبُ على الحال ومعناه التقديمُ والتأخيرُ : وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَحَدٌ كُفُّوا، بالرفع، فلَمَّا تَقَدَّمَ نَعْتُ النَكْرَةِ عَلَى الْمَنْعُوتِ نُصِبَ عَلَى الْحَالِ، كَمَا تَقُولُ : عِنْدِي غُلَامٌ ظَرِيفٌ ، وَعِنْدِي ظَرِيفًا غُلَامٌ . وَأُنْشِدُ :

لَمِيَّةٌ مُوحِشًا طَلَّلُ * يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَّلُ

وَفِي كُفُّو لَفَاتٌ : كُفٌّ، وَكُفُّو، وَكُفُّو، وَكِفَاءٌ، وَكُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، أَيْ لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ وَلَا عَدِيلٌ .

(١) هذه الكلمة ليست في م . ويحتمل أن صوابها « لم يكثر استعمالهم لذلك » .

(٢) ر : « ... خبر يكن ، وأحد اسم يكن . وقيل كفوا نصب على الحال والخبر له ، والأصل

لم يكن له أحد [كفوا] فلما قدّم نصب والنصب لأنه نعت نكرة متقدمة » .

(٣) كذا في م . وفي ب : « كَفُّوْ، وَكُفُّوْ، وَكِفَاءْ، وَكُنْفَى » . وخلاصة ما في كتب اللغة أنه يقال فيه كفٌ بسكون الفاء مع تنليث البكاف ، وكفوفٌ بضمتين وعلى هذه اللغة قد تخفف الهمزة إلى الواو فيصير كفوفٌ، وكفاءٌ بالكسر والمدة ، وكُنْفَى . كأمير . ع . ي .

(٤) في م : « أى ليس له كفوف ولا مثل » .

ومن سورة الفلق ومعانيها

”قُلْ“ ^(١)أمر، وعلامة الأمر سكون آخره . والأصل عند أهل البصرة أقول على وزن أقول ، فاستقبلوا الضمة على الواو فنقلوها الى القاف، فلما تحزكت القاف استغنوا عن أليف الوصل فصار قول ، فالتقى ساكان الواو واللام، فحذفوا الواو لانتقاء الساكنين . وعند أهل الكوفة الأصل لتقول فيجزمونه بلام الأمر، قالوا : ثم حذفنا حرف الاستقبال واللام في الأمر تخفيفاً، فهو عندهم مجزوم بتلك اللام المقدرة . ^(٢)وعند أهل البصرة لما حذفت تلك اللام وحرف المضارع صار موقوفاً لا مجزوماً؛ لأن العامل إذا وجد عمل ^(٣)، وإذا فقد بطل عمله . ولو كان كما زعموا لكان الموجود معدوماً والمعدوم موجوداً . والدليل على أن الأصل اللام ردهم إياه في الغائب إذا قلت ليذهب زيد، و(لَيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ) . فكذاك المأمور كان أصله لتفعل، فكثرت استعماله فحذفوه . ومن العرب من يأتي في المخاطب على الأصل فيقول : لتذهب، ولتركب يا زيد . وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم (فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرِّحُوا) بالياء، وقد قرأ به من السبعة ابن عامر . و[حدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد عن إسماعيل ابن جعفر] ^(٤)عن أبي جعفر المديني أنه قرأ (فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرِّحُوا) بالياء . ولا تُحذف اللام في غائب إلا في شاذ أو ضرورة شاعر . ^(٥)قال الشاعر :

- (١) ز : « أمر مخاطب » . (٢) وفي ر : « افضل » . (٣) كذا في م .
 وفي ب : « حرف الاستفهام ، وهو تحريف » . (٤) في ب : « اذا وجد عمل ان » بزيادة
 « لب » . وهي من زيادات النسخ . (٥) التكملة عن م . (٦) في م : « من
 الغائب » . (٧) في م : « كما قال » بدل « قال الشاعر » .

عُدْ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ * إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرٍ وَبَالًا
أَرَادَ لِيَفْدِي، فحذف اللام .

”أَعُوذُ“ فعلٌ مضارعٌ ، [علامة رفعه ضم آخره ^(١)] .
”يَرْبُّ“ جرٌّ بالباء [الزائدة ^(٢)] .

”الْفَلَقُ“ جرٌّ بالإضافة . والفَلَقُ الصُّبْحُ ، ويقال : هو أَبَيْنُ مَنْ فَلَقَ الصُّبْحُ ،
وَمِنْ فَرَّقِ الصُّبْحِ . والفَلَقُ أَيضًا الْخَلْقُ ، ومنه قولهم : لا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَّ
النَّسَمَةَ . والفَلَقُ جُبٌّ فِي جَهَنَّمَ يَصِيرُ إِلَيْهِ صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ وَفِيهِمْ ، وقيل : الْفَلَقُ
وَادٍ فِي جَهَنَّمَ نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْهُ ، كما قِيلَ فِي قَوْلِهِ : (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا) قِيلَ الْمَوْبِقُ
وَادٍ فِي جَهَنَّمَ [نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْهُ ^(١)] ، وقيل : الْمَوْبِقُ الْمَهْلِكُ ، وقيل الْمَوْبِقُ الْمَوْعِدُ .
وَالْفَلَقُ فِي غَيْرِ هَذَا مَا أَطْمَأَنَّا مِنَ الْأَرْضِ ، وَالْفَلَقُ مِيقَةٌ ^(٤) مِنْ خَشَبٍ ^(٥) .

”مِنْ شَرٍّ مَا خَلَقَ“ [« مِنْ » حُرْفُ جَرٍّ ^(٦)] « شَرٍّ » : جَرٌّ مِنْ .
[« وما » بمعنى الذي وهو جرٌّ بالإضافة ^(٦)] . و « خَلَقَ » فعلٌ ماضٍ وهو صلةٌ ما .
والمصدرُ خَلَقَ يَخْلُقُ خَلْقًا فَهُوَ خَالِقٌ .

(١) زيادة عن م .

(٢) زيادة عن ر ، م .

(٣) كذا في م . وفي ب : « والفلق يجب في جهنم نعوذ بالله منها » ، كما قيل ... الخ « وفي ر :

« واد في جهنم ... » ففي كلتا النسختين نقص .

(٤) في ب : « ما اطمأن به » بزيادة « به » وهي من زيادات النساخ .

(٥) مقطرة السجان : خشبة فيها خروق على قدر سعة الساق يحبس فيها الناس . ع . ي .

(٦) زيادة عن ر .

”وَمِنْ شَرِّ“ الواو حرف نسيق . و «شَرِّ» جر بمن . و جمع شَرُّ شُرُورٌ ، و جمع خَيْرٍ خَيْرٌ . فإن قال قائل : جميع ما في كلام العرب أفعل من كذا في معنى التفاضل يحمى بالألف نحو قولك زيد أفضل من عمرو وزيدا أكتب من خالد إلا في خيرٍ وشرٍّ فإنهم قالوا زيد خيرٌ من عمرو وشر من عمرو ، ولم يقولوا أخيرٌ ولا أشرٌ ، فلم أسقطوا الألف من هذين ؟ فقل لعلتين : إحداهما أن خيرا وشرّا كثر استعمالهما فحُذِفَت ألفتُهما . وقال الأخفش جميع ما يقال فيه أفعل من كذا لا ينصرف إلا خيرا وشرّا فإنهما ينصرفان^(١) ، فحُذِفَت ألفتُهما إذ فارقا نظائرهما .

”غَاسِقٍ“ جر بالإضافة . والغَاسِقُ اللَّيْلُ إذا دخل بظلمته ؛ يقال غَسَقَ اللَّيْلُ وأغسق إذا أظلم ، وغَسَقَتْ عينه تغسق إذا دُمعت . وقيل الغَسَاقُ الماءُ المُنْتِنُ ، وقيل الغَاسِقُ القَمَرُ . قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة وقد نظرت إلى القَمَرِ : « يا عائشةُ تعوذِي بالله من هذا فإنه الغَاسِقُ »^(٢) .

”إِذَا وَقَبَ“ ومعنى وَقَبَ ذَهَبَ ضَوْءُهُ ، وإنما يكون ذهابُ ضَوْئِهِ أَمَارَةً لِقِيَامِ السَّاعَةِ ؛ كما قال تعالى : ﴿ وَجِئَ السَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾ أى جمع بينهما

(١) في ب ، ر : « ... أفضل من كذا ينصرف إلا في خيرا وشرّا فإنهما لا ينصرفان ... »
والتصويب من م . (٢) كذا م . وفي ب : « منه » .

(٣) في ر : « إذا حرف وقت غير واجب . ووقب فعل ماض معناه ومن شر الليل إذا دخل في ظلمة . ونظر النبي عليه السلام فقال يا عائشة تعوذِي من شر هذا فإنه الغَاسِقُ . وقال ابن عباس رضي الله عنه إذا وقب أى الذكر إذا قام » . (٤) في م : « ومعنى وقب دخل وذهب ضَوْءُهُ فانما يكون ... » .
(٥) الذى في القاموس أن وقوب القمر دخوله في الكسوف .

فِي ذَهَابِ ضَوْئِهِمَا . وَالْمَصْدَرُ مِنْ وَقَبَ يَقْبُ وَقَبًا وَوُقُوبًا فَهُوَ وَاِقْبُ ، وَالْأَمْرُ قِبْ ، وَقَبًا ، وَقَبُوا ، وَقِي ، وَقَبًا ، وَقِبَن . وَيُقَالُ : وَقَبَ الْفَرَسُ وَالْبَرْدَوْنُ يَقْبُ وَقَبًا وَوُقُوبًا فَهُوَ وَاِقْبُ ، وَهُوَ الَّذِي تَسْمَعُهُ مِنْ جَوْفِهِ .

”وَمِنْ“ نَسَقَ عَلَيْهِ . ”شَرَّ“ جَرَّ بَيْنَ . ”النَّفَائِثَاتِ“ جَرَّ بِالْإِضَافَةِ . وَالنَّفَائِثَاتُ السَّوَاخِرُ ، وَاحِدُهَا نَفَاثَةٌ . وَمَنْ قَرَأَ « النَّفَائِثَاتِ » فَإِنَّهَا تَكُونُ مَرَّةً وَمَرَارًا ، وَالْمُشَدَّدُ لَا يَكُونُ إِلَّا مُكْرَرًا . وَالنَّفْثُ الرِّيحُ بِالرُّقِيَةِ وَنَفْخٌ بِلَا رِيْقٍ ، وَالتَّقْلُ نَفْخٌ مَعَهُ رِيْقٌ . وَأَنْشِدْ :^(١)

طَعَنْتُ بِجَمَاعِ الْأَحْشَاءِ مِنْهُ * بِنَافِذَةٍ عَلَى دَهْشٍ وَفَرٍ
تَرَكْتُ الرُّمْحَ يَبْرُقُ فِي صَلَاةٍ * كَأَنَّ سِنَانَهُ مِثْقَالُ نَسِيرٍ
فَإِنْ يَبْرَأُ فَلَمْ أَنْفِثْ عَلَيْهِ * وَإِنْ يَهْلِكْ فَذَلِكَ كَانَ قَدَرِي

أَيُّ تَقْدِيرِي .

”فِي الْعَقْدِ“ جَرَّ بَيْنَ . وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ بَنَاتِ لَيْلَى بَنَ أَعْصَمَ سَحَرَنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَجَعَلَ السَّحَرُ فِي جُفِّ طَلْعَةٍ (أَيُّ فِي قَشْرِهَا) تَحْتَ رَأْعُوفَةٍ بَثْرٍ ، وَكَانَ

(١) هذا الكلام ليس في م . وفي كتب اللغة أن الوقب والوقب صوت قنب الفرس .

(٢) عبارة م : « والنفث الرقية بريخ ونفخ بلا ريق » .

(٣) الأبيات من قطعة وردت في المفضليات ونسبها لرجل من عبد القيس حليف لبني شيبان . وروايت

شككت مجامع الأوصال منه * بنافذة على دهش وذعر

وقال الشارح : « ويروى : على دهش وفر » . ع . ي .

(٤) في ب : « ينزف » وهو تصحيف .

(٥) وقع في ب هنا عدة أخطاء ، إذ فيها : « ... ليلى بن عاصم سحروا النبي ... » .

السَّحَرُ وَتَرَا فِيهِ إِحْدَى عَشْرَةَ عُقْدَةً . فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ إِذْ أَتَاهُ مَلَكَانِ بَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ . فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِهِ لِلَّذِي عِنْدَ رِجْلَيْهِ : مَا بِهِ ؟ قَالَ : بِهِ طَبٌّ — وَالْعَرَبُ تُسَمِّي السَّحَرَ طَبًّا — قَالَ : مَنْ طَبَّهُ ؟ قَالَ : بَنَاتُ لَيْبِدِ بْنِ أَعْصَمَ . قَالَ : وَأَيْنَ طَبَّهُ ؟ قَالَ : فِي جُفِّ طَلَامَةٍ تَحْتَ رَاعُوفَةَ بَرِّ بْنِ فَلَانٍ . فَانْتَبَهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَبَعَثَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَمَّارًا فَاسْتَخَرَا السَّحَرَ ، فَعَمَلَا كُلُّمَا حَلَا عُقْدَةً وَتَلَّوْا آيَةً مِنْ «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» وَ «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» وَهُمَا إِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً عَلَى عَدَدِ الْعُقَدِ ، وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ خَفًّا . فَلَمَّا حُلَّتِ الْعُقْدُ وَتَلَّيَتِ السُّورَتَانِ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ أَنْشَطَ مِنْ عِقَالٍ ، وَأَمَرَ أَنْ يُتَعَوَّذَ بِهِمَا ، وَكَانَ يَعُوذُ بِهِمَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ . وَالْعُقْدَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْحَائِطُ الْكَثِيرُ النَّخْلِ . [وَكَذَلِكَ الْقَرْيَةُ الْكَثِيرَةُ النَّخْلِ] ^(٣) . وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا اتَّخَذَ ذَلِكَ فَقَدْ أَحْكَمَ أَمْرَهُ ، فَسَمِيَتِ الْعُقْدَةُ فِي الشَّدِّ بِذَلِكَ ^(٤) . [وَكُلُّ شَيْءٍ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ عُقْدَةٌ] ^(٥) .

«وَمِنْ شَرِّ» جَرُّ مَبْنٍ . «حَاسِدٍ» جَرُّ بِالْإِضَافَةِ . «إِذَا» حَرْفُ وَقْتٍ [غَيْرُ وَاجِبٍ] ^(٥) .

(١) في م : « ذات ليلة » .

(٢) في م : « بجلس أحدهما عند رجليه والآخر عند رأسه . فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه » .

(٣) الزيادة عن م .

(٤) في م : « في الشبه » .

(٥) زيادة عن م ، ر .

”حَسَدٌ“ فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ حَسَدٌ يَحْسُدُ حَسَدًا فهو حَاسِدٌ . والعربُ تقولُ : حَسَدَ حَاسِدُكَ ، إذا دَعَوْا للرجُل ؛ أَيْ لَزِلَتْ في موضعٍ تُحْسَدُ عليه ^(١) .
والعامةُ تقولُ حَسَدَ حَاسِدُكَ ، وهذا خطأ . وأَشَدُّ ابنُ مُجَاهِدٍ :

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعْيَهُ * فَالنَّاسُ أَضْدَادُ لَهُ وَخُصُومُ ^(٢)
كَضَارِيرِ الْحَسَنَاءِ قُلَانِ لَوَجْهِهَا * كَذِبًا وَزُورًا إِنَّهُ لَدَمِيمٌ ^(٣)

الدَّمَامَةُ فِي الْخَلْقِ ، والدَّمَامَةُ فِي الْخَلْقِ . [وقيل للحسن : يا أبا سَعِيدٍ أَيَحْسُدُ الْمُؤْمِنُ؟
قال : وَيَحْكُ مَا أَنَسَاكَ بَنِي يَعْقُوبَ حَيْثُ أَلْقَوْا أَخَاهُمْ يُوسُفَ فِي الْجُبِّ ! وَلَكِنَّ
الْحَسَدَ لَا يَضُرُّ مُؤْمِنًا دُونَ أَنْ يُبْدِيَهُ بِيَدِهِ أَوْ لِسَانِهِ . فَأَمَّا ^(٤) [مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ : «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي أَشْيَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَجُلٌ
آتَاهُ اللَّهُ قُرْآنًا فَهُوَ يَتْلُوهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ» ^(٥) فَإِنَّ مَعْنَاهُ أَنَّ الْحَسَدَ لَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ
فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ ، وَلَوْ كَانَ وَاجِبًا لَكَانَ فِي هَذَيْنِ .

(١) في ر : « أَيْ دَامَتْ نِعْمَتُكَ لِحَسَدِكَ عَلَيْهَا ، وَلَا يُقَالُ حَسَدٌ » أَيْ بِكسر عَيْنِ الْفَعْلِ
فِي الْمَاضِي .

(٢) في م : « فَالْكَلُّ أَعْدَاءُ لَهُ » .

(٣) في م : « حَسَدًا وَبَغْيًا » .

(٤) هذه الزيادة عن م وبدلها في ب واو عطف . ورواية هذا الأثر في كتاب إحياء علوم الدين
للغزالي هكذا : « وقال رجل للحسن : هل يحسد المؤمن ؟ قال ما أنساك بنو يعقوب ! نعم ! ولكن
غمه في صدرك فإنه لا يضرك ما لم تعد به يدا أو لسانا » .

(٥) في م : « ... قرآنًا يتلوه آتاه الليل والنهار ... » .

ومن سُورَةِ النَّاسِ ومعانيها

قوله تعالى: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» «قُلْ» [أمرٌ] ^(٢) موقوف في قول البصريين، ومجزومٌ في قول الكوفيين. «أعوذُ» فعلٌ مضارع. «ربِّ» جرُّ بالباء الزائدة. وشدَّدتِ الباء لأنَّهما بَاءَانِ. «النَّاسِ» جرُّ بالإضافة. وقرأ الكِسَائِيُّ «رَبِّ النَّاسِ» بالإمالة. ولأنَّ أَمَالَ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ أَلْفَهُ مَنْقَلَبَةٌ مِنْ يَاءٍ وَالْأَصْلُ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ؛ فَصَارَتْ الْيَاءُ أَلْفًا لِتَحْزُنَ كُفَّهَا وَتَفْتَحَ مَا قَبْلَهَا. وسمعتُ ابنَ الأَئِمَّةِ يَقُولُ: الْأَصْلُ فِي النَّاسِ النَّوَسُ. وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ النَّسَى، مِنَ النَّسْيَانِ، فَقَلَّبُوا لَامَ الْفِعْلِ إِلَى مَوْضِعِ عَيْنِهِ. وَفِيهِ قَوْلٌ رَابِعٌ، قَالَ سِيبَوَيْهِ: الْأَصْلُ فِي النَّاسِ الْأُنَاسُ، فَتَرَكُوا الْهَمْزَةَ تَخْفِيفًا وَأَدْغَمُوا اللَّامَ فِي النَّونِ.

«مَلِكٍ» بدلٌ من رَبِّ. «النَّاسِ» جرُّ بالإضافة. والنَّاسُ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا؛ فَالْوَاحِدُ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ وَكَانَ الَّذِي قَالَ لَهُمْ رَجُلًا وَاحِدًا، وَقَوْلِهِ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَقَرَأَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ «ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ» يَعْنِي آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلهِهِ فَنَسِيَ.

(١) زيادة عن م. (٢) زاد في ر: «لأنه أمر مخاطب». (٣) في ب «وجاز» والتصويب من م. (٤) كذا في الأصول. يريد: الناسي، فحذفت الياء تخفيفًا، كما حذفت من الداعي في قوله: ﴿يَوْمَ يَدْعُو الدَّاعِ﴾. وقال القرطبي في كتاب الجامع لأحكام القرآن (ج ٢ صفحة ٢٨ طبعة دار الكتب المصرية): «وقرأ سعيد بن جبيرة الناسي. وتأويله آدم عليه السلام؛ لقوله تعالى ﴿فَنَسِيَ﴾ ولم نجد له عزمًا». ويجوز عند بعضهم تخفيف الياء في قول الناس، كالأفاض والهاد. ابن عطية: أما جوازه في العربية فذكره سيبويه، وأما جوازه مقرره به فلا أحفظه.»

[وقوله : (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ) يَعْنِي عَدَا صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، حَسَدُهُ الْيَهُودُ عَلَى مَا أَبَاحَ اللَّهُ لَهُ مِنَ التَّرْوِيجِ] .

”إِلَهَ الْآنَاسِ“ بَدَلٌ مِنْ مَلِكِ النَّاسِ . «النَّاسِ» جَرُّ بِالْإِضَافَةِ . وَإِلَآهُ وَزَنُهُ فِعَالٌ ، فاء الفعل هَمْزَةٌ مُبَدَلَةٌ مِنْ وَاوٍ ، كَمَا يُقَالُ فِي وِعَاءٍ إِعَاءٌ ، وَفِي وَشَاحٍ إِشَاحٌ . وَكَانَ الْأَصْلُ وَلَآهُ مِنْ تَالَهُ الْخَلْقُ لِإِلَهِهُ أَيْ مِنْ فَقَرِهِمْ وَحَاجَتِهِمْ إِلَيْهِ ، ثُمَّ تَدَخَّلَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لِلتَّعْظِيمِ وَالتَّعْرِيفِ ، فَصَارَ الْإِلَـهَ تَعَالَى الْقَدِيمَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ . [و«النَّاسِ» . جَرُّ بِالْإِضَافَةِ] . ”مِنْ شَرٍّ“ جَرِّ مِمَّنْ . ”الْوَسْوَاسِ“ [جَرُّ بِالْإِضَافَةِ . وَالْوَسْوَاسُ] إِبْلِيسُ بَفَتْحِ الْوَاوِ ، وَالْوَسْوَاسُ بِكسْرِ الْوَاوِ مُصَدَّرٌ وَسَوَسَ يُوَسِّوْسُ وَسَوَاسًا وَسَوَسَةً . وَالْوَسْوَاسُ بَفَتْحِ الْوَاوِ أَيْضًا صَوْتُ الْحَلِيِّ ؛ وَأُنْشِدَ :

تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسَوَاسًا إِذَا أَنْصَرَفَتْ * كَمَا أَنْتَعَانَ بِرِيحٍ عَشِيقٌ زَجَلُ
وَذَلِكَ أَنَّ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ يُوَسِّوْسُ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ إِذَا غَفَلَ ، فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْعَبْدُ خَذَسَ أَيْ تَأَنَّرَ . وَإِلِـبْلِيسَ أَسْمَاءُ : الْمَارِدُ ، وَالشَّيْطَانُ ، وَالْمُوسَّوْسُ ، وَالرَّجِيمُ ، [وَاللَّعِينُ] وَالغُرُورُ ، وَالْمَارِجُ ، وَالْأَجْدَعُ ، وَالْمُذْهَبُ ، وَالْمُهْدَبُ ،

(١) زيادة عن م .

(٢) كذا في الأصول : وإنما يريد : من قوله الخلق إليه . ك . وراجع الحاشية الأولى في الصفحة ١٢

(٣) كذا في م . وفي ب : « فيصيروا الإله » . وهو تحريف .

(٤) ر : « الشيطان قراءة بالفتح » .

(٥) للأعشى . ك . (٦) كذا في م . وفي ب : « الأخدع » وهو تصحيف .

(٧) بضم الميم وكسر الهاء ، كما في القاموس ، وقد فتح بعضهم الهاء . ع . ي .

(٨) في ب : « المهدب » بالبدال المهملة . وفي م : « المهرب » . والتصويب من القاموس . ع . ي .

وَالْأَزْيَبُ^(١)، وَهِيَاءُ^(٢)، وَالْخَيْتَعُورُ^(٣)، وَالشَّيْصَبَانُ^(٤)، وَالذَّلِيزُ^(٥)، وَأَوْهَدُ^(٦)، وَالذَّلَامِزُ^(٧)، وَالْعِكْبُ^(٨)،
وَالْكَعْنَكُ^(٩)، وَالْقَارُ^(١٠)، وَالسَّفِيهِ^(١١). قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ
شَطَطًا ۖ ۝ وَأَسْمَاءُ أَوْلَادِهِ : زَلْتَبُورُ^(١٢)، وَالْأَعُورُ^(١٣)، وَمِسُوطُ^(١٤)، وَثَبْرُ^(١٥)، وَدَاسِمُ^(١٦) .

”الْخَنَّاسُ“ جُرْ، علامةُ جَرِّه كسرةُ آخره، وهو نعتٌ لِلْوَسْوَاسِ .
”الَّذِي“ نعتٌ لِلْوَسْوَاسِ . ”يُوسُوسُ“ صلةُ الذى .

”فِي صُدُورٍ“ جُرِّيفِي . ”النَّاسِ“ جُرٌّ بِالْإِضَافَةِ . وَالنَّاسُ هَاهُنَا
الْجَنُّ وَالْإِنْسُ جَمِيعًا ؛ فَلِذَلِكَ قَالَ ﴿ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ كَمَا يُقَالُ مَرَرْتُ بِالنَّاسِ
شَرِيفِهِمْ وَوَضِيعِهِمْ ، وَمَرَرْتُ بِالنَّاسِ هَاشِمِيِّهِمْ وَقُرَشِيِّهِمْ . وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ
تَقُولُ : نَاسٌ مِنَ الْجَنِّ [وَقَوْمٌ مِنَ الْجَنِّ] ، وَنَفَرٌ مِنَ الْجَنِّ ، وَرِجَالٌ مِنَ الْجَنِّ .
وَالْجَنَّةُ الْجَنُّ ، وَالْجَنَّةُ الْبُسْتَانُ ، وَالْجَنَّةُ السُّتْرَةُ ، وَالْجَنُّ الْقَبْرُ لِأَنَّهُ يَسْتُرُ مَا فِيهِ

(١) فى ب ، ر : «أهياه» بزيادة الألف . والتصويب من القاموس . ع . ى . وهذا الاسم
ساقط فى م .

(٢) فى ب : «الكعب» . وفى م : «الفث» . والتصويب من كتب اللغة . ع . ى . وبعده
فى م ما رسمه : «والبتن» ولم يهتد إليه .

(٣) ويقال «العكنك» أيضا . انظر القاموس وشرحه . ع . ى .

(٤) فى ب : «القار» . وفى م : «القلت» . والتصويب من القاموس . ع . ى .

(٥) فى ب : «هرط» . وفى م : «هرك» . والتصويب من كتب اللغة . وراجع لسان العرب
(ج ٥ صفحة ٤١٥) فقد ذكر هذه الأسماء .

(٦) زاد فى ر : «وهو فعل مستقبل» . (٧) فى ب : «وذنيهم» .

(٨) زاد فى رهنا : «من حرف جر . الجنة جر بمن . والناس عطف على الجنة» .

(٩) زيادة عن م .

وَيَحْنُهُ، وَالْمَجْنُ الثُّرْسُ، وَالْجَنِينُ الْوَلَدُ فِي بطن أُمِّه، وَالْجَنِينُ أَيْضًا الْمَدْفُونُ فِي الْقَبْرِ.
(١)
قال الشاعر :

وَلَا شَمَطَاءَ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاهَا * لَهَا مِنْ تِسْمَةٍ إِلَّا جَنِينًا
أَنْ مَدَفُونًا فِي الْقَبْرِ . وَالْجَنَابُ الْقَلْبُ . وَالْجَنُّ شُؤُوا بِذَلِكَ لِاسْتِتَارِهِمْ عَنْ
النَّاسِ . وَالْجَنَانُ ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَاتِ إِذَا مَشَتْ رَفَعَتْ رُءُوسَهَا . وَجَمْعُ الْجَنَابِ
جِنَانٌ . (٢) أَنْشَدَنَا ابْنُ عَرَفَةَ قَالَ أَنْشَدَنَا ثَعْلَبٌ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ لِلْخَطَفِيِّ
جَدِّ جَرِيرٍ :

يَرَفَعْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا مَا أَسْدَفَا * أَعْنَاقَ جِنَانٍ وَهَامًا رُجْفَا
وَعَنَقًا بَعْدَ الْكَالِلِ خَيْطَفَا * (٣)
الْخَيْطَفُ السَّرْعَةُ، وَالْخَيْطَفِيُّ أَيْضًا السَّرْعَةُ . وَجَدُّ جَرِيرٍ هَذَا هُوَ الْقَائِلُ :
تَحَبَّبْتُ لِإِزْرَاءِ الْعَيِّ بِنَفْسِهِ * وَصَمِتَ الَّذِي قَدْ كَانَ بِالْقَوْلِ أَعْلَمًا
وَفِي الصَّمْتِ سَتْرٌ لِعَيٍّ وَإِنَّمَا * صَحِيفَةُ لُبِّ الْمَرْءِ أَنْ يَتَكَلَّمَ (٤)
["مِنَ الْجِنَّةِ" جَرُّ مِنْ . "وَالنَّاسِ" ، نَسَقٌ عَلَيْهِ] .

(١) هو الأعشى . (٢) في هامش ب : « قال ابن عباس : الجن هم ولد الجنان وليست
بالشياطين ، والشياطين ولد إبليس » . (٣) في الأصول : « جوان » وهو تحريف من النساخ
يدل عليه استشهاد المؤلف بالشعر الآتي . ع . ي . (٤) هامش ب : « ويرى خطفي وبه سمى
الخطفي » . وهذه الهامشة مذكورة في لسان العرب . (٥) هكذا في م ، وهو يوافق ما في لسان
العرب . وفي ب : « الخطفي السرعة والخطيف السريع أيضا » . ولا معنى لكلمة « أيضا » مع
اختلاف اللفظ والمعنى . والخطيف أيضا السريع يقال عتق خطيف وخطفي .

(٦) زيادة عن م .



تم الكتاب والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين ،
وصحابة أجمعين ، في يوم الخميس من ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وسبع مائة .
غفر الله لكاتبه ، ولما لكه ، ولقارئه ، وبأنهم علما نافعا ، وعملا زائكا ، إنه بالرحمة
جدير ، وعلى ما يشاء قدير .

ملحق

إذ تفسر سورة الناس في النسخة المحفوظة في رامفور يخالف ما في نسخة
المتحفة البريطانية اعتقدت أن طبعه بكاله يزيد الفائدة ، فنقلته كما وجدته بعد
تصحيح ما في الأصل من التصحيف والتجريف . والتفسير كما يأتي :

سورة الناس

” قُلْ “ موقوف لأنه أمر مخاطب . ” أَعُوْذُ “ فعل مضارع .
” رَبِّ “ جر بالباء الزائدة . ” النَّاسِ “ جر بالإضافة .
” مَلِكِ “ بدل من رَبِّ ” النَّاسِ “ جر بالإضافة . ” إِلَهٍ “ بدل منه .
” النَّاسِ “ جر بالإضافة .
” مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ “ جر بمن . الوسواس الشيطان قراءة بالفتح وبالكسر .
” الْخَنَّاسِ “ نعت . ” الَّذِي “ نعت بعد نعت .

”يُوسُوسُ“ صلةُ الَّذِي وهو فعلٌ مستقبلٌ . ”فِي“ حرفُ جرٍّ .

”صُدُورٍ“ جرٌّ بـ ”النَّاسِ“ جرٌّ بالإضافة .

”مِنْ“ حرفُ جرٍّ . ”الْجَنَّةِ“ جرٌّ بـ ”جَرِيمِينَ“ .

”وَالنَّاسِ“ عطْفٌ على الْجَنَّةِ .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : ذهب الناس وبقي النسناس . ف قيل له :
مَا النسناس ؟ قال : الذين يشبهون الناس وليسوا بناس . قال ابن عباس رضى
الله عنهما : الجن هم ولد الجنّ وليس بالشیطان ، والشیاطین هم ولد إبليس .
والجنّ بالحاء كلاب الجنّ ، وقيل سفلة الجنّ . والجنّان الحيات إذا مشّت
رفعت رؤوسها .

قال الشاعر :

يرفئن بالليل إذا ما أسدفا * أعناق جنّان وهاماً رجفاً

* وعنقاً بعد الكلال أخطفاً *

إذا ما أسدَف إذا أظلم . السُدْفَةُ الظُّلْمَةُ والضوء ، من الأضداد .



في هامش الصّفحة الأخيرة حاشيةٌ ليست من كتاب ابن خالويه وهى :
”الإنسان رَوَى سعيد عن قتادة قال : هو آدم عليه السلام ، وقال غيره : هو محمد
صلى الله عليه وسلم . وقيل إن الألف واللام لعموم الجنس فهى محمولة على العموم .

يُحْسِبَانِ : يُحْسِبَانِ^(١) . والنَّجْمُ مَا لَا يَنْهَبُ عَلَى سَاقٍ كَشَجَرِ الْقَنْاءِ ، وَالشَّجَرُ مَا يَنْهَبُ عَلَى سَاقٍ^٢ .

وفي آخر نسخة رامفور :

«تم بعون الله تعالى على يد أفقر فقراء الى الله تعالى به عما سواه سليمان بن حسين ابن موسى الغورايّ بلدًا المالكيّ مذهبًا الأشعرى عقيدةً ، غفر الله له ولوالديه ولمشايعه ولجميع المؤمنين والمؤمنات . وكان الفراغ في سابع شهر رجب الأصم من شهر سنة ١١٧٦ وصلى الله على سيدنا محمد ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً» .

(١) في الأصل : « بحسبان الحساب » وهو تحريف . والمراد من الإنسان وما بعده هنا هو تفسير بعض كلمات من أول سورة الرحمن ، كتبها على هامش النسخة بعض من اطلع عليها . رحمهم الله جميعاً وألحقنا بهم في جنات النعيم . آمين .

هو الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان أبو عبد الله اللغوي النحوي من كبار أهل اللغة العربية . وأصله من همدان ، ودخل بغداد سنة ٣١٤ طالباً للعلم ، فلقى بها أكابر العلماء وأخذ عنهم ، وقرأ القرآن على الإمام ابن مجاهد أبي بكر أحمد ابن موسى المتوفى سنة ٣٢٤ ، والنحو والأدب على أبي بكر بن دريد المتوفى سنة ٣٢١ ، وأبي بكر بن الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨ ، ونفطويه إبراهيم بن محمد بن عرفة المتوفى سنة ٣٢٣ ، وأخذ اللغة عن أبي عمر الزاهد المعروف بغلام ثعلب المتوفى سنة ٣٤٥ ، وسمع الحديث من محمد بن مخلد العطار المتوفى سنة ٣٣١ وغيره ، وقرأ على أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي المتوفى سنة ٣٦٨ ؛ وقد روى مختصر المزي عن أبي بكر النيسابوري ؛ وأخذ عنه المعافى بن زكريا النهرواني المتوفى سنة ٣٩٠ وغيره . ثم انتقل إلى الشام فإلى حلب فاستوطنها ، وتقدم في العلوم حتى كان أحد أفراد عصره ، وكانت الرحلة إليه من الآفاق . واختص بسيف الدولة بن حمدان وبنه ، وقرأ عليه آل حمدان وكانوا يُجِلُّونه ويكرمونه ، فانتشر علمه وفضله وذاع صيته ، وقصده الطلاب . وكان ممن أخذ عنه عبد المنعم بن غلبون ، والحسن بن سليمان وغيرهما . وله مع أبي الطيب المتنبي مناظرات وأخبار عند سيف الدولة . قال ابن خالويه : دخلت يوما على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال اقعد ، ولم يقل اجلس . فتبينت بذلك اعتلاقه بأهداب الأدب ، واطلاعه على

(*) مأخوذة عن إرشاد باقوت ج ٤ ص ٤ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان طبعة مصر ج ١ ص ١٥٧ ، وطبقات السبكي ج ٢ ص ٢١٢ ، ولسان الميزان لابن حجر ج ٢ ص ٢٦٧ ، وبقية الوعاة للسيوطي ص ٢٣١ ، ولم يذكره من القدماء الخطيب البغدادي في تاريخه ولا ابن الجوزي في المنتظم .

أسرار كلام العرب^(١) . وله شعر حسن ؛ فنه قوله على ما نقله الثعالبي في كتاب اليتيمة :

إذا لم يكن صدر المجالس سيدا * فلا خير فيمن صدرته المجالس
وكم قائل مالى رأيتك راجلا * فقلت له من أجل أنك فارس

أما اعتقاده فقال ابن أبي طى : إنه كان إماماً عالمياً بالمذهب . وقال ابن حجر
في لسان الميزان : وقد ذكر في "كتاب ليس" ما يدل على ذلك . وقال الذهبي
في تاريخه : كان صاحب سنة ، وزاد ابن حجر : كان يظهر ذاك تقرُّبا لسيف
الدولة صاحب حلب ؛ فإنه كان يعتقد ذلك ، وقد قرأ أبو الحسين النصيبي وهو من
الإمامية عليه كتابه في الإمامة .

أقول أنا سالم الكرنكوى : قد يظهر من كتابه هذا أنه كان شيعياً ؛ فإنه ذكر
فيه أشياء لا يقولها أحد من أهل السنة مثل الحكاية الركيكة في أكل النبي صلى الله عليه
وسلم السفرجلة التي لا أصل لها في الحديث النبوى وغير ذلك مما لا يخفى على القارئ^(٢) .

ولابن خالويه من التصانيف "كتاب ليس" وهو كتاب كبير قد طبع منه
نبذة يسيرة وضاع أكثره . وهذا الكتاب يدل على اطلاع عظيم ؛ فإنه مبني من أوله

(١) وإنما قال ابن خالويه هذا لأن المختار عند أهل اللغة أن يقال للقام أقم ، وللتائم والتائم
اجلس . وعلمهم بأن القعود هو الانتقال من العلو إلى السفل ؛ ولهذا قيل لمن أصيب برجله مقعد .
والجلوس هو الانتقال من السفل إلى العلو ؛ ولهذا قيل لنجد جلس لارتفاعها ، وقيل لمن أتاها جالس وقد
جلس ؛ ومنه قول مروان بن الحكم لما كان والياً بالمدينة يخاطب الفرزدق :
قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس

أى اقصد المجلس وهى نجد .

(٢) وردت في سورة الضحى صفحة ١٢٠

(٣) لكن في هذا الكتاب عينه ما ينفي عنه الرفض . انظر كلامه على (الصراط المستقيم) في تفسير
الفاتحة ، وعبارته في تفسير «أن لن يقدر عليه أحد» . إلا أنه عبارته في نسخة رامفور قد تناقض ذلك .
فأما ما قاله في تفسير «اهدنا» من الفاتحة استطراداً واقتصاره في الصلاة على الآل وقوله عند ذكره على
«عليه السلام» أو «صلوات الله عليه» ونحو ذلك ، فليس فيه دلالة على رفضه . ع . ي .

الى آخره على أنه ليس في كلام العرب إلا كذا وكذا. وله كتاب لطيف سماه "الآل"
 وذكر في أوله أن الآل ينقسم خمسا وعشرين فِسمًا ، وذكر فيه الأئمة الإثني عشر
 وتاريخ مواليدهم ووفياتهم وأمتاتهم . والذي دعاه الى ذكرهم أنه قال في جملة
 أقسام الآل : وآل محمد بنو هاشم . وكتاب اشتقاق خالويه ، وكتاب أسماء الأسد
 ذكر له فيه خمسمائة اسم ، وإعراب ثلاثين سورة وهو هذا الكتاب ، وبدیع القرآن ،
 وكتاب الجمل في النحو ، وكتاب المقصور والمدود ، وكتاب المذكر والمؤنث ، وشرح
 مقصورة ابن دريد وهو موجود ، وكتاب الألفات ، وكتاب غريب القرآن .
 هذا ما وجدت في التراجم . ثم ذكر المؤلف نفسه في هذا الكتاب كتباً أخر منها كتاب
 الألفات ، وكتاب المئات ، أو كما قال في موضع آخر كتاب ما ، وكتاب المبتدئ ،
 وكتاب إعراب القرآن ، وكتاب في الأسماء الحسنى ، وسماء في موضع آخر كتاب شرح
 أسماء الله ، وكتاب العين ، ورسالة شكاة العين . توفي رحمه الله سنة سبعين وثلاثمائة .
 أما كتاب إعراب ثلاثين سورة وهو هذا الكتاب فلا أعرف منه إلا ثلاث
 نسخ^(١) ، أكلها النسخة المحفوظة في المتحف البريطانية وهي التي جعلناها أصل هذه
 الطبعة ، ثم نسخة في خزانة رامفور ، إلا أن ناقل هذه النسخة أسقط الفوائد اللغوية
 وذكر القراءات الشاذة حتى لم يبقَ إلا الربع من النسخة الكاملة . وأما النسخة
 الثالثة وهي محفوظة في خزانة آيا صوفية في الآستانة فإنها لا تشمل إلا على عشر
 ورقات ، اختصر الناقل اختصاراً مفرطاً حتى لم يبق لها فائدة البتة . وقد صعب

(١) انظر حاشية ٤ صفحة ١٥ وحاشية ٤ صفحة ٩٨ وحاشية ١ صفحة ١٠٤ فان تلك الحواشي
 توهم أن النسخة اطلع عليها ابن هشام : وليس هذا بصحيح ؛ أولاً لأن تاريخ كتاب هذه النسخة سنة ٧٧١
 وابن هشام توفي سنة ٧٦١ أي قبل كتابة هذه النسخة بمئتين . وثانياً لكثرة الأغلاط فيها التي
 نجح عنها تلامذة ابن هشام . وعليه فالظاهر أن هذه النسخة منسوخة من أصل جرى عليه نظر ابن هشام
 فقط . والله أعلم . ع . ي .

تهذيب الكتاب؛ إذ ناسخ النسخة الكاملة كان جهولا لا معرفة له بعلم اللغة والعروض والشعر. ولهذا السبب وردت الشواهد الشعرية في مواضع كثيرة بلا نقط، بغاهدت في تصحيح ما شؤسه وإن بقي بعد الجهد بحسب الطاقة والإمكان أشياء مُبهمَةٌ أرجو أن يُقَيِّضَ الله لها من يكشف خفاءها ويزيل إبهامها.

الجامع : سالم الكرنكوى

ملاحظات شعبة التصحيح لدائرة المعارف

لا ريب أن الدكتور سالم الكرنكوى قد بذل جهده في استنساخ هذا الكتاب ومقابلته على النسختين المذكورتين والضبط والتصحيح على الألفاظ واللغات، فرتبه وعلق عليه الهوامش بأجمل أسلوب وإن حصلت له صعوبة شديدة في القراءة والمقابلة والمراجعة لكنه استوفى العمل.

ثم استقصى النظر في هذا الكتاب حضرة الفاضل الأديب الشيخ عبد الرحمن ابن يحيى اليماني أحد رفقاء الجمعية، ونبه في الحواشي على بعض الخطأ من جهة النسخ بعلامة . ع . ي . فشكل الله سعيهما .



كَمُلَ طبع "كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم"، لابن خالويه،
بمطبعة دار الكتب المصرية في يوم الثلاثاء ٢٢ محرم سنة ١٣٦٠ (١٨ فبراير
سنة ١٩٤١) م

محمد نديم
ملاحظ المطبعة بدار الكتب
المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه
أجمعين .

أما بعد ، فقد تم بحمد الله تعالى طبع كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن
الكريم ، لإمام اللغة والأدب أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه
المتوفى سنة سبعين وثلاث مائة ، بدار الكتب المصرية ، على نفقات الجمعية العلمية
دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن سنة ١٣٦٠ من الهجرة النبوية ، وهي
في ظل جلالة الملك الذي اشتهر فضله في كل مكان ، وعم كرمه القاصي والدان ،
السلطان ابن السلطان سلطان العلوم مظفر الممالك آصف جاه السابع سير عثمان على
خان بهادر ، لا زالت مملكته بالعز والبقاء ، دائمة التقدم والارتقاء .

وقد أجاد الأستاذ الجليل العلامة عبد الرحيم محمود مصحح دار الكتب
المصرية بما قال في كلمة المصحح ، واستوعب البحث من جهة التصحيح
والمقابلة والتعليق والترتيب ، فلا حاجة الى التكرار فيه . بل أقدم الى مدير
دار الكتب المصرية التشكرات الخالصة من جمعيتنا الموقرة بما اهتم في طبع هذا
الكتاب من حيث الصحة وضبط الإعراب وتفسير الآيات الكريمة . وقد اعتنى
بنا أكثر من ذلك في طبع « معرفة علوم الحديث » للإمام أبي عبد الله الحاكم ،
وساعدنا في طبع السنن الكبرى للإمام البيهقي رحمه الله بإرسال عكوس شمسية
من نسخة خطية .

وقد أجملت الحكومة الجلييلة المصرية بالمساعدة العلمية الينا في طبع الكتب
العزيزة أدامها الله بالقوة الاستقلالية .

وجمعية دائرة المعارف تحت رياسة ذى الفضائل الحسبية والمفاخر العلمية النواب
مهدي يار جنك بهادر رئيس الجمعية ووزير المعارف والمالية ، معين أمير الجامعة
العثمانية ، والعالم العامل بقية الأفاضل النواب محمد يار جنك بهادر نائب الرئيس ،
وتحت اعتماد الحسيب النسيب الحاج السيد محي الدين عميد محكمة المعارف ، والنواب
ناظر يار جنك بهادر شريك العميد للجمعية وركن العدلية ، أدامهم الله بالعز والتمكين .

خادم العلم
السيد هاشم الندوى
مدير دائرة المعارف

٢٩ شوال سنة ١٣٦٠

استدراك

ضبطت الباء من كلمة « كنيف » في صفحة ٧١ سطر ١٢ من قول عمر
— رضى الله عنه — في عبد الله بن مسعود « كنيف ملئ علما » بالتشديد ،
والصواب أن تكون ساكنة ؛ فإنها تصغير « كنف » بكسر فسكون ، وهو وعاء
طويل يضع فيه الراعى أدواته ومناعه . يصفه بأنه وعاء للعلم عظيم .

البيت الوارد في السطر التاسع من صفحة ٦٤ هو للأفوه الأودى . وصواب الكلمة الأخيرة منه
« مؤوش » على وزن « فعول » من المأس .